تطبيقات نحوية وبلاغية

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي
بكلية الآداب - جامعة الكويت

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

تطبيقات نحوية وبلاغية

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي
بكلية الآداب - جامعة الكويت

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

تقديم

عن الجزء الأول من هذا الكتاب

كتـب

« والحقّ أن الكتاب كتاب قواعد وتطبيق ، جرى فيه المؤلف على الطريقة التربوية الحديثة بإيراد الأمثلة المختارة المختلفة لاستنباط القواعد منها . وهو جهد تأليفيّ يلائم طلبة الجامعة ومن قاربهم .

ويمتاز بحسن اختيار النماذج ، والحرص على إضاءة السبيل للطالب ، ليعرف قواعد العربيّة بنفسه ، ويستطيع التطبيق عليها ، وهو بلا ريب جهد مبتكر » .

الأستاذ عبد السلام هارون

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

* * * * *

« هو كتاب جديد في تأليفه يمكن أن ينتفع به طالب العلم فى المراحل المختلفة ، وبخاصة فى الجامعة ، كما ينتفع به كل مولع باللغة وقواعدها نظراً لطريقة عرضه ، وسهولة أسلوبه ، وجمال تقسيمه .

تناول فيه الباحث عرض أبواب نحويّة كثيرة عرضاً سهلاً جميلاً مستخرجاً من ذلك القاعدة النحوية بأسلوب حديث ، ثم طبق عليها بصُوَر متعدّدة من التطبيقات المؤلفة ، والمأخوذة من القرآن الكريم ، والشعر العربى المشهود بصحّته .

والكتاب بحالته الراهنة واف بالغرض الذي ألف من أجله ، جدير بأن يسدّ فراغاً فى المكتبة النحوية واللغوية » .

الأستاذ الدكتور عبد الحميد طلب

أستاذ الدراسات النحوية والصرفية بجامعة الكويت .

* * * * *

« هو محاولة لتيسير النحو ، وتوجيه الطلبة إلى أسهل الموارد والطرق للإلمام بقواعد لغتهم وقد دفعه إلى وضع هذا الكتاب ما رأى من صراع حول النحو وتدريسه ، واضطراب

في تقسيم الموضوعات . وبذلك قدّم كتاباً يجمع بين القواعد الأصيلة ، والشواهد البليغة ، والأسلوب المشرق الواضح والتدريبات الكثيرة النافعة .

وتتضح جهود المؤلف في :

١ - أنه نسّق موضوعات النحو ، وجمع الأشباه والنظائر .

٢ - أنه عرض هذه الموضوعات بأسلوب سهل واضح ، وهو ما نحتاج إليه في تقريب النحو للطلبة وترغيبهم فيه ، وتدريبهم على استعمال الأساليب الصحيحة .

٣ - أنه عرض بعض التدريبات المحلولة ليتخذها الطلبة مثالاً يسيرون عليه .

٤ - أنه جمع نصوصاً بليغة يرجع إليها الطلبة في تهذيب أذواقهم ، وتنمية مداركهم اللغوية .

وليست هذه الجهود بالقليلة في وقت يعزف الناس فيه عن لغتهم ، ويضيقون ذرعاً بها وقد كان الدكتور عبد العال موفقاً إلى حد كبير في هذا الكتاب » .

الدكتورة خديجة الحديثي

أستاذة الدراسات النحوية والصرفية بجامعة الكويت .

القسم الأول

القواعد النحوية

الجملة الفعلية

الفاعل

أ – الفاعل في حالة الإظهار

الأمثـــلة :

١ – تبرّع الغنيُّ بما له للفقراء .
٢ – تقدّم علماءُ العرب في الفكر .
٣ – أسهمت الطالباتُ في بناء المجتمع .
٤ – قدّم المؤمنون أرواحَهم في سبيل الله.
٥ – تعاون الطالبانِ في مذاكرة الدرس.
٦ – نطق أخوكَ بقول الحق .

ب – الفاعل في حالة الإضمار

الأمثـــلة :

١ – الغنيُّ تبرّع بماله للفقراء .
٢ – علماءُ العرب تقدّموا في الفكر .
٣ – الطالباتُ يُشارِكْنَ في بناء المجتمع .
٤ – الطالبانِ تعاونا في بناء المنزل .
٥ – أنتِ تهتمّين بمساعدة المحتاجين .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول كلمة (الغنيّ) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة .
– كلمة (الغنيّ) مسبوقة بفعل متقدّم عليها وهو (تبرّع)
– كلمة (الغنيّ) مفرد .

* * *

– في المثال الثاني كلمة (علماءُ) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة ، ومسبوقة بفعل متقدّم وهو (تقدّم)
– كلمة (علماءُ) جمع تكسير .

* * *

– في المثال الثالث كلمة (الطالباتُ) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة .
– كلمة (الطالباتُ) مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (أسهمت)

– كلمة (الطالباتُ) جمع مؤنث

* * *

– في المثال الرابع كلمة (المؤمنون) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر.
– ومسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (قدّم) .

* * *

– في المثال الخامس كلمة (الطالبان) تعرب فاعلاً
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنّىً .
– وهي مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (تعاون) .

* * *

– في المثال السادس كلمة (أخوك) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .
– وهي مسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (نطق) .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي ؛

– في المثال الأول كلمة (تبرّع) فعل ماضي تحتاج إلى فاعل .
– فاعله ضمير مستتر يعود على (الغنيّ) .

* * *

– وفي المثال الثاني كلمة (تقدم) فعل ماض تحتاج إلى فاعل
– فاعله ضمير واو الجماعة المتصلة به ، وهذا الضمير يعود على (العلماء) .

* * *

– في المثال الثالث كلمة (يشارك) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل.
– فاعله ضمير النسوة وهو النون المتصلة به . وهذا الضمير يعود على (الطالبات).

* * *

– في المثال الرابع كلمة (تعاونا) فعل ماض يحتاج إلى فاعل

– فاعله ضمير ألف الاثنين المتصلة به . وهذا الضمير يعود على (الطالبان)

* * *

– في المثال الأخير كلمة (تهتمين) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل .
– فاعله ياء المخاطبة المتصلة به .

* * *

القاعدة

١ – الفاعل قد يكون ظاهراً فيرفع بالضمة أو بالألف أو بالواو .
٢ – الفاعل قد يكون دائماً مسبوقاً بفعل مرتبط به لأن كل فعل لا بد له من فاعل .
٣ – الفاعل قد يكون ضميراً مبنيّاً مثل واو الجماعة ، وألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو نون النسوة .
٤ – إذا تقدّم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأ ، فاذا قلنا : الغنيّ تبرّع بماله كانت كلمة (الغنيّ) مبتدأ وليست فاعلاً .

ج – الفاعل المصدر المؤول

الأمثـــلة :

١ – شاع أنّ الظلم يخرّب بناء الأمّة .
٢ – ساء أن تسعى بين زملائك بالنميمة .
٣ – يسرّ المفكِّرَ ما استمع النّاس إليه .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :
– (شاع) فعل ماض يحتاج إلى فاعل
– فاعله المصدر المؤول من (أنّ) وما دخلت عليه .
– يقدر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول : شاع تخريبُ بناء الأمة بالظلم .

* * *

– في المثال الثاني (ساء) فعل ماض يحتاج إلى فاعل .

- فاعله المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل .
- يقدّر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول : ساء السّعيُ بين زملائك بالنميمة .

* * *

- في المثال الثالث (يسرّ) فعل مضارع يحتاج إلى فاعل .
- فاعله المصدر المؤول من (ما) المصدرية والفعل
- يقدر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول : يسر المفكّرَ استماعُ النّاسِ إليه . (المفكر مفعول به مقدم) .

القاعدة

(١) - الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً .
(٢) - المصدر المؤول عبارة عن (أنّ) المفتوحة الهمزة المشدّدة النون وما دخلت عليه .
- و (أن) المصدرية والفعل
- و (ما) المصدرية والفعل .
(٣) - المصدر المؤول يقدّر اسماً صريحاً لتظهر عليه حركة الإعراب .

د - الفاعل المجرور بحرف جرّ زائد

الأمثـــلة :

١ - ما جاءنا من صديقٍ للزيارة
٢ - كفى بالعدلِ شاهداً على تقدم الأمة

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن كلمة (صديق) موقعها في الإعراب فاعل ، ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (مِنْ) .
- يقال في إعرابها : (صديق) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وهو (مِنْ) .

* * *

- في المثال الثاني كلمة (العدل) موقعها في الإعراب فاعل ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (الباء) .
- يقال في إعرابها ما قيل في إعراب المثال الأول .

القاعدة

١ - قد يأتي الفاعل مجروراً بحرف جر زائد .
٢ - يعرب في هذه الحالة بضمة مقدرة .
٣ - قد سمع الحرف الزائد في مِن ، والباء ، واللام

فائـــــدة

إذا جاء بعد الفاعل المجرور بحرف جرٍّ زائد تابع كالنعت والعطف فإنه يجوز في التابع : الرّفع على المحل ، والجرّ على اللفظ ، فنقول : ما جاءنا من صديقٍ مخلصٌ يرفع (مخلصٌ) لأن الموصوف مرفوع محلاًّ . ونقول : ما جاءنا من صديقٍ مخلصٍ يجر (مخلص) لأن الموصوف مجرور لفظاً .

وكذلك نقول : ما جاءنا من صديقٍ ولا زميلٌ بالرفع ، ولا زميلٍ بالجرّ .

هـ - أفعال ليس لها فاعل

أمثـــلة :

١ - انتصرَ انتصرَ الأبطالُ في المعركة
٢ - العملُ - كان - طريقُ المجدِ
٣ - طالما أفاد منك النّاسُ
٤ - كثُرَ ما فرح بك الفقراء
٥ - قلّما يجود البخلاء

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل الأول (انتصر) أكد بنفس الفعل مرة أخرى .
- الفعل الأول المؤكّد لا يحتاج إلى فاعل . أما الفعل الثاني ففاعله (الأبطالُ) .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن (كان) زائدة بين المبتدأ وهو (العمل) والخبر وهو (طريق المجد) .

– يقال عن (كان) في هذا المثال : إنها زائدة ولا تحتاج إلى مرفوع .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أنّ الفعل (طال) فعل ماض اتصلت به (ما) الزائدة فكفته عن العمل .

– الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة لا يرفع فاعلاً .

* * *

– ويقال في المثال الرابع والخامس ما قيل في المثال الثالث إذ أن (ما) الكافة اتصلت بالفعلين (كثر) و (قلّ) فلا فاعل لهما لأنهما مكفوفان عن العمل .

القاعدة

هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل وهي :

١ – الفعل المؤكد تأكيداً لفظيّاً

٢ – كان الزائدة .

٣ – الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة .

و – حكم تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث

أ – تأنيث واجب :

أمثـــلة :

١ – ساعدت خديجةُ أمُّ المؤمنين النبيَّ عليه السلام في نشر الدعوة .

٢ – تساعد المرأةُ زوجَها في الحياة .

٣ – رايةُ الحرية ارتفعت في البلاد العربيّة .

٤ – راية الحرية ترتفع في كل مكان .

٥ – الطالبتان تسهمان في بناء وطنهما .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

– (خديجة) فاعل للفعل (ساعدت) وهو فعل ماض .

- « « حقيقيّ التأنيث .
- « « ظاهر ليس ضميراً .
- « « متصل بالفعل إذ لا يوجد فاصل بينهما .
- « « لم يقع بعد الفعلين (نعم) و (بئس) .
- الفعل (ساعد) في هذه الحالة يجب تأنيثه فنقول (ساعدت) .

* * *

- المثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول
- في المثال الثاني فعل مضارع ، ويؤنث بتاء مفتوحة في أوله . أما الماضي فيؤنث بتاء ساكنة في آخره .

* * *

في المثال الثالث نلاحظ فيه ما يأتي :

- (الحرية) مؤنث مجازىّ . أى ليس حقيقي التأنيث .
- (ارتفعت) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث الساكنة
- فاعل (ارتفعت) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على الحرية .
- في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل (ارتفع) فنقول : (ارتفعت) لأن فاعله ضمير يعود على مؤنث مجازى التأنيث .

* * *

- يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الرابع فعل مضارع ، والفعل المضارع يؤنث أوله بتاء مفتوحة .

* * *

في المثال الخامس نلاحظ ما يأتي :

- (تسهمان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وفاعله ضمير الاثنين يعود على (الطالبتان) .
- في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل لأن فاعله ضمير مثنى متصل للغائب يعود على (الطالبتان) .

القاعدة

يؤنث الفعل وجوباً بزيادة تاء ساكنة في آخره إذا كان ماضياً وبتاء مفتوحة في أوله إذا كان مضارعاً فيما يأتي :

١ – إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقيّ التأنيث بشرط :

أ – أن يكون متّصلاً بالفعل .

ب – الفاعل ليس واقعاً بعد نعم أو بئس .

حـ – أن يكون اسماً ظاهراً ليس اسم جنس ، أو اسم جمع ، أو جمع تكسير .

٢ – أ – أن يكون الفاعل ضميراً للغائبة يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازى التأنيث .

ب – أن يكون الفاعل ضميراً متّصلاً للمثنى الغائب يعود على مؤنث حقيقي التأنيث كالمثال رقم (٥) أو مجازىّ التأنيث مثل : الشجرتان تورقان في الربيع .

* * *

فائـــدة

إذا كان الفاعل ضميراً متّصلاً يعود على الغائبات

مثل : الطالبات يكتبن المحاضرة ، فإن الفعل المشتمل على ضمير النسوة (النون) يجوز أن يصدر بالياء كما في المثال ، ويجوز أن يصدر بالتاء فنقول : تكتبن .

* * *

ب – تأنيث جائز

أمثـــلة :

١ – أشرقت الشمس .

٢ – حضرت الدّرسَ طالبةٌ .

٣ – نعمت الطالبةُ هندٌ .

بئست الطالبةُ دعدٌ .

٤ – انتصرت الجنودُ في المعركة .

٥ – استمعت الطّلحات إلى المحاضرة .

٦ – تكتب البنونَ مذكراتٍ عن الرحلة .

٧ – تقدمت العربُ في العلمِ والفن .

٨ – حضـرتْ النساءُ حفلةً خيريّـةً .

٩ – ما حضرتْ الاّ زينبُ .

١٠ – كتبت البناتُ المحاضرةَ بدقّةٍ .

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو (الشمس) اسم ظاهر ولكنه مؤنثٌ تأنيثاً مجازياً .
- في المثال الثاني نلاحظ أن الفاعل وهو (طالبة) اسم ظاهر ولكنه مؤنث تأنيثاً حقيقياً ، وقد فصل بينه وبين الفعل بفاصل وهو الدرس) ويعرب (الدرس) مفعولاً به .
- في المثالين رقم (٣) يلاحظ أن الفاعل وهو (الطالبة) اسم ظاهر حقيقي التأنيث ولكنه مسبوق بفعل المدح وهو (نعم) أو (بئس) فعل الذمّ .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفاعل وهو (الجنود) اسم ظاهر جمع تكسير .
- في المثال الخامس نلاحظ أن الفاعل وهو (الطّلحات) جمع بالألف والتاء ولكن مفرده وهو طلحة مؤنث تأنيثاً لفظياً .

* * *

- وفي المثال السادس نلاحظُ أن الفاعل وهو (البنون) ملحق بجمع المذكر السالم .

* * *

- وفي المثال السابع نلاحظ أن الفاعل (وهو العرب) اسم جنس جمعيّ .

* * *

- وفي المثال الثامن نلاحظ أن الفاعل وهو (النساء) اسم جمع .

* * *

- في المثال التاسع نلاحظ أن الفاعل وهو (زينب) حقيقي التأنيث ولكنه مفصول من الفعل بفاصل وهو (إلاّ) .

* *

- في المثال العاشر نلاحظ ان الفاعل وهو (البنات) ملحق بجميع المؤنث ، لأن مفرده وهو (بنت) قد تغير عند الجمع ، وشرط الجمع أن يسلم فيه بناء المفرد .

القاعدة

يجوز تأنيث الفعل وتركه فيا يأتي :

١ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً وهو مؤنث مجازياً .

٢ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقيّ التأنيث ، ولكنه مفصول من الفعل بالمفعول .

٣ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقيّ التأنيث ، ولكنه واقع بعد فعلَيْ نعم ، وبئس .

٤ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، وهو جمع تكسير .

٥ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً وهو مجموع بالألف والتاء ، ولكن مفرده مؤنث لفظياً .

٦ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، ولكنه ملحق بجمع المذكر .

٧ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، ولكنه اسم جنس جمعيّ .

٨ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ولكنه اسم جمع .

٩ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ولكنه حقيقي التأنيث ومفصول من الفعل بـ (إلاّ) .

١٠ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ولكنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

فائـــدة

١ - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ولكنه ضمير متكلم مثـل : قالت الطالبة : كتبتُ الدرس فالفاعل تاء المتكلم والفعل معه لا يؤنّث .

- كذلك لا يؤنث الفعل إذا كان الفاعل ضميراً لمثّنى المؤنث مثل كتبتا أو ضميراً للمتكلّمات مثل : قالت الطالبات : كتبنا الدرس أو كان الفاعل ضمير نسوة مثل : البنات كتبن الدرس .

٢ - لا يؤنث الفعل إذا كان الفاعل المؤنث حقيقي التأنيث ومجروراً بحرف جرٍّ زائدة مثل كفى بميٍّ أديبة كاتبة .

* * *

ز – الفاعل في مجالَيْ التقديم والتأخير

(١) – وجوب تقديم الفاعل على المفعول

أمثـــلة :

١ – زار موسى عيسى .
٢ – زار أبي صديقي .
٣ – أعطيتك الجائزة .
٤ – إنما أكرم الأستاذُ التلميذَ .
٥ – ما أعطى الأستاذُ إلا الجائزة .
٦ – أكرمت علياً .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل التبس بالمفعول فلا ندرى : هل الفاعل هو (موسى) أو (عيسى) ؟
– وهذا اللبس نشأ من اختفاء علامة الإعراب في الكلمتين .
– من أجل هذا يجب في هذه الحالة تقديم الفاعل على المفعول .

* * *

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (أعطى) ضمير متكلم وهو (التاء) والضمير الثاني وهو (الكاف) ضمير مخاطب يعرب مفعولاً به .
– لا يوجد حصر في أحد الضميرين .
– كلا الضميرين متصل :
في هذه الحالة يجب تقديم ضمير الفاعل على ضمير المفعول به .

* * *

– وفي المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (التلميذ) وقع عليه الحصر ، فهو المخصوص بإكرام الأستاذ .

– في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به لأنه لو أخر لكان عكس المقصود.

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الجائزة) وقع عليه الحصر .
في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به .

* * *

– في المثال السادس نلاحظ أن الفاعل ضمير متصل وهو (تاء) المتكلم والمفعول به اسم ظاهر وهو (عليًا) .
في هذه الحاله يجب تقديم الفاعل على المفعول به .

القاعدة

يجب تقديم الفاعل على المفعول به فيما يأتي :

١ – إذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الفاعل والمفعول معاً بحيث يؤدى تأخير الفاعل عن المفعول إلى اللبس ، فمنعاً للبس يجب تقديم الفاعل ، إذا لم توجد قرينة أو دليل يظهر الفاعل ويوضحه .
٢ – إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متّصِلَين ولا يوجد حصر في أحدهما .
٣ – أن يكون المفعول محصوراً بأداة الحصر (إنما) .
٤ – أن يكون المفعول محصوراً بأداة الحصر (إلا) .
٥ – أن يكون الفاعل ضميراً متّصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً .

(٢) – وجوب تأخير الفاعل عن المفعول به

١ – قاد السفينةَ ربّانُها .
٢ – لا يسمع النصيحةَ إلا العاقلُ .
٣ – إنما يسمع النصيحةَ العاقلُ .
٤ – أكرمني محمدٌ .
٥ – ما أكرمني إلا أنت .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أنّ (السفينة) مفعول به مقدم و (ربّانُها) فاعل مؤخر .

– ونلاحظ أيضاً أن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به .

– يجب في هذه الحالة تقديم المفعول وتأخير الفاعل لأننا لو قدمنا الفاعل على المفعول وقلنا : قاد ربّانُها السفينةَ يلزم على ذلك أمر ممنوع ، وهو عود الضمير على متأخر في اللفظ ، لأن المفعول به متأخر ترتيبه عن الفاعل ، ويلزم عليه أيضاً عود الضمير على متأخر في الرتبة لأن رتبة أى (درجة) المفعول به متأخرة عن رتبة أو درجة الفاعل :

والنحويون يمنعون عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة .

– ولو قلنا : قاد سفينَتَهُ الرّبانُ جاز ذلك لأن الضمير في (سفينته) المتصل بالمفعول به وهو (سفينة) عائد على متأخر في اللفظ وهو الفاعل دون الرتبة لأن رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به . والممنوع فقط هو عود الضمير على المتأخر في اللفظ والرتبة كالمثال الأول من الأمثلة .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الحصر وقع على الفاعل لأن استماع النصيحة مخصوص بالعاقل .

– أداة الحصر (إلاّ) .

– في هذه الحالة يجب تأخير الفاعل عن المفعول .

* * *

وما قيل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن أداة الحصر هي (إنما) .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن الفاعل اسم ظاهر ، والمفعول ضمير متّصل ، وفي هذه الحالة يجب تقديم المفعول وتأخير الفاعل لأنه لو قدم الفاعل لزم عليه فصل الضمير مع التمكن من اتصاله فنقول : أكرم محمد إيايّ . وذلك لا يجوز .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن الفاعل ضمير منفصل وقع بعد (إلا) فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول .

القاعدة

يجب تأخير الفاعل عن المفعول فيما يأتي :

١ – إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على متأخر في اللفظ والرتبة .

٢ – إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلا) .

٣ – إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إنما) .

٤ – إذا كان الفاعل ضميراً ظاهراً والمفعول ضميراً متصلاً .

٥ – إذا كان الفاعل ضميرا منفصلاً واقعا بعد (إلا) .

(٣) – جواز تأخير الفاعل وتقديمه

أمثــــلة :

١ – قرأ الكتابَ محمدٌ	٣ – أكل الكمثرى موسى
٢ – قرأ كتابَهُ عليٌّ	٤ – كلّمتْ موسى سلمى

ملاحظات

– في المثال الأول ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره .

* * *

– وفي المثال الثاني ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره ، لأن الضمير في المفعول به وهو (كتاب) يعود على متأخر في اللفظ دون الرتبة .

* * *

في المثال الثالث ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره لأن عدم ظهور حركات الإعراب على الفاعل والمفعول معاً لا يمنع تأخير الفاعل لوجود قرينة معنوية أو دليل معنوى لأن الأكل لا يقع إلا من موسى .

* * *

في المثال الرابع ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره لوجود قرينة أو دليل لفظي وهو تاء التأنيث في الفعل وهذا يمنع اللبس ، ويؤكد أن المتكلم إنما هو سلمى .

القاعدة

يجوز تقديم الفاعل أو تأخيره إذا لم يوجد ما يمنع التقديم أو التأخير .

ح – حذف الفعل وبقاء الفاعل

أ – حذف جائز

أمثـــلة :

١ – هل سافر معك أحد ؟ . . . محمدٌ .
٢ – ستكشف الغمة . . اللهُ القديرُ
٣ – ألم يكتب أحد المحاضرة ؟ بلى . . محمدٌ

ملاحظات

– في المثال الأول : كلمة (محمد) فاعل لفعل محذوف تقديره : سافر محمد .
– والإجابة عن السؤال بكلمة (محمد) نوع من البلاغة والايجاز لأن الفعل المحذوف دل عليه كلام سابق فتكراره لغو .
– وهذه الإجابة عن استفهام صريح ، لأنه ذكر فيه أداة الاستفهام .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الجملة الأولى : ستكشف القمة تتضمن استفهاماً لأن التقدير : أستكشف الغُمّة ؟
– والإجابة عن الإستفهام بكلمة (اللهُ) يدل على أنّ لفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره : يكشف اللهُ القديرُ الغُمَّةَ .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الاستفهام دخل على جملة منفية .
– والإجابة عن هذه الجملة في الإثبات بـ (بلى) وفي النفي بـ (نعم) .
– فإذا قلت في الإجابة بلى . . . محمد فعنى ذلك أن (محمد) فاعل لفعل محذوف تقديره : بلى كتب محمد .

القاعدة

يحذف الفعل ويبقى الفاعل جوازفيا يأتي :

١ – في الإجابة عن الاستفهام الصريح أو المقدّر .

٢ – في الإجابة عن الاستفهام الداخل على جملة منفية .

ب – حذف واجب

أمثـــلة :

١ – إذا السماء أمطرت اخضرت الأرض .

٢ – إن أحد من الطلاب استمع إلى نصائحك فأكرمه

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (إذا) شرطية ، وأدوات الشرط لا تدخل على الأسماء .

– فلا بد إذا من تقدير فعل قبل الفاعل ، وبعد أداة الشرط .

– هذا الفعل يحذف وجوبا لأنه عوّض عنه بفعل مفسر وهو (اخضرت) ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أنّ (إن) أداة شرط،ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

القاعدة

يحذف الفعل وجوباً ويبقى الفاعل إذا دخلت أداة الشرط على الفاعل .

ويشترط في هذه الحالة أن يتأخر عن الفاعل فعل مفسر للفعل المحذوف وجوباً .

* * *

ط – حذف الفاعل

أمثـــلة :

١ – ما قام إلاّ هندٌ

٢ – كُتِبَ الدرسُ

٣ – أكْرِمْ بمحمدٍ وأَعْظِم

ملاحظات

– في المثال الأول يقدّر النحويون فاعل (قام) بـ (أحد) وهو محذوف .

– ويعربون (هند) بدلاً من الفاعل المحذوف أو المقدّر .

* * *

– وفي المثال الثاني حذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه فارتفع ارتفاعه .

* * *

– وفي المثال الثالث نلاحظ أن (محمد) فاعل بفعل التعجب (أفعل) مجرور بحرف جر زائد .

– وحذف فاعل (أعظم) لدلالة الأول عليه ، أي أَعْظِمْ به .

القاعدة

يحذف الفاعل فيما يأتي :

١ – إذا كان مستثنى منه قبل إلاّ ، وما بعد (إلاّ) بدل منه .

٢ – في باب النيابة حيث ينوب المفعول به عن الفاعل فيحذف .

٣ – فاعل (أفْعِل) في التعجب إذا دلّ عليه مقدّم مثله ، لأن فاعل (أفْعِل) في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

فائـــدة

قد يحذف الفاعل إذا كان الفعل المضارع مسنداً إلى واو الجماعة وأكّد بالنون مثل والله لتقْتُلُنَّ الأعداء . أو كان مسنداً إلى ياء المخاطبة مثل : واللهِ لتنجَحِنَّ في عملك .

فإن واو الجماعة وهي فاعل في المثال الأول ، وياء المخاطبة وهي فاعل في المثال الثاني حذفتنا للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا أمر يتعلق بالحذف لعلل صرفية وهو خاص بعلم الصرف .

الفاعل في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– « أولم يَكْفِهِم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يُتْلى عليهم » (العنكبوت ٥١)

الشاهد : الفاعل هو المصدر المؤول من (أنّ) المشددة المفتوحة وما دخلت عليه تقديره (أولم يكفهم إنزالنا) .

* * *

– « ألم يَأْنِ للذين آمنوا أن تَخْشع قلُوبُهم لذكر الله » (الحديد ١٦) .

الشاهد : الفاعل مصدر مؤول من (أن) المصدرية وما دخلت عليه . تقديره ألم يأن خشوع قلوبهم .

* * *

– « إذْ قالت امرأة عمران رَبّ إني نذرت لك ما في بطني محرَّراً » (آل عمران ٣٥)

الشاهد : وجوب تأنيث الفعل (قال) لأن فاعله اسم ظاهر حقيقي التأنيث ليس مفصولاً عن الفعل .

* * *

– « قد جاءتكم موعظة من ربكم » (يونس ٥٧) .

الشاهد : جواز تأنيث الفعل لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التأنيث .

* * *

– « قد جاءتكم بينة من ربكم » (الأعراف ٧٣) .

الشاهد فيها كالآية السابقة .

* * *

– « فقد جاءكم بيِّنة من ربكم » (الأنعام ١٥٧)

الشاهد : جواز حذف تاء التأنيث من الفعل لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التانيث .

– « إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » . (الممتحنة ١٠)

الشاهد : جواز حذف التأنيث من الفعل مع أن الفاعل ظاهر حقيقيّ التأنيث لأنه فصل من الفعل بفاصل وهو (الكاف) .

- « **قالت الأعراب آمنا** » (الحجرات ١٤)

الشاهد : جواز تأنيث الفعل لأن فاعله جمع تكسير .

* * *

- « **وقال نسوة في المدينة** » (يوسف ٣٠)

الشاهد : جواز تذكير الفعل لأن الفاعل اسم جمع .

* * *

- « **وكفى بالله شهيداً** » (الفتـح ٢٨)

الشاهد : الفاعل قد يجر بحرف جر زائد وهو (الباء) .

* * *

- « **ما جاءنا من بشير ولا نذير** » (المائدة ١٩)

الشاهد : الفاعل قد يجر بحرف زائد وهو (مِنْ) .

* * *

- « **ولقد جاء آلَ فرعونَ النّذُرُ** » (القمر ٤١)

الشاهد : جواز تقديم المفعول وتأخير الفاعل .

* * *

- « **وإذا ابتلى إبراهيمَ رَبُّه بكلمات** » (البقرة ١٢٤)

الشاهد : وجوب تأخير الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

* * *

- « **يوم لا ينفع الظالمين معْذِرَتُهُم** » (غافر ٥٢)

الشاهد كالشاهد في الآية السابقة .

* * *

- « **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن : اللهُ** » (الزخرف ٨٧)

الشاهد : جواز حذف الفعل : أى خلقهم الله .

* * *

- « **وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجره** » (التوبة ٦)

الشاهد : حذف الفعل بعد أداة الشرط وجوباً .

- « أسمعْ بهم وأبصرْ » (مريم ٣٨)

الشاهد : حذف جواز فاعل (أفعِلْ) في التعجّب إذا دلّ عليه دليل .

- « وقُضِيَ الأمر » (هود ٤٤)

الشاهد : حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه .

* * *

ب – من الشعر العربي

- جاء الخلافة أو كانت لـه قـدراً كما أتى ربَّهُ موسـى على قـدر

(قطر الندى ٢٥٦)

الشاهد : جواز تقديم المفعول على الفاعل أى تقديم (ربه) على (موسى)

* * *

- إن امـرأً غـرّه منكـن واحـــدة بعـدي وبعـدك في الدنيا لمغـرور

(الشذور ١٥٥)

جواز تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي إذا كان هناك فاصل بينهما .

* * *

- فبـكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والظّاعِنُون إليّ ثُمَّ تصـدّعـوا

(الأشموني ٢ : ٥٤)

الشاهد : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي لأن بنات مفردها بنت ولم يسلم فيها بناء المفرد عند الجمع فهى ملحقة بجمع المؤنث .

* * *

- تجلَّدتُ حتى قيـل لم يَعْرُ قَلْبَهُ منالوجد شيٌ قلت : بلأعظم الوَجْد

(الأشموني ٢ : ٥٠)

الشاهد : حذف الفعل جوازاً لأنه أجيب به نفي والتقدير ، بل عراه أعظم الوجد .

* * *

- أَسْقى الإلَـهُ عُـدُوات الـــوادى وَجوْفَـهُ كُلّ مُلِثٌ غـــادى

كُلُّ أجشّ حالِك السّـــواد (الأشموني ٢ : ٥٠)

الشاهد : حذف الفعل جَوَازاً لأنه سبق بفعل قبله يدلّ عليه والتقدير سقاها كلُّ أجشّ .

تفسير الكلمات الغامضة :

العدوات : جمع عدوة وهو جانب الوادى وحافته .

الملث : من ألثّ المطر : إذا دام .

الغادى : الآتي من الغداة

الأجش : السحاب الذى فيه صوت الرعد الشديد .

* * *

تـــدريب

س ١ : جاء في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التوحيدى ما نصه :
« ولما قرأته على الوزير بلغه الله آماله ، وزكى أعماله ، وخفف عن قلبه **أثقاله** – قال أما علمت أنّ مثل هذا **الحجم** يحوى هذه **الوصايا** والمُلَح ، وهذه الكلمات الغُرَر ما فيها ما لا يجب أن **يحفظ** والله لكأنّها **بستان** في زمان الخريف ، لكل عين فيه **منظر** ، ولكل يد منه مقطف ، ولكل فم منه مذاق .
فإذا فرغت فأضف لي جزءاً أو جزأين ، أو ما ساعدك عليه النشاط فإن موقعها يحسن : وذكرها يجمل ، وأثرها يبقى ، وفائدتها تروى ، وعاقبتها تحمد . فقلت : السمع والطاعة » « الليلة ١٩ » ٢ : ٦٩

---

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ – استخرج من النص فاعلين يجب تقديمهما على المفعول مع بيان السبب .

٣ – استخرج من النص فعلين يجب تأنيثهما مع بيان السبب .

٤ – هات من النص خبرين لأداتين ناسختين ، أحدهما مفرد ، والآخر جملة مع بيان موقعها من الإعراب .

* * *

س ٢ : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » .
بيّن سبب الاستشهاد بهذه الآية وأعربها .

س ٣ : جاء الخلافة أو كانت لـــه قدراً كما أتى ربه موسى عـلى قـدر
أعرب هذا البيت مع بيان سبب الاستشهاد .

نموذج إعرابي

قال الشاعر :

إن امـــرأ غـــرَّهُ منكـن واحــدة بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

الإعـراب

إن حرف توكيد ونصب . (أمرأً) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (غرهُ) غرّ فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير عائد إلى (امرئ) وهو مفعول به مبنيّ على الضم في محل نصب .

(منكن) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال . وصاحب الحال (واحدة) وهو فاعل (غر) تقدم عليه الجار والمجرور فأعرب حالاً لأن الصفة إذا تقدمت على الموصوف النكرة أعربت حالاً . والجملة من (غر) وفاعلها في محل نصب صفة لـ (امرأ) . (بعدى) ظرف والياء مضاف إليه وهذا الظرف متعلّق بالفعل (غر) .

(وبعدك) ظرف آخر مضاف إلى الكاف وهو معطوف بالواو على الظرف الأول . (في الدنيا) جار ومجرور متعلق بكلمة (لمغرور) آخر البيت . (لمغرور) اللام هي اللام المزحلقة (مغرور) خبر (إنّ) مرفوع بالضمة الظاهرة .

انظر هامش شذور الذهب ١٥٥

نائب الفاعل

أ – أسباب حذف الفاعل

أمثلـة :

١ – سُرِقَ المنزلُ .
٢ – من طابت سريرته حُمِدتْ سِيرَتُهُ.
٣ – يُقْرأُ الكتابُ بفهم .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو السارق حذف لأننا نجهل شخصه .

* * *

– في المثال الثاني حذف الفاعل من أجل المحسّن اللفظي وهو السجع إذ لو ذكر الفاعل وقال : حمد الناس سيرتَه لتغير السجع بتغير حركة (التاء) .

* * *

– في المثال الثالث حذف الفاعل لأن ذكره غير مفيد لا يتعلق به غرض لأن المراد قراءة الكتاب بفهم ولم يُقْصدْ قارئ معيّن .

القاعدة

١ – يحذف الفاعل ويقوم مقامه نائبٌ عنه يسمّى (نائب الفاعل) ، وله من الأحكام ما للفاعل من حيث الرفع ، والتأنيث ، والتذكير ، وتأخيره عن الفعل .
٢ – يحذف الفاعل للجهل به أو لغرض بلاغيّ أو لغرض معنويّ ، لأن ذكره لا يتعلّق به غرض معيّن .

ب – صور بناء الفعل للمجهول

١ – الفعل الماضي

أمثلـة :

١ – فُهِمَ الدرسُ .
٢ – اسْتُخْرِج الذّهبُ .
٣ – تُعلّمَ النحوُ .
٤ – صِيم رمضانُ .

٥ - بِيعَ البيتُ . ٦ - مُدّت الأيدى إلى الطّعام. ٧ - أُسْتُرِدّتْ الحريّةُ .

* * *

٢ - الفعل المضارع

أمثلـة :

١ - يُقْرَأُ الكتابُ ٢ - يُقال الحقُّ ٣ - يُباعُ البيتُ

ملاحظات

- في أمثلة الفعل الماضي نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فُهِمَ) ضُمَّ أوله ، وكسر ما قبل آخره .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (أُسْتُخْرِجَ) مبدوء بهمزة وصل
- في هذه الحالة يضم أوله وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (تُعلِّم) مبدوء بتاء زائدة .
- في هذه الحالة يضم أوله وثانيه ، ويكسر ما قبل آخره .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (صيم) فعل أجوف وعينه واوٌ انقلبت ألفاً .
- في هذه الحالة يكسر الحرف الذى قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال : صيم .

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن الفعل (بيع) فعل أجوف، وأصل عينه ياء انقلبت ألفاً (باع) .
- في هذه الحالة يكسر ما قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال : بِيعَ .

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن الفعل (مُدّ) أصله (مَدَّ) مضعّفاً ، أى أن دالهُ عبارة عن دالين .

في هذه الحالة يضم أوله عند البناء للمفعول فيقال (مُدَّ) .

– في المثال السابع نلاحظ أن الفعل (أُسْتُرِدَّتْ) أصله (اسْتَرَدّ)
– في هذه الحالة عند البناء للمفعول يضم أوله وثالثه ، لأنه مبدوء بهمزة وصل ويبقى الحرف المضعف كما هو :

* * *

– في أمثلة الفعل المضارع نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المضارع (يُقَرأُ) مضموم أوله ومفتوح ما قبل آخره

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يقال) أصله (يقول) لأن عينه واوٌ انقلبت ألفاً .
– في هذه الحالة يضم أوّله ، وتقلب الواو ألفاً فيقال : (يقال) .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (يباع) أصله : (يبيع) ، لأن عينه ياء انقلبت ألفاً .
– في هذه الحالة يضم أوله ، وتقلب الياء ألفاً ، فيقال : يُباعُ .

القاعدة

أ – عند بناء الفعل الماضي للمفعول تتغير صورته على النحو التالي :

١ – الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل يضم أوله وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره .

٢ – الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة يضم أوله وثانيه ، ويكسر قما قبل آخره .

٣ – الفعل الماضي إذا كانت عينه ألفاً يكسر ما قبلها وتنقلب الألف ياءً سواء كان أصلها ياءً أو واواً .

٤ – الفعل الماضي المضعف العين يضم أوله وتبقى عينه كما هي مُضَعَّفَةً ما لم تسكن لام الكلمة فإن الإدغام يفكّ مثل : مُدِدْتُ بالنصر العظيم .

* * *

ب – عند بناء الفعل المضارع للمفعول تتغير صورته على النحو التالي :

١ – الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره كالمثال الأول .

٢ – الفعل المضارع إذا كانت عينه واواً أو ياءً فإنه يضم أوله ، وتقلب عينه ألفاً كما في المثالين الثاني والثالث .

* * *

ج – نائب الفاعل المصدر المؤول

أمثلة

١ – عُرِف أنّ الحق ينتصر　　　٢ – يُرجى أنْ يفوز الطالب

ملاحظات

– في المثال الأول الفعل (عرف) فعل ماض مبني للمفعول :
– نائب فاعله المصدر المؤول من أنّ وما دخلت عليه تقديره : عُرِفَ انتصارُ الحقِّ .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (يرجى) فعل مضارع ، مبني للمفعول
– نائب فاعله المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل تقديره : (يُرْجى فوزُ الطالب .

القاعدة

نائب الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً من أنّ المؤكدة وما دخلت عليه ، أو (أن) المصدرية والفعل .

* * *

د – ما ينوب عن الفاعل

أمثلة :

١ – قُطِفتْ الزّهرةُ　　　٤ – فُرِح فرحٌ شديد
٢ – شُوهِد يومٌ ممطر　　　٥ – جُلِس جلوسُ المؤدب
٣ – نُظِر في تطوير اللغة العربية

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن أصل الجملة : قطف البستانيُّ الزّهرةَ .

- لما حذف الفاعل وهو (البستاني) ناب المفعول به وهو (الزهرة) عنه، وارتفع ارتفاعَهُ.

* * *

- في المثال الثاني يلاحظ أن (يوم) ظرف زمان ناب عن الفاعل
- هذا الظرف متصرف، أي لا يلزم النصب على الظرفية فمن الممكن أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.
- إذا كان الظرف غير متصرف بأن لزم النصب على الظرفية مثل: عند - مع - إذا، فإنه لا يجوز أن ينوب عن الفاعل.
- ويلاحظ أيضا أنّ الظرف مختص، ومعنى الاختصاص: أنه موصوف بصفة مثل وصفه بـ (ممطر) أو يكون مضافاً مثل صيم يومُ الاثنين.
- إذا كان الظرف غير مختص مثل: صيم زمنٌ - اعتكف مكانٌ فإنه لا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل لعدم الفائدة.

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (نُظِر) لازم وليس في الجملة مفعول به.
- في هذه الحالة ينوب الجار والمجرور وهو (في تطوير اللغة العربية) عن الفاعل.

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (فُرِح) فعل لازم وليس في الجملة مفعول به.
- في هذه الحالة ينوب المصدر وهو (فرحٌ) عن الفاعل، ويقوم مقامه.
- يلاحظ أن المصدر في هذا المثال متصرف أى لا يلازم النصب على المصدرية.
- فإن كان المصدر غير متصرف بأن يلازم النصب على المصدرية مثل سبحان الله- معاذ الله، فإنه لا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل.
- ويلاحظ أيضا أن المصدر وهو (فرح) مختص أى موصوف بصفة (شديد) أو مضافاً مثل: يُفرح فرحُ النّصر، أو جُلِس جلوسُ المؤدب كما في المثال الخامس.
- فإن كان المصدر غير مختص مثل: فُرِح فرحٌ، ضُرِبِ ضربٌ فلا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل.

القاعدة

١ – ينوب عن الفاعل المفعول بـه .
٢ – ينوب عن الفاعل الظرف إذا كان متصرِّفاً مختصاً وليس في الجملة المفعول به .
٣ – ينوب عن الفاعل الجار والمجرور وليس في الجملة المفعول به .
٤ – ينوب عن الفاعل المصدر المتصرف المختص ، وليس في الجملة المفعول به .

فائـــــدة

إذا قلت : أُكرِم الطالبُ إكراماً عظيماً يومَ الاحتفالِ بعيد العلم أمامَ الطلبة والأساتذة .

ففي هذه العبارة (الطالب) في الأصل مفعولٌ به قام مقام الفاعل وناب عنه . وفي هذه العبارة (إكراماً) مصدر مختّص متصرّف يصلح للنيابة . كذلك (يومَ) ظرف زمان متصرف مختص يصلح للنيابة ، وكذلك (أمامَ) ظرف مكان متصرف مختّص يصلح للنيابة .

فهل يجوز في هذه العبارة أن نقيم نائب فاعل غير المفعول به وهو (الطالب) بأن نقيم المصدر أو ظرف الزمان أو ظرف المكان . ؟

الرأى الراجح : أنه لا يجوز إقامة الجار والمجرور والظرف والمصدر مقام الفاعل في حالة وجود المفعول به .

* * *

فائدة أخـــرى

إذا قلت : فَرِحَتْ فاطمةُ وجب تأنيث الفعل لأن فاطمة اسم ظاهر حقيقيّ التأنيث . فإذا قلنا فُرِحَ بفاطمة فإن الفعل لا يؤنث في هذه الحالة لأن نائب الفاعل جار ومجرور ، والفعل لازم ، وهكذا نقول ، مُرَّ بزينب فلا يؤنث الفعل .

هـ – صور إنابة المفعول به في الفعل الناصب للمفعولين

أمثلــة :

١ – كسوت الفقيرَ ثوباً .   ٢ – أعطيت الأستاذَ وَعداً

٣ – أعطى اللهُ مُحمداً عليّاً

٤ – حسبت الطالبَ مجتهداً ٥ – ظننت خالداً عمراً

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

– (كسوت) فعل وفاعل . وهذا الفعل نصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

– عند البناء للمفعول وحذف الفاعل ينوب المفعول الأول وهو (الفقير) عن الفاعل . ويبقى المفعول الثاني كما هو منصوباً فنقول : كُسِيَ الفقيرُ ثوباً .

– ويجوز أيضاً أن ينوب المفعول الثاني عن الفاعل ، ويبقى المفعول الأول كما هو فنقول : كُسِيَ ثوبٌ الفقيرَ ، لأنه لا يوجد لَبْسٌ في المثال .

* * *

ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

وفي المثال الثالث لابد أن يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل فنقول : أُعْطِيَ محمدٌ عليّاً ، ولا يجوز إنابة المفعول الثاني عن الفاعل لوجود اللبس .

* * *

في المثال الرابع : الفعل (حسب) ينصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر وهو من أخوات (ظنّ) .

يجوز إقامة المفعول الأول وهو الطالب مقام الفاعل ، ويجوز أيضاً إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لعدم اللَّبْس .

* * *

في المثال الخامس : لايجوز إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لوجود اللبس ، ولا بد أن يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل فنقول : ظُنَّ خالدٌ عمراً .

القاعدة

١ – الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر يجوز أن يكون المفعول

الأول نائباً عن الفاعل ، ويجوز أيضاً إنابة المفعول الثاني عند أمن اللبس .

٢ – الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر يجوز أن يكون الأول نائباً عن الفاعل ، ويجوز أن يكون المفعول الثاني نائبا عن الفاعل عند أمن اللبس .

نائب الفاعل في ضوء الشواهد العربية

ا – من القرآن الكريم

– « وإذا حُيِّيتُمْ بتحية فحيّوا بأحسنَ منها » (النساء ٨٦)

الشاهد : إنابة الضمير وهو (التاء) من (حُيِّيتُم) عن الفاعل .

* * *

– « فإن أُحْصِرْتم فما اسْتَيْسَر من الهدى » (البقرة ١٩٦)

الشاهد : إنابة الضمير وهو التاء من (أحصرتم) عن الفاعل .

* * *

– « وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا » (الأعراف ٢٠٤)

* * *

– « وإذا تُتلَى عليهم آياتُنا » (الأنفال ٣١)

* * *

– « يوم يُحْمى عليها في نار جهنم فتُكْوى بها جباهُهُم وجُنُوبُهم وظُهُورهم »
(التوبة ٣٥)

ب – من الشعر العربي

– يُغْضِي حياءً ويُغْضَي من مهابته فلا يُكَلَّمُ إلاّ حين يَبْتَسِمُ
(الأشموني ٢ : ٦٦)

الشاهد أن (يُغْضَي) الثانية فعل مضارع مبني للمفعول ، ونائب فاعله ضمير أى هو (الإغضاء) وليس الجار والمجرور وهو (من مهابته) لأن نائب الفاعل إذا كان جارًّا ومجروراً والجار حرف (من) يشترط ألا تكون للتعليل ، و (من) هنا للتعليل . من أجل ذلك كان نائب الفاعل الضمير الذى يشير إلى المصدر .

– وإن مدّت الأيدى إلى الزاد لم أكن   بأعجلهم إذْ أجشع القوم أعجلُ

(القطر ٢٦١)

– سَبقوا هَوَىً وأعنقوا لهواهـــم   فَتُخُرِّموا ولـكلّ جنبٍ مصْـرعُ

(القطر ٢٦٥)

الشاهد : الفعل (تُـخُـرِّمُوا) مبدوء بتاء زائدة ، فحينما بني للمفعول يضم أوله وثانيه ، ونائب الفاعل واو الجماعة .

* * *

نموذج إعرابىّ

قال الشاعـر :

سبقـوا هـــوىّ وأعنقـوا لهواهم   فتخرّموا ولكـل جنب مصـرع

معاني الكلمات :

هوى – هواى قلبت الألف ياء ثم أدغمت الياء في الياء

أعنقوا – مشوا بسرعة . تخرّموا – استأصلهم الموت .

(سبقوا) فعل وفاعل . هوىّ مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

وأعنقوا فعل وفاعل . (لهواهم) جار ومجرور متعلّق بالفعل (أعنق) (فتخرّموا) الفاء حرف عطف (تخرّم) فعل ماض مبني للمجهول ، والواو واو الحال (لكل) جار ومجرور (كلّ) مضاف و (جنب) مضاف إليه . (مصرع) مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

(انظر هامش قطر الندى ٢٦٥)

تدريـــــب

س١ – قال الله تعالى :

« ولا تقولوا لمن يُقْتل في سبيل الله أموات ، بل أحياء ، ولكن لا تشعرون »

وقال تعالى :

« **إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين** »

وقال الشاعر :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأ**عجلهم** إذ أجشع القوم أعجل

اضبط الكلمات البارزة ، فيما سبق ، وبيّن سبب الضبط .

س٢ – ابن الأفعال الآتية للمفعول وغيّر ما يلزم في الجملة .

– ما كلمت إلا أخاك .

– حاكم القاضي المذنب .

– إياك نعبد .

– أشكرك .

س٣ – ابن الأفعال الآتية للمفعول على أن يكون نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً أكرم – صام – شاهد – فرح .

مبحث الأفعال

الفعل من حيث اللزوم والتعدّي

أ – الفعل اللازم

(١) أفعال ليس لها مفعول

أمثـــلة :

١ – نبت الزرع – حدث أمر – عَرَض سفرٌ – حَصل خصْبٌ .
٢ – طال الليل – قصر النهار – نظُف الثوب – طَهُر الجسم .
٣ – ظرُف الأديب – شرُف الكريم – لؤُم البخيلُ .
٤ – انكسر الزجاج – انصرف الطلاب – انسحب الطالب من الرحلة .
٥ – مَرِض الكسولُ – فرِح الناجح – بَطِر المتكبّر .
٦ – ذَلّ الضعيف .
٧ – سَمِنَ الأكيل .

ملاحظـــات

– هناك نوع من الأفعال لا يوصف بتعدّ ولا لزوم وهو كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

– وهناك نوع من الأفعال اللازمة لا يطلب مفعولاً به البتة . وهذا النوع تمثله الأمثلة السابقة .

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الأفعال دلّت على حدوث ذات أي حدوث شيءٍ لم يكن موجوداً مثل : الزرع – الأمر – السفر – الخصب .

* * *

– وفي الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الأفعال دلت على حدوث صفة حسّيّة وهي الطول ، والقصر ، والنظافة ، والطهارة .

– وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الأفعال جاءت على وزن (فَعُل) بالضم .

– وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الأفعال جاءت على صورة (انفعـل) .

* * *

– وفي الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن الأفعال دلت على عَرَضَ أي على صفة طارئة وليست ثابتة .

* * *

– وفي المثال رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (ذَلَّ) جاء على وزن (فَعَل) والوصف منه على وزن (فَعِيل) ، ذلّ فهو ذليل .

* * *

– وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل (سَمِنَ) جاء على وزن (فَعِل) والوصف منه على وزن فعيل . سَمِنَ فهو سَمين و (الأكيل) هو الآكل .

القاعدة

من الأفعال اللازمة أفعال لا تتعدّى إلى المفعول به ، ولها علامات .

١ – أن تدل على حدوث ذات .
٢ – أن تدل على حدوث صفة حسِّيّة .
٣ – أن تدل على وزن فَعُل بالضم .
٤ – أن تكون على وزن انفعل .
٥ – أن يدل على عَرَضَ .
، تكون على وزن فعل الذي وصفه على فعيل
٧ – أن تكون على وزن فَعِل الذي وصفه على فعيل .

ب – أفعال متعدّيـــة

(١) – أفعال لازمة تتحول إلى متعدية

أمثـــلة :

١ – أخرج الحكمُ اللاعبَ من الملعب .
٢ – فرّحتُ الوالدَ بالجائزة .

٣ – جالس محمد العلماء .
٤ – استخرج الطالبُ الجوابَ من الكتاب .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم لا ينصب مفعولاً به .
– وفي هذا المثال لاحظنا أنه نصب مفعولاً به وهو (الوالد) .
– السبب أننا ضعفنا عين الفعل اللازم وهي الراءِ إذ كررناها فأصبحت راء مشدّدَةً .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (جلس) لازم .
– في هذا المثال جاء هذا الفعل اللازم على صورة (فاعَل) جالَس .
– ففي هذه الحالة يصبح اللازم متعدِّياً وينصب المفعول به وهو (العلماء) .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم .
– وفي هذا المثال لاحظنا أنه مبدوء بهزة الوصل والسين والتاء وهو فعل علاجي ، أي يدلّ على عمل .
– في هذه الحال يصبح اللازم منصوباً وينصب المفعول به وهو (الجواب) .

* * *

القاعدة

اللازم يصير متعدِّياً بما يأتي :
١ – إدخال همزة التّعدية على الفعل .
٢ – تضعيف عين الفعل .
٣ – الدلالة على المفاعلة .
٤ – إذا كان الفعل علاجياً ، ودخلت عليه همزة الوصل والسين والتاء .

* * *

(٢) – أفعال تتعدى الى مفعول واحد دائماً بحرف الجر

أمثـــلة :

١ – غضبتُ من الطالب المهمل ٢ – مررت بطالب مجتهد

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (غضب) يتعدى إلى المفعول به بحرف الجرّ (من) .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (مرّ) يتعدى بحرفي جر (الباء) أو (على) تقول : مررت على الديار .

القاعدة

من الأفعال اللازمة أفعال تتعدّى دائماً بحرف جرّ وهو (من) و (الباء) و (على)

(٣) – أفعال تتعدى إلى مفعول واحد بنفسها

أمثـــلة :

١ – رأى الطالبُ الهلالَ

٢ – شمّ محمدٌ الطِّيبَ ٤ – سمع المؤمنُ الآذانَ

٣ – ذاق خالدٌ الطعامَ ٥ – لمَس الطفلُ الزهرةَ

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (رأى) نصب مفعولاً به وهو (الهلال) بنفسه .

– نلاحظ أنّ هذا الفعل من أفعال الحواس .

– كذلك نلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال : شم – ذاق – سمع – لمس نصبت المفعول به .

– نلاحظ أن هذه الأفعال متعلّقة بالحواسّ

القاعدة

١ – من الأفعال المتعدِّية أفعال متعدية بنفسها وهى أفعال الحواس .
٢ – أفعال الحواس تنصب مفعولاً واحداً بنفسها فقط .

(٤) – أفعال تتعدّى بنفسها إلى واحد تارةً ، وتتعدّى بحرف الجرّ تارة أخرى .

أمثـــلة :

١ – شكرت محمّداً ، شكرت لمحمدٍ
٢ – نصحت محمداً ، نصحت لمحمدٍ
٣ – قصدت محمداً ، قصدت لمحمدٍ أو قصدت إلى محمد

ملاحظات

– في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل (شكر) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول ، وبحرف الجرّ وهو اللام تارة أخرى كما في المثال الثاني .

* * *

– وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (نصح) يتعدى بنفسه تارة كالمثال الأول ، وتارة بحرف الجر كالمثال الثاني .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (قصد) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول وبحرف الجر وهو (اللام) كالمثال الثاني ، وبحرف الجرّ وهو (إلى) كالمثال الثالث .

القاعدة

– من الأفعال المتعدّية أفعال تتعدّى إلى واحد تارة بنفسها وتاريخ بحرف الجر .
– هذه الأفعال هي : شكر ، نصح ، قصد .

* * *

(٥) فعل يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدّى أخرى لا بنفسه ولا بالجار .

أمثـــلة :

١ – فغر فاه – شحا فاه   ٢ – فغر فوه – شحا فوه

ملاحظات

- نلاحظ في المثالين رقم (١) أن الفعلين (فغر) بمعنى (فتح) وشحا) بمعنى (فتح) أيضاً متعدّيان بنفسهما ، ونصبا مفعولاً .

* * *

- نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن الفعلين (فغر) و (شحا) لازمان لا يتعدّيان بحرف جر ولا بنفسهما .
- هذا الفعلان في هذه الحالة بمعنى انفتح .

القاعدة

١ – هناك فعلان يتعدّيان بنفسهما ، فينصبان مفعولاً به وهما (فغر) و (شحا) وذلك إذا كانا بمعنى فتح .

٢ – أمّا إذا كان الفعلان بمعنى (انفتح) فهما لازمان لا يتعدّيان بنفسهما ولا بحرف جرّ .

* * *

(٦) أفعال تتعدّى إلى اثنين

أ – القسم الأول يتعدّى إلى اثنين تارةً ولا يتعدّى أخرى .

مثالان :

١ – نقص المالُ ٢ – نقص البائعُ الطالبَ ديناراً

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (نقص) لم يتعدّ ، لأنه لازم .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (نقص) تعدّى إلى مفعولين فنصبهما ، المفعول الأول (الطالب) والمفعول الثاني (ديناراً) .

* * *

القاعدة

من الأفعال المتعدّية إلى مفعولين الفعل (نقص) وقد يكون لازماً فلا ينصب مفعولاً به كالمثال الأول .

* * *

(ب) – القسم الثاني يتعدّى إلى اثنين دائماً

(١) ما يتعدى إلى إثنين أولهما مجرّد من حرف الجر دائماً ، وثانيهما يجوز فيه التجرد من الجر أو إلحاق الجارّ به

أمثـــلة :

١ – أمرتك الخير فافعل ما أمرت به .
– أمرت الطلبةَ بحسن الاستماع .
٢ – استغفر اللهَ ذنباً عظيماً .
– استغفر اللهَ من ذنب عظيمٍ .
٣ – اختار الأستاذُ طلبَتَهُ عشرين طالباً .
– اختار الأستاذ طلبته من عشرين طالباً .
٤ – كنيت عليّاً أبا الحسين .
– كنيت عليّاً بأبي الحسين .
٥ – سميت ابني سالماً .
– سميت ابني بسالم .
٦ – دعوت صديقي أخي .
– دعوت صديقي بأخي .
– صدق الأستاذ طلبَتهُ الوعد .
– صدق الأستاذ طلبته في الوعد .
٨ – زوج النبيّ – عليه السلام – عليّاً فاطمة .
– زوّج النبي – عليه السلام – عليّاً بفاطمة .

٩ – كِلْتُ محمداً طعامَهُ . ١٠–وزنت زيداً مالَهُ .
– كِلْتُ لمحمدٍ طعامَهُ . –وزنت لزيدٍ مالَهُ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعل في المثال الأول (أمر) تعدّى إلى مفعولين المفعول الأول (الكاف) والمفعول الثاني الخير .

– وفي المثال الثاني تعدّى إلى مفعولين : أُحدهما (الطلبة) وقد تعدّى إليه الفعل بنفسه . الثاني (بحسن الاستماع) وقد تعدّى إليه الفعل بحرف جرّ وهو (الباء) . لهذا فإن الفعل (أمر) يتعدّى إلى المفعولين بنفسه تارةً ويتعدّى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى المفعول الثاني بحرف الجر وهو (الباء) تارة أخرى .

* * *

– ويلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال (استغفر) و (اختار) و (كني) و (سمى) و (دعا) و (صدق) و (زوج) و (كال) و (وزن) كلها يجوز أن تنصب مفعولين بنفسها أو تتعدّى إليه بحرف جر .

* * *

القاعدة

الأفعال : أمر – استغفر – اختار – كني – سميَّ – دعا – صدق – زوج – كال – وزن ، تتعدّى إلى مفعولين بنفسها تارةً وتتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف الجر .

(٢) – أفعال تتعدى الى مفعولين أولهما فاعل في المعنى

أمثـــلة :

١ – كسوتُ الفقيرَ ثوباً ٢ – أعطيت الطالبَ كتاباً

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين : الأول (الفقير) والثاني (ثوباً) .

– يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول فاعل في المعنى لأنه لابس الثوب .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (أعطى) نصب مفعولين : الأول (الطالب) والثاني (كتاباً) .

– يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول وهو (الطالب) فاعل في المعنى لأنه آخذ الكتاب .

القاعدة

من الأفعال المتعدّية أفعال تنصب المفعولين بنفسها والمفعول الأول فاعل في المعنى مثل : أعطى – كسا .

* * *

حـ – أفعال تتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

ملاحظة :

هذه الأفعال هي أفعال القلوب الممثّلة في ظن وأخواتها وأفعال التصيير . وقد سبقت دراسة هذه الأفعال في الجزء الأول ص : ٢٨٤ .

(٧) – أفعال تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل

أمثـــلة :

١ – أعلمت زيداً عمراً فاضلاً .
٢ – يريهم اللهُ أعمالَهم حسرات
٣ – أنبأتُ محمداً خالداً مجتهداً
٤ – أخبرت الأستاذ الطالبَ مجتهداً.
– خبّرت الأستاذَ الطالبَ مجتهداً .
٥ – حدّثت الأستاذَ الطالبَ مجتهداً .
– نبّأت محمداً خالداً مجتهداً .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عَلِم) الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر حينما دخلت عليه همزة التعدية نصب ثلاثة مفاعيل : المفعول الأول :

(زيداً) والمفعولان : الثاني والثالث أصلهما مفعولا (علم) ، وهما مبتدأ وخبر في الأصل .

* * *

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، و (رأى) في هذا المثال بمعنى (علم) أي تنصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر .

* * *

– وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الأفعال (أنبأ) ، و (نَبّأ) و (أخبر) و(خبّر) و (حدّث) كلها تنصب ثلاثة مفاعيل لأنها ضمنت معنى : أعلم وأرى . فأنبأت زيداً عمراً فاضلاً بمعنى (أعلمته) وكذلك نبأ ، وأخبر ، وخبّر ، وحدّث .

القاعدة

١ – الأفعال : أعلم – أرى – أنبأ – نبّأ – أخبر – خبّر – حدّث كلها تنصب ثلاثة مفاعيل .

٢ – الأفعال ما عدا أعلم ، وأرى ، ضمنت معنى : أعلم التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وبسبب دخول همزة التعدية نصبت مفعولاً ثالثاً .

* * *

الأفعال اللازمة والتعدّية في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– «يوم يرون الملائكةَ » (الفرقان ٢٢)

– « يوم يسمعون الصيحةَ » (ق ٤٢)

– « لا يذوقون فيها الموتَ » (الدخان ٥٦)

– « أو لامستُمُ النساءَ » (النساء ٤٣)

ملاحظة :

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيها أفعال حواس ونصبت مفعولاً واحداً بنفسها .

- « اشكروا نعمةَ الله » (النحل ١١٤)
- « أن اشكر لي ولوالديْك » (لقمان ١٤)
- « ونصحتُ لكم » (الأعراف ٧٩)

ملاحظة :

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيها تتعدى لواحد بنفسها تارة وتارة بحرف الجر .

* * *

- « لم يَنقُصوكم شيئاً » (التوبة ٤)

* * *

الشاهد : الفعل (نقص) تعدى الى مفعولين .

- « أتأمرون الناسَ بالبرّ » (البقرة ٤٤)
- « واختار موسى قومَه سبعين رجلاً » (الأعراف ١٥٥)
- « ولقد صدقكم اللهُ وعدَه » (آل عمران١٥٢)
- « زوجناكَها » (الأحزاب ٣٧)
- « وزوجناهم بحور عين » (الدخان ٥٤)
- « وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » (المطففين ٣)

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيهاتعدّت إلى مفعولين بنفسها ، ويجوز أن تتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف جر .

- « كذلك يريهم الله أعمالَهم حسراتٍ » (البقرة ١٦٧)

الشاهد في الآية أن الفعل (يرى) نصب ثلاثة مفاعيل الهاء والميم مفعول أول ، و (أعمالهم) مفعول ثان ، و « حسرات » مفعول ثالث .

ب – من الشعر العربيّ

- إذا كان الشتاء فأدفئوني   فإن الشيخ يُهرِمُهُ الشّتاء

(شرح شذور الذهب ٣١٥)

– أمرتُـك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ بـه فقد تركتك ذا مـال وذا نشب
(شرح شذو الذهب ٣٢٩)

– أستغفِرُ الله من عَمْدى ومن خَـطَئِي ذنبي وكلٌّ امرئ لا شك مُؤْتَزِرُ
(شرح شذور الذهب ٣٣٠)

– أستغفر الله ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ رَبٌّ العبـاد إليه الوجه والعملُ
(شـرح شذور الذهب ٣٣١)

– وقالوا نأتْ فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذنْ لغليــلي
(شـرح شذور الذهب ٣٣٢)

– هِيَ الخمر لا شَـكٌّ تُكْني الطِّـلا كما الذِّئبُ يُكْنى أبـا جعْــدَةٍ
(شـرح شذور الذهب ٣٣٣)

– وَسمَّيْتُهُ يَحْيى ليحيا فَلَمْ يَكُنْ لأمرٍ قضـاه الله في الناس من بُدّ
(شـرح شذور الذهب ٣٣٤)

– دعتني أخاها أمُّ عمرو ولم أكن أخاهـا ، ولم أرضع لهـا بِلِبانِ
(شـرح الشذور ٣٣٥)

تدريـــــب

في علاج انفعالات النفس والاحتراس منها

قال ابن المقفع :

احترس من سَـوْرة الغضـب ، وسَوْرة الحميّة ، وسَوْرة الحقد ، وسَوْرة الجهل . وأعْـدِدْ لكل شيءٍ من ذلك عُـدّةً تجاهده بهـا من الحلم والتّفكر والرّوية ، وذكر العاقبة ، وطلب الفضيلة .

واعلم أنك لا تصيب الغلبة إلا بالاجتهـاد والفضل ، وأن قلة الإعداد لمدافعة الطبائع المتطلعة هو الاستسلام لها فإنه ليس أحد من الناس إلا وفيه من كل طبيعة سوء عزيزة . وإنما التفاضل بين الناس في مغالبة طبائع السوء .

فأما أن يسلم أحد من أن تكون فيه تلك الغرائز ، فليس في ذلك مَطْمَعٌ . إلا أن الرجل القوي إذا كابرها بالقمع لها كلما تطلعت لم يلبث أن يميتها حتى كأنها ليست فيه . وهي في ذلك كامنة كمون النار في العود ، فإذا وجدت قادحاً من علة أو غفلة استورت كما تستورى النار عند القدْح ، ثم لا يبدأ آخرها إلا بصاحبها كما لا تبدأ النار إلاّ بعودها الذى كانت فيه

(الأدب الكبير ٧٢)

أجب عما يأتي :

١ – استخرج الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية ، وبين السبب .

٢ – هات من النص مفعولاً به يقع مصدراً مؤولاً .

٣ – كأنها ليست فيه ، احذف الناسخ من الجملة واكتبها سليمة .

٤ – هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً ، وبيّن سبب النصب .

أفعال المدح والذّم

أ – فعلا المدح : نعم – حبّذا

أمثـــلة :

(١) – نعم الطالبُ خالدٌ
– نعم الخُلُقُ الصّدقُ
– نعم خلقُ الطالبِ الإخلاصُ

* *

(٢) – نعم طالباً خالدٌ
– نعم خلقاً الصّدقُ

* * *

(٣) – خالدٌ نعم الطالبُ
– الصّدق نعم الخلقُ

(٤) – نعم ما يقدّم الطالبُ

* * *

(٥) – حبذا فنٌّ القصة
– حبّ فنٌّ الرسم
– حبّ بفن الرّسم

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (نعم) فعل ماض جامد لا يتصرّف ، وهذا الفعل خاصٌّ بالمدح .
– ونلاحظ أيضاً أن الفاعل اسم ظاهر مقترن بـ (أل) .
– وما بعد الفاعل اسم مخصوص بالمدح وهو (خالد) .
– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
– في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (نعم) اسم ظاهر مضاف لاسم مقرون بـ (أل) إذاً فاعل (نعم) قد يكون اسماً ظاهراً مقروناً بـ (أل) وبعده اسم مخصوص، وقد يكون مضافاً لاسم مقرون بـ (أل) كالمثال الثالث .

* * *

– يعرب المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخّراً ، والجملة قبله خبر ، والرابط بين المبتدأ والخبر العموم الذى يستلزمه فاعل نعم .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– فاعل نعم في كلا المثالين ضمير مستتر تقديره (هو) .

– هذا الضمير مفسر باسم نكرَة بعده وهو (طالباً) يكون منصوباً على التمييز .

– في كلا المثالين المخصوص بالمدح يعرب مبتدأ والجملة قبله خبر .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المخصوص بالمدح تقدّم على الجملة وهذا أسلوب جائز ، ولا يتغيّر إعرابه السابق .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن فاعل (نِعْمَ) (ما) وهو اسم معرفة تام غير مفتقر إلى صلة ، والفعل الذي بعده وهو (يقدّم) يكوّن مع فاعله جملة تقع صفة لمخصوص (نعم) المحذوف والتقدير : نعم الشيءُ شيءٌ قدّمه الطالب .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (حبّذا) كلمة مكونة من فعل (حبّ) و (ذا) الفاعل وهو مبني على السكون في محل رفع .

– المخصوص بالمدح (فن القصة) ويعرب مبتدأ والجملة قبله خبر .

– ولا يجوز في مخصوص (حبّذا) أن يتقدّم على الجملة الفعلية كمخصوص (نعم) .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن فاعل (حب) وهو (ذا) حذف .

– ففي هذه الحالة يعرب المخصوص بالمدح وهو (فن الرسم) فاعلاً مرفوعاً .

– ويجوز أيضاً أن يجر الفاعل بحرف جر زائد كما في المثال الثالث .

– (حب) بدون اسم الإشارة تفتح حاؤها (حَب) وقد تضم فيقال : (حُبّ) .

(ب) – أفعال الذم (بئس – لا حبذا – ساء)

أمثـــلة :

١ – بئس الخُلُقُ الكذبُ
– بئس خلقاً الكذبُ
٢ – لا حبّذا الكذبُ
٣ – ساء خلقاً الكذِبُ
– ساء الرّجلُ أبو جهل

ملاحظات

– يقال في المثالين رقم (١) ما قيل في نعم

* * *

يقال في المثال الثاني ما قيل في حبذا .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (ساء) فعل جامد خاص بالذم وهو مثل (بئس) في المعنى والأحكام .

(حـ) – ملحقات بأفعال المدح والذم

أمثـــلة :

١ – عظُم خلقاً الصِّدقُ
٢ – خَبُثَ خلقاً الكذبُ

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عظُم) على وزن فَعُل وهو يقوم مقام نعم في المدح ويزيد معنى آخر وهو التعجب .

– في هذه الحالة يقوم الفعل (عظُم) مقام (نعم) في أحكامها السابقة ففاعل (عظُم) ضمير مستتر و (خلقاً) تمييز و (الصدق) مبتدأ مؤخر والجملة السابقة خبر مقدم .

* * *

في المثال الثاني : (خبث) على وزن فَعُل ، وتقوم مقام (بئس) في أحكامها السابقة .

القاعدة

١ – نعم ، وبئس ، وحبّذا ، ولا حبذا أفعال مدح وذم ، وهذه الأفعال جامدة غير متصرّفة .
٢ – فاعل نعم وبئس يكون محلى بـ (أل) أو مضافاً لما فيه (أل) .
وقد يكون ضميراً مفسراً بتمييز منصوب ، ويلزم هذا الضمير الاستتار فلا يبرز في تثنية أو جمع .
٣ – قد يكون فاعل نعم وبئس (ما) اسم معرفة تام . ويكون المخصوص محذوفاً .
٤ – فاعل ساء مثل فاعل (بئس) في المعنى والأحكام .
٥ – قد يتقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الجملة الفعلية في الأفعال : نعم – بئس – ساء .
٦ – فاعل حبّذا ، ولا حبذا اسم الإشارة ، والمخصوص بالمدح والذم يعرب مبتدأ بشرط أن يكون واقعاً بعد الفاعل .
– ولا يجوز تقدم مخصوص حبّذا ، ولا حبّذا على الجملة الفعلية .
٧ – كل فعل صالح للتعجب بالشروط الخاصة بفعل التعجب من الممكن أن نحوله إلى فعُل إذ لم يكن من أفعال الغرائز ليصبح فعلا غريزياً على وزن فَعُلَ .
في هذه الحالة يقوم الفعل (فَعُل) مقام نِعْـمَ في المدح وبئس في الذم ويأخذ أحكامهما .
٨ – يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل مثل : « إنا وجدناه صابراً نعم العَبْـدُ إنه أوّاب » (١) أى هو :

أفعال المدح والذم في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « نعم العبدُ إنه أواب » (صٓ ٣٠)
– « ولنعم دار المتقين » (النحل ٣٠)

(١) صٓ ٣٠

– « فلبئس مثوى المتكبِّرين » (النحل ٢٩)
– « ساء مثلاً القَوْم الذين كذّبوا بآياتنا » (الأعراف ١٧٧)
– « بئس للظالمين بدلاً » (الكهف ٥٠)
– « فساء مطَر المنذرين » (الشعراء ١٧٣)
(النمل ٥٨)
– « ساء ما يحكمون » (العنكبوت ٤)

ب – من الشعر العربيّ

– فنعم ابنُ أختِ القومِ غَيْرَ مكذّبٍ زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائلِ
– الحمائل . جمع حمالة : السيف .
الشاهد في (فنعم ابن اخت القوم) فإن فاعل نعم مضاف إلى مضاف أضيف لما فيه (أل) . (الأشموني ٣ : ٢٨)

* * *

– نعم الفتى ألمُرِّيُّ أنت إذا هُـــمُ حضروا لدى الحَجَرات نار ألموْقِد
– الحَجَرات – جمع حَجَرَة بفتحتين وهي شدة الشتاء .
– الشاهد في (المرّيّ) فإنه صفة للفتى ، والجمهور يمنعون وصف فاعل (نعم) و (أنت) مخصوص بالمدح مبتدأ . (الأشموني ٣ : ٣٢)

* * *

– نعم أمرأً هرِمٌ لم تعر نائبــة إلا وكـان لمرتــاع بهـا وَزَرا
– الشاهد : فاعل نعم ضمير مستتر مفسر بتمييز منصوب وهو (امرأ) ، و (هرم) المخصوص .

* * *

– تقول عِرسي وهي لي في عَوْمـرهْ بئس أمرأً وإنني بئس المَــرَهْ
الشاهد في جواز تذكير الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي وهو (بئس المرَهْ) .
(الأشموني ٣ : ٣٢)

* * *

– ألا حبذا أهلُ الملا غيرَ أنه إذا ذكرت ميٌّ فلا حبّذا هيا
الشاهد : حبذا فعل وفاعل والمخصوص بالمدح (أهل الملا) .
(الأشموني ٣ : ٤٠)

* * *

– ألا حبّذا لولا الحياءُ ورُبّما منحتُ الهوى ما ليس بالمتقارب
الشاهد حذف المخصوص بالمدح ، وتقديره : ألا حبذا حالي معك .
(الأشموني ٣ : ٤١)

* * *

– حُبّ بالزّور الذي لا يُرى منه إلا صفحة أو لِمامُ
الشاهد في (حبّ بالزور) حيث زيدت في الفاعل (الباء) .
(الأشموني : ٣ : ٣٩)

* * *

– فقلت اقتلوها عنكُمُ بمزَاجها وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتلُ
الشاهد في (وحب بها) فإنَّ (بها) في موضع الرفع بـ (حُبّ) .
(الأشموني : ٣ : ٤٢)

* * *

تدريب

س١ – وضّح في الأمثلة الآتية فاعل أفعال المدح والذم والمخصوص .
١ – نعم المستشارُ العِلْمُ ، ونعم الوزيرُ العقلُ .
٢ – بئس طالباً من يكذب على زملائه .
٣ – لا حبذا جليسُ السوء .
٤ – ساء مثلاً القومُ الذين كذبوا بالحق .
٥ – « إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنّه أواب » .
س٢ – أعرب البيت الآتي بالتفصيل :
حُبّ بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة أولمام

س٣ – هات ما يأتي :

١ – جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذمّ فاعلها ضمير مفسر بتمييز مع ذكر المخصوص .

٢ – جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذم تقدم مخصوصها عليها .

فعلا التعجب : ما أَفعَلَ - أَفْعِلْ به

الأمثـلة :

١ - ما أكرم حاتماً .
- أَكْرِم بحاتم .
٢ - ما أَعظمَ زلزلةَ الأرض .
- أَعْظِم بزلزلة الأرض .
٣ - ما أجْمَلَ كونَ الطالبِ مجتهداً .
- أجْمِل بكون الطالب مجتهداً .
٤ - ما أحسن زُرقةَ السماء .
- أحسِن بزرقةِ السماء .
٥ - ما أحقر أن يُتّهم العادلُ .
- أَحقر بأن يُتّهم العادل .
٦ - ما أضرَّ ألاّ يُخْلِص العامل .
- أضرِرْ بألا يخلص العامل .

* * *

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن فعل التعجب هو (أَكْرَم) على وزن (أَفْعَل) والأصل في هذا الفعل (كَرُم) ، فعند التعجب من كرُم حاتم تحوّل الفعل (كَرُم) إلى صيغة (أَفْعل) وهى فعل ماض .
- نلاحظ أيضاً أننا بدأنا صيغة (أكرم) باسم وهو (ما) وأقرب الأقوال فيها أنها نكره تامة بمعنى : (شيْ) وهي مبتدأ والجملة التي بعدها في محل رفع خبر عنها .

وفي المثال الثاني نلاحظ أن فعل التعجب هو (أكْرِم) على وزن (أَفْعِل) وهو فعل أمر باتفاق ، وليس فيه ضمير يعرب فاعلاً كأفعال الأمر الأخرى ، وإنما فاعله الاسم المجرور بالحرف . فـ (حاتم) فاعل (أكرم) مجرور بحرف جرّ زائد وهو (الباء) .

يلاحظ في هذين المثالين أيضاً ما يأتي :

١ - فعلا التعجب (ما أَكْرَمَ) و (أكرِمْ به) مبنيّان من فعل (كرُم) .
٢ - الفعل ثلاثي .

٣ – الفعل قابل للتفاوت لان الناس يتفاوتون في درجة الكرم .
٤ – الفعل غير مبني للمفعول .
٥ – الفعل لا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثة فعلاء .
٦ – الفعل متصرف وليس جامداً .
٧ – الفعل تام وليس فعلاً ناقصاً .

إذا توافرت هذه الشروط في الفعل جاز عند استحسانك الفعل أو الإعجاب به أن تبنى منه هاتين الصيغتين اللتين تدلان على التعجّب وهما : (ما أَفْعَـــــلَ) ، و (أَفْعِل به) مع إتيان المتعجّب منه منصوباً بعد (ما أفعل) ، ومجروراً بعد (أفْعِل) .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (زلزل) لا يجوز أن يكون فعل تعجب ، لأننا لا نستطيع أن نصوغ منه صيغة (ما أفعل) ولا صيغة (أفعل به) لأنه فعل غير ثلاثي .
– لهذا إذا أردنا أن نتعجب من زلزلة الأرض أنْ نتوصل إلى التّعجب بإتيان صيغة أخرى مساعدة وهي (أَعْظِم) ، ثم نأتي بمصدر الفعل الذى لا يصح التعجّب منه منصوباً ، ومصدر الفعل في المثال (زلزلة) وهو مصدر صريح
– ومن الجائز أن نأتي بمصدر الفعل مؤولا فنقول : ما أعظم أن تزلزل الأرض .
– وفي صيغة (أفعل به) نأتي بفعل مساعد أيضاً ، ثم نأتي بمصدره صريحاً مجروراً بالباء فنقول : أعظم بزلزلة الأرض .
– ومن الجائز أن تأتي بمصدر مؤول فنقول : أَعْظِمْ بأن تزلزل الأرض .

* * *

وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (كان) لا يجوز التعجّب منه ، لأنه فعل ناقص فأتينا بفعل مساعد وهو (أَجْمَل) في المثال الأول و (أَجْمِل) في المثال الثاني ، ثم أتينا بمصدر كان منصوباً بعد فعل التعجّب المساعد . وهذا المصدر صريحٌ في المثالين ومن الجائز أن يكون مؤولاً فنقول : ما أجمل أن يكون الطالبُ مجتهداً ، وأَجْمِل بأن يكون الطالب مجتهداً .

وفي المثالين رقم (٤) نلاحظ ان الفعل (زرق) الوصف منه في المذكر (أزرق) على وزن (أفعل) وفي المؤنث (زرقاء) على وزن (فعلاء) . والفعل إذا كان الوصف منه على وزن (أفعل فعلاء) لا يصح أن يتعجب منه إلا بفعل مساعد على وزن أفعل وهو في المثالين (أحسن) .

* * *

وفي المثالين رقم (٥) نلاحظ أن الفعل (يُتَّهَم) مبني للمفعول .

– والفعل المبني للمفعول لا يجوز التعجّب منه .

لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو في المثالين (أحقر) .

– ومصدر الفعل المبني للمفعول لا يكون صريحاً وإنما يكون مصدراً مؤولاً فنقول : ما أحقر أن يُتَّهم العادل فـ (أن يتهم) مصدر مؤول للفعل (يُتَّهم) ولا يجوز أن يكون مصدراً صريحاً .

* * *

– في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (لا يخلص) منفيّ .

– والفعل المنفي لا يجوز التعجب منه .

– لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو (أضرّ) ، ومصدر هذا الفعل نأتي به بعد الفعل المساعد مؤولاً لا صريحاً .

القاعدة

١ – التعجب له ألفاظ كثيرة غير مبوّب لها في النحو كقوله تعالى :
« **كيف تكفرون بالله** »[١] وكقوله عليه السلام : سبحان الله المؤمن لا ينجس حيّاً ولا ميتاً ! وكقول العرب : لله درّه فارساً .

٢ – التعجب المبوّب في النحو له صيغتان : (ما أَفْعَل) و (أَفْعِلْ به) .

٣ – يشترط للفعل المتعجَّب منه شروط :

أ – أن يكون فعلاً ثلاثيّاً .

ب – أن يكون فعلاً تامّاً .

(١) البقرة ٢٨

جـ – أن يكون فعلاً قابلاً للتفاوت مثل : كرم – لطف – ضرب – نصر –
أما إذا كان غير قابل للتفاوت مثل : مات – فني ، فإنه لا يجوز التعجّب منهما ، ولا يجوز أن يؤتي لهما بفعل مساعد .
د – أن يكون الفعل غير مبني للمفعول .
هـ – أن يكون الفعل متصرّفاً : فإن كان جامداً مثل : عسى وليس فإنه لا يجوز التعجب منه ، ولا يجوز أن يؤتى له بفعل مساعد .
و – ألاّ يكون الفعل منفيّاً .

٤ – إذا فقد شرط من هذه الشروط أتى بفعل مساعد يتوصل به إلى التعجّب ويؤتى بمصدر الفعل الذى لا يجوز التعجب منه منصوبا بعد (ما أفعل) ومجروراً بعد (أَفْعِل به) ، ويجوز أن يكون مصدراً مؤولاً .

٥ – إذا كان الفعل مبنيًّا للمفعول أو منفيًّا فإنه يتوصل إلى التعجب منه بفعل مساعد ، ويؤتي بمصدر الفعل الذى لا يجوز التعجب منه مصدراً مؤولاً .

٦ – الأفعال التي لا تتفاوت مثل : مات ، فنى ، والأفعال الجامدة مثل : عسى – ليس ونعم ، وبئس لا يجوز التعجب منها كما لا يجوز أن يؤتى لها بفعل مساعد .

فوائـــد

١ – لا يتعجَّب من الاسم : وشذّ : ما ألصه ، وما أجلفه
من الجلف (أى غليظ الطبع) ، واللِّصّ
وإذا أردنا أن نتعجب من الاسم نأتي بفعل مساعد فنقول : ما أشدّ جلف أو جلافة الأعرابي أو ما أشدّ لصوصية المستعمرين .

* * *

٢ – يجوز حذف المتعجب منه إذا دلّ عليه دليل مثل :

جزى الله عنـا والجزاء بفضلــه ربيعة خيراً مـا أعف وأكرمــا

أى ما أعفهم وأكرمهم (الأشموني) ٣ : ٢٠)

وكقوله تعالى : « **أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ** » أى بهـم .

٣ – تزاد (كان) بين (ما) وفعل التعجب مثل : ما كان أحسن محمداً .

* * *

٤ – لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه فلا نقول : ما زيدا أحسن ولا يجوز أيضاً : زيداً ما أحسن . ولا بزيدٍ أَحْسِنْ .

فإن كان المعمول ظرفاً أو جارّاً ومجروراً جاز التقديم مثل :

ما أحسن بالرجل أن يصدّق ، وما أقبح به أن يكذّب .

* * *

٥ – يجر الفاعل بـ (إلى) إن كان الفعل فعل حُبٍّ أو بُغضٍ ففي المثال ما أحب زيداً إلى عمرو ، المُحِبّ هو عمرو ، والمحبوب هو زيد .

وفي المثال : ما أحب زيداً لخالد ، المُحِبّ هو (زيد) والمحبوب هو خالد .

* * *

٦ – إن كان فعل التعجب دالاً على علم أو جهل ، فإن المتعلّق به يجر بالباء نحو : ما أعرف زيداً بعمرو ، وما أجهل خالداً ببكر .

* * *

٧ – إن كان فعل التعجب متعدّياً في الأصل بحرف جر يجر مفعوله بما كان يتعدّى به في الأصل مثل : ما أغضبني على زيد .

* * *

٨ – فعل التعجب إن كان ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أو مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، يجوز عند التعجب منه أن ينصب مفعولين : مثل : ما أكسى زيداً للفقراء الثيابَ ، وما أظَنَّ عمراً لبشر صديقاً .

* * *

٩ – هناك صيغ للتعجب جاءت سماعاً لأنها خارجة عن القياس مثل : ما أرجله – لأنه اسم ولا فعل له . ومثل : ما أعطاه للدراهم لأنه غير ثلاثي – وما أخصره لأن فعله اختصر وهو غير ثلاثي .

* * *

١٠–إعراب صيغة (ما أفعل) مثل : ما أكرم حاتماً .

(ما) نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع .

(أكرم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) . (حاتماً) مفعول به (أكرم) والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

* * *

١١–إعراب صيغة (أكرم بحاتم) .

(أكرم) فعل أمر معناه المضيّ ، وصورته صورة فعل الأمر .

وأسهل إعراب له أن نعامله معاملة فعل الأمر ، فيبنى على السكون ، ويحذف آخره إن كان حرف علـة .

(بحاتم) الباء حرف جر زائد ، و (حاتم) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

* * *

فعلا التعجب في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « وما أَعْجلَك عن قومك يا موسى » (طـه ٨٣)

– « أسْمِعْ بهم وأبصِرْ يوم يأتوننا » (مريم ٣٨)

* * *

ب– من الشعر العربي

– خليليّ ما أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أن يُرَى صبوراً ، ولكن لا سبيل إلى الصبر .

الشاهد : أنه فصل بين (ما أحرى) وبين معموله وهو (أن يرى) بالجار والمجرور أي بذى اللُّبِّ . (صبوراً) مفعول ثان (الأشموني ٣ : ٢٤)

– أقيم بـدار الحَـزْم ما دام حَزْمُهـا وأَحْرِ إذا حالت بأن أتحـوّلا

الشاهد : في (وأحر) حيث فصل بينه وبين معموله وهو (بأن أتحول) بالظرف (الأشموني ٣ : ٢٤)

– فذلك إن يلق المنيّةَ يلقهـــا حميداً ، وإن يستغن عنه يوماً فأجدر
الشاهد : حذف المتعجب منه من صيغة (أفعل) (العيني هامش الخزانة ٣ : ٦٥٠)
– منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأَقَلَّهـــا
– الشاهد زيادة كان بين (ما) وفعل التعجب . (ديوان عروة بن أذينة ٣٦٣)

نموذج إعرابىّ

فذلك إن يلق المنية يلقهـــا حميداً وإن يستغن عنه يوماً فأجدر

الفاء على حسب ما قبلها . (ذلك) إسم اشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب .

(إن) أداة شرط (يلق) فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل مستتر تقديره (هو) و (المنية) مفعول به منصوب بالفتحة (يلقها) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء مفعول به و (حميداً) منصوب على الحالية وصاحب الحال الضمير المنصوب في (يلقها) . وحميداً بمعنى : محمودةً

(وإن يستغن) الواو حرف عطف و (يستغن) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط (إنْ) و (يوماً) منصوب على الظرفية

(فأجدر) الفاء داخلة على جواب الشرط لأنه فعل أمر وفاعله محذوف لوجود دليل عليه . انظر العيني : هامش الخزانة : ٣ : ٦٥٠

* * *

تدريب

س١ : من كتاب (الإمتاع والمؤانسة) وردت هذه النصوص.
أعرب أسلوب التعجب فيها بالتفصيل :
« يقال ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيت من الشّعر ولا يقال ما أحسن هذا الشعر لو كان فيه شيء من النثر لأن صورة المنظوم محفوظة وصورة المنثور ضائعة : (٢ : ١٣٦) .

* * *

– والناس يقولون : ما أكمل هذا البليغ لو قرض الشّعر ، ولا يقولون ما أشعر هذا الشاعر لو قدر على النثر ، وهذا لغنى الناظم عن الناثر وفقر الناثر إلى الناظم (٢ : ١٣٧) .

* * *

– « فلما بلغ الحديث هذا الحدّ ، عجب الوزير وقال : ما أعذب هذا المورد ، وما أعجب هذا المشهد ، وما أبعد هذا المقْصِد . (٢ : ١٩١)

س٢ : الأفعال الآتية منها ما يجوز التعجب منه مباشرة ، ومنها ما لا يجوز إلا بفعل مساعد ، ضعها في أسلوب تعجب ، مبيّناً السبب .

١ – اخضرت الشجرة ٤ – تُغْتَنَمُ الفرصة
٢ – صار الجو مغبراً ٥ – لا يعود ما مضى.
٣ – قرأ الطالب القصة ٦ – حسن فصل الربيع

س٣ : أعرب هذا الشاهد بالتفصيل مبيّناً سبب الاستشهاد به

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّها

* * *

توكيد الفعل

١ – **الماضي** : يمتنع توكيده

* * *

٢ – **الأمر** : يجوز توكيده ، ويجوز تجرده من التأكيد .
مثل : اقرأ الدرس ، أو اقرأنْ الدرس ، أو اقرأنّ الدرس .

* * *

٣ – **الفعل المضارع**

أ – واجب التوكيد

مثال :

أ – والله لأجاهدنّ الأعداء .
– والله لأجاهدنْ الأعداء .

ب– ممتنع التوكيد

أمثلة :

١ – والله لسوف أجاهد الأعداء .
٢ – والله لسأجاهد الأعداء .
٣ – والله لا أقصر في جهاد الأعداء .
٤ – والله لأشاهد المعركة الآن .

ج – جائز التوكيد

أمثلة :

١ – ليذاكرنّ الطالب الدرس
– ليذاكرْ الطالب الدرس .
٢ – لا تقصرنّ في الواجب .
– لا تقصرْ في الواجب .
٣ – هل تشتركَنَّ في المعركة ؟
– هل تشتركُ في المعركة ؟
٤ – ألا تفكِّرَنَّ في مستقبلك .
– ألا تُفكِّر في مستقبلك .
٥ – هلاّ تطيعنَّ والديك .
– هلاّ تطيع والديك .
٦ – ليت الطالب يُنَفِّذَنَّ أوامر الدين.
– ليت الطالب ينفذ أوامر الدين .
٧ – لعلك تسافرنَّ في الاجازة .
– لعلك تسافر في الإجازة .

٨ – إمّا تبذُلَنّ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن .
– إمّا تبذُلُ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن .
٩ – الطالب لا يُقَصِّرَنَّ في عمله .
– الطالب لا يُقَصِّرُ في عمله .

ملاحظات

في المضارع الواجب توكيده نلاحظ في المثالين ما يأتي :
– في المثال الأول أكد المضارع بنون توكيد مشددة ويطلق عليها نون التوكيد الثقيلة .
– وفي المثال الثاني أكد المضارع بنون ساكنة ، ويطلق عليها نون التوكيد الخفيفة .
– الفعل المضارع في المثالين واقع جواب قسم .
– لام القسم متصلة بالفعل .
– الفعل المضارع مثبت وليس منفيّاً .
– الفعل المضارع يدلّ على المستقبل لا على الحال .
– في هذه الحالة يجب توكيد الفعل المضارع .

* * *

في أمثلة المضارع الممتنع توكيده نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول : فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل (هو سوف) .
– في المثال الثاني : فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل هو (السين) .
– في المثال الثالث : الفعل منفي بـ (لا) النافية .
– في المثال الرابع : الفعل المضارع يدل على الحال وليس على الاستقبال .

* * *

في أمثلة المضارع الجائز التوكيد نلاحظ ما يأتي :
– في المثالين رقم (١) الفعل المضارع دخلت عليه لام الأمر
في هذه الحالة يجوز توكيده ويجوز أيضاً عدم التأكيد .

* * *

– في المثالين رقم (٢) الفعل المضارع دخلت عليه أداة النهي (لا)
– يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

- في المثالين رقم (٣) الفعل المضارع دخلت عليه أداة استفهام .
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

* * *

- في المثالين رقم (٤) الفعل المضارع دخلت عليه (ألا) الدالة على العرض .
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

في المثالين رقم (٥) الفعل المضارع دخلت عليه (هلاّ) الدالة على التحضيض .
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (ليت) الدالة على التمّني .
- يجوز التأكيد وعدم التأكيد .

* * *

- في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (لعل) الدالة على الرجاء .
- يجوز التأكيد وعدم التأكيد .

* * *

- في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة شرط وهي (إن) الشرطية المتصلة بها (ما) الزائدة .
- في هذه الحالة يجوز التأكيد وعدم التأكيد .

* * *

- في المثالين رقم (٩) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة نفى .
- في هذه الحالة يجوز التأكيد بقلة وعدم التوكيد هو الكثير الغالب .

القاعدة

١ – الفعل الماضي يمتنع توكيده . ٢ – الفعل الأمر يجوز توكيده .

٣ – الفعل المضارع :

١ – واجب التأكيد بشرط : وقوعه جواب قسم – وأن تكون لام القسم متصلة به – وأن يكون مثبتاً – وأن يكون للاستقبال .

٢ – يمتنع التأكيد إذا وقع جواباً لقسم ونقص شرط من الشروط السابقة .
٣ – جائز التوكيد إذا تقدّمه طلب وهو (الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – الرجاء – العرْض – التحضيض .
٤ – ويجوز توكيده إذا وقع بعد إن الشرطية المتصلة بما الزائدة .
٥ – ويجوز توكيده بقلة إذا وقع بعد (لا) النافية .

* * *

صور توكيد الفعل

أمثلـة :

١ – الإسناد الى الواحد

١ – والله لينصُرنّ الطالب وطنَـهُ . ٣ – والله ليدعونّ الطالبُ الى الجهاد .
٢ – والله ليرمِيَنّ الطالبُ الأعداء . ٤ – والله ليَخْشَيَنّ الطالبُ ربَّـهُ في عمله .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَـيَنْصُرَنّ) .
– الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .
– الفعل صحيح لأنه ليس في حروفه حر ف معتل .
– لايحذف من الفعل شيء ، ويفتح آخره ، لأنه مسند إلى اسم ظاهر .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَـيَـرْمِيَنّ) .
– الفعل مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .
– الفعل معتل بالياء (يرمي) .
– لا يحذف منه شيء ويبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ولأنه مسند إلى ضمير الواحد .

* * *

– وما قيل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الثالث معتل بالواو (يدعو) .

كذلك يقال في المثال (الرابع) ما قيل في المثال الثاني غير أن الفعل في المثال الرابع معتل بالألف (يخشى) .

القاعدة

إذا أسند الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر أو إلى ضمير الواحد لا يحذف منه شيء . ويفتح آخره لاتصاله بنون التوكيد سواء كان صحيحاً أو معتلاً .

* * *

٢ – الإسناد لغير الواحد

أمثلـة :

١ – واللهِ لَتكْتُبانِّ الدَّرْسَ .
– واللهِ لَتَرْمِيانِّ الكرةَ .
– واللهِ لَتَدْعُوانِّ إلى الخير .
– واللهِ لَتَسْعيانِّ في الخير .

٢ – واللهِ لَتَنْصُرُنَّ جُنودَكُم .
– واللهِ لَتَرْمُنَّ عَدُوَّكُمْ .
– واللهِ لَتَدْعُنَّ إلى الجهاد .
– واللهِ لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم .
– واللهِ لَتَسْعَوُنَّ إلى الكفاح .

* * *

٣ – واللهِ لَتُساعِدِنِ الجنود يا هنـد .
– واللهِ لَتَرْمِنَّ عدوّكِ بالقنبلة .
– واللهِ لَتَدْعِنّ زميلاتكِ للجهاد معك .
– واللهِ لَتَسْعَيِنَّ إلى المعركة في ثبات .
– واللهِ لَتُبْلَيِنَّ بلاءً عظيماً .

* * *

٤ – واللهِ لتنصرنانِّ يا طالبات الجنود .
– والله لَتَرْمينانِّ عدوّكُنّ بالقنابل .
– والله لَتَدْعونانِّ إلى الجهاد .
– واللهِ لَتسْعَيْنانِّ إلى الخير .

* * *

٥ – أيها الطالب سافِرنَّ لتسعد .
– أيها الطالب اسْعَيَنَّ إلى الخير .
– أيها الطالب ادْعُوَنّ إلى الله بالحكمة .
– أيها الطالب اقْضِيَنَّ واجب الوطن .

* * *

٦ – أيها الطالبان سافرانّ وادعوانّ إلى السفر ، واسْعَيانِّ إلى العمل ، واقضيانِّ الإجازة في متعة .

* * *

٧ – أيها الطلبة : سافرُنّ وادْعُنَّ إلى السفر ، واسْعَوُنَّ إلى العمل ، واقْضُنَّ الإجازة في متعة .

٨ – أيتها الطالبة : سافِرنَّ ، وادْعِنَّ إلى السفر ، واسْعَيِنَّ الى العمل واقْضِنّ الإجازة في متعة .

* * *

٩ – أيتها الطالبات : سافِرنانِّ ، وادْعِينانِّ إلى السفر ، واسْعَينانّ إلى العمل ، واقْضِينانِّ الإجازة في متعة .

* * *

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول أسند إلى الألف الاثنين (تكْتُبانِّ) والفعل في هذا المثال صحيح غير معتل .

– عند تأكيد هذا الفعل المسند إلى ألف الاثنين تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال لأن النون المشددة نونان فحتى لا تتوالى الأمثال تحذف نون الرفع ، وتبقى نون التشديد الدالة على التأكيد ، ولكنها تكسر تشبيها لها بنون الرفع فيقال : (لتكتبانِّ) .

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المضارع (لترميانِّ) معتل بالياء وأسند إلى ألف الاثنين ، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ، ولا تحذف الياء .

- وفي المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعوان) معتل بالواو وأسند إلى ألف الاثنين . ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الواو .
- وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع (ليسعيان) أسند إلى ألف الاثنين وهو معتل بالألف ، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الألف .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول (لتنصرُنّ) أسند إلى واو الجماعة ، وهو صحيح غير معتل .

- عند تأكيده بالنون تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال .
- ثم تحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين .
- وأصل الفعل قبل الحذف لَتَنْصُرُونُنّ ، حذفت نون الرفع فأصبح : لتنصرونّ .
- التقى ساكنان واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة ، فحذفت واو الجماعة فأصبح لتنصُرُنّ .

وفي المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل المضارع (لترمن) فعل معتل بالياء أسند إلى واو الجماعة ، وهذا الفعل مكسور العين في المضارع رمى يرمي .

- عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الأول ، غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك ، فيقال : (لترْمُنَّ) .
- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعنّ) فعل معتل بالواو ، أسند إلى واو الجماعة . وهذا الفعل مضموم العين في المضارع دعا : يدعو .
- عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الأول غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك فيقال : (لتدعُنَّ) .
- وفي المثال الرابع نلاحظ أن الفعل المضارع (لَتُبْلَوُنَّ) معتل أسند إلى واو الجماعة . وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع تُبْلى .
  - عند تأكيده تبقى واو الجماعة ولا تحذف كالأمثلة السابقة .

  وتحذف لام الفعل ، وتحرك واو الجماعة بالضمة .
- وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالألف (لَتَسْعَوُنَّ) أسند

إلى واو الجماعة ، وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع .
– عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الرابع .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال لأول (لتساعِدِنَّ) صحيح غير معتل . وقد أسند إلى ياء المخاطبة .
– عند تأكيده تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال وتحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ويكسر ما قبلها .
– وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالياء أو بالواو أو بالألف ، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها أو مفتوحها .
– وفي هذه الحالات جميعاً يقال فيه ما قيل في الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة . غير أن واو الجماعة يضم ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل . وإذا كان المضارع مفتوح العين حذف لام الفعل فقط ، وحركت واو الجماعة بالضم وياء المخاطبة بكسر ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل ، وتحرك ياء المخاطبة بالكسر ولا تحذف ، ويحذف لام الفعل فقط إذا كان المضارع مفتوح العين مثل : لَتُبْلَيِنَّ – لتسعَيِنَّ .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الفعل المضارع صحيحا أو معتلا في هذه الأمثلة أسند إلى نون النسوة .

* * *

– لا تحذف نون النسوة بل تبقى ويفصل بينها وبين نون التوكيد بالألف .
– وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف .

* * *

وفي الأمثلة من رقم (٥) إلى رقم (٩) نلاحظ أن فعل الأمر مسند إلى الواحد أو إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة ، أو إلى نون النسوة . وحكمه في هذا الإسناد كحكم إسناد الفعل المضارع .

القاعدة

١ – إذا أسند الفعل مضارعاً أو أمراً إلى ألف الاثنين وأكد بالنون حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال أو للجزم ، وكسرت نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع .

٢ – إذا أسند الفعل مضارعاً أو أمراً إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة لالتقاء الساكنين وذلك إذا كان الفعل صحيحاً .

– وإذا كان الفعل ناقصاً ، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها حذفت لام الفعل أيضاً زيادة على ما سبق وحرّك ما قبل النون بالضم لتدلّ على واو الجماعة المحذوفة .

– وإذا كان الفعل ناقصا وعين المضارع مفتوحة تحذف لام الفعل فقط ، وتحرك واو الجماعة بالضم .

٣ – إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر إلى ياء المخاطبة وأكد بالنون يأخذ حكم المضارع أو الأمر المسند إلى واو الجماعة.

٤ – إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر صحيحاً أو معتلاً إلى نون النسوة عند تأكيده لا تحذف نون النسوة ، ويفصل بينها وبين نون التوكيد بفاصل هو الألف ، وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف .

٥ – فعل الأمر عند تأكيده بالنون يأخذ حكم الفعل المضارع عند تأكيده بالنون .

* * *

فوائـــد

١ – النون الخفيفة في جميع الأمثلة السابقة كالنون الثقيلة .

غير أن (النون الخفيفة) لا تقع مع الفعل المسند إلى نون الإناث .

٢ – كذلك لا تلحق النون الخفيفة الفعل المسند إلى ألف الاثنين

٣ – يجوز قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً أيضاً في حالة الوقوف مثل (لنسفعاً بالناصية)

٤ – إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد ضمة أو كسرة مثل : اكْتُبُنْ الدرس أو اكْتِبِنْ الدرس تحذف عند الوقف ويرد ما حذف من واو أو ياء فنقول : اكتبوا – اكتبي .

تأكيد الفعل في ضوء الشواهد العربية

أ – في ضوء القرآن الكريم

– « **وتاللهِ لأكيدنّ أصنامكم** » (الأنبياء – ٥٧)

– تأكيد واجب لاستيفاء الشروط

– « **ولئن نصروهم لَيُوَلُّنّ الأدبار ثم لا يُنصَرون** » (الحشر – ١٢)

– تأكيد واجب لاستيفاء الشروط

– « **ولئن لم يفعل ما آمره لَيُسْجَنَنّ وليكوناً من الصاغرين** » (يوسف – ٣٢)

اجتماع نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة .

* * *

– « **ولا تَحْسَبَنَّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون** » . (إبراهيم – ٤٢)

تأكيد جائز لوقوع الفعل بعد طلب وهو النّهي .

– « **فكلي واشربي وقرّي عيناً فإمّا تَرَيِنّ من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمٰن صوماً** » (مريم – ٢٦)

– تأكيد جائز لوقوع الفعل بعد إن الشرطية المتصلة بـ (ما) الزائدة .

* * *

– « **تالله تفتأ تذكر يوسف** » (يوسف – ٨٥)

– تأكيد ممتنع لأن الفعل منفي . والتقدير (لا تفتأ) .

« **ولسوف يعطيك ربك فترضى** » (الضحى – ٥)

تأكيد ممتنع لفصل الفعل من لام القسم بـ (سوف)

– « **ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون** » (آل عمران – ١٥٨)

تأكيد ممتنع للفصل بين الفعل ولام القسم بالجار والمجرور .

* * *

ب – في ضوء الشعر العربيّ

– هلاّ تَمُنِّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلِفَـــةٍ كما عَهِدْتُكِ في أيّامِ ذي سَلَمِ

جواز تأكيد الفعل لأنه وقع بعد طلب (هلاّ)

(الأشموني ٣ : ٢١٣)

– فَلَيْتك يوم الملتقى تَرِينَّــني لكي تَعْلَمِي أني امرؤٌ بكِ هائِمُ
جواز تأكيد الفعل لأنه وقع بعد طلب (ليت) (الأشموني ٣ : ٢١٣)

* * *

– وهل يَمْنَعَنِّي ارتيادى البِــلا دَ من حَذَر الموت أَنْ يَأْتِيَــنْ
جواز تأكيد الفعل لوقوعه بعد طلب (هل) (الأشموني ٣ : ٢١٤)

* * *

– لا يَبْعُدن قومي الذين همــو سُمُّ العُداة وآفةُ الجُــزُرِ
جواز تأكيد الفعل لوقوعه بعد طلب (لا) التي للدّعاء (الأشموني ٣ : ٢١٤)

* * *

تدريب

س ١ : بين حكم توكيد الأفعال الآتية مع ذكر السبب :

قال أبو العباس السفاح في إحدى خطبه :

« والله لأعملنّ اللّين حيث لا تنفع إلاّ الشدّة ، ولأُكرِمنَّ الخاصة ما أمنتهم على العامة . ولأغمدن سيفي حتى يسلّه الحق ، ولأعطين حتى لا أرى للعطية موضعاً » .

س ٢ : يقول العقاد :

« هذه الأوامر المختومة ليست **بحديثة** . . فقد عرفت في المأثورات النبوية على أتم **أصولها** التي تلاحظ في أمثالها .

ومن ذلك أنه عليه السلام بعث عبدالله بن جحش ومعه **كتاب** أمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين ، وفحواه أن سِرْ حتى يأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، لا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك **وامض** فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصد بها عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم» . (عبقرية محمد – ٦٠)

١ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٢ – في النص أفعال يجوز تأكيدها وأفعال أخرى يمتنع تأكيدها . وضح الأفعال

التي يجوز تأكيدها وضعها مؤكدة في جمل من إنشائك ، ثم بين الأفعال التي يمتنع تأكيدها مع بيان السبب :

٣ – استخرج من النص أسلوب تأكيد وبين حكمه من حيث الجواز أو الوجوب مع بيان السبب .

المفعول به

أ – أمثلة للمفعول به (الاسم الظاهر)

١ – غرس البستانيُّ الشجرةَ في الحديقة .

٢ – علِمتُ الكتابَ مفيداً .

٣ – كسوتُ الفقيرَ ثوباً .

٤ – أنبأتُ الأستاذَ الطالبَ مجتهداً .

* * *

ب– أمثلة للمفعول به (الضمير)

١ – يا طالبُ ، إني أقدركَ لاجتهادكَ .

٢ – يا طالبةُ ، إني أقدركِ لاجتهادكِ.

٣ – يا طالبانِ ، إني أقدركُما لاجتهادِكُما

٤ – يا طلابُ ، إني أقدركم لاجتهادكُم .

٥ – يا طالباتُ ، إني أقدركُنّ لاجتهادِكُنَّ .

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول الفعل (غرس) نصب مفعولاً به وهو (الشجرة)

– في المثال الثاني الفعل (علم) نصب مفعولين : (الكتاب) و (مفيداً) . وهذان المفعولان أصلهما المبتدأ والخبر ، وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب هذين المفعولين (١) .

– في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين (الفقيرَ) و (ثوباً). وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ولكن المفعول الأول منهما فاعلٌ في المعنى .

– في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (أنبأ) نصب ثلاثة مفاعيل وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل (٢) .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٨٤ (٢) انظر ص ٤٥

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

- الفعل (قدّر) في المثال الأول نصب مفعولاً به وهو (الكاف للمخاطب) .
- الفعل (قدر) في المثال الثاني نصب مفعولاً به وهو (الكاف) للمخاطبة .
- الفعل (قدّر) في المثال الثالث نصب مفعولاً به وهو (كما) للمخاطب المثنى .
- الفعل (قدر) في المثال الرابع نصب مفعولاً به وهو (كم) للمخاطب الجمع .
- الفعل (قدر) في المثال الخامس نصب مفعولاً به وهو (كن) للمخاطبات .

القاعدة

١) المفعول به هو الاسم الذى يقع عليه فعل الفاعل .

٢) المفعول به قد يكون اسماً ظاهراً كما في الأمثلة (أ)

٣) هناك أفعال تنصب مفعولاً واحداً ، وأفعال تنصب مفعولين أولهما فاعل في المعنى ، وأفعال تنصب مفعولين ، أصلهما أبتدأ والخبر ، وأفعال تنصب ثلاثة مفاعيل .

٤) المفعول به قد يكون ضميراً يدل على المخاطب أو المخاطبة أو المخاطب المثنى أو الجمع المخاطب بنوعيه .

وقد يكون ضميراً يدل على الغائب مثل : الطالب فهّمْته . الطالبة فهمتها . الطالبان فهمتهما . الطلاب فهمتهم - الطالبات فهمتهن .

- وقد يكون الضمير متصلاً كما في الأمثلة السابقة . وقد يكون منفصلاً مثل : افهم ما علّمتُك إيّاه .

جـ - نواصب المفعول به

أمثلـة :

١ - فهم الطالبُ المحاضرةَ .

٢ - إنّ الطالبَ فاهمٌ المحاضرةَ .

٣ - فَهْمُ الطالبِ المحاضرةَ مؤكدٌ .

٤ - عليك نفسكَ لا يضرّك مَنْ ضلَّ إذا اهتديت .

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فهم) متعد لواحد ، وقد نصب مفعولاً واحداً وهو (المحاضرة) .
- في المثال الثاني نلاحظ أن (فاهم) وصف من الفعل المتعدى (فهم) لذلك عَمِلَ عَمَلَ الفعل المتعدى ، فنصب مفعولاً به وهو (المحاضرة) .
- في المثال الثالث : نلاحظ أن (فَهْم) مصدر الفعل المتعدى (فَهِمَ) لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدى فنصب مفعولاً به وهو (المحاضرة) .
- في المثال الرابع نلاحظ أن (عليك) اسم فعل بمعنى (الزم) ، لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدى (الزم) فنصب مفعولاً به وهو (نفسك) المضاف إلى الضمير .

القاعدة

ينصب المفعول به واحدٌ من أربعة : الفعل المتعدى – وصفه – مصدره – اسم فعله

د – حذف المفعول به

(أ) **أمثلة :**

١ – من أعطى وجاهد فله الجنَّةَ .
٢ – « والضحى والليل إذا سجى ، ما ودّعك ربُّك وما قلى » .
٣ – لقد ذاكرت وكافحت وجاهدت .
٤ – مَنْ يَسْمعْ يَخَلْ .

* * *

(ب) **أمثلة :**

١ – من قاتلت ؟ قاتلت الأعداء .
٢ – ما قاتلت إلاّ الأعداء .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول الغرض المقصود هو مجرد الإعطاء والجهاد وليس الغرض تعيين المفعول به . لهذا جاز حذف المفعول به من الكلام لأنه ليس مقصوداً .

- وفي المثال الثاني نلاحظ أن ذكر المفعول به يخل بالنسق الصوتي ، ورعاية الفواصل ، فحذف مفعول (قلى) رعاية لفواصل الجمل السابقة .
- وفي المثال الثالث حذف المفعول به لقرينة تدلّ على هذا الحذف ، وكأن سائلاً أنكر على المتحدث بأنه قصّر في مذاكرة الكتب ، ومكافحة الجهل ، وجهاد الأعداء ، فقال لقد ذاكرت – وكافحت – وجاهدت .
- في المثال الرابع نلاحظ أنه مَثَلٌ لا يجوز تغييره . ومعناه : من يسمع أمراً يظنّه حقًّا . فحذف المفعول به للإيجاز ، وللعلم بـه .

* * *

في المثالين رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :
- لا يجوز حذف المفعول به في المثال الأول ، فلا نقول (قاتلت) فقط لأن المفعول به وقع في جواب سؤال ، فحذفه ممتنع .
- وفي المثال الثاني لا يجوز حذف المفعول به أيضا لأنه وقع محصوراً فلو حذف لكان الكلام دالاً على نفي القتال مطلقا ، والمراد نفي القتال عن غير الأعداء . . أما الأعداء فإن القتال ثابت في حقهم .

القاعدة

- يحذف المفعول به للأغراض الآتية :

١ – إذا لم يكن هناك غرضٌ لتعيين المفعول به كما في المثالين الأول والثالث .

٢ – لرعاية الفواصل كما في المثال الثاني .

٣ – للإيجاز وعدم التغيير في الأمثال كما في المثال الرابع .

٤ – لا يجوز حذف المفعول به إذا كان واقعاً في جواب سؤال .

٥ – لا يجوز حذف المفعول به إذا كان محصوراً .

هـ - مواضع تقديم المفعول به أو تأخيره

(أ) - مواضع تقديم المفعول على الفاعل . وقد سبق ذكرها في باب الفاعل .

(ب) - مواضع يتقدّم فيها المفعول على الفعل وجوباً :

أمثلـة :

١ - مَنْ تكرمْ أكْرِمْهُ
- أيّهُمْ تقدِّمْه أقدمْهُ .
٢ - كتابَ مَنْ تقرأْ أقرأْ .
٣ - مَنْ أكرَمْتَ ؟
- أيَّ طالبٍ أكرمْتَ ؟
- مَتى أكْرَمْتَ ؟ ؟
- أيْنَ أقَمْتَ ؟
٤ - أمّا العِلْمَ فلا تهمل .
٥ - قصيدةً فأنْشِدْ .
٦ - كم كتابٍ قَرَأْتَ ؟

ملاحظات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
- في المثال الأول يجب تقديم المفعول به وهو (مَنْ) لأنه تضمّن شرطاً .
- في المثال الثاني يجب تقديم المفعول به وهو (أيّ) لأنه تضمَّن شرطاً .

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أنَّ المفعول به وهو (كتاب) يجب تقديمه لأنه أضيف إلى اسم شرط وهو (مَنْ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (مَنْ) يجب تقديمه لأنه تضمّن استفهاماً ، وكذلك أسماء الاستفهام وهى (أيّ) في المثال الثاني و (متى) في المثال الثالث و (أَيْنَ) في المثال الرابع . كل هذه الأسماء تعرب مفعولاً به ، ويجب تقديمُها لأن لها الصدارة .

* * *

- في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ المفعول به وهو (العِلْمَ) يجب تقديمه على عامله وهو (تهمل) لأن العامل وهو (تهمل) واقع في جواب (أمّا) الشرطية .

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المفعول به وهو (قصيدةً) نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء ، لذلك يجب تقديمه .

* * *

في المثال رقم (٦) نلاحظ أن المفعول به وهو (كَـمْ) الخبرية يجب تقديمه على عامله وهو (قرأ) لأن كم الخبرية لها الصدارة .

* * *

القاعدة

يجب تقديم المفعول به على عامله وجوباً في الصور الآتية :

١ – إذا تضمن المفعول به شرطاً

٢ – إذا أضيف المفعول به إلى شرطٍ .

٣ – إذا تضمّن المفعول به استفهاماً .

٤ – إذا نصب المفعول به جواب أمَّا .

٥ – إذا نصب المفعول به فعل أمر مقرون بالفاء .

٦ – إذا كان المفعول به (كم الخبريّـة) .

جـ – مواضع يجب فيها تأخير المفعول به عن العامل .

أمثلـة :

١ – عرفت أنك مجتهد .

٢ – ما أرْوَعَ محاسبةَ النفسِ .

٣ – من البرّ أن تكفَّ لسانك .

٤ – لم أهمل واجباً

٥ – واللهِ لأنصرَنَّ الحقَّ

٦ – واللهِ قد فعلت الخير .

٧ – والله سوف أقدم المال للفقراء .

٨ – اقرأنَّ الدرْس .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أنّ (أنّ) المشددّة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به للفعل (عرف) .

ولا يجوز تقديم المفعول به (المصدر المؤول) لأنه يلزم عليه الابتداء بـ (أنّ) المفتوحة ، وهذا لا يجوز .

– في المثال الثاني نلاحظ أنّ المفعول به وهو (محاسبة) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل التعجب وهو (أروع) .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (لسان) لا يجوز تقديمه ، لأنه مفعول به للفعل (تكف) وهذا الفعل مقترن بـ (أنْ) المصدرية .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (واجباً) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بأداة جازمة .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الحقّ) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (لام) القسم .

* * *

في المثال السادس نلاحظ أن المفعول به وهو (الخير) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقرون بـ (قد) .

* * *

– في المثال السابع نلاحظ أن المفعول به وهو (المال) لا يجوز تقديمه ، لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (سوف) .

* * *

– في المثال الثامن نلاحظ أن المفعول به وهو (الدرس) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مؤكد بالنون . وتوكيد الفعل يشير إلى الاهتمام به ، وتقديم المفعول عليه لا يجوز حتى لا تضيع فائدة التأكيد .

القاعدة

يجب تأخير المفعول به عن فعله أو عامله في الصور الآتية :

١ – إذا كان المفعول به مصدراً مؤولاً من أنّ المشددّة وما دخلت عليه أو أن المخففة مثل : عرفت أنّك مجتهد .

٢ – إذا كان المفعول به واقعاً بعد فعل التعجب .

٣ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بحرف .

٤ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بجازم .

٥ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بلام القسم .

٦ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بقد .

٧ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بسوف .

٨ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل مؤكد .

و – حذف عامل المفعول به

(أ) – حذف جائز

أمثلة :

١ – قصةً . جواباً لمن قال : ماذا قرأت ؟
٢ – حديثَك . جواباً لمن قطع حديثه أى : تممّ .
٣ – مكّة ، لمن تأهب للحج أى : أتريد .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن المفعول به وهو (قصة) حذف فعله جوازاً من أجل الإيجاز والاختصار .

وحذف لوجود دليل عليه ، وهو قول السائل : ماذا قرأت ؟

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو : (حديث) حذف فعله جوازاً لوجود دليل على هذا الفعل المحذوف وهو قول السامع لمن قطع حديثه : تممّ .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (مكّة) حذف فعله جوازاً لوجود دليل عليه ، وهو التأهب للحج ، وتقدير الفعل : أتريد .

القاعدة

يجوز حذف عامل المفعول به جوازاً لوجود دليل لفظيّ أو معنوىّ .

(ب) – حذف واجب وله صور عديدة .

(١) – الأمثال

أمثلـة :

١ – كُلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرٍّ. ٢ – أحَشَفاً وسوءَ كِيلة .
٣ – كُلَّ شيء ولا هـذَا .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أنه مثل ، والأمثال لا تغيّر . وقد ورد هذا المثل محذوف الفعل وجوباً ، والمعنى : ائتِ كُلَّ شيءٍ ولا ترتكب شتيمةَ حُرٍّ .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أنه مثل يضرب لمن يظلم الناس من وجهين ، ومعناه : تعطيني حَشَفاً وتسيء الكيل .

– في المثال الثالث نلاحظ أنه مثل ، ومعناه : ائت كُلَّ شيء ولا تأت هذا .

القاعدة

يجب حذف العامل سماعاً في الأمثال التي جرت كذلك بأن حذف عاملها وبقي مفعولها ، ولا تغيّر بذكر الفعل المحذوف .

(٢) – ما أشبة الأمثال في كثرة الاستعمال

أمثلـة :

١ – « **انتهوا خيراً لكم** » (النساء ١٧١)
٢ – ديارَ الأحباب .
٣ – مَرْحَباً
٤ – أهلاً وسهلاً .

ملاحظات

– في المثال الأول نرى أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : انتهوا وأتوا خيراً لكم . فـ (خيراً) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره (وأتوا) .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أنه أشبل المثل في كثرة الاستعمال . ومعناه : اذكر ديار الأحباب فـ (ديار) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره : (اذكر) .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : صادفت رَحْباً وسعة ، فحذف الفعل وجوباً .

* * *

- في المثال الرابع : نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : صادفت من يقوم لك مقام الأهل ، ونزلت مكاناً سهلاً .

القاعدة

يجب حذف عامل المفعول به في الأساليب التي أشبهت الأمثال في كثرة الاستعمال .

(٣) الاشتغال

أمثلـة :

١ – الزهرةَ قطفْتُها
– الكتابَ قرأتُهُ .
– الطلبَة نصحْتُهُمْ .
– الطالباتِ نَصَحْتُهُنَّ .
– القصَصَ قرأتُها .
٢ – محمَّداً أحببتُ رسالَتَهُ .
٣ – المحاضرةَ أنا كاتبُها الآن أو غداً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : (الزهرةَ) مفعول به لفعل محذوف أو مضمر وجوباً . والسبب في هذا الحذف الوجوبي أن المفعول به تأخر عنه فعل وهو : (قطف) . وهذا الفعل يصلح لنصب المفعول به المتقدم . ولكن لم ينصبه لأنه نصب الضمير العائد على المفعول به وهو (الهاء) في كلمة (قطفتها) . ويقال في هذه الحالة : إن الفعل اشتغل بنصب ضمير المفعول به عن نصب المفعول المتقدم . ولذلك يسمون الصور التي على هذا النحو : صور الاشتغال .

– ويعلّل النحويون لهذا الحذف الواجب أن الفعل المتأخر مفسّر للفعل المحذوف وجوباً . وهم لا يجمعون بين المفسَّر والمفسِّر .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني ضمير الغائب وهو (الهاء) من (قرأته) مذكر لأنه عائد على الكتاب .

– وفي المثال الثالث ضمير الغائب عائد على جماعة الذكور .

– وفي المثال الرابع ضمير الغائب عائد على جماعة الإناث .

– وفي المثال الخامس ضمير الغائب عائد على (القصص) وهو جمع تكسير لغير العاقل

* * *

– في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المتأخر وهو (أحبّ) لم ينصب ضمير المفعول به المتقدّم كالأمثلة رقم (١) ولكنه نصب (رسالةً) وهي ملابسة أو مشتملة على ضمير الاسم السابق وهو (محمداً) لأن الهاء في (رسالته) تعود عليه .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (المحاضرة) مفعول به لفعل محذوف وجوباً . والسبب أنه تأخر عنها وصف مشتق يعمل عمل الفعل وهو (كاتب) وقد اشتمل على ضمير يعود على المفعول به المتقدم وهو (الهاء) المنصوبة بـ (كاتب) . وفي هذه الحالة يقال : إن الوصف اشتغل بنصب ضمير الاسم السابق عن نصب الاسم السابق .

– وكلمتا (الآن) و (غداً) تفيدان أن الوصف المشتق وهو (كاتب) اسم فاعل . واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان دالاً على الحال وتمثله كلمة (الآن) أو المستقبل وتمثله كلمة (غداً) .

القاعدة

١ – يحذف عامل المفعول به أو يضمر وجوباً في باب الاشتغال .

٢ – الاشتغال هو : أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل مشتغل عن العمل في الاسم السابق بالعمل في ضمير الاسم السابق .

٣ – قد يكون العامل المتأخر وصفاً صالحاً للعمل فيما قبله ، وقد اشتغل بنصب ضميره عن نصبه .

٤ – إذا كان العامل المتأخر اسم فاعل لا بد أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال .

* * *

(٤) الاختصاص

أمثلـــة :

١ – نحن – الأدباءَ – رسلُ الفكر .
٢ – نحن معاشرَ الأنبياء – لا نورثُ
– نحن – بني يَعْرُبَ – جنودُ الإسلامِ
٣ – أنا أحب العلم – أيُّها الطالب.
٤ – اللّهم اغفر لنا – أيّتُها العِصابةُ .
٥ – بك اللّهُمَّ نرجو الفضل .
٦ – لنا – معشرَ العربِ – تاريخٌ مشرقٌ .
– جُدْ بالتوفيق يا ربُّ فإنني أيّها الطالب فقيرٌ إليه .
– إنّا – بني الفكرِ – مخلصون .

ملاحظات

– في المثال رقم (١) نلاحظ أن (الأدباء) مفعول به لفعل محذوف وجوباً .
– هذا الفعل المحذوف يقدّر بـ (أخص) ، ولذلك سمّي الاسم المنصوب به منصوباً على الاختصاص .
– يلاحظ أيضاً أن الفعل المحذوف وجوباً مسبوق بضمير متكلّم هو (نحن) .
– ويلاحظ أيضاً أن الاسم المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر معرف بـ (أل)

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المفعول به المنصوب على الاختصا ص في المثال الأول وهو (معاشر الأنبياء) مضاف ، وهو اسم ظاهر .
– وفي المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو المنصوب على الاختصاص المتمثل في كلمة (بني يَعْرُب) مضاف إلى عَلَم .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الاسم المنصوب على الاختصاص هو كلمة (أيّ)
– وكلمة (أى) في هذه الحالة مبنيّة على الضم .
– كلمة (أى) تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر .
– كلمة (أى) تلزم الإفراد فلا تثنى ولا تجمع .
– كلمة (أيّ) المنصوبة على الاختصاص يلزم اقترانها بهاء التنبيه .

– كلمة (أيّ) المنصوبة على الاختصاص توصف باسم معرف بأل لازم الرّفع .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن المنصوب على الاختصاص كلمة (أيّة) وما قيل في المثال الثالث يقال هنا غير أنّ (أيّ) في هذا المثال أنثت مع المؤنث .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن لفظ الجلالة (الله) منصوب على الاختصاص ولكن هذا الأسلوب استعماله قليل لأمرين .

١ – لأنه سبق بضمير مخاطب ، والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلم أو متكلمين .

٢ – ولأن المنصوب على الاختصاص عَلَمٌ والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون بـ (أل) أو مضافاً .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ أن الباعث على الاختصاص في المثال الأول هو الفخر .

– وفي المثال الثاني هو التواضع .

– وفي المثال الثالث هو البيان والتوضيح .

القاعدة

١ – المنصوب على الاختصاص هو اسم ظاهر معرفة ، ويكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلّم .

٢ – المنصوب على الاختصاص قد يكون بلفظ (أيّ) .

وفي هذه الحالة تبنى على الضم ، وتؤنّث مع المؤنث ، وتذكّر مع المذكر .

وتلزم الإفراد ، وتلحقها هاء التنبيه ، وتوصف باسم معرّف بأل لازم الرفع .

٣ – يقل أن يكون الضمير السابق للمخاطب ، ويمتنع أن يكون للغيبة .

٤ – الباعث على الاختصاص الفخر والتواضع والبيان .

فائدتان

١ – جملة الاختصاص موقعها من الإعراب النصب على الحالية ، والتقدير في قولنا : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة : اللهم اغفر لنا مُخْتَصِّين من بين العصائب.

٢ – الاسم المنصوب على الاختصاص لا يجوز تقديمُهُ على الضمير.

(٥) – الإغـــراء

أمثلـة :

١ – الصلاةَ الصلاةَ
– الجهادَ الجهادَ .

٢ – العلمَ والعمـلَ
– الصدقَ والإخلاصَ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الصلاة) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره : الزم
– نلاحظ في المثالين أيضاً أن المفعول به وهو (الصلاة) و (الجهاد) تكرر ذكره ، وتكرار ذكره يوجب حذف العامل .
– يسمى هذا النوع من الأساليب أسلوب الإغراء. لأنه ينبه المخاطب على أمر محمود ليلزمه .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (العلم) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديرة الزم.
– نلاحظ أيضاً أن المفعول به وهو (العلم) و (الصدق) عطف عليه ، والعطف عليه يوجب حذف العامل ، لأن العطف يقوم مقام العامل .

القاعدة

١ – من المحذوف عامله وجوباً الإغراء .
٢ – الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه .
٣ – يحذف العامل إذا تكرر المفعول به كما في المثالين رقم (١) .
٤ – يحذف العامل إذا عطف على المفعول به كما في المثالين رقم (٢) .

فائــــدة

١ – إذا قلت : (الصلاةَ) فقط بدون تكرار أو (العلم) فقط بدون عطف يجوز ذكر العامل جوازاً فتقول : احضروا الصَّلاةَ ، ويجوز الحذف ، كذلك يجوز أن نقول : الزموا العلم بذكر العامل أو حذفه .

(٦) – التحذيـــــر

أمثلـــة :

١ – إيّاك والكسلَ – إيّاك أن تكذب .
– إيّاك الشّـر . – إياك أن تهمل .

* * *

٢ – الجهلَ الجهـلَ .
٣ – عينَك والنّـظرَ إلى ما لايحل .
– فَمَك والحرامَ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (إياك) منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (احذر) .
– ونلاحظ أيضاً أن التحذير هو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه .
– والتحذير كما يظهر لنا من هذا المثال – يراد به المخاطب فـ(إيا) في المثال اتصلت بها كاف الخطاب .
– وأصل الفعل : أحذّرك ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فأصبح : إيّاك .
– وكاف الخطاب قد يكون للمخاطب أو للمخاطبة أو للمثنى بنوعيه أو للجمع بنوعيه مثل : إياك – إيّاكما – إيّاكم – إيّاكنّ .
– ويلاحظ في المثال الأول أن المحذر منه وهو (الكسلَ) مفعول لفعل محذوف أيضاً تقديره : (دع) الكسل .
– ويرى بعض النحويين أنه معطوف على المفعول به وهو (إيّا) .
– في المثال الثاني نلاحظ أن المحذر منه وهو (الشرّ) حُذف منه حرف العطف .
– في هذه الحالة نقول : إن المحذّر منه منصوب بفعل آخر مضمر تقديره : (نحّ) أو (باعد) .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن المحذر منه مصدر مؤول مفعول لفعل محذوف كما في المثال الثاني أو مجرور بـ (مِنْ) المحذوفة إذا أمن اللبس .

– في المثال الثالث يُجرّ المصدر المؤول بـ (مِنْ) .

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (الجهل) مفعول لفعل محذوف وجوباً لأن المفعول به وهو الجهل تكرر .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (عين) حذف فعله وجوباً ، لأنه عطف عليه . وكذلك المفعول به وهو (فم) حذف فعله وجوباً ، لأنه عطف عليه .

والتقدير : باعد عينك والنَّظَرَ إلى ما لا يحل . باعد فمكَ والحرامَ .

القاعدة

١ – من المحذوف عامله وجوباً التحذير .

٢ – التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحترز منه .

٣ – قد يكون التحذير بـ (إيا) وتلزمه كاف الخطاب وفروعها .

٤ – المحذر منه قد يرد معطوفاً بالواو ، وفي هذه الحالة يكون مفعولاً لفعل محذوف بعد واو العطف .

ويرى بعض النحاة أنه معطوف على (إيّا) .

٥ – إذا كان التحذير بغير (إيّا) فإنه يحذف فعله وجوباً إذا تكرر المفعول به أو عطف عليه .

٦ – إذا لم يتكرر أو لم يعطف عليه جاز حذف الفعل وجاز ذكره كما في الإغراء .

فوائـــد

١ – التحذير لا يكون إلا للمخاطب ، ولا يكون للغائب وما سمع من قولهم : فإياه وإيا الشوابِّ يحفظ ولا يقاس عليه .

٢ - ولا يكون التحذير أيضاً للمتكلم ، وما سمع من قول عمر رضي الله عنه :
(إيّايَ وأن يَحذفَ(١) أحدُكم الأرنبَ) أى إيّاى نَحِّ عن حذف الأرنب فشاذ لا يقاس عليه .

٣ - إذا أكدت الضمير قلت : إيّاك نَفْسَك والشَّرَ .

٤ - إذا عطفت على إياك قلت : إياك وعليًّا والشّر .

(١) حذف الأرنب : رميها بسهم أو عصاً .

(٧) – المنـــادي

(١) حروف النـــداء

أمثلـة :

١ – أمحمدُ فكِّرْ في مستقبلك .

٢ – أيْ عليُّ افهم رسالتك .

٣ – يا هشامُ أطع والديك .

٤ – أيا طلبةَ العِلْمِ أنتم مشاعل المستقبل .

٥ – هَيَا خالدُ أَنتَ مجدُ العربِ .

ملاحظات

من المنصوب مفعولاً به بفعل محذوف وجوباً أو مضمر وجوباً المنادى .

– والمنادى ناصبه الفعل المحذوف الذى ناب عنه حرف النداء .

– ولكثرة الاستعمال حذف الفعل وعوض عنه بحرف النداء .

– أسلوب النداء أسلوب إنشائى وليس خبريّاً ، ولو ظهر الفعل لأوهم السامع أن الأسلوب خبرىّ من أجل ذلك حذف الفعل .

وحروف النداء هي ما يأتي :

– الهمزة كما في المثال الأول ، وهي للقريب .

– أى بالفتح وسكون الياء وهي للقريب وللبعيد كما في المثال الثاني .

– في المثال الثالث : (يا) وهي للبعيد وقد ينادى بها القريب .

– في المثال الرابع (أيا) وهي للبعيد .

– في المثال الخامس (هيا) وهي للبعيد .

القاعدة

حروف النداء كثيرة منها ما يأتي :

١ – الهمزة للقريب .

٢ – أى للقريب وللبعيد .

٣ – يا للبعيد وقد ينادى بها القريب

٤ – أيا وهي للبعيد .

٥ – هَيَا وهي للبعيد .

(٢) نصب المنادى

أمثلـة :

١ – يا محاربَ الجهلِ أنت رمز الكفاح .
٢ – يا كثيراً خيرُهُ أنت نعم المُنْفِقُ .
– يا فاهماً الكتابَ أنت نعم الطالب .
– يا رفيقا بالعباد خذ بيدى .
٣ – يا طالباً دلني على الطريق .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن المنادى مضاف فـ (محارب) مضاف إلى (الجهل)
– في هذه الحالة يكون المنادى معرباً ومنصوباً بالفتحة .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن المنادى وصف مشتق .
والاسم الذى بعده وهو (خير) فاعلٌ بهذا الوصف .
– علاقة العامل بفاعله شبيهة بعلاقة المضاف بالمضاف إليه من حيث أن التلازم بين العامل والمعمول شبيه بالتلازم بين المضاف والمضاف إليه .
– لهذا يقال في هذا المثال : إن المنادى شبيه بالمضاف إليه ، ويعرفونه بأنه ما اتصل به شيء من تمام معناه .
– في هذه الحالة الشبيه بالمضاف يعرب وينصب بالفتحة ، إذا كان منادى .
– في المثال الثاني المنادى وهو (فاهما) نصب (الكتاب) على أنه مفعول به .
فـ (فاهماً) شبيه بالمضاف لأنه اتصل به (المفعول به وهو الكتاب) وتمم معناه .
– في هذه الحالة الشبيه بالمضاف ينصب بالفتحة .
– في المثال الثالث نلاحظ أن (رفيقاً) شبيه بالمضاف واتصل به الجار والمجرور وهو (بالعباد) وتمم معناه .
– في هذه الحالة الشبية بالمضاف ينصب بالفتحة .

في المثال الثالث نلاحظ أن (طالباً) لا يعني طالباً بعينه ولكنه يعني أيّ طالب فهو نكرة غير مقصودة .

– المنادى إذا كان نكرة غير مقصودة نصب بالفتحة وأعرب .

القاعدة

يعرب المنادى وينصب بالفتحة فيما يأتي :

١ – إذا كان مضافاً .

٢ – إذا كان شبيهاً بالمضاف ، وهو ما اتّصل به شيء يتمم معناه .

٣ – إذا كان نكرة غير مقصودة .

٣ – بناء المنـادى

أمثلـة

١ – يا عمرُ أنت رمز العدالة .

٢ – يا محمدانِ لا تقصِّرا في الواجب .

٣ – يا محمدونَ لا تقصِّروا في الواجب

٤ – يا فاطماتُ اشترِكْنَ في عمل الخير .

٥ – يا طلابُ سارعوا إلى خدمة الأمة .

٦ – يا طالبُ ارفع لواء العمل .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (عمر) عَلَمٌ

ونلاحظ أنه مفرد ، والمفرد في باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

– في هذه الحالة يبنى العلم على الضّمّة في محل نصب .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى مفرد وهو مثنى .

– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به ، والمثنى يرفع بالألف فنقول : إنه مبني على الألف في محل نصب .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى مفرد وهو جمع مذكر .

– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به . وجمع المذكر يرفع بالواو ، فنقول إنه مبني على الواو في محل نصب .

– في المثال الرابع نلاحظ أن (فاطمات) منادى مفرد وهو جمع مؤنث .
– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به . وجمع المؤنث يرفع بالضمة فنقول : إنه مبنيٌّ على الضم في محل نصب .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن (طلاب) منادى مفرد وهو جمع تكسير .
– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به ، وجمع التكسير يرفع بالضمة ، فنقول : إنه مبني على الضمّ في محل نصب .

* * *

– في المثال السادس نلاحظ أن المنادى نكرة مقصودة وهو مفرد .
– في هذه الحالة يبنى على الضمّ في محل نصب .

القاعدة

١ – يبنى المنادى على الضم في حالتين :
أ – إذا كان مفرداً علماً . والمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
ب– إذا كان نكرة مقصودة .

٢ – يبنى على ما يرفع به .
أ – المثنى يبنى على الألف في محل نصب .
ب– جمع المذكر يبنى على الواو في محل نصب .
جـ – جمع المؤنث يبنى على الضمة في محل نصب .
د – جمع التكسير يبنى على الضمة في محل نصب .

فوائـــد

١ – الأسماء المبنيّة قبل النداء مثل : هذا – هؤلاء – حذام ، فإنها تبقى في النداء على وضعها السابق وتقدر ضمة البناء عليها حين النداء .
فعند نداء (حذامِ) مثلاً نقول : يا حذامِ ، وإعرابها هو : حذامِ منادى مبنيٌّ على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه الأصلية وهي الكسرة .
وهكذا يقال في هذا وفي هؤلاء وبقية الأسماء المبنية .

٢ – إذا نادينا مركّباً إسناديا مثل : جاد الحق – وتأبط شرًّا .
فنقول : يا جادَ الحقُّ ، ويا تأبّطَ شرًّا . ولا نغيّر شيئا من المركب الإسنادى .
وإعرابه : (جاد الحقّ) منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية .

* * *

٣ – الاسم المبني إذا أتبع بتابع كالصفة مثلاً فإنه يجوز فيه إتباع محل المنادى وهو النصب فنقول : يا حذامِ المفكرةَ بنصب الصفة تبعاً لمحل المنادى وهو النصب .
ويجوز الرفع مراعاة لحركة الضمة المقدرة لأنه مفرد علم يبنى على الضّم لولا المانع وهو البناء على الكسر .

٤ – جواز ضمّ المنادى على الأصل وفتحه على الإتباع .

أمثلـة :

١) يا خالدُ بنَ الوليد ، ما أعظمَ بُطولَـتَكَ .
يا طلحةَ بنَ عبدالله قد وجبت لك الجنان .
يا عائشةُ بنة أبي بكر ما أعظم حبك للرسول عليه السلام .

* * *

٢) يا سعدُ سعدَ الجامعةِ أنت رمز العِلْمِ
يا رجلُ رجلَ الخير أنتَ محبوب .
يا صاحبُ صاحبَ محمد أنت أمين .

* * *

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن المنادى (خالد) عَـلَمٌ موصوف بكلمة (بن) وكلمة (بن) مضافة إلى علم وهو (الوليد) .

– في هذه الحالة يجوز في المنادى (خالد) أن يضم على الأصل ، لأنه علم مفرد .
– ويجوز أن يفتح تبعا لـ (بن) لأن (بن) صفة والصفة تتبع الموصوف من ناحية المحل الإعرابي ، والمحل الاعرابي للموصوف هنا النصب ، لأنه يقال (خالد) منادى مبني على الضم في محل نصب .
– ويلاحظ أيضاً أنه لم يفصل بين المنادى وابن بفاصل ، لأنه متصل به .
– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

وفي المثال الثالث نلاحظ أن المفرد العلم (عائشة) يجوز فيها أيضاً الضم على الأصل ، ويجوز أيضاً أن يفتح فتحة إتباع للصفة (بنة) لأنها منصوبة . و (بنة) في أحكامها مثل (بن) ، ولا يجوز فيهما إلا وجه واحد وهو النصب .

* * *

فى الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول المنادى (سعد) مفرد علَمٌ .
– كرر المنادى مَرة أخرى مضافاً إلى (الجامعة)
في هذه الحالة يجوز ضم المنادى على الأصل وتقديره منادى مفرد .
– والاسم الثاني المكرر ينصب على النحو التالي :
– إما أن يكون منادى سقط منه حرف النداء وهو في هذه الحالة مضاف والمنادى المضاف ينصب بالفتحة .
– وإما أن يكون عطف بيان ، والمعطوف عليه المنادى ، فهو منصوب عطفاً على المحل .
– وإما أن يكون مفعولاً بتقدير : (أعني) أي بتقدير فعل محذوف .

ويجوز أيضاً في المنادى (سعد) أن يكون منصوباً وذلك على أحد وجهين :

الوجه الأول : أن الأصل : يا سعد الجامعة سعد الجامعة . فحذف المضاف إليه الأول وهو (الجامعة) لدلالة الثاني عليه

الوجه الثاني : أنّ كلمة (سعد) الأولى مضافة إلى (الجامعة) وكلمة (سعد) الثانية زائدة أو مقحمة بين المضاف والمضاف إليه .

– في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى اسم جنس وهو (رجل) وما قيل في المثال الأول يقال في هذا المثال .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى وصف وهو (صاحب) وما قيل في المثال الأول يقال في هذا المثال .

القاعدة

يجوز في المنادى الضمّ على الأصل والفتح فيما يأتي :

١ – إذا كان المنادى علما مفرداً موصوفاً بـ (بن) متصل به مضاف إلى عَلَم .

٢ – إذا كان المنادى مفرداً وتكرّر مضافاً سواء كان المنادى عَلَماً أو اسم جنس أو وصفاً.

فائـــدة

إذا قلت : يا عائشةُ بنتَ أبي بكر وجبت لك الجنة .

لا يجوز في المنادى إلا الضم لأن الصفة كلمة (بنت) وليست كلمة (بنة) لأن جواز فتح المنادى فتحه إتباع للصفة التي بعده إذا كانت الصفة كلمة (بن) أو (بنة) . أمّا بنت فلا يجوز فى المنادى معها إلا الضم .

٥ – نداء ما فيه (أل)

أمثلـة :

١ – يا أللهُ لا تُسَلِّط علينا أعداءنا .

٢ – اللهمّ انصرنا على أعدائنا .

٣ – يا الطالب مخلصٌ .

٤ – يا الذي انتصر .

٥ – يا التي سَعِدَتْ .

٦ – يا الثعلبُ مكراً ابتعد عن الخداع .

ملاحظات

لا يجوز نداء ما فيه (أل) . فإذا كان الاسم المنادى مقترناً بـ (أل) جرّد منها ونودى مثل : يا عباسُ في نداء (العباس) ، ويستثنى من ذلك الأمثلة السابقة فإنه يجوز فيها نداء ما فيه (أل) .

* * *

في المثال الأول نلاحظ أن المنادى لفظ الجلالة فيجوز معه الجمع بين النداء و (أل).

في المثال الثاني : حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وهو أسلوب أكثر في الاستعمال من أسلوب نداء لفظ الجلالة بـ (يا) المذكورة .

* * *

في المثال الثالث جاز نداء ما فيه أل لأننا سمّينا إنسانا بـ (الطالب مخلص) فهذه جملة حكيت في النداء وتبقى أل مع النداء ولا تحذف .

* * *

في المثال الرابع : الذى اسم موصول مع صلته سمّى به ، فيجوز في هذه الحالة الجمع بين يا (وأل) لأن اسم الموصول مبدوء بـ (أل) .

* * *

في المثال الخامس : يقال ما قيل في المثال الرابع .

* * *

في المثال السادس : الثعلب اسم جنس مشبه به في المكر والدهاء ، يجوز نداؤه مع اقترانه بـ (أل) لأن تقديره : يا مثل الثعلب مكراً ابتعد عن الخداع .

القاعدة

يجوز الجمع بين النداء و (أل) فيما يأتي :

١ – لفظ الجلالة . والأكثر في ندائه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة

٢ – الجمل المحكّية .

٣ – اسم الموصول المبدوء بأل إذا سمّى به .

٤ – اسم الجنس المشبه به .

٦ – تابع المنادى

أ – تابع المنادى مع المنادى المنصوب (المعرب)

أمثلـــة :

١ – يا عبْدَ الرّحمنِ المجتهِدَ .

– يا عبدَ الرحمنِ الباذلَ العلم .

٢ – يا أميرَ المؤمنين عمرُ

– يا عَبْدَ الله وخالدُ

* * *

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ أن المنادى (عبد الرحمن) مضاف أى غير مفرد وهو في هذه الحالة معرب منصوب بفتحة .

– ونلاحظ أيضاً أن المنادى موصوف بصفة هي (المجتهدَ) وهذه الصفة منصوبة تبعاً لنصب الموصوف .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المنادى المنصوب اتبع ببدل وهو عمر في المثال الأول.

– في هذه الحالة لا يتبع البدل المبدل منه في الإعراب ، وإنما يجب بناؤه على الضم لأن البدل في حكم المنادى المستقل فكأنه قيل : يا عمر .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن المنادى المنصوب اتبع بمعطوف وهو (خالد) .

– في هذه الحالة لا يتبع عطف النسق المنادى المنصوب في إعرابه وإنما يجب بناؤه على الضم لأنه في حكم المنادى المستقل فكأنه قيل : يا خالدُ .

القاعدة

١ – تابع المنادى المعرب المنصوب أى غير المفرد – يكون منصوباً إذا لم يكن بدلاً أو عطف نسق .

٢ – إذا كان تابع المنادى المنصوب بدلاً أو عطف نسق فإنه يبنى على الضم لأنه في حكم المنادى المستقل ، وذلك إذا كان مفرداً عَلَماً .

وينصب إذا لم يكن مفرداً بأن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

ب – تابع المنادى مع المنادى المفرد (المبنيّ)

أمثلـــة :

١ – يا محمدُ العظيمُ ، أو (العظيمَ)

– يا تميم أجمعون ، أو (أجمعين)

– يا طالبُ خالدٌ ، أو (خالداً)

- يا عليُّ والحسينُ أو (الحسينَ)
- يا محمدُ الطاهرُ القلبِ أو (الطّاهِرَ) القلبِ .

* * *

٢ - يا سعدُ فارِسَ القادسية .
- يا حسينُ أبا عبدالله .
- يا طلبةُ كلُّكم تفهمون المحاضرة .

* * *

٣ - يأيها الطلبةُ أدّوا رسالتكم . يأيتها الطالباتُ افهمن رسالتكن .
- يا هذا المعلّمُ افهّم واجبك . يا هذه المعلمةُ افهمي واجبك .
- يأيّهذا الرجلُ تَمَهَّلْ في سيرك . يايهذه المرأةْ تمهّلي في سيرك .

* * *

٤ - يا سعيدُ حسنُ
- يا سعيدُ أبا عبد الله .
- يا سعيدُ وسعدُ .
- يا سعيدُ وأبا المجد .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
- في المثال الأول نلاحظ أن (محمد) منادى مفرد علم فهو مبنيٌّ على الضمّ ونلاحظ أيضاً أن (العظيم) صفة لمحمد مقرونة بـ (أل) غير مضافة .
- في هذه الحالة يجوز في هذه الصفة وجهان : الرفع : على لفظ المنادى والنصب : على محلّه .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن (تميم) مفرد علّم مبنيّ .
ونلاحظ أيضاً أن (أجمعون) توكيد لهذا المنادى .

وفي هذه الحالة يجوز في هذا التأكيد وجهان : الرّفع على لفظ المنادي : والنصب على محله .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (طالبُ) نكرة مقصودة ، وأنها مبنية على الضم ونلاحظ أيضاً أن (خالدُ) عطف بيان له أو بدل .

– في هذه الحالة يجوز في عطف البيان : الرفع على لفظ المنادي : والنّصب على محله .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أن (عليّ) مفرد علم مبنيّ على الضّمّ .

– ونلاحظ أيضاً أن (الحسين) عطف نسق .

– في هذه الحالة يجوز في عطف النسق وجهان : الرفع على اللفظ ، والنصب على المحلّ .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أنّ (محمد) مفرد علم مبنيّ على الضمّ .

– ونلاحظ أيضاً أنه موصوف بصفة هي (الطاهر) . وهذه الصفة مقرونة بـ (أل) ومضافة .

– في هذه الحالة يجوز في هذه الصفة وجهان : الرفع على اللفظ والنصب على المحل .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن (سعد) مفرد علم مبنيّ على الضم .

– ونلاحظ أيضاً أن (فارس القادسية) صفة للمنادى مضافة .

– وهذه الصفة ليست مقرونة بـ (أل) .

في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النّصب على المحلّ .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن (حسين) مفرد علم مبنيّ على الضم .
- ونلاحظ أيضاً أن (أبا عبد الله) عطف بيان للمنادى .
- في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل ، لان التابع غير مفرد . إذ أنه مضاف ، غير مقرون بـ (أل) .

* * *

- في المثال الثالث : نلاحظ أن (طلبة) مفردٌ لأنه ُليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
- ونلاحظ أيضاً أن (كلكم) تأكيد للمنادي .
- في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل لأن التابع غير مفرد إذ أنه مضاف .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المنادي لفظ (أي) أو (أية) ونلاحظ أيضاً أن (الطلبة) في المثال الأول ، و (الطالبات) في المثال الثاني وصفان للمنادي (أي) و (أية) .

في هذه الحالة يجب رفع الوصف مراعاة للفظ المنادي .

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المنادي هو (المعلم) و (المعلمة) وكلاهما مقرون بـ (أل) .

ونلاحظ أيضاً أن اسم الاشارة أتى به في المثالين لتكون وِصلة لنداء ما فيه (أل) .

- في هذه الحالة يجب رفع ما فيه (أل) .
- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (أيّ) توصف باسم الإشارة (هذا) في التذكير و (هذه) في التأنيث .

ونلاحظ أيضاً أن ما بعد اسم الإشارة وهو (الرجل) في المثال الأول و (المرأة) في المثال الثاني يعرب صفة لاسم الاشارة أو عطف بيان له .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : (حسن) بدل من (سعيد) .

في هذه الحالة يبنى (حسن) على الضم لأنه مفرد علم وقع بدلاً والبدل على نِيَّة تكرار العامل ، فكأنه منادى مستقل كأني قلت : يا حسنُ فيأخذ حكم المنادي إذا كان مفرداً علماً وهو البناء على الضم .

في المثال الثاني نلاحظ أن (أبا عبد الله) بدل من (سعيد) .

في هذه الحالة ينصب التابع لأنه معرب حيث وقع غير مفرد إذ أنه مضاف فيأخذ حكم المنادي المستقل كأني قلت : يا أبا عبد الله . وحكم المنادي إذا كان مضافاً النصب على الإعراب .

في المثال الثالث نلاحظ أن (سعد) عطف نسق وهو علم مفرد مبنيّ وفي هذه الحالة يأخذ حكم المنادى المستقل فيبني على الضمّ .

في المثال الرابع نلاحظ أن (أبا المجْد) عطف نسق وهو مضاف غير مفرد ، في هذه الحالة يأخذ حكم المنادي المستقل فينصب .

القاعدة

١ - إذا كان المنادي مبنيّاً بأن كان مفرداً عَلماً وأتبع بصفة أو توكيد أو عطف بيان أو عطف نسق مقرون بـ (أل) . او بصفة مقرونة بـ (أل) مضافة فإنه يجوز في التابع وجهان الرفع : على اللفظ ، والنصب : على المحل .

٢ - إذا كان المنادي مبنيّاً وأتبع بصفة مضافة وليست مقرونة بـ (أل) فإنه لا يجوز إلا وجه واحد وهو : النصب على المحل .

- إذا كان المنادي مبنيّاً وأتبع بعطف بيان مضاف فإنه لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل ، لأن التابع غير مفرد . وكذلك إذا كان التابع توكيداً .

٣ - إذا كان التابع صفة لـ (أيّ) أو (أية) فإنه يجب رفع الوصف مراعاة للفظ المنادي .

٤ – إذا كان ما بعد حرف النداء اسم إشارة أتى به ليكون وصلة لنداء ما فيه (أل) فإنه يجب رفع ما فيه (أل) .

٥ – قد توصف (أى) و (أية) باسم الإشارة .

وفي هذه الحالة يوصف اسم الإشارة باسم مقرون بـ (أل) ويكون مرفوعاً ومن الممكن أن يعرب عطف بيان .

٦ – إذا وقع بعد المنادي المبنيّ المفرد بدل أو عطفُ نسقٍ ، فإنه يأخذ حكم المنادي المستقل فيبني على الضم إذا كان مفرداً علماً . وينصب بالفتحة إذا لم يكن مفرداً . أي مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

* * *

فائدتـــــان

١ – إذا نوديت (أي) فهي نكرة مقصودة مبنيّة على الضم – وتلزمها هاء التنبيه مفتوحة .

وتؤنث لتأنيث صفتها مثل : يأيها الإنسان ، يأيتها النفس .

– أل في تابع (أى) قد تكون جنسية مثل : يأيها الرّجل .

وقد تكون للمح الصفة مثل : يأيها الحارث .

* * *

٢ – المنادي المستحق للبناء على الضم يجوز أن ينون في ضرورة الشعر وفي هذه الحالة يجوز الضم والنصب مثل :

* سلام الله يا مطرٌ عليها *

ومثل : * يا عِدياً لقد وقتك الأواقي *

٧ – المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم

أمثلـــة :

(١) يا فتايَ قل الحق ولو كان مُرًّا

يا قاضيَّ ليكن العدلُ شعارك .

(٢) يا كاتِبَيَّ المُفَكِّرَيْن أحب أن أقرأ لكما .
يا كاتِبِيَّ المفكِّرِينَ أحَب أن أقرأ لكم .

* * *

(٣) يا مُرشِدِى أنت نعم الأمين .
يا مُرشدىَ أنت نعم الأمين .
يا صديقِي أنت نعم الوفىّ .
يا صديقِي أنت نعم الوفىّ .

* * *

(٤) يا غلامِي تأدب بالأدب الإسلامي .
يا غلامِيَ تأدب بالأدب الإسلامي .
يا غلامِ تأدب بالأدب الإسلامي .
يا غلاما تأدّبا بالأدب الإسلامي .
يا غلامَ تأدّب بالأدب الإسلامي .
يا غلامُ تأدّب بالأدب الإسلامي .

* * *

(٥) ١ – يا أبِي أنت نعم المربّي .
٢ – يا أُمِّي أنت نعم المضحيّة .
٣ – يا أبتِ لقد أدّيْتَ الرسالة .
٤ – يا أُمّتِ لقد أدّيْتِ الرسالة
٥ – يا أبتَ لقد أديتَ الرسالة .
٦ – يا أُمّتَ لقد أديتِ الرسالة .
٧ – يا أبهْ لقد أدَّيْتَ رسالتك .
٨ – يا أُمَّهْ لقد أديتِ الرسالة .
٩ – يا أُمّتَا لقد أديْتِ الرسالة .
١٠– يا أبتا لقد أدّيْتَ الرسالة .
١١– يا أبتي لقد أدَّيْتَ الرّسالة .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول (فتاى) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم مقصور معتل بالألف .
في هذه الحالة يجب ثبوت الياء مفتوحة كما في المثال .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (قاضِيَّ) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم منقوص معتل بالياء .

أدغمت ياء المنقوص في ياء المتكلم فشدّدت ووجب فتح الياء كما في المثال .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : (كاتِبيَّ) مثنىً مضاف إلى ياء المتكلم .

– في هذه الحالة تدغم ياء المثنى في ياء المتكلم فتشدّد وتفتح الياء ، ويفتح ما قبلها ليدل هذا الفتح على التثنية ، لأن ياء المثنى يفتح ما قبلها .

– في المثال الثاني : (كاتِبِيَّ) جمع مذكر مضاف إلى ياء المتكلم .

– في هذه الحالة تدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وتشدّد وتفتح الياء ، ويكسر ما قبلها ليدلّ هذا الكسر على الجمع ، لأن ياء جمع المذكر يكسر ما قبلها .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (مرشدى) وصف مشتق ، مضاف إلى ياء المتكلم وصحيح الآخر .

في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم وجهان : السكون مثل : يا مرشدى -أو فتح الياء مثل : يا مرشدِيَ .

– وفي المثال رقم (٣) (صديقي) وصف مشتق يجوز في ياء المتكلم المضاف إليها السكون ، والفتح .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن غلامي) اسم مضاف إلى ياء المتكلم وليس وصفاً وليس أباً أو أماً .

– في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم ستةُ أوجه . :

١) إثبات الياء ساكنة كالمثال الأول .

٢) إثبات الياء متحركة بالفتحة كالمثال الثاني .

٣) حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها كالمثال الثالث .

٤) قلب الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم قلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كالمثال الرابع .

٥) حذف الألف التي كان أصلها ياء في الحالة الرابعة والاكتفاء بالفتحة لتدل عليها كالمثال الخامس .

٦) حذف الياء المضاف اليها ، وينوى المضاف اليه ويقدر وجوده ويضم المضاف تشبيهاً له بـ (قبل وبعد) .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) المضاف إلى ياء المتكلم كلمتا (أب) و (أم) يجوز فيهما الأوجه الستة السابقة في رقم (٤) . ويضاف إلى هذه الأوجه الستة أربعة أوجه هي :

١ – حذف ياء المتكلم والإتيان بتاء التأنيث المكسورة بدلاً عنها كالمثالين الثالث والرابع .

٢ – حذف ياء المتكلم . والإتيان بتاء مفتوحة عوضاً عن الياء كالمثالين الخامس والسادس – من الجائز أن تبدل هذه التاء في الأمثلة السابقة هاء عند الوقف كالمثالين السابع والثامن .

٣ – إبدال ياء المتكلم ألفاً مع الجمع بينها وبين التاء كما في المثالين التاسع والعاشر . وهذا خاص بالضرورة الشعرية .

٤ – إثبات ياء المتكلم بهذه التاء كما في المثال الحادى عشر .

القاعدة

١ – إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم ، فإنّ ياء المتكلم تثبت ولا تحذف ويجب فتحها في الصور الآتية :

أ – إذا كان المضاف مقصوراً .

ب– إذا كان المضاف منقوصاً .

جـ – إذا كان المضاف صحيح الآخر ، ولكنه مثنى .

د – إذا كان المضاف صحيح الآخر ولكنه جمع مذكر .

٢ – إذا كان المضاف وصفاً مشتقاً جاز في الياء الإسكان ، وجاز فيها أيضاً تحريكها بالفتحة .

٣ – إذا كان المنادى اسماً غير مشتق وغير معتلّ ، وأضيف إلى الياء يجوز في الياء ستة أوجه .

إسكان الياء – تحريكها بالفتح – حذف الياء والاكتفاء بالكسرة – قلب الكسرة التي قبل الياء فتحة ، وقلب الياء ألفاً – حذف الألف والاكتفاء بالفتحة – حذف الياء وتنوى. إضافتها ، وضم المضاف تشبيهاً له بالمنادى المفرد أو بقبل وبعد حيث يحذف المضاف إليه ، وينوى معناه دون لفظه ، ويبنيان على الضمّ .

٤ – إذا كان المضاف كلمتي (أب) و (أم) جازت الأوجه الستة وأضيف إليها وجوه أربعة وهي :

١ – الإتيان بتاء التأنيث المكسورة بدلاً من ياء المتكلم .

٢ – الإتيان بتاء مفتوحة بدلاً من ياء المتكلم .

٣ – الجمع بين التاء والألف المبدلة من ياء المتكلم وهو من الضرورات الشعرية .

٤ – الجمع بين ياء المتكلم والتاء .

٨ - المنادى المضاف
إلى المضاف إلى ياء المتكلّم

أمثلـة :

١ - يا صديقَ عُمرِى ما ألطفك أو يا صديقَ عُمْرِىَ .

٢ - يابن أمِّي ، أنت قطعة من نفسي .

- يابن عمِّي ، تعاون معي في السراء والضراء .

- يابن أمَّ ، يابن عمَّ .

- يابن أمِّ ، يابن عمِّ .

- يابن أمّا ، يابن عمّا .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المنادى أضيف إلى مضاف إلى ياء المتكلم . يجوز في هذه الياء إثبات الياء ساكنة كالمثال الأول ، أو متحرّكة بالفتح كالمثال الثاني

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم في الأمثلة جميعا هو كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) فإنه يجوز فيهما الأوجه التالية :

١ - إثبات الياء كالمثالين الأول والثاني .

٢ - حذف الياء لكثرة الاستعمال وفتح الميم من (أمّ) و (عمّ) .

٣ - حذف الياء لكثرة الاستعمال وكسر الميم من (أمّ) و (عمّ) .

٤ - قلب الياء ألفاً كالمثالين رقم (٦) .

القاعدة

١ - المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم إذا لم يكن كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) يجوز في الياء الإسكان . وتحريكها بالفتحة .

٢ - إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) يجوز فيهما أربعة أوجه :

أ – إثبات الياء . ج – حذف الياء وكسر الميم في كليهما .
ب– حذف الياء وفتح الميم في كليهما . د – قلب الياء ألفاً .

٩ – أسماء ملازمة للنداء

أمثلــة :

١ – يا فلُ اتّقِ الله . ٤ – يا نومان تجنّب الكسل والخمول.
٢ – يا فلةُ التزمي الحشمة والوقار . ٥ – يا خباثِ حافظي على كرامتك .
٣ – يا لُؤمان كُفّ عن اللؤم . ٦ – يا غُدَرُ إن الغدر مرتعه وخيم .

ملاحظات

– في المثال الأول كلمة (فل) كناية عن نكرة هي (رجل) .
– لا تستعمل هذه الكلمة إلا في النداء .
– في المثال الثاني كلمة (فلة) كناية عن نكرة هي (امرأة) .
ولا تستعمل هذه الكلمة إلا في النداء .
– في المثال الثالث كلمة (لُؤمان) بمعنى عظيم اللؤم .
ولا تستعمل إلا في النداء .
– في المثال الرابع كلمة (نومان) بمعنى كثير النوم . ولا تستعمل إلا في النداء .
– في المثال الخامس كلمة (خباثِ) على وزن فَعالِ وهي مبنية على الكسر وهي أيضا خاصة بسبّ المؤنث .
– ولا تستعمل إلا في النداء .
– في المثال السادس كلمة (غُدَر) على وزن (فُعَل) وهي مستعملة في سب المذكر .

القاعدة

هناك أسماء لازمت النداء لأنها لا تستعمل إلا في النداء ، وهي ما يأتي :
١ – كلمتا (فل) كناية عن رجل ، و (فلة) كتابة عن امرأة .
٢ – من الأسماء الملازمة للنداء قولهم : يا لؤمانُ بمعنى عظيم اللؤم .
٣ – من الأسماء الملازمة للنداء قولهم : يا نومانُ بمعنى كثير النوم .
٤ – ما كان على وزن فِعالِ هو سبٌ للمؤنث .
٥ – ما كان على وزن فُعَل وهو سب للمذكر .

١٠ – ترخيم المنادى

أ – مالا يجوز ترخيمه :

أمثلـــة :

١ – يا عالِماً أرشدني .
٢ – يا جاد الحقُّ أخلص في عملك .
٣ – يا خياثِ ابتعدى عن الشر .
٤ – واعُمَراه . لقد ذهب العدل .
٥ – ألا يا قومِ ، انقذوا وطنكم من الاستعمار .

ملاحظات

الترخيم هو : حذف أواخر الكلمة بشروط معينة ، ففي ترخيم (عائشة) عند النداء نقول : يا عائشُ

وهناك أنواع معينة من الأسماء لا تقبل الترخيم وهي :

النكرة غير المقصودة كما في المثال الأول إذا نادينا غير معين .

وهناك المركب الإسنادى كما في المثال الثاني .

وهناك الاسم الملازم للنداء كما في المثال الثالث .

وهناك الاسم المندوب كما في المثال الرابع .

وهناك الاسم المستغاث كما في المثال الخامس .

القاعدة

لا ترخم النكرة غير المقصودة ولا المركب الإسنادى ، ولا الاسم الملازم للنداء ولا المندوب ولا المستغاث .

* * *

ب – ما يجوز ترخيمه

أمثلـــة :

١ – يا فاطِمُ إنّ تاريخك لمشرق .
– يا جارى أخْلِصِي في عملك .
– يا شا ادْجُني ، يا ثُبَ اتحدوا فيما بينكم .

٢ – يا حار أنت طالب مجتهد .
– يا جَعَفُ أنت طالب مقصر .
– يا هِرقُ لقد هَزَمَتْكَ جيوشُ المسلمينِ .

* * *

٣ – يا سلمُ لقد فُزْتَ بالجائزة .
– يا منصُ لقد نصرك اللهُ في جهادك .
– يا مِسْكُ لا تعش ذليلاً وجاهد .
– يا مختا ساعد غَيْرَك تفزْ في الحياة .
– يا مَعْدِى اسمك مسجّل في التاريخ .
– يا حضْرُ أنت مدينة مشهورة .

* * *

٤ – يا ثموأنت قبيلة تاريخيّة .
– يا سَعِي أنت طالب مؤدب .
– يا عما إنك محبوب .
– يا فِرْعَوْ لقد هلكت بسبب كبريائك .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول نلاحظ أن (فاطم) أصلها (فاطمة) وهي مختومة بتأ التأنيث .
– في هذه الحالة عند الترخيم تحذف تاء التأنيث .
– من الجائز أن نجعل (فاطم) بعد الحذف اسماً كاملاً من دون النظر إلى ما حذف منه ، وحينئذ يبنى على الضمّ ، لأنه علم مفرد . ويسمّى في هذه الحالة (لغة من لا ينتظر) .
ومن الجائز ايضا أن يبقى الاسم على حاله بعد الحذف فنقول : يا فاطِمَ ويسمّى (لغة من ينتظر) .
وفي المثال الثاني (جارى) أصلها : (جارية) حذفت تاء التأنيث منها .

وفي المثال الثالث (شا) أصلها (شاة) حذفت تاء التأنيث منها.

ونلاحظ في أمثلة هذا القسم أن الاسم المختوم بالتاء عند الترخيم تحذف تاء التأنيث منه سواء كان علماً أو غير علم كالمثالين رقم (٣) لأن (شاة) غير علم ، ومعنى ادجني أقيمي وهو من الأمثلة المأثورة في النحو العربي وكذلك يقال : (يا ثُبَ) في (ثبة) وهي الجماعة في المثال الثاني .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (حار) أصلها (حارث) .

- ويلاحظ أنه اسم رباعي غير مختوم بالتاء وأنه مبنيّ على الضمّ وأنه أكثر من ثلاثة حروف .
- في هذه الحالة يجوز الترخيم بحذف الحرف الأخير منه ، وبقائه على أصله قبل الحذف فنقول : يا حارِ بكسر الراء على لغة من ينتظر أو ضمه على لغة من لا ينتظر فنقول يا حارُ .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، و (جعف) أصلها (جعفر) .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثالث ، و (هرق) أصلها (هِرَقْلُ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (سلمُ) أصلها (سلمانُ)
- ونلاحظ أيضاً أن قبل الحرف الأخير حرف زائد وهو (الألف) ، وأنه حرف معتل ، وأنه ساكن ، وأن قبله ثلاثة أحرف فما فوقها .
- في هذه الحالة يحدف من الاسم المرخّم حرفان الحرف الأخير والحرف المعتل .
- وفي المثال الثاني (منص) أصلها (منصور) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .
- وفي المثال الثالث : (مِسكُ) أصلها (مِسْكين) ويقال فيها ما قبل في المثال الأول .

* * *

- في المثال الرابع : (مختا) أصلها (مختار) ومع أنّ ما قبل الحرف الأخير حرف علة ، وهو الألف ، وساكن ، وقبله ثلاثة أحرف إلا أنه لا يحذف منه

إلا حرف واحد فقط ، وذلك لأن الحرف المعتل وهو الألف أصليّ وليس بزائد ، لأن أصله : مُخْتَيَرٌ أو مُخْتَيِرٌ ، فأبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

* * *

وفي المثالين الخامس والسادس نجد أن (معدى) أصلها (معد كرب) وأن (حضر) أصلها (حضرموت) وهاتان الكلمتان مركبتان تركيبا مزجيًّا .

في هذه الحالة يحذف الجزء الثاني من الكلمة ويبقى الجزء الأول فنقول : يا معدِي ، ويا حَضْرُ.

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (ثمو) أصلها (ثمود) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (سَعِي أصلها (سعيد) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

– وفي المثال الثالث : (عِما) أصلها (عِماد) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

– وفي المثال الرابع نلاحظ أن (فَرعو) أصلها (فرعون) ولا يحذف منه إلا حرف واحد وإن كان الحرف المعتل بعد ثلاثة أحرف لا يحذف لأن الحرف الساكن قبله فتحة ، والواو يناسبها ضمّ ما قبلها .

القاعدة

١ – الأسماء المختومة بتاء التأنيث ترخم بحذف تاء التأنيث .
سواء كانت أعلاماً أو غير أعلام ، ثلاثية أو غير ثلاثية .

٢ – الأسماء غير المختومة بتاء التأنيث ، ويشترط فيها ما يأتي :

أ – أن تكون أكثر من ثلاثة أحرف .

ب – وأن تكون مبنيّة على الضم .

جـ – وأن ترخّم بحذف الحرف الأخير منها .

٣ – هناك أسماء ترخم بحذف الحرفين الأخيرين منها وعلامتها : أن تشتمل على ما يأتي :

أ – أن يكون الحرف الذى قبل الحرف الأخير زائد .

ب– معتّل .

جـ – ساكن .

د – قبلة ثلاثة أحرف .

هـ – أن تكون الحركة التي قبل الحرف المعتل من جنس حرف العلة .

٤ – إذا كان الحرف المعتل أصْليًّا لا يحذف إلاّ حرف واحد .

٥ – إذا كان الحرف المعتل بعد حرفين لا يحذف إلا حرف واحد .

٦ – إذا كانت الحركة التي قبل حرف المعتل ليست من جنس حرف العلة لا يحذف إلا حرف واحد .

٧ – المركب المزجي يحذف الجزء الثاني منه .

٨ – عند الترخيم يجوز أن يبنى الاسم الباقي بعد الحذف على الضّمّ على لغة من لا ينتظر ، أو بقائه على أصله قبلى الحذف على لغة من ينتظر .

فوائـــــــد

١ – منع البصريون ترخيم المضاف وأجازه الكوفيون ، فقالوا في (أبو عروة) يا أبا عُرْوَ ، وفي (أل عكرمة) يا آل عِكْرِمَ .

٢ – في ترخيم ثمود على لغة من ينتظر تقول يا ثمُوُ ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : يا ثَمِي فتقلب الواو ياء ، والضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم العام ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجوز قلب الواو ياءً والضمة كسرة .

٣ – يجوز الترخيم في غير النداء للضرورة الشعرية كقول الشاعر :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء نساره   طريف بن مال ليلة الجوع والخَصَرْ

وأصله : طريف بن مالك .

(١١) النّدبــة

(أ) صور المندوب

أمثلـــة :

(١) واحسينُ لقد استشهدت في سبيل الحق .

(٢) واعبْدَالله : ما أشَدَّ خطبك .

(٣) واخالدا لقد بذلت فوق ما تطيق .

(٤) واخالداهْ عليك بالصبر فإنه نجاح .

(٥) واأمير المؤمنيناه لقد قتلك الطغاة .

(٦) وامن حفر بئر زمزماه .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن المندوب هو : المتفجع عليه ، وهو في المثال : (حسينُ)

– والأداة الخاصة بالندبة هي (وا) .

– المندوب حكمه حكم المنادى ، فيبنى على الضمّ إذا كان مفرداً علماً كما في المثال .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب هو (عبدالله) ، وحيث إنه مضاف ، فإنه يكون منصوباً بالفتحة .

* * *

– في المثال الثالث : يجوز في المندوب أن يلحق آخره ألف مثل (خالدا) .

– وإعرابه في هذا المثال أن يقال : إنه منادى مبنيّ على الضمّ المقدر على آخره منع من ظهور الفتحة المناسبة للألف في محل نصب .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ : أنه لحقت ألف الندبة هاء في الوقف ، وعند الوصل تحذف ، ولا تثبت إلاّ في الضرورة .

– ويجوز ضمها فنقول : واخالداهُ تشبيهاً لها بهاء الضمير .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن المندوب هو (أمير المؤمنين) وهو مضاف ، فعند الندبة يجوز أن تقول (واأمير المؤمنين) بدون ألف ويجوز أن تقول : (واأمير المؤمنيناه) بزيادة ألف ، وهاء تلحق به في الوقف .

* * *

– في المثال السادس : نلاحظ أن المندوب هو الاسم الموصول (من) .

– وهذا الموصول اشتهر بصلته ، فنقول : وامن حفر بئر زمزماه .

القاعدة

١ – المندوب : هو المتفجّع عليه كما في الأمثلة السابقة : وقد يكون للتوجع مثل : وارأساه ، وابطناه .

٢ – الأداة الخاصة بالندبة هي (وا) وقد تكون ياء عند أمن اللبس كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

حَمَلْت أمراً عظيماً فاصطبرت لـه   وقمت فيه بأمر الله يـا عمـرا

٣ – المندوب يعامل معاملة المنادى ، فيبنى على الضم إذا كان مفرداً علماً ، وينصب بالفتحة إذا كان مضافاً .

٤ – من صور المندوب أن تلحقه ألف الندبة ، ويقال : إنه مبنيّ على الضم المقدر .

٥ – يجوز أن تلحق ألف الندبة هاء السكت عند الوقف وعند الوصل تحذف ، ويجوز ضمّها تشبيهاً بهاء الضمير .

٦ – لا يندب إلا العلَم ، والمضاف ، والموصول المشتهر بصلته .

(ب) صور الحذف لألف الندبة

أمثلـة :

(١) واعبد الرحيماه	(٤) وامصطفاهْ
(٢) وامحمداهْ .	واليلاهْ .
(٣) واصديقَ محمداهْ .	(٥) واغلا ميكيه .
	(٦) واغلا مهو .

ملاحظات

- في المثال الأول : نلاحظ أن المندوب وهو (عبد الرحيم) حذفت كسرة الميم فيه عند النّدبة ، وفتحت الميم من أجل ألف الندبة .
- وفي المثال الثاني : نلاحظ أن المندوب وهو (محمد) حذفت منه ضمّة الدال عند الندبة ، وفتحت الدال من أجل ألف الندبة .
- وفي المثال الثالث : نلاحظ أن (محمد) مضاف إليه حذف منه التنوين عند الندبة وفتحت الدال من أجل ألف الندبة .
- وفي المثال الرابع : نلاحظ أن (مصطفى) آخره ألف مقصورة ، وتحذف هذه الألف عند الندبة حتى لا يلتقى ساكنان ، وكذلك يقال في : ليلاه .
- في المثال الخامس : نلاحظ أن المندوب وهو (غلامك) مضاف إلى كاف المخاطبة وفي هذه الحالة عند الندبة لا تحذف الكسرة لأجل ألف الندبة ، لأنه لو فتح الكاف لقال : (واغلامكاه) وهو يؤدى إلى الالتباس بالمذكر ، ولهذا يقال عند الندبة بالحاق ألف الندتة : واغلامكيه ببقاء كسر الكاف ، وقلب ألف الندبة ياء
- في المثال السادس : نلاحظ أن المندوب وهو (غلامهوه) أصله : واغلامُهُ ، فعند الإتيان بألف الندبة نقول : واغلامهوه بقلب ألف الندبة واواً .
  ولو فتحنا الحرف الذى قبل ألف الندبة ، وقلنا : واغلامها لالتبس بالغائبة ، وذلك غير مراد .

القاعدة

١ – لأجل ألف الندبة التي تلحق آخر المندوب يحذف ما قبلها في الصور الآتية :

أ – كسرة المضاف إليه .	جـ – ضمة العلم المفرد .
ب – تنوين المضاف إليه .	د – الألف المقصورة .

٢ – عند اللبس تبقى كسرة المضاف إليه إذا كان ضميراً للمخاطبة ، وتقلب ألف الندبة ياء .

٣ – عند اللبس تبقى ضمة الضمير المضاف إليه إذا كان للمذكر الغائب ، وتقلب ألف الندبة واواً .

(ج) المندوب المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلـــة :

١ – واغلامياه ، واغلاماه ٢ – واغلاميا ٣ – واغلاما .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المندوب أصله : (غلامي) بإسكان الياء . في هذه الحالة يجوز أن تفتح الياء ، ويؤتى بألف الندبة بعدها . كما يجوز أن تحذف الياء ، ويؤتى بألف الندبة بعد الحذف كما في المثال الثاني .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب أصله : (غلاميَ) بفتح البـــــاء . في هذه الحالة يؤتى بعدها بألف الندبة فنقول : (واغلاميا) .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (واغلاما) أصلها : (واغلامِ) بحذف الباء والاكتفاء بالكسرة أو أصلها (غلاما) بقلب الكسرة فتحة والياء ألفاً أو أصلها (غلامَ) بحذف الألف ، وبقاء الفتحة . أو أصلها (غلامُ) بضم الميم تشبيهاً له بالمنادى المفرد .

في هذه الحالات يقال عند الندبة (واغلاما) بحذف الياء ، والإتيان بألف الندبة .

القاعدة

١ – إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم فإنه يشمل الصور الآتية :

١ – إذا كانت الياء ساكنة يجوز أن تفتح الياء ويؤتى بألف الندبة بعدها ، ويجوز أن تحذف الياء ، ويؤتى بألف الندبة .

٢ – إذا كانت الياء مفتوحة يؤتى بعدها بألف الندبة .

٣ – إذا كانت الياء محذوفة واستغنى عنها بالكســرة أو قلبت الكسرة فتحة ، والياء ألفاً ، أو حذفت الألف وبقيت الفتحة أو حذفت الياء ، وضم ما قبلها تشبيهاً لها بالمفرد . ففي هذه الصور تحذف الياء ويؤتى بألف الندبة .

(١٢) المُستغاث بـه

أمثلـــة :

١ – يالله للمسلمين .
٢ – يا لَلعربِ ويا لَلمسلمين للمعركة .
٣ – يا للكهول ولِلشبان للمعركة .
٤ – يا خالدا لإعادة تاريخ العرب في النصر .
٥ – يا خالدُ للدفاع عن شرف الإسلام .
٦ – يالي من البعد والغربة .
٧ – يا للماء ، يا للدواهي .
٨ – يا للقاضي .
٩ – يا لسعد البطلِ للمسلمين .
١٠ – يا لخالد لخالدٍ .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

أ – الاستغاثة هي نوع من النداء يستعمل إذا أريد من المنادى أن يخلص من شدة أو يعين على مشقة .

ب – لا يستعمل في أسلوب الاستغاثة إلا أداة (يا) من أدوات النداء .

جـ – لابد في أسلوب الاستغاثة من مستغاث به وهو في المثال لفظ الجلالة (الله) ، ومستغاث له ، أو لأجله وهو في المثال : (المسلمين) .

د – المستغاث به يجرّ بلام مفتوحة ، والمستغاث له يجر بلام مكسورة .

هـ – إعراب هذا المثال على النحو التالي :

(يا) حرف نداء واستغاثة (الله) اللام حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة من الناحية اللفظية ، ومن الناحية المحلية منصوب على النداء لأنه منادى .

(للمسلمين) (اللام) حرف جر (المسلمين) مجرور وعلامة جره الياء .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المستغاث به الأول عطف عليه مستغاث به آخر وهو (المسلمين) .

ولما أعيدت (يا) مع المستغاث به المعطوف فتحت اللام كما في المثال ، والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة) .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن المعطوف وهو (الشبان) مستغاث به ولم تكرر معه ياء .
- في هذه الحالة تكسر اللام في المستغاث به وهو (للشبان) .
- والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة) .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لحقت آخره ألف .
- وفي هذه الحالة لا تلحقه اللام من أوله .
- وإعراب المستغاث به هو القول بأن (خالدا) مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي فتحة الدال من (خالد) لأجل الألف الأخيرة الملحقة به .

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لم تدخل عليه اللام من أوله ولم تلحقه ألف في آخره .
- في هذه الحالة يجري عليه حكم المنادى فنقول : إنه مبنيّ على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم . ونقول : يا عبدالله لزيد ، بنصب (عبدالله) لأنه منادى مضاف .

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن المستغاث به في هذا المثال هو (ياء المتكلم) .
- في هذه الحالة تكسر لام الجر مع الياء المستغاث بها . أمَّا الضمائر الأخرى فتظل اللام مفتوحة معها مثل : يا لكم يا لك الخ . .
- ويلاحظ أيضاً أن المستغاث له أو لأجله جرّ بـ (من) لأنه يجر باللام وبـ (من) مثل : يا للقاضي من الظالم .

* * *

- في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن (الماء) تعجبنا من كثرته .
  وأن (الدواهي) تعجبنا من كثرتها .
- في هذه الحالة يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق لام مفتوحة به من أوله مثل لام الاستغاثة التي تدخل على المستغاث به .

في المثال الثامن نلاحظ أن (القاضي) مستغاث به وأن المستغاث له ، أو لأجله محذوف ، وذلك جائز .

* * *

– في المثال التاسع نلاحظ أن المستغاث به موصوف بصفة (البطل) .
– يجوز في هذه الصفة الإتباع على اللفظ كثيراً فتجرّ وعلى المحل قليلاً فتنصب .
– في المثال الأخير نلاحظ أن المستغاث قد يكون مستغاثاً من أجله ومعناه : أدعوك لتنصف من نفسك .

القاعدة

١ – الاستغاثة أسلوب من أساليب النداء في حالة دعوى المنادى إلى التخليص من شدة أو الإعانة على مشقة .
٢ – الأداة المستعملة للاستغاثة هي (يا) فقط .
٣ – المستغاث به يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يكون مجروراً بلام مكسورة .
إذا تكرر المستغاث به معطوفاً وأعيدت معه ياء فتحت اللام مع المستغاث المعطوف . فإذا لم تعد الياء كسرت اللام مع المعطوف .
٤ – قد يستغنى عن اللام الداخلة على المستغاث به بإلحاق ألف في آخر المستغاث به .
٥ – يجوز في المستغاث به ألا تلحقه اللام من أوله ، ولا الألف من آخره وفي هذه الحالة يعامل معاملة المنادى .
٦ – إذا كان المستغاث به ياء المتكلم كسرت معها اللام .
٧ – يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق اللام به من أوله .
٨ – يجوز أن يحذف المستغاث له أو لأجله إذا كان السياق يدلّ عليه .
٩ – إذا وصف المستغاث به بصفة فإنه يجوز في الصفة الجرّ على اللفظ والنُصب على المحل .

المفعول به في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « وورث سليمانُ داودَ » (النمل ١٦)

الشاهد : الناصب للمفعول به هو (ورث) وهو فعل متعدّ .

* * *

– « إن الله بالغٌ أمرَهُ » (الطلاق ٣)

الشاهد : الناصب للمفعول به (أمْرَ) وصف الفعل المتعدي (بالغٌ) .

* * *

– « ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ » (الحج ٤٠ ، البقرة ٢٥١)

الشاهد : الناصب للمفعول به (الناس) مصدر الفعل المتعدي (دفع) .

* * *

– « عليكم أنفُسَكُم » (المائدة ١٠٥)

الشاهد : الناصب للمفعول به (أنفس) اسم الفعل المتعدي (عليكم) .

* * *

– « ماذا أنزل ربُّكم قالوا خيراً » (النحل ٣٠)

الشاهد : حذف عامل المفعول به (خيراً) جوازاً لوجود دليل يدل عليه .

* * *

– « وكُلَّ إنسان ألزمناه طائِرَهُ في عنقه » (الإسراء ١٣)

الشاهد : حذف عامل المفعول به وجوباً ، لأن (كلّ) منصوبة على الاشتغال .

* * *

– « يوسُفُ أعْرِضْ عن هذا »(يوسف ٢٩) الشاهد : حذف حرف النداء

– « سنفرغ لكم أيـهَ الثقلان » (الرحمن ٣١) الشاهد : حذف حرف النداء

– « أن أدوا إليَّ عبادَ الله » (الدخان ١٨) الشاهد : حذف حرف النداء

* * *

– « يا عبادِيَ الذين أسرفوا » (الزمر ٥٣)

الشاهد : إضافة المنادي إلى ياء المتكلم وإثباتها متحركة بالفتح .

– « يا عبادِ فاتقون » (الزمر ١٦)

الشاهد : حذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلاً عليها .

– « يا حسرتا على ما فرَّطتُ في جنب الله » (الزمر ٥٦)

– « قال ربُّ احكم بالحق » (الانبياء ١١٢)

الشاهد : حذف الياء وضمّ (ربّ) تشبيهاً له بالمفرد ، وهي (قراءة قرآنية) .

– « قال ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني » (الأعراف ٧٠)

– « قال يابن أمّ لا تأخذ بلحيتي » (طه ٩٤)

الشاهد فيهما : المنادي مضافٍ إلى الياء و (ابن أم) يجوز فيه أربع لغات فتح الميم وكسرها ، وإثبات الياء ، وقلب الياء ألفاً وقد قرأت السبعة بفتح الميم وكسرها .

* * *

– « يا جبال أوّبي معه والطيرَ » (سبأ ١٠)

الشاهد : المنادي إذا أتبع بنسق جاز النصب على المحل

وقرى شاذاً (والطيرُ) بالرفع على اللفظ .

* * *

– « يأيها الناسُ » (الحج ١)

– « يأيها النبيُّ » (التحريم = ١)

الشاهد فيهما : التابع نعت لـ (أيّ) ، فيتعين رفعُه على اللفظ .

* * *

(ب) – من الشعر العربي

– لنا – مَعْشَرَ الأنصارِ – مجدٌ مؤثــل   بإرضائنا خَيْرَ البريّة أحمــدا

(نصب معشر على الاختصاص) (شذور الذهب ١٩٣)

– جد يعفو فانني أيها العبـ ـد إلى العفو يا إلهي فقير
(نصب أيّ على الاختصاص محلاًّ) (شذور الذهب ١٩٤)
– نحن–بني ضَبَّةَ–أصحابُ الجمـلْ ننعي ابن عفّانَ بأطراف الأسَلْ
(نصب بني ضبة على الاختصاص وتعريف المنصوب بالإضافة)
(شذور الذهب ١٩٥)

* * *

– أخاك أخاك إنَّ من لا أخا لـه كساع إلى الهيْجا بغير سلاح
(منصوب على الإغراء ، وحذف عامله لتكرره) . (شذور الذهب ١٩٧)

* * *

– فإياكَ إياكَ المراء فإنـه إلى الشّر دعّاءٌ وللشرّ جالبُ
(نصب إياك على التحذير) (الأشموني «٣» ١٨٩)

* * *

– ألا يا عبادَ الله قلبي متيَّمٌ بأحسنِ مَنْ صلى وأقبحهم بَعْلا
(نصب المنادي إذا كان مضافاً) (قطر الندى ٢٨١)
– فيا راكباً إمّا عرضت فبلغَنْ نداماي من نجران : أن لا تلاقيا
(المنادى منصوب لأنه نكره غير مقصودة) (قطر الندى ٢٨٣)
يا ابن أمي ، ويا شُقَيِّق نفسي أنت خلفتني لدهر شديدِ
(إثبات ياء المتكلم مع كون المنادي مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم في لقظ (أم) وهذا قليل .

* يا حكمُ الوارثُ عن عبد الملك *

(روى برفع الوارث ونصبه لأنه تابع للمنادي (قطر الندى ٢٩١)
– فما كعب ابن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمرُ الجوادا
(نصب الجواد على المحل لأنه تابع للمنادي (قطر الندى ٢٩٢)
– ألا يا زيد والضّحاكُ سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق
(المعطوف على المنادي إذا كان مقترنا بـ (أل) يجوز رفعه ونصبه .
(القطر ٢٩٢)

– يا مرو إن مطيَّتي محبوسة ترجوا الحِباء وربّها لم ييأس
(ترخيم مروان بحذف الحرف الأخير وحذف الحرف الذي قبل الأخير لأنه مُعْتَلّ ، ساكن ، زائد ، وقبله ثلاثة أحرف .
(قطر الندى ٣٠٠)

– قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه أهذا المغيرى الذي كان يُذْكر
الشاهد فيه كالشاهد الذي قبله فإن (أسم) أصلها (أسماء) .

* * *

– يا لقَومي ويا لَأَمثالِ قومي لأناس عُتُوّهم في ازديادِ
(جر المستغاث في الكلمتين ، لأن (يا) مكررة) (قطر الندى ٣٠٤)

– يبكيك ناء بعيدُ الدار مغتربٌ يا لَلْكُهول ولِلشّبان للعجب
(جر المعطوف المستغاث به بلام مكسورة لأن (يا) لم تكرر .
(قطر الندى ٣٠٥)

– يا يزيدا لآمل نيلَ عزٍّ وغنىً بعد فاقة وهوان
(يا يزيدا حيث ألحق المستغاث به الألف في آخره مع عدم دخول اللام في أوله .
(قطر الندى ٣٠٦)

– ألا يا قومُ للعجب العجيب وللغفلات تُعْرض للأريب
(استعمال المستغاث به استعمال المنادي لعدم دخول اللام في أولهَ أو الألف في آخره) .

* * *

– حَمَلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
(المندوب متفجع عليه) (قطر الندى ٣٠٨)

– واحر قلباه ممن قلبه شَبِمٌ ومن بجسمي وحالي عنده سقم
(المندوب متوجع منه) (قطر الندى ٣٠٩)

* * *

نمـاذج إعرابيّـة

(١) – نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ .

(نحن) مبتدأ ، (معاشر) منصوب على الاختصاص (الأنبياء) مضاف إليه.لا نورث . (لا) نافية . (نورث)فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب فعله ضمير مستتر ، والجملة الفعلية خبر للمبتدأ (نحن) (ما) مبتدأ اسم موصول (تركنا) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف (صدقة) خبر (ما) .

* * *

(٢) – أخاك أخاك إن من لا أخالـــــه كساعٍ إلى الهيجا بغير ســـلاح

(أخاك) مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : الزم والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه (أخاك) توكيد للأولى (من) اسم إنّ وهو اسم موصول (أخا) اسم (لا) مبني على فتح مقدر على آخره للتعذر (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) وجملة (لا) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (كساع) جار ومجرون متعلق بمحذوف خبر (إنّ) و (إلى الهيجا) جار ومجرور متعلق بـ (ساع) و (غير سلاح) مضاف ومضاف إليه متعلق بـ (ساع)

انظر (هامش شرح شذور الذهب ١٩٨)

* * *

(٣) – الأ يـا عبـاد الله قلبي متـــيم بأحسن من صلى وأقبحهم بعـلا

(ألا) أداة استفتاح و (يا) حرف نداء و (عباد الله) منادي غير مفرد منصوب بالفتحة ، ولفظ الجلالة مضاف إليه . (قلبي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه . (متيم) خبر المبتدأ (بأحسن) جار ومجرور متعلق بـ (متيم) و (أحسن) مضاف و (مَنْ) اسم موصول مضاف إليه . (صلى) جملة فعلية لا محل لها لها من الإعراب صلة الموصول . (وأقبحهم) معطوف على (أحسن)

وأقبح مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه (بعلاً) تمييز .

أنظر (هامش قطر الندى ٢٨١)

* * *

(٤) – يا ابن أمي ويا شقيّق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد

(ابن) منادي منصوب لأنه مضاف ، وابن مضاف (وأم) مضاف إليه ، و (أم) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

و (يا شقيق نفسي) تعرب الإعراب السابق .

(أنت) ضمير منفصل مبتدأ (خلفتني) جملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(لدهر) الجار والمجرور متعلق بـ (خلف) ، (شديد) صفة لـ (دهر) مجرور .

انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

* * *

(٥) – * يا حكم الوارثُ عن عبد الملك *

(حكم) منادي مبني على الضم ، (الوارث) صفة (حكم) روى مرفوعاً تبعاً للفظ المنادي ، ومنصوباً تبعاً لمحله .

وفاعل (الوارث) ضمير مستتر (عن عبد الملك) جار ومجرور متعلق بالوارث . وسكنت الكاف لأجل الوقف .

انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

* * *

(٦) – يا مرو إن مطيتيّ محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس

(مروُ) منادي مرخم مبنيّ على الضم في محل نصب (إن مطيتي محبوسة) إن واسمها وخبرها (ترجو الحباء) الجملة الفعلية خبر ثان لـ (إنّ) (وربها) الواو واو الحال (رب) مبتدأ مضاف ، و (ها) مضاف إليه (ييأس) فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لأجل الروى . وفاعله ضمير مستتر ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب (حال) .

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٠)

(٧) – يبكيك نـاء بعيدُ الدار مغـترب يا للكُهول وللشبـان للعجـب

(يبكيك) فعل ومفعول به (ناء) فاعل (يبكي) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل .

(بعيد) صفة لـ (ناء) مرفوع بالضمة ، و (الدار) مضاف إليه (مغترب) صفة ثانية لـ (ناء) .

(يا للكهول) يا حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر والكهول مجرور بها والجار المجرور متعلق بـ (يا) (وللشبان) الواو عاطفة و (الشبان) مجرور باللام ، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق (للعجب) جار ومجرور متعلق بفعل محذوف ، أى أدعوكم للعجب .

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٦)

* * *

تدريـــــب (١)

من وحي الرسالة للزيات :

سياسـة الكـــلام

إن سياسة الكلام هي سياسة الفراغ ، وإذا شغلها شاغل فهو المراء والمكابرة ، والمهاترة ، والخصومة .

وكلما علا صوت ، وظهرت دعاية على دعاية ، انقلبت الأوضاع وتغيرت المكاتب ، وتبدلت المناصب ، وتعطلت المواهب ، وتقوض المبنى ، وانتكس المفتول . وتوقف السائر .

أما سياسة العمل فتهيئ لكل ذهن ما يشغله ، ولكل يد ما تعمله .

وإذا اشتغلت الأذهان ، وعملت الأيدي عيت الألسنة فلا تجادل ، وائتلفت القلوب فلا تختلف ، وانقطع دابر القوالين فلا تعود الحزبية تجارة ولا السياسة حِرْفـــة .

وهل تجد في أمة من الأمم فقراء في مثل فقرنا يعطون ، وأغنياء في مثل غناكم يأخذون ؟ إن النيابة عندهم بذل وتكليف ، ولكنها عندنا بهاء وتشريف وإن أكثرهم ليسخو بالآلاف في سبيل الدعاية لها ، والظفر بها ، فهل يضيركم أن تنزلوا لنا عن العشرات فتحفظوا مُهجاً من التلف ، وعقولاً من الجهالة .

(المقتبس من وحي الرسالة ١١٢ ، ١١٣)

* * *

١ – في النص أفعال لازمة لا تنصب المفعول به . وضحها ، واذكر علامتها .

٢ – في النص أداة شرط غير جازمة جاء جواب شرطها مرة مقروناً بالفاء ومرة أخرى من دون فاء ، وضح الأسلوبين مع بيان السبب في اقتران جواب الشرط بالفاء .

٣ – في النص أفعال متعدّية لواحد ، وأفعال متعدية لاثنين وضحها مع بيان مفعولاتها .

٤ – هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً وبين علامة رفعه ، وفعلاً من الأفعال الخمسة منصوباً وبين علامة نصبه .
٥ – وضح من النص مفعولاً به مقدّماً وأعربه .
٦ – وضح من النص مفعولاً به اسماً موصولاً وأعربه .
٧ – هات من النص جملة فعلية واقعة خبراً لأداة ناسخة وبين موقعها من الإعراب .

تدريـــــب (٢)

من وحي الرسالة للزيات :

محمد الزعيم

إنكم حينما تتزعمون لا تفكرون إلا في مثوبة الصّديق ، وعقوبة العدو ، ثم لا تخرج أعمالكم وآمالكم عن دائرة الحزبية الصغيرة الحقيرة ، فالمنفعة تقاس بمقياس الحزب ، والسياسة تتلون بلون المنفعة . أما هو فكان يعادي في الله ويصادق في الله ، اشتط في أذاه المشركون في مكة ، والمنافقون في المدينة فلما أمكنه الله منهم بسط عليهم **جناح** عفوه ، وقال لقريش **يوم** الفتح : يا معشر قريش ما ترون أني **فاعل** بكم ؟ قالوا : خيراً أخ **كريم** ، وابن أخ كريم قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .
(المقتبس من وحي الرسالة ١٤٨)

١ – في النص أساليب متنوعة من المضاف والمضاف إليه . اذكرها وبين إعراب المضاف إليه بالتفصيل .
٢ – وضح من النص فاعلاً مرفوعاً بالواو .
٣ – أعرب الكلمات البارزة .
٤ – في النص مفعول به لفعل محذوف جوازاً ، وضحه واذكر سبب حذفه .
٥ – (اذهبوا فأنتم الطلقاء) أعرب هذه الجملة بالتفصيل .
٦ – في النص فاعل يجب تأخيره عن المفعول وضحه مع بيان السبب .

تدريـــــب (٣)

من كتاب (المحاسن والأضداد).

للجاحظ

روي الأصمعيّ عن رجل من اهل الشام قال : قدمت المدينة ، فقصدت منزل **ابن هرمة** ، فإذا بنيّة له تلعب فقلت لها : ما فعل **أبوك** ؟ قالت : وفد إلى بعض الإخوان ، قلت : فانحري لنا ناقة فإنا **أضيافك** ، قالت : يا عماه ، والذي خلقك ما عندنا شيءٌ ، قلت : فباطل ما قال أبوك ؟ قالت : فما قال ؟ قلت : قال :

كم ناقة قد وجأتُ مَنْحَرها ... بمستهلّ الشؤبوب أو جملِ (١)

قالت : يا عماه ، فذلك القول من أبي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيءٌ .

ص ١٢٠

* * *

١ – أعرب الكلمات البارزة .
٢ – (ما فعل أبوك) ما نوع هذه الجملة ؟ أعربها بالتفصيل .
٣ – استخرج من النص فعل أمر وأعربه بالتفصيل .
٤ – (قالت يا عماه) بين نوع هذا الأسلوب وأعربه .
٥ – في النص مفعول به مقدم وجوباً وضحه وأعربه .
٦ – هات من النص اسماً من الاسماء الخمسة معرباً بحركة مقدرة .
٧ – بين من المعجم اللغوي معاني الكلمات الآتية :
وجأت – مستهل – الشؤبوب .

تدريـــــب (٤)

قال الشاعر :

إن الشقيّ الذي في النـــار منزلُـــهُ ... والفوز فوز الذى ينجو من النـــار
يا ربّ أسرفت في ذنبي ومعصيتي ... وقد علمت يقيناً سوء آثـــاري

(١) انظر ديوان ابن هرمة ص ١٨٤ .

فاغفـر ذنوباً إلهي قد أحطت بهـا ربٌّ العباد وزحزحني عن النّـار

وقال أبو نواس :

ايـا عجباً كيف يعصى الإلـــهُ أم كيف يجحده الجاحـــدُ
ولله في كـلّ تحريكـــة وتسكينة فَاعْلَمَنْ **شاهــدْ**
وفي كل شيءٍ لـه آيـــة تدل على أنـه **واحــد**

وقال آخـر :

أخي ما بـال قلبـك ليـس ينـقي كأنك ما تظن المـوت حقّـا
الا يابن الذين مضـوا وبـادوا أما والله ما ذهبـوا لتبقـى
ومالـك غـير تقـوى الله زاد إذا جَعَلَتْ إلى اللهّوات ترقـى

وقال آخر :

يا قلب مهـلاً وكـن على حـذر فقد لعمري أمرت بالحـذر
مالك بالتّرهـات مشتغـلاً أفي يديـك **الأمان** مـن سقـر

انظر هذه الأبيات في المحاسن والأضداد ١٠٣ ، ١٠٤

* * *

١ – أعرب الكلمات البارزة .

٢ – في الأبيات أفعال متعديّة إلى مفعول واحد وأخرى متعدية إلى مفعولين وضحها مع بيان مفعولاتها .

٣ – أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

يا رب أسرفت في ذنـبي ومعصيـتي وقد علمت يقيناً سـوء آثـاري

تدريــب (٥)

١ – أعرب ما يأتي :

« قال صلى الله عليه وسلم : إنا – آل محمد – لا تحلّ لنا الصدقة »

٢ – إنني – أيتها المجاهدة – أملي كبير في الانتصار

٣ – « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو »

٤ – « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد »

تدريـــــب (٦)

الأبيات الآتية تشتمل على ندبة أعربها بالتفصيل :

قال أحمد بن عبد ربه يرثي ابناً له :

واكبدا قد تقطعت كبـــدي وحرقتها لواعـــج الكمـــد
يا رحمة لله جاوري جدثـــاً دفنت فيه حشاشتي بيـــدي

وقال أيضاً :

إذا ذكرتك يوماً قلت واحزنـا وما يرد عليك القول واحزنـــا

انظر النحو الواضح ٣ : ٨٠ في التدريب رقم ٦

* * *

المفعول المطلق

أ – فوائد المفعول المطلق

أمثلـــة :

١) ذاكرت مذاكرةً

٢) ذاكرت مذاكرةَ المجتهدِ — ٣) زرت صديقي زيارتين

ذاكرت مذاكرةً مفيدةً — زرت صديقي زياراتٍ

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (مذاكرة) مصدر للفعل (ذاكر) .

– هذا المصدر يسمّىٰ مفعولاً مطلقاً ، لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد ، فالمذاكرة مفعول مطلق ، لأنه نفس الشيء الذي فعلته .

ولو قلت ذاكرت الكتاب فليس (الكتاب) هو الشيء الذي فعلته ، ولكنك أوقعت عليه فعلاً وهو (المذاكرة) .

– ويلاحظ أيضاً أن (مذاكرة) في المثال (فضلة) أى لا يتوقف عليها بناء الجملة ، فلو قلت : (ذاكرت) فقط لكانت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل .

– ويلاحظ أن (مذاكرة) المصدر تسلط عليه عامل من لفظه . وهو (ذاكر) .

– في هذه الحالة يفيد المفعول المطلق التأكيد لأن عامله من لفظه :

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول ما يأتي :

– (مذاكرة) مفعول مطلق ، وعامله من لفظه ، ولكنه مضاف إلى (المجتهد) في هذه الحالة نقول : إن المفعول المطلق يفيد بيان النوع أى نوع المذاكرة وهي مذاكرة المجتهد . والمفعول المطلق أيضاً فضلة كما في المثال الأول .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق ، وعامله من لفظه وهو فضلة ، ولكنه موصوف بصفة وهي (مفيدة) .

في هذه الحالة نقول إن المفعول المطلق يفيد أيضاً بيان النوع .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (زيارتين) مفعول مطلق ، ويفيد بيان العدد وأن (زيارات) مفعول مطلق ويفيد بيان العدد غير أن المفعول المطلق في المثال الأول مثنىً ، وفي المثال الثاني جمع ، وكلا المفعولين فضلة .

* * *

القاعدة

١ – المفعول المطلق : هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده .

٢ – سمي المصدر مفعولاً مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول بدون قيد .

٣ – والمصدر : هو الاسم الدال على الحدث الجارى على الفعل كالمذاكرة فإنها حدث جرت على الفعل أى إن حروفها موجودة في الفعل بكاملها .

(ب) مصادر لاتنصب على أنها مفعول مطلق

أمثلــة :

١ – ركوعُ المصلّي ركوعٌ حسنٌ .
– تكليمك تكليمٌ جميـلٌ .
٢ – جدّ جدّهُ
٣ – كرهت الفجورَ الفجورَ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ركوع) الثانية مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو (ركوع) الأولى الواقعة مبتدأ .

– وكذلك (تكليم) الثانية مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو (تكليم) الأولى الواقعة مبتدأ .

ففي هذه الحالة لا ينصب المصدر الثاني في المثالين لأنه ليس فضلة ، فهو عمدة لأنه خبر لمبتدأ سابق .

* * *

وفي المثال الثاني نلاحظ أن (جدّ) مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو الفعل (جدّ) ، ويلاحظ أن المصدر هنا فاعل . في هذه الحالة لا يجوز نصبه لأنه ليس فضلة .

* * *

في المثال الثالث: نلاحظ أن كلمة (الفجور) الثانية ليست منصوبة على أنها مفعول مطلق ، ولكنها تأكيد لكلمة الفجور الأولى .

وذلك لأن كلمة (الفجور) الأولى ليست عاملة في كلمة (الفجور) الثانية مع أن كلمة (الفجور) الثانية مصدر فضلة مؤكد للمصدر الأوّل .

وبسبب عدم عمل المصدر الأول في الثاني لا يصح أن ينتصب الثاني على أنه مفعول مطلق .

القاعدة

١ – لا ينتصب المفعول المطلق إذا لم يكن فضلة بأن كان خبراً أو فاعلاً .

٢ – قد يكون المصدر مؤكّداً لمصدر آخر من لفظه ولكنه لا ينصب لأنّ المصدر الأول ليس عاملاً في المصدر الثاني .

(ج) المفعول المطلق في مجال الإفراد والتثنية والجمع

أمثلـــة :

١ – انتصرنا على العدو انتصاراً .

٢ – انتصرنا على العدو انتصارين عظيمين .

– انتصرنا على العدو انتصاراتٍ عديدة .

٣ – سرت سيرَىْ زيدٍ الحسن والقبيح .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (انتصاراً) مصدر مؤكد لعامله .

– في هذه الحالة يجب إفراد المصدر فلا يجوز تثنيته ولا جمعه .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (انتصارين) مصدر مبين للعدد ، وأن (انتصارات) مصدر مبين للعدد .

في هذه الحالة جازت تثنية المصدر كما في المثال الأول ، وجمعه كما في المثال الثاني.

* * *

في المثال الثالث نلاحظ أن (سيرى) مصدر مبين للنوع .

– في هذه الحالة تجوز تثنيته ، وهو المشهور بشرط اختلاف أنواعه ، وذلك لأن سير زيد مختلف:فنه الحسن ، ومنه القبيح . وعند سيبويه يمتنع ذلك ويقتصر على السماع . (انظر ابن عقيل ١ : ١٨٩)

القاعدة

١ – المفعول المطلق المؤكد لعامله يجب إفراده فلا تجوز تثنيته ولا جمعه .

٢ – المبين للعدد لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه .

٣ – المبين للنوع يمتنع عند سيبويه ، ويقتصر فيه على السماع ، وعند غيره يجوز بشرط اختلاف أنواعه .

(د) أسماء تنصب على أنها مفعول مطلق ، لأنها نائبة عن المصدر

١ – لا تهمل كلَّ الإهمال .

٢ – أحسن إلى صديقك بَعْضَ الإحْسان .

٣ – جادلته أربع مجادلات .

٤ – أعطيته عطاءً جميلاً .

٥ – قعدت جلوساً .

٦ – احترمت العالِمَ هذا الاحترام .

٧ – علَّمت الطالبَ تعليماً لم يَنْسَهُ أبداً .

٨ – ضربته سوطاً .

٩ – رجع الطالبُ الكسولُ القهقرى .

١٠–وقف الجندى في المعركة وِقْفَةَ البطل.

١١–ما أذنبت ؟

١٢–ما شئت فاجلس .

١٣–سرت أحسن السير .

ملاحظات

– في المثال الأول ، نلاحظ أن (كلّ) مفعول مطلق ، وليست مصدراً ، ولكنها نائبة عن المصدر .

– ونلاحظ أيضاً أن (كل) مضافة إلى مصدر هو (الإهمال) .

– إذاً (كل) إذا أضيفت إلى المصدر نابت عن المصدر ونصبت على أنها مفعول مطلق.

* * *

وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (بعض) مفعول مطلق وليست مصدراً ، ولكنها نائبة عن المصدر ومضافة إلى المصدر .

في المثال الثالث : نلاحظ أن (أربع) منصوب على أنه مفعول مطلق وهو نائب عن المصدر ، والعدد يدل عليه .

– في المثال الرابع : نلاحظ أن (عطاء) منصوب على أنه مفعول مطلق ، مع أنه ليس مصدراً ، لأنه اسم مصدر . واسم المصدر ما نقصت حروفه عن حروف فعله فعطاء هنا اسم مصدر لأنه لم يشتمل على حروف الفعل (أعطى) جميعها .

– ولذلك نقول : إن اسم المصدر ناب عن المصدر .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن (جلوساً) مصدر ، وليست حروفه هي حروف العامل فيه وهو (قعد) ولكن معنى القعود مرادف لمعنى الجلوس .

من أجل ذلك نقول : ينوب عن مصدر (قعد) مرادفه وهو (الجلوس) .

* * *

– في المثال السادس : نلاحظ أن اسم الإشارة (هذا) أشير به إلى المصدر وهو (الاحترام) .

من أجل ذلك نقول : إن (هذا) يعرب مفعولاً مطلقاً ، لأنه أشير به إلى المصدر .

* * *

في المثال السابع : نلاحظ أن المصدر (تعليماً) رجع إليه الضمير في (ينسه) وحينئذ نعرب هذا الضمير مفعولاً مطلقاً ، لأنه راجع إلى المصدر ، فهو ضمير المصدر .

* * *

في المثال الثامن : نلاحظ أن (سوطاً) مفعول مطلق ، والأصل : ضربته ضرْب سوطٍ فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

* * *

– في المثال التاسع : نلاحظ أن (القهقرى) مفعول مطلق دلّ على نوع المصدر وليس مصدراً للفعل (رجع) فهو اسم مخصوص من الرجوع . ومثله : قعد القرفصاء .

* * *

– في المثال العاشر : نلاحظ أن (وِقْفةَ) اسم هيئة على وزن (فِعْلة) فهو نائب عن المصدر وهو (الوقوف) .

* * *

– في المثال الحادي عشر : نلاحظ أن (ما) الاستفهامية تعرب مفعولاً مطلقاً والأصل : أيَّ ذنب أذْنَبْت ؟

* * *

– في المثال الثاني عشر : نلاحظ أن (ما) الشرطية تعرب مفعولاً مطلقاً والأصل : أيّ جلوس شئته فاجلسه .

* * *

– في المثال الثالث عشر : نلاحظ أن (حسن) مفعول مطلق لأنه وصف للمصدر المحذوف ، والأصل : سرت السّير أحسن السير ، فحذف المصدر وأقيمت صفته مقامه

– وينكر ابن هشام في (القطر) أن ينوب عن المصدر صفته ، وأن أحسن في المثال حال من مصدر الفعل المفهوم فيه (انظر هذه القضية في قطر الندى ٣١٤)

القاعدة

ينوب عن المصدر أشياء ليست مصدراً وتعرب مفعولاً مطلقاً وهي :

١ – كلّ وبعض إذا أضيفا إلى المصدر .
٢ – عدد المصدر .
٣ – اسم المصدر .
٤ – مرادف المصدر .
٥ – الإشارة إلى المصدر .
٦ – الضمير الراجع إلى المصدر .
٧ – آلة المصدر .
٨ – نوع المصدر .
٩ – هيئة المصدر .
١٠ – ما الاستفهامية .
١١ – ما المصدرية .
١٢ – صفة المصدر .

(هـ) عامل المفعول المطلق

أمثلة :

١ – سررت بقراءتك الكتاب قراءةً جميلةً .

٢ – فهمت الكتاب فهماً جميلاً .

٣ – أنا فاهم الكتاب فهماً جميلاً .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أنّ (قراءة) مصدر ينصب على أنه مفعول مطلق .
– وناصب هذا المفعول المطلق هو المصدر السابق وهو (قراءة) .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (فهماً) مفعول مطلق ، وناصبه هو الفعل (فهم)

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (فهماً) مفعول مطلق ، وناصبه هو الوصف المشتق (فاهم) .

القاعدة

١ – ينتصب المفعول المطلق بالمصدر.
٢ – ينتصب المفعول المطلق بالفعل .
٣ – ينتصب المفعول المطلق بالوصف .

(و) – حذف عامل المفعول المطلق

(١) الحذف الجائز

أمثلـــة :

١ – ذاكرت مذاكرةً .
٢ – قراءة مفيدة . جواباً لمن قال : هل قرأت الكتاب ؟ .
٣ – فرحاً عظيماً . جوابا لمن قال : هل فرحت بالنصر ؟

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق مؤكد لعامله .
وفي هذه الحالة لا يجوز حذف العامل لأن المصدر ذكر لتوكيده والحذف يخلّ بهذا الغرض .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن عامل المفعول المطلق وهو (قـرأ) حذف جوازاً لوجود دليل عليه ، وهو الجملة الاستفهامية .

– ويلاحظ أيضاً أن المفعول المطلق مبين للنوع .
– في هذه الحالة يجوز حذف عامل المفعول المطلق ، ويجوز ذكره .
– ويقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الثاني .

* * *

القاعدة

١) لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد .
٢) يجوز حذف عامل المصدر المبيّن للنوع إذا دلّ عليه دليل .

(ب) الحذف الواجب

أمثلـــة :

١ – مشياً على الأقدام .
٢ – لا كسلاً ، لأنه غير حميد .
٣ – سقياً لك .
٤ – أتوانياً وقد علاكِ المشيب .
٥ – حاربوا أعداءكم فإما انتصاراً وإمّا استشهاداً .
٦ – محمد جهاداً جهاداً .
٧ – ما محمد إلا كفاحاً .
٨ – له عليّ ألفٌ اعترافاً .
٩ – أنت ابني حقًّا .
١٠ – لعليٍّ بكاءٌ بكاءَ التكلى .
١١ – افعله وكرامةً .
– حمداً وشكراً لا كفراً .
– صبراً لا جزعاً .
– عجبــاً .
– سمعا وطاعــةً .
١٢ – سبحانَ اللهِ المؤمن لاينحس
– لبّيْك وحنانَيْك .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مَشْياً) مصدر وقع بدلاً من فعله .
– في هذه الحالة يحذف عامله وجوباً ، لأنه مراد به الأمر .

* * *

– في المثال الثاني : (كسلاً) مصدر وقع بدلاً من فعله .
– في هذه الحالة يحذف عامله وجوباً ، لأنه مراد به النّهي .

* * *

– في المثال الثالث : (سقياً) مصدر وقع بدلاً من فعله .
– في هذه الحالة يحذف عامله وجوباً لأنه مراد به الدعاء .

* * *

– في المثال الرابع : (أتوانياً) مصدر وقع بدلاً من فعله ، وقد وقع بعد استفهام مراد به التوبيخ ، فيحذف عامله وجوباً .

* * *

– في المثال الخامس : (انتصاراً) و (استشهاداً) مصدران حذف عاملهما وجوباً لأنهما وقعا تفصيلاً لعاقبة ما تقدمهما ، وما تقدمهما هو الحرب التي تكون عاقبتها النصر أو الاستشهاد .

– في المثال السادس : نلاحظ أن (جهاداً) المصدر كرر مرتين .
ونلاحظ أيضاً أنه مصدر ناب عن فعله وهو (جاهد) .
والفعل (جاهد) المحذوف وجوباً يقع خبراً للاسم السابق وهو محمد أي الجملة الفعلية هي الخبر .
ويلاحظ أيضاً أن (محمد) اسم عين أى اسم ذات ، وليس اسم معنى .
في هذه الحالة يقوم التكرار مقام ذكر الفعل ، فيحذف الفعل وجوباً .
والأصل : محمد جاهد جهاداً .

* * *

– في المثال السابع : نلاحظ أن (كفاحاً) مصدر حذف فعله وجوباً لأنه وقع محصوراً بـ (إلاّ) .
ونلاحظ أيضاً أن عامله المحذوف وهو (كافح) واقع خبراً لاسم عين وهو (محمد) أى الجملة الفعلية .

* * *

– في المثال الثامن : نلاحظ أن (اعترافاً) مصدر حذف فعله وجوباً .
– ويلاحظ أيضا أنه مسبوق بجملة هي : (له عليّ ألف) وهذه الجملة هي نفس المصدر (اعترافاً) ، لأن معناه تشتمل عليه هذه الجملة .
– في هذه الحالة يحذف عامل المصدر وجوباً لأن المصدر مؤكد لنفسه ، أي مؤكد للجملة السابقة التي تشتمل على معناه ولا تحمل معنى آخر غيره .

– في المثال التاسع : نلاحظ أن (حقًّا) مصدر حذف فعله وجوباً ، ويلاحظ أنه مسبوق بجملة هي (أنت ابني) ، وهذه الجملة تحتمل أن يكون ابنه على الحقيقة ، أو على المجاز على معنى : أنت عندى في الحنوّ بمنزلة ابنيّ ، فلما قال : (حقًّا) صارت الجملة نصًّا على أن المراد البنوّة حقيقة ، فتأثرت الجملة بالمصدر لأنها صارت به نصًّا ، ولما كانت الجملة محتملة له ولنقيضه ، قيل عن المصدر : إنه مؤكد لغيره . (انظر في ذلك : ابن عقيل ١ : ١٩٢)

* * *

– في المثال العاشر : نلاحظ أن (بكاء الثكلى) مصدر حذف عامله وجوباً
– هذا المصدر مقصود به التشبيه ، أى بكاؤه كبكاء الثكلى .
– ويلاحظ أن هذا المصدر واقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى لأن جملة (لعليّ بكاء) مشتملة على الفاعل في المعنى وهو (عليّ) . لأن البكاء صدر منه .
– في هذه الحالة يحذف عامل المصدر وجوباً . والأصل : يبكى بكاء الثكلى .
– إذا لم تشتمل الجملة على الفاعل في المعنى مثل : هذا بكاءٌ بكاءُ الثّكلى وجب رفع المصدر. وكذلك إذا قلنا : بكاؤه بكاء الثكلى وجب الرفع ، لأن المصدر لم يسبق بجملة .

* * *

في الأمثلة رقم (١١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول : نلاحظ أن (كرامة) مصدر حذف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال فأشبه الأمثال ، والحذف هنا سماعيّ .
– وما قيل في هذا المثال يقال في الأمثلة الباقية في رقم (١١) .

* * *

في المثالين رقم (١٢) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول : (سبحان الله) مصدر سمع حذف فعله وجوباً ، لأنه لم يسمع ذكر فعله .

ويلاحظ أيضاً أنه مصدر مضاف .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (لبيك) و (حنانيك) مصادر مسموعة مثناة حذف فعلها وجوباً ، والتثنية يراد بها الكثرة أي تلبيةً لك بعد تلبية وحناناً بعد حنان .

القاعدة

يحذف عامل المصدر وجوباً فيما يأتي :

١ – إذا أريد بالمصدر الأمر .

٢ – إذا أريد بالمصدر النهي .

٣ – إذا أريد بالمصدر الدعاء .

٤ – إذا وقع المصدر بعد استفهام مراد به التوبيخ .

٥ – إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه .

٦ – إذا كرر المصدر ، وكان العامل المحذوف خبراً لاسم عَيْنٍ .

٧ – إذا وقع المصدر محصوراً بـ (إلاّ) وكان العامل المحذوف خبراً لاسم عين .

٨ – إذا سبق المصدر بجملة تحتمل معناه ، ووقع المصدر مؤكدا للجملة ، أي مؤكدا لنفسه .

٩ – إذا سبق المصدر بجملة تحتمل معناه ، وتحتمل معنى غيره ، وكان المصدر نصّاً في أنه لا يراد غيره .

١٠– إذا قصد بالمصدر التشبيه ووقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى .

١١– هناك مصادر سماعية تجري مجرى الأمثال في كثرة الاستعمال .

– وهذه المصادر السماعية حذفت عواملها وجوباً لأننا لا نملك التغيير فيها .

١٢– من المصادر السماعية مصادر مضافة مثل : سبحان الله – معاذَ اللهِ ومنها ما هو مثنى مثل : لبَّيْك ، وَسَعْدَيك ، وحنانيْك .

* * *

المفعول المطلق في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم :

- « وكلّم اللهُ موسى تكليماً » (النساء – ٦٤)

المصدر مؤكد لعامله

- « صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » (الأحزاب – ٥٦)

المصدر مؤكد لعامله .

- « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » (القمر – ٤٢)

المصدر مبين للنوع .

- « فدكتا دكة واحدة » (الحاقة – ١٤)

المصدر مبيّن للعدد .

- « فلا تميلوا كُلّ الميل » (النساء – ١٢٩)

كل مفعول مطلق نائب عن المصدر .

- « ولو تقوّل علينا بَعْضَ الأقاويل » (الحاقة – ٤٤)

« بعض » مفعول مطلق نائب عن المصدر .

- « فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » (المائدة – ١١٥)

الضمير في (أعذبه) مفعول مطلق نائب عن المصدر .

- « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » (نوح – ١٧)

(نباتاً) اسم مصدر نائب عن المصدر .

- « حتى إذا أثخَنْتُموهم فشدّوا الوثاق فإما منًّا بعد وإمّا فداءً » (محمد – ٤)

المصدر وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه .

(ب) من الشعر العربي

- تألّى ابن أوس حلفـــــةً ليردّني إلى نسوة كأنهـن مفائـــــدُ

مفائد : جمع مِفْأَد بزنة مِنْبر : الخشبة التي تحرّك بها النار في التنور. (حلفةً) مفعول مطلق . والفعل العامل فيه من معناه لا من لفظه .

(قطر الندى ٣١٢ – ٣١٣)

– وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كُلّ الظن أن لا تلاقيا
« كل » مفعول مطلق نائب عن المصدر (الأشموني ٢ : ١١٣)

* * *

يعجبه السّخون والبرودُ والتّمْرُ حُبّاً ماله مزيدُ
(حبّاً) مفعول مطلق نصب بعامل من معناه . (الأشموني ٣ : ١١٣)

– على حين ألهي الناس جلّ أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب
الندل : الاختطاف .
(ندلاً) مصدر جاء بدلاً من فعله ، وأريد به الأمر (الأشموني ٢ : ١١٦)

* * *

– فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
صبراً مفعول مطلق حذف فعله وهو الأمر (اصبِرْ) .
(الأشموني ٢ – ١١٧)

– أعبداً حلّ في شُعْبي غريباً ألؤماً لا أبا لك واغترابا
عامل المصدر محذوف لأن المصدر وقع بعد استفهام مراد به التوبيخ .
(الأشموني ٢ ١١٨)

* * *

– نذر الجماجم ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفّ كأنها لم تُخْلق
(بله) منصوب على أنه مصدر ، وليس له فعل من لفظه ، ولكن له فعل من معناه وهو : اترك (الأشموني : ٢ : ١٢١)

نماذج إعرابيّة

١– تألى ابن أوس حلفة ليردني إلى نسوة كأنهن مفائد
(تألى) فعل ماضي مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر
(ابن) فاعل (تألى) وابن مضاف و (أوس) مضاف إليه .
(حلفةً) مفعول مطلق ، مؤكد لعامله أو مبيّن لعدده منصوب بالفتحة

(ليردني) اللام واقعة في جواب القسم (يردّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى ابن أوس .

(إلى نسوة) جار ومجرور متعلق بـ (يرد) . (كأنهن) كأن حرف تشبيه ونصب ، وضمير الغائبات اسمه . (مفائد) خبر كأن ، والجملة من كأن واسمه وخبره في محل جر صفة للنسوة (انظر هامش قطر الندى ٣١٣)

* * *

٢ على حين ألهي الناس جل أمورهم فندلاً زريق المالَ نَدْلَ الثعالب

(على حين) يروى بالإعراب والبناء و (ألهي) فعل ماض و (الناس) مفعول به مقدم و (جلّ) فاعل ، و (أمورهم) مضاف إليه . (فندلاً) مفعول مطلق (زريق) منادى حذف منه حرف النداء - (المال) مفعول للمصدر و (ندل) منصوب على نزع الخافض ، و (الثعالب) مضاف إليه .

* * *

٣- نذر الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تخلق

(نذر) فعل مضارع مرفوع بالضمة (الجماجم) مفعول به منصوب بالفتحة (ضاحياً) حال منصوب بالفتحة (هامات) فاعل للحال لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، والهاء مضاف إليه .

(بله) مصدر لفعل محذوف تقديره (اترك) ، وهو مضاف والأكف مضاف إليه .

(كأنها) كأن واسمها (لم تخلق) فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للرّويّ . والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة في محل رفع خبر كأن .

تدريب

١ : من عبقرية محمد للعقاد وردت هذه الفقرات في فصل : (**الزوج**) :

(١) - « سمع النبي عليه السلام **ذلك الحديث** المريب ، فلم يقبله

بغير بيّنة ، ولم يرفضه بغير بيّنة ، وكان عليه أن يعود زوجه المريضة **أو يجفوها** إلى حين . . .

فعادها وبه من الرق والإنصاف ما يأبي عليه أن يفاتحها في مرضها بما يخامر نفسه الكريمة ، وبه من الموجدة والترقب ما أبى عليه أن **يقابلها** به ، والنفس صافية كل الصفاء » .

(٢) – « وظل يسأل عنها سؤال متعتب ينتظر أن **تشفى** ، وأن **تأتيه** البينة فيشتد **كل** الشدة أو يرحم كل **الرحمة** ، ولايعجله لفظ الناس أن يأخذ من هذا الموقف الأليم بما توجبه الحميّة ، وما توجبه **المروءة** في آن .

* * *

(٣) – فاتحها لتبرئ نفسها أو تستغفر الله .

وغضبت غضب البريء المشكوك فيه . وإنها لبريئة في نظر كل منصف يفهم أن امرأة كعائشة لا تعرض نفسها لهذه الريبة أمام جيش وفي وضح النهـار ، ومع رجل من المسلمين يَتَّقِي ما يتقيه المسلم في هذا المقام من غضب النّبي ، وغضب المسلمين ، وغضب الله .

---

١ – اضبط الكلمات البارزة في الفقرة الأولى وبين سبب الضبط .
٢ – في الفقرة الأولى جملة دعائية وضحها وأعربها .
٣ – في هذه الفقرة ضمائر تقع مفعولاً به ، اذكرها وبين موقعها من الإعراب .
٤ – في هذه الفقرة ضمائر تقع مجرورة اذكرها وبين موقعها من الإعراب .
٥ – استخرج من هذه الفقرة مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر وبين سبب نيابته .
٦ – في الفقرة الثانية أسلوبان مختلفان للمفعول المطلق ، اذكرهما مع إعرابهما وبيّن سبب هذا الاختلاف .
٧ – أعرب الكلمات البارزة في الفقرة الثانية .

٨ – استخرج من الفقرة الثالثة ما يأتي :

أ – فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة ، مع بيان سبب الإضمار .

ب – مفعولاً مطلقاً واذكر نوعه مع بيان السبب .

حـ – اسماً ممنوعاً من الصرف مع بيان العلة في عدم صرفه .

د – أعرب هذه العبارة بالتفصيل :

« ومع رجل من المسلمين يتقي ما يتقيه المسلم في هذا المقام »

* * *

س٢ : عين نائب المفعول المطلق في الجمل الآتية مع ذكر السبب .

١ – قرأ التلميذ القصة أحسن القراءة .

٢ – « فلا تميلوا كُلَّ الميْل » .

٣ – لا تعامل صديقك هذه المعاملة .

٤ – نصحت الطالب نصحاً لا أنصحه لأحد .

س٣ : كون أربع جمل يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوباً مع ذكر السبب .

المفعول له

أمثـــلة :

١ – اقرءوا الكتب ابتغاءَ المعرفةِ .
– عطفت على الفقراء طلباً للثواب .
– احترمت العالم تقديراً لعمله .
– اشتركت في المعركة رغبةً في الانتصار .
– جاهدت الأعداء خوفاً من الهزيمة .

* * *

٢ – لا أقعد الجُبْنَ عن المعركةِ .
– لا أقعد عن المعركة للجُبْنِ .

* * *

٣ – الطلبة يذاكرون خَوْفَ الرّسوبِ .
– الطلبة يذاكرون لخوفِ الرسوبِ
– أرشدت الطالب تعليمَهُ
– أرشدت الطالب لتعليمهِ

* * *

٤ – أ – اشتركت في الرحلة لمشاهدة الآثار .
ب – أكرمني محمدٌ لتقديرى له .
– سافر الطالب في رحلة إلى الخارج لإكرام الدولة له .
جـ – خرجت للصيد في الغابة .
– ذهبت إلى الجامعة لإلقاء المحاضرة .
د – جئت إليك لِحاجة في نفسي .
– جئت إليك لأَحْسنِ رأيٍ تقدّمه لي .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (ابتغاء) مصدر له علاقة بالقَـلْبِ ، أى أنه من الأفعال التي لها

صلة بالقلب كالحب والخوف ، والرغبة ، والأمل ، والرهبة ولذلك يسمّى مصدراً قلبيّاً .

- نلاحظ في هذا المصدر أنه مفهم للتعليل ، فالقراءة في المثال لأجل ابتغاء المعرفة .
- ونلاحظ أيضاً أن هذا المصدر مشارك لعامله وهو (اقرءوا) في الوقت لأن زمن ابتغاء المعرفة هو زمن القراءة .
- ونلاحظ أنه مشارك له في الفاعلية ، لأن فاعل القراءة هو نفسه فاعل الابتغاء .
- إذا اجتمعت هذه الشروط أعرب المصدر مفعولاً له ، أو لأجله أو من أجله .
- والشروط هي : المصدرية – التعليل – المشاركة في الزمن مع العامل – المشاركة في الفاعلية مع العامل .
- والأمثلة الباقية في رقم (١) يقال فيها ما قيل في المثال الأول فـ (طلباً) في المثال الثاني ، و (تقديراً) في المثال الثالث و (رغبةً) في المثال الرابع و (خوفاً) في المثال الخامس ، كلها مصادر تعرب مفعولاً لأجله لأن شروطه متوافرة .

* * *

- وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (الجبنَ) مفعول له محلىً بـ (أل) وهو منصوب ، ويجوز جرّه بالحرف كما في المثال الثاني . وجرّه إذا كان محلىً بـ (أل) أكثر من نصبه .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن المفعول له مضاف .
- في هذه الحالة يجوز أن يكون منصوباً كما في المثال الأول ، ويجوز أن يكون مجروراً كما في المثال الثاني . والنصب والجر متساويان .

وفي المثالين الأخيرين من رقم (٣) نلاحظ أن المفعول له مضاف للضمير في هذه الحالة يجوز فيه النصب والجر كالمفعول له المضاف إلى اسم ظاهر وذلك واضح في المثالين الأوليين من أمثلة رقم (٣) .

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال (أ) نلاحظ أن (مشاهدة) مصدر ، ومع ذلك جرّ ولم ينصب .

– السبب : أن هذا المصدر ليس متعلقاً بالقلب ، أى أنه (مصدر غير قلبي) .

وفي المثالين (ب) نلاحظ في المثال الأول أن (تقدير) مصدر فيه معنى التعليل ، واتّحد زمن المصدر مع زمن العامل ، ولكنه لم ينصب بل يجرّ .

السبب : أنه فقد الاتحاد في الفاعلية ، لأن فاعل الإكرام وهو محمد يختلف عن فاعل المصدر وهو المتكلّم .

– وفي المثال الثاني لم ينصب المصدر على أنه مفعول له للسّبب نفسه السابق وهو عدم الاتحاد في الفاعلية ، ففاعل العامل سافر هو (الطالب) وفاعل الإكرام هو (الدولة) .

– وفي المثالين (جـ) نلاحظ أن (الصيد) جرّ باللام في المثال الأول لعدم الاتحاد في الوقت ، فزمن الخروج مختلف عن زمن الصيد ، ففقد الاتحاد في الزمن . من أجل ذلك يجرّ المصدر ، وكذلك زمن الذهاب الى الجامعة غير متحد مع زمن إلقاء المحاضرة فيجرّ المصدر .

– وفي المثالين (د) نلاحظ أن (حاجة) جرّت في المثال الأول ، لأنها فقدت – المصدرية .

وكذلك جرّت كلمة (أحسن) لأنها فقدت المصدرية .

القاعدة

١ – المفعول له : هو كل مصدر معلّل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل .

٢ – إذا توافرت شروط المفعول له وهي : المصدرية ، والتعليل والمشاركة في الزمان والفاعل فإنه يجوز نصبه ، وجرّه بحرف من الحروف التي تفيد التعليل .

٣ – قد يأتي المفعول له مجرّداً من (أل) أو مقروناً بها ، والأكثر في المقرون بـ (أل) جرّه باللّام مع جواز النصب .

٤ – قد يأتي المفعول له مضافاً إلى اسم ظاهر أو ضمير فإنه في هذه الحالة يجوز جرّه ونصبه ، والجر والنصب متساويان .
٥ – إذا فقد المفعول له شرطاً من الشروط السابقة وجب جرّه بحرف جرّ من الحروف التي تفيد التعليل .

المفعول له في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– « يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذَرَ الموت » (البقرة : ١٩)
(حذر) منصوب على أنه مفعول له لتوافر الشروط .
– « هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً » (البقرة – ٢٩)
المخاطبون هم العلة في الخلق وجر ضميرهم (كُمْ) باللام لأنه ليس مصدراً .
– « ولا تقتلوا أولادكم خَشْيَة إملاق » (الإسراء – ٣١)
(خشية) مفعول لأجله لتوافر الشروط.

* * *

ب – من الشعر العربي

– ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني–ولم أطلب–قليلٌ من المال
(أدنى) جر باللام لأنه ليس بمصدر (القطر ٣١٧)
– فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلاّ لبسة المتفضّل
(نوم) مصدر وجرّ باللام لفقد اتحاد الزمان . (القطر ٣١٧)
– وإني لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض العصفور بلّله القطر
(ذكراك) مصدر جرّ باللام لفقد الاتحاد في الفاعل (القطر ٣١٨)
– من أمكم لرغبة فيكم جُبِرْ ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ
يجوز إلحاق اللام للمصدر المجرد من (أل) و (الإضافة)
(الأشموني ٢ : ١٢٤)

- لا أقعد الجُبْنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء
نصب المصدر المقرون بـ (أل) جائز (الأشموني ٢ : ١٢٥)
والأكثر جره باللام .

* * *

نموذج إعرابيّ

وإني لتعروني لذكراك هِزّة كما انتفض العصفور بلله القطر

(وإني) إنّ حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه . (لتعروني) اللام هي المزحلقة .

(تعرو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، منع ظهورها الثقل . والنون للوقاية ، والياء مفعول به .

(لذكراك) اللام حرف جرّ ، ذكرى مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والجار والمجرور متعلق بتعرو ، و (ذكرى) مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه مبنيّ على الكسر في محل جر ، والإضافة من إضافة المصدر لمفعوله .

(هزة) فاعل (تعرو) مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من (تعرو) وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر (إنّ) .

(كما) الكاف حرف جر ، (ما) مصدرية (انتفض) فعل ماض (العصفور) فاعل (انتفض) ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهِزّة .

والتقدير : هزّة كائنة كانتفاض العصفور .

(بلله) بلل : فعل ماض ، والهاء ضمير الغائب العائد إلى العصفور مفعول به (القطر) فاعل (بلل) والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور على تقدير (قد) .

(انظر هامش شرح قطر الندى ٣١٨)

تدريـــــب

من شعر ابن شُهَيْد :

ولما فشا بالدمع من سرّ **وجْدنا** إلى **كاشحينا** ما القلوب كواتمُ
أمرنا بإمساك **الدموع**جفوننا لِيَشْجَي بما تطوي **عَذولٌ** ولائمُ
فظلت دموع العين حيري كأنها خلال مآقينا لآلٍ توائمُ
أبى دمعنا يجري مخافة شامت فنظّمه بين المحاجر ناظمُ
وراق الهوى منا عيونٌ كريمة تبسّمْنَ حتى ما تروق المباسم

ديوان ابن شهيد ص ١٥٤

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
٢ – في البيت الثاني الفعل (أمر) يحتاج إلى مفعول به فما هو ؟
٣ – استخرج من النص فعلاً ناسخاً وبين اسمه وخبره .
٤ – استخرج من النص حرفاً ناسخاً وبين اسمه وخبره .
٥ – في النص مفعول لأجله وضحه وحلل شروط نصبه في ضوء ما درست .
٦ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

المفعول فيه

أ – ظرف الزمان

(١) – ظرف الزمان المعرب

أمثـــــلة :

١ – أُلقي المحاضرة غداً – إن شاء الله .
– اشتركت في الرحلة يوم الخميس .
٢ – أحب يوم الانتصار .
– يخشى الناس يَوْمَ الحساب .
٣ – يومُ الانتصار يومٌ جميل .
– في يوم الانتصار يعم الفرح .
٤ – اقرأ حيناً من الوقت .
– جلست مدةً طويلة أشاهد المباراة .
٥ – صمت رمضانَ .
– تعلمت اليومَ أشياء كثيرة .
– مكثت العامَ أقرأ وأؤلف .
– يشتدّ البرد زمنَ الشتاء .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول : نلاحظ أن (غداً) ظرف زمان نصب بالفتحة ، وقد دلّ هذا الظرف على الزمن الذى تلقى فيه المحاضرة .
– ويلاحظ أيضاً أن الظرف هنا بمعنىً (في) ، أي أن المحاضرة تلقى في غد .
كل ظرف يحمل معنى (في) ينصب على الظرفية .

وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم الخميس) الظرف (يوم) منصوب على الظرفية وهو يدل على الزمن الذى وقع فيه الاشتراك في الرحلة .
– وهذا الظرف أيضاً بمعنى (في) .
إذاً كل ظرف بمعنى في وهو منصوب يسمى مفعولاً فيه .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (يوم) اسم يدل على الزمن في المثال الأول ولكنه لا يحمل معنى (في) ولذلك لا يكون منصوباً على الظرفية ، أي لا يعرب مفعولاً فيه بسبب تجرّده من معنى (في) .

- ولذلك يعرب مفعولاً به ، لأن الحب لم يقع في جزء من يوم الانتصار بل الحب وقع على يوم الانتصار ذاته .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (يوم) في المثال الأول مرفوعة على الابتداء ولا تحمل معنى (في) . ونسمي هذا الظرف الذي يقع مبتدأ أو خبراً ظرفاً متصرّفاً . أي تدخل عليه علامات الإعراب .
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم) جُرّ بـ (في) وظهرت على آخره الكسرة ونسميه أيضاً ظرفاً متصرّفاً لقبوله علامات الإعراب .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (حيناً) ظرف زمان منصوب .
- ونلاحظ أيضاً أن هذا الظرف دل على زمن غير محدّد أو غير مقدر .
- وكذلك يقال في (مدة) في المثال الثاني فهي ظرف زمان منصوب ، ودلّ على زمن غير محدد أو غير مقدر .
- إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مبهماً .

* * *

- في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :
- في المثال الأول نلاحظ أن (رمضان) ظرف زمان ، وهو منصوب على الظرفية .
- ونلاحظ أيضاً أنه معرّف بالعلمية ، لأن رمضان عَلَمٌ على الشهر الذي يصومه الناس كل عام .
- نسمي الظرف الزماني إذا كان معرفاً بالعلمية مختصّاً .
- إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مختصّاً .
- وما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الباقية .
- فـ (اليوم) في المثال الثاني معرف بـ (أل) ، وكذلك (العام) في المثال الثالث .
- و (زمن) في المثال الأخير معرف بالإضافة .

إذاً كل ظرف زمان معرف **بالعلمية أو** بـ (أل) أو بـ (الإضافة) يسمى ظَرْفاً مختصّاً .

(ملاحظة) ظرف الزمان في الصور السابقة كلها معرب .

القاعدة

١ – ظرف الزمان ينصب على الظرفية ويسمى مفعولاً فيه إذا ضمّن معنىً (في) .
١ – ظرف الزمان يعرب مفعولاً به إن لم يكن بمعنى (في) .
٣ – يسمى ظرف الزمان متصرّفاً إذا خرج عن النصب على الظرفية .
وأعرب مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً الخ .
٤ – ظرف الزمان قد يكون مبهماً إذا دلّ على زمن غير مقدر
٥ – ظرف الزمان قد يكون مختصّاً إذا دل على زمن مقدر .
٦ – وعلامة المختص أن يكون **معرّفاً بالعلمية** أو بـ (أل) أو بالإضافة .

(٢) – ظرف الزمان المبنيّ

أمثـــــلة :

١ – إذا فهمت المحاضرة فاكتبها .
٢ – نصر الله المسلمين إذْ اتّحدوا وتعاونوا .
٣ – متى تستقم تنجحْ في الحياة .
٤ – تأخر الأستاذ أمسِ عن المحاضرة .
٥ – ما قصرت في عملي قَطُّ .
٦ – لن أهمل في عملي عَوْضُ .
٧ – جئتُ مُذْ دعوتني إلى الحفلة .
٨ – جئت منذُ دعوتني إلى الحفلة .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (إذا) ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وهي في هذه الحالة مختصة بالدخول على الجمل الفعلية .
– ويلاحظ أيضاً إن (إذا) ظرف مبني على السكون في محل نصب ، وناصبه جواب الشرط .
– إذاً (إذا) من ظروف الزمان مبنية على السكون .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (إذْ) ظرف للزمن الماضي .
وهي مبنيّة – والعامل فيها ما قبلها .

– في المثال الثالث نلاحظ أن (متى) اسم شرط جازم ، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، والعامل فيه جواب الشرط وهو (تنجح) .

* * *

– في المثال الرابع (أمس) ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب . وقد تقدّم ذكره في المبنيّات في الجزء الأول

* * *

– في المثال الخامس (قطّ) ظرف زمان لاستغراق ما مضي وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة .

– وقط مبنية على الضم في محل نصب .

– وتختص بالنفي للزمن الماضي – وقول العامة : لا أفعله قَطُّ لحن .

* * *

– في المثال السادس (عَوْضُ) ظرف زمان لاستغراق المستقبل مثل (أبداً) .

– و (عوض) مختصة بالنفي – ويبنى على الضم إذا لم يضف .

– إذا أضيف (عوض) أعرب كقولهم : لا أفعله عَوْضَ العائضين بفتح (عوض) .

* * *

– في المثال السابع نلاحظ أن (مُذْ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب ، والعامل فيه الفعل (جاء) .

* * *

– في المثال الثامن (منذُ) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب والعامل فيه الفعل (جاء) .

القاعدة

١ – من الظروف الزمانية المبنية (إذا) وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط .

٢ – من الظروف الزمانية المبنيّة (إذْ) وهي ظرف للزمن الماضي .

٣ – من الظروف الزمانية المبنية (متى) وهي اسم شرط ضمن معنى الظرف .

٤ – من الظروف الزمانية المبنية (أمسِ) وهو مبني على الكسر .

٥ – من الظروف الزمانية المبنية (قط) وهو مبني على الضم ويكون لاستغراق ما مضى .

٦ – من الظروف الزمانية المبنية (عوضُ) وهو مبني على الضم إذا لم يضف ويكون لاستغراق المستقبل .

٧ – من الظروف الزمانية المبنية(مذْ) وهو مبني على السكون ظرف زمان إذا جاء بعد فعل .

٨ – من الظروف الزمانية المبنية (منذُ) وهو مبني على الضم إذا جاء بعده فعل .

(**ملاحظة**) : (هناك ظروف أخرى زمانية مبنية قد سبق ذكرها فيما سبق مثل : قبل وبعد ، والآن ، وتجد هذه الظروف في بناء الأسماء من الجزء الأول) .

ب – ظرف المكـان

١ – ظرف المكان المعرب

أمثلـــة :

١ – « **قد جعل ربُّك تَحْتَكِ سريّاً** »

– « **وفَوْقَ كُلِّ ذى علمٍ عليم** » .

– « **والركب أسفلَ منكم** » .

– « **وكان وراءهم مَلِكٌ** » .

– وقفت عند الأهرامات مفتوناً .

– لدى محمدٍ مكتبةٌ عامرةٌ .

٢ – جلست مجلس الأستاذ أعرض أفكارى .

– وقفت موقف البطل في المعركة .

٣ – هو مني مَزْجَرا لكلب .

– هو مني مناطَ الثُريّا .

– هو مني مَعْقِدَ الإزار .

– هو مني مَقْعَد القابلة .

٤ – سرت على قدمي ميلاً للتنزّه .

– مشيت ميلاً لأبحث عن الصيد .

٥ – صليت في المسجد .

– أقمت في السوق .

– جلست في الطريق .

٦ – سكنت الدار .

– دخلت البيت .

٧ – مكانُ الحديقة مكانٌ جميلٌ .

– حَسُنَ المكانُ بزائريه .

– ملأ الطالب المجتهدُ مكان أستاذه .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

- في المثال الأول (تحت) ظرف مكان مضاف إلى الضمير .
- وهو منصوب بالفتحة معرب .
- هذا الظرف تضمّن معنى (في) باطّراد .
- يلاحظ أن هذا الظرف مبهم ، أى غير محدّد ، لأن كلمة (تحت) مبهمة وإبهامها ، لأنها اسم لجهة من الجهات الست وهي : الفوق – والتحت – والأعلى – والأسفل – واليمين – والشمال .
- وليس المقصود من الجهات الست الألفاظ السابقة فقط ، بل تشمل كل ما يَمُتّ إليها مثل : وراء – أمام – خلف – ذات اليمين – ذات الشمال
- وإعراب (تحت) في هذا المثال النصب بالفتحة على الظرفيّة لأنه معرب .
- وفي المثال الثاني المنصوب على الظرفية (فوق) .
- وفي المثال الثالث المنصوب على الظرفية (أسفل) .
- وفي المثال الرابع المنصوب على الظرفية (وراء) .
- وفي المثال الخامس المنصوب على الظرفية (عند) وهي ملحقة بأسماء الجهات الست ، لأنها تشبهها في شدة الإبهام ، والاحتياج إلى ما يبيّن معناها .
- وفي المثال السادس المنصوب على الظرفية (لدى) وهي كذلك ملحقة بأسماء الجهات الست .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول (مَجْلِس) اسم مكان وهو مصوغ من مصدر عامله على وزن مَفْعِل أى أن مجلس مشتق من الجلوس الذى هو مصدرِ لعامله وهو جلست . ويلاحظ أنّ الظرف المكاني مبهم .
- ولو قلنا : ذهبت مجلس الأستاذ لم يصح لاختلاف مصدر المكان ومصدر عامله
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

- في الأمثلة رقم (٣) وردت ظروف مكانية سماعية صيغت من المصدر ولكن العامل من غير لفظها ، وقياسها الجرّ بـ (في) ويعتبر نصب هذه الظروف المكانية شاذاً لا يقاس عليه أى يقتصر على ما سمع منها .
- لو صرح بالعامل وقال : قعد مني مقعد القابلة أو زَجر مني مزجر الكلب لم يكن شاذاً .

- المعنى في المثال الأول : البعد .
- المعنى في المثال الثاني : البعد .
- المعنى في المثال الثالث : القرب .
- المعنى في المثال الرابع : القرب .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

- (ميلاً) في المثال الأول من أسماء مقادير المساحات .
- أسماء مقادير المساحات مثل : الفرسخ – الميل – البريد – تنصب على الظرفية المكانية لإبهامها .
- وما قبل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

- في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن (المسجد) في المثال الأول ، و (السوق) في المثال الثاني و (الطريق) في المثال الثالث أسماء أمكنة ، ولكنها لا تنصب على الظرفية ، لأنها مختصة ، أي غير مبهمة .

وقياسها الجرّ بـ (في) كما في الأمثلة ، لأن شرط نصب ظرف المكان أن يكون مبهماً

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن (الدار) في المثال الأول و (البيت) في المثال الثاني اسمان منصوبان على التشبيه بالمفعول به لأن الفعلين : (دخل) و (سكن) لازمان لا ينصبان مفعولاً به – و (الدار) و (البيت) ظرفان مختّصان لا ينتصبان على الظرفية . والقياس جرّهما بـه (في) ولكن لكثرة الاستعمال حذفت (في) مع الفعلين .

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (مكان) لم ينصب على الظرفية بل رفع في المثال الأول على الابتداء ، وفي المثال الثاني على الفاعلية ، وفي المثال الثالث نصب على أنه مفعول به .

– إذاً ظرف المكان مثل ظرف الزمان في أنه يكون معرباً متصرّفاً ، أي ينتقل من الظرفية إلى غيرها كالابتداء ، والخبر ، والفاعل ، والمفعول .

القاعدة

١ – ظرف المكان ينصب على الظرفية لتضمنه معنى (في) باطّراد .

٢ – ظرف المكان ينصب على الظرفية إذا كان مبهماً غير محدد .

٣ – ظرف المكان المبهم ثلاثة أنواع :

أ – أسماء الجهات الست ونحوهن ويلحق بها ما أشبهها في شدّة الإبهام .

ب – أسماء مقادير المساحات مثل : الفرسخ – الميل – الخ . .

جـ – ما كان مصوغاً من مصدر عامله .

٤ – وردت ظروف مكانية غير مصوغة من مصدر عاملها فيقتصر فيها على السماع .

٥ – ظرف المكان المختص يجر بـ (في) .

٦ – قد تحذف (في) من ظرف المكان المختص مع الفعلين دخل – سكن ، وكذلك مع فعل ثالث وهو (ذهب) مثل : ذهبت الشام ، وليس المحذوف في هذا المثال (في) وإنما المحذوف هو (إلى) لأنه ليس بمعنى (في) .

٢ – ظرف المكان المبنيّ

أمثلـــة :

١ – انظر أمــامُ .

– قف وراءُ .

– تكلم من علُ .

– اجلس أولُ

٢ – اجلس هنـا .

٣ – يحاضر الأستاذ ثمَّ أو ثَمَّة .

٤ – أين تذاكر ؟

– أين تجاهدْ أجاهدْ .

– « **أينما تكونوا يدرككم الموت** » .

٥ – اجلس حيثُ انتهى بك المجلس

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– الظروف (أمام) و (وراء) ، و (عل (و (أول) ظروف مكانية تبنى على الضم في محل نصب .

– ويلاحظ أيضاً أن هذه الظروف حذف فيها المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه .

– وكذلك أسماء الجهات الست إذا حذف فيها المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه ، فإنها تبنى على الضم إذا وقعت مفعولاً فيه .

* * *

– في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (هنا) ظرف مكان مبنى على السكون في محل نصب .

* * *

– في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (ثمّ) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محل نصب ، وقد تزاد فيه تاء التأنيث فيقال : ثمّةَ .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (أين) ظرف مكان وقع مفعولاً فيه ، وهو مبني على الفتح ويحمل معنى الاستفهام ، وذلك في المثال الأول .

– في المثال الثاني نلاحظ أن (أين) ظرف مكان تضمن معنى الشرط وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية .

– وقد تزاد (ما) عليه كما في المثال الثالث ، وهو أيضا متضمن معنى الشرط .

* * *

– في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (حيث) ظرف مكان مبني على الُضمّ في محل نصب على الظرفية .

القاعدة

١ – يبنى ظرف المكان على الضم إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه .

– هنا ظرف مكان مبني على السكون .

– ثمَّ أو ثمة ظرف مبنى على الفتح .

– أين ظرف مكان مبنيّ على الفتح ، وقد يأتي متضمّناً معنى الاستفهام ، وقد يأتي متضمّناً معنى الشرط .

– حيثُ ظرف مكان مبني على الضم .

ملاحظة : (ارجع الى ظروف المكان المبنيّة في الجزء الأول في موضوع بناء الاسم) .

جـ – ظروف تأتي للزمان وللمكان

أمثلـة :

١ – أنّي سافرت ؟

– أنّي تقف تسر بما حولك .

٢ – تركت عندك الكتاب .

– الصبر عندَ الصدمة الأولى .

– جئت عند طلوع الشمس .

٣ – **« فألفيا سيِّدها لدى الباب »**

– لدى الطالب عشرة دنانير .

– بدأ العمل لدى طلوع الشمس .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (أنّى) ظرف مبني على السكون في محل نصب .

– نلاحظ أن الظرف زمانيّ بمعنى (متى) .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أنّ (أنّى) ظرف مبني على السكون في محل نصب .

– ونلاحظ أن الظرف مكاني بمعنى : (أين) .

* * *

– في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن (عند) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في المثال الأول .

– ونلاحظ أيضا أن (عند) اسم لمكان الحضور .

– وفي المثالين الثاني والثالث نلاحظ أن (عند) ظرف زمان وليس للمكان .

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (لدى) في المثال الأول ظرف مكان .
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (لدى) استعملت للأعيان الحاضرة فلا يقال (لدى الطالب) الخ إلا إذا كان معه فعلاً عشرة دنانير .
- وفي المثال الثالث نلاحظ أن (لدى) ظرف زمان .
- ومثل لدى (لدن) . ولكن جرّ (لدن) بـ(من) أكثر من نصبها ، وأنها تضاف إلى الجمل مثل : * لَدُنْ شبّ حتّى شاب سود الذوائب *

القاعدة

١ – من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان ما يأتي :

١ – أنّى . ٢ – عِنْـدَ . ٣ – لـدى .

٤ – لدن : للمكان مثل : « **وعلمناه من لدنّا علما** » وللزمان مثل « **لدن شبّ حتى شاب سودُ الذوائب** » .

د – نائب ظرف الزمان أو المكان

الأمثلـة :

(أ) ١ – وقفت طويلاً أتأمل في صنع الله .
٢ – سرت عشرين يوماً .
٣ – مشيت جميع اليوم .
٤ – مشيت كُلَّ اليوم .
٥ – مشيت نِصْفَ اليوم .
٦ – مشيت بعضَ اليوم .

(ب) ١ – دخلت شرقيَّ المدينة .
٢ – سرت عشرين ميلاً .
٣ – مشيت جميع الأميال .
٤ – مشيت كُلّ الأميال .
٥ – مشيت نِصْفَ الأميال .
٦ – مشيت بَعْضَ الأميال .

(ج) ١ – جلست قُرْبَ الأستاذ .
٢ – أتيتك خُفُوقَ النَّجْمِ .
– أتيك طُلوعَ الشَّمْسِ .
٣ – انتظرته نَحْرَ جَزوزُ .
– انتظرته حَلْبَ ناقـة .
٤ – لا أُكلِّمه القارظِيْنِ .
– لا آتيه الفَرْقَدَيْنِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (طويلاً) صفة نابت عن ظرف الزمن فتنصب على الظرفيـة .

– وأصل الجملة : وقفت زمناً طويلاً .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن (عشرين) مميز ، واسم الزمان بعده (تمييز) فالمميز وهو (عشرين) ينصب على الظرفية . وما بعده تمييز .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ أن (كلية الظرف) وهي (جميع) مضافة إلى الظرف فتنصب على الظرفية نيابة عن الظرف .

* * *

وما قبل في المثال الثالث يقال في المثال الرابع .

* * *

– وفي المثال الخامس : نلاحظ أن (جزئية الظرف) وهي نصف) مضافة إلى الظرف ، فتنصب على الظرفية نيابة عن الظرف .

* * *

– وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (شرقيّ) صفة نابت عن ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

– في المثال الثاني (عشرين) مميز ناب عن ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

– في المثال الثالث (جميع) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

– في المثال الرابع (كـل) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

– في المثال الخامس (نصف) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

– في المثال السادس (بعض) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

* * *

في الأمثلة رقم (ج) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (قرب) مصدر ناب عن ظرف المكان .

– وأصل الجملة : جلست مكانَ قُرْب الأستاذ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ونصب على الظرفية .

– وهذا الأسلوب قليل فلا يقاس عليه ، فلا يقال : آتيك جلوس زيد ، تريد مكان جلوسه .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن (خفوق) مصدر .

– وهذا المصدر قام مقام ظرف الزمان وهو (وقت) .

– وأصل الجملة (آتيك وَقْتَ خفُوق النجم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب على الظرفية .

– وهذا الأسلوب كثير لكن بشرط أن يفهم تعيين وقتٍ كما في المثال أى تحديده .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ في المثال الأول أن (نحر) مصدر منصوب على الطريقة الظرفية الزمانية ، وهو نائب عن ظرف الزمان وأصل الجملة : مقدار نحو جزور ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب على الظرفية .

– وهذا الأسلوب كثير ، لأن المصدر يفهم تعيين مقدار .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (القارظين) اسم عين ، والقارظان : رجلان خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ، فصارا مثلا .

- نلاحظ أن (القارظين) منصوب على الظرفية الزمانية بالنيابة ، وذلك أن اسم العين وهو (القارظين) ناب عن المصدر وهو (غيبة) و (غيبة) مصدر ناب عن ظرف الزمان وهو (مدة) .
- وأصله الجملة : لا أكلمه مدة غيبة القارظين ، فحذف (مدة) وهي ظرف زمان ، فصارت الجملة ، لا أكلمه غيبة القارظين إذ ناب المصدر عن ظرف الزمان ، ثم حذف المضاف وهو المصدر وقام اسم العين مقامه ونصب على الظرفية ، فصارت الجملة (لا أكلمه القارِظَيْنِ) .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
- والفرقدان هما نجمان يهتدى بهما .

القاعدة

ينوب عن الظرف ما يأتي :

١ – صفته .

٢ – أسماء العدد المميزة باسم زمان أو مكان .

٣ – ما دلّ على الكليّة إذا أضيف إلى اسم زمان أو مكان .

٤ – ما دلّ على الجزئية اذا أضيف الى اسم زمان أو مكان .

٥ – من القليل أن ينوب المصدر عن ظرف المكان .

٦ – من الكثير أن ينوب المصدر عن ظرف الزمان بشرط أن يفهم تعيين وقت أو مقدار .

٧ – قد ينوب عن ظرف الزمان اسم عين ، فينصب على الظرفية .

هـ – عامل الظرف المذكور أو المحذوف جوازاً

١ – قراءتُك المحاضرة أمامَ الطلبة يوم السَّبت بإتقان فائدةٌ كبيرةٌ .

٢ – يغرّد العصفور ساعةَ الفرح فوق الشجرة .

٣ – أقارئٌ محمدٌ الكتابَ ساعة الفراغ أمام النيل .

٤ – متى حضرت ؟ اليومَ .

٥ – كم مشيت ؟ ميلاً .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (أمام) ظرف مكان ، و (يوم) ظرف زمان .

– كلاهما منصوب ، وعامل النصب هو المصدر (قراءة) والمصدر يقوم مقام الفعل في العمل كما مرّ بيانه .

* * *

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (ساعة) ظرف زمان ، و (فوق) ظرف مكان

– وكلاهما نصب على الظرفية بالعامل وهو (يغرّد) .

* * *

فى المثال الثالث نلاحظ أن (قارئ) وصف مشتّق يعمل عمل الفعل ، وقد عمل في الظّرفين (ساعة) و (أمام) .

* * *

في المثال الرابع نلاحظ أن (اليوم) ظرف زمان وقد حذف عامله جوازاً لوجود دليل يدلّ عليه وهو : متى حضرت ؟

* * *

في المثال الخامس نلاحظ أن (ميلاً) ظرف مكان ، حذف عامله جوازاً لوجود دليل يدلّ عليه وهو : كم مشيت ؟

القاعدة

عامل النصب في الظرف ما يأتي :

أ – المصدر ب – الفعل ج – الوصف المشتق .

٢ – قد يكون عامل الظرف محذوفاً جوازاً لوجود دليل يدلّ عليه .

و – عامل الظرف المحذوف وجوباً

أمثلة :

١ – ساعةَ العمل أخلصت فيها .

٢ – وقف الأستاذ فوقَ المنبر .

٣ – الكتاب فوقَ الدرج .

٤ – نظرت إلى أستاذ أمامَ الجامعة .

٥ – عرفت الذي معَك .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (ساعة) ظرف زمان منصوب بالفتحة ، وعامله محذوف وجوباً ، لأن الظرف منصوب على الاشتغال ، وهو أن العامل المتأخر وهو (أخلصت) اشتغل بالعمل في (الهاء) لأن الجار والمجرور متعلّق به عن العمل في الظرف .

وحيث إن العامل المتأخر مفسر للعامل المتقدم فإن العامل المتقدم يحذف وجوبا لئلا يجمع بين المفسِّر والمفَسَّر .وتقدير العامل المحذوف : اتقنت ساعة العمل أخلصت فيها ، فالفعل المتقدم المحذوف هو في معنى الفعل المتأخر .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (فوق) ظرف مكان حذف عامله وجوباً لأن الظرف وقع حالاً .

* * *

– في المثال الثالث : (فوق) ظرف مكان حذف عامله وجوباً ، لأن الظرف وقع خبراً .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أنّ (أمام) ظرف مكان حذف عامله وجوباً ، لأن الظرف وقع صفة .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن (مع) ظرف مكان حذف عامله وجوباً ، لأن الظرف وقع صلة .

ملاحظة : (يجوزتقدير العامل اسماً مشتقًا أو فعلاً في كل هذه الأمثلة السابقة ويقدر بـ(مستقر) أو (استقر) ما عدا الظَّرف الواقع صلة فيجب أن يقدّر فعلاً ، لأن الصلة يجب أن تكون جملة .)

القاعدة

يحذف عامل النصب في الظرف وجوباً فيما يأتي :

١ – إذا نصب الظرف على الاشتغال .

٢ – إذا وقع الظرف حالاً .

٣ – إذا وقع الظرف خبراً .

٤ – إذا وقع الظرف صفة .

٥ – إذا وقع الظرف صلة .

فوائـــد

١ – اسم الإشارة قد ينوب عن الظرف مثل : مشيت هذا اليومَ مسروراً فـ (هذا) ظرف نائب عن ظرف الزمان منصوب محلاً .

* * *

٢ – بعض كلمات نصبها النحويون على أنها ظروف زمان لتضمينها معنى (في) مثل : أحقًّا إنك ذاهب . فـ (حقًّا) منصوب على الظرفية لأنه في معنى : أفي حق.

ومثل : أحقًّا إنك مجتهد أى : أفي حق .

ومثل : أنتَ – غَيْرَ شك – مصيب ، أى أنت في غير شك مصيب .

ومثل : جهدَ رأيي أنك أحسنت أى في جهد رأيي .

ومثل : ظنًّا مني أنك ناجح أي في ظني .

٣ – ظرف المكان (بين) إذا أضيف إلى مفرد وجب تكراره مثل : « **هذا فراقُ بَيْني وبَيْنِكَ** » .

– إذا لحقت (بين) الألف مثل (بينا) أو (ما) مثل (بينما) لزمت إضافتها إلى الجملة سواء كانت اسميّة مثل : فبينما نحن نرقبه أتانا .

ومثل : « فبينا العسر إذ دارت مياسير» أو فعلية مثل : بينا أنصفتني ظلمتني .

وإلحاق (الألف) أو (ما) بـ(بين) يجعلها ظرفية زمانية .

* * *

– صرح بعض النحويين أن (بين) بدون (الألف) أو (ما) قد تأتي ظرفية زمانية مثل قوله عليه السلام « ساعة يومِ الجمعة بَيْنَ خروج الإمام ، وانقضاء الصلاة » .

– قد تركب بين مثل : سقط الجندى في المعركة بينَ بينَ ، أى بين هؤلاء وبين هؤلاء فحذف المضاف إليه وركب الظرفان تركيب خمسة عشر . وقد مر بيانها في الجزء الأول .

المفعول فيـــه
في ضوء الشواهد العربية
أ – من القرآن الكريم

– **« إنا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً »** (الإنسان ١٠)

(يوماً) ليست منصوبةً على الظرفية ، لأنه ليس على معنى (في) وتعرب مفعولاً به ، لأنهم يخافون نفس اليوم .

* * *

– **« وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذاتَ اليمين »** (الكهف ١٧)

(ذات اليمين) ظرف مكان ، لأنه من أسماء الجهات الست .

* * *

– **« وأنّا كنا نعقد منها مقاعدَ للسمع »** (الجن ٩)

(مقاعد) اسم مكان منصوب على الظرفيّة وهو مصوغ من مصدر عامله .

* * *

– **« سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين »** (سبأ ١٨)

– **« النّارُ يعرضون عليها غدُوًّا وعَشِيًّا »** (غافر ٤٦)

– **« وسبّحوه بكرة وأصيلاً »** (الأحزاب ٤٢)

ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهماً ومختصًّا كما في الآيات الثلاث .

* * *

– **« إذا ألقوا منها مكاناً ضيِّقاً »** (الفرقان ١٣)

(مكاناً) ليس اسم جهة ولكنه يشبهه في الإبهام .

* * *

– « **وإذا رأيت ثَمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** » (الإنسان ٢٠)

« ثَمَّ » من الظروف المكانية المبنية على الفتح .

– « **الآن وقد عَصَيْتَ قبلُ وكنت من المفسدين** » (يونس ٩١)

(الآنَ) ظرف يدل على الزمن الحاضر .

* * *

ب – من الشعر العربي

– صددت الكأس عَنا أم عمـــرو وكان الكأس مجراها اليمينـا

(شذور الذهب ٢٠٦)

(اليمينا) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو خبر عن المبتدأ وهو (مجراها) .

* * *

– لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبرَّ أفق وهبّت شمالا

(شمالاً) نصب على الظرفية المكانية (شذور الذهب ٢٠٨)

* * *

– جزى الله ربّ الناس خَيْرَ جزائه رفيقين قالا خيمَتَيْ أم مَعْبد

(خيمتي) ظرف مكان مختص (شذور الذهب ٢١٠)

وكان القياس ذكر (في) ولكن (في) حذف للضرورة .

* * *

– لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أوّلُ

أول ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب

(قطع) عن الإضافة لفظاً لا معنى (شذور الذهب ٩٤)

* * *

– ولقد سددت عليك كُلّ ثنيّةٍ وأتيت فوق بني كليب من علُ

(عل) ظرف مكان مبني على الضم (شذور الذهب ٩٨)

(قطع) عن الإضافة لفظاً لا معنى .

* * *

- نحمـــي حقيقتنـــا وبعـــ ـض القـوم يسقـــط بـين بينـا
ركب الظرفان معاً وجعلا ظرفاً واحداً (شذور الذهب ٦٤)
- ومن لا يصرف الواشـين عنــــه صباحَ مساء يبغـوه خبـــالا
ركب الظرفان معاً ، وجعلا كلمة واحدة (شذور الذهب ٦٢)

نموذج إعرابي

- لقد علـم الضيف والمرملـــون إذا اغبر أفـق وهبت شـــمالا
المرملون : المحتاجون
(لقد) اللام موطئة للقسم ، قد : حرف تحقيق . (علم الضيف) فعل وفاعل ، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب القسم .
(والمرملون) معطوف على (الضيف) ، إذا ظرفية متعلقة بـ (علم) ومحلها النصب.
(اغبر أفق) فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إذا) . (وهبت) الواو عاطفة لجملة على جملة . هب فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هي يعود إلى الريح (شمالاً) منصوب على الظرفية متعلق بـ (هب) . (انظر هامش شرح شذور الذهب ٢٠٨)

تـدريب

س١ : قال أبو عبيد البكرى في شرح كتاب : (الأمثال) لأبي عبيد القاسم ابن سلام .
قال أبو عبيد : القاسم بن سلام .
« وكذلك عاقر الناقة نفسه صار مثلاً في الشؤم عند العرب
قال زهير بن أبي سلمى :
فتنتجْ لكم غِلمان أشأم كلهـــم كأحمر عاد ثمَّ ترضع فَتَفْطِم
يقال : أنتجت الناقة فهي منتج ونتوج ، وأراد : أحمر ثمود فلم يمكنه **الشعر** فقال : أحمر عاد . وقد قال بعض النساب : إن ثموداً من عاد .
وقال أبو عبيد البكري ، أحر ثمود هو قدار بن قديرة وهي أمّه ، وأبوه (**سالف**) وهو الذي عقر ناقة (صالح) النبي صلى الله عليه وسلم فأهلك الله بفعله

ثمود ، فقالت العرب : أشأم من أحمر عاد . وقول زهير : غلمان أشأم يعني **غلمان** **شُؤْم** ، كما قال عليّ رضي الله عنه . **من** فاز والله بكم فاز بسهم الأخيب يعني بسهم الخيبة .

وقال معن بن أوس المزني :

لعمرك ما أدرى وإني لأوجـــل — على أيّنا تعدو المنيـة **أولُ**

بعني : وإني لَوَجِلٌ

قال أبو عبيد : من الأمثال في جلب الشؤم والحَيْن قولهم : « على أهلها دلّت **براقش** « قال » وبراقش اسم كلبة نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحيّ الذي فيهم الكلبة ، فلما سمعوا نباحها علموا أنّ أهلها هناك ، فعطفوا عليهم **فاستباحوهم** فذهبت مثلاً .

انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ – في النص بعض الظروف الزمانية والمكانية ، استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٣ – اشتمل النص على كلمات ممنوعة من الصرف معربة إعراب مالا ينصرف وكلمات ممنوعة من الصرف ومعربة إعراب المصروف .
وضح هذه الكلمات في كلتا الحالتين وأعربها مع بيان السبب .

٤ – أعربْ بيت معن بن أوس في النص وبين سبب استشهاد النحويين به .

٥ – استخرج من النص فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره .

٦ – « فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك » .
أعرب هذه العبارة وبيّن سبب فتح همزة (أن) .

٢ – كل جملة من الجمل الآتية تشتمل على نائب الظرف بينه واذكر نوعه وأعربه .

١ – ذاكر هذه الساعة لأن وقت الامتحان قد قرب .

٢ – مكثنا في المصيف ثلاثين يوماً .

٣ – سرت طويلاً للتنزه .

٤ – جلست قُرْبَ الحديقة .

٥ – دخلت غربيَّ المدينة .

٦ – لا أكلمه الفرقدين .

٧ – جئت إليك طلوع الشمس .

٣ – بين الظروف المبينة والمعربة فيما يأتي وأعربها .

– « والركب أسفلَ منكم » .

– « وكان وَراءَهُم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً » .

– ملأ التلميذ مكان أستاذه .

– « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً . »

– ما قصرت في عملي قطّ .

– إذا فهمت المحاضرة فاكتبها .

٤ – مثل في جمل مفيدة لظرفين يصلح كل منهما للزمان والمكان .

المفعول معه

١ – ناصب المفعول معـــه

أمثـــلة :

١ – ذاكرنا وشروقَ الشّمس .
٢ – أنا سائر وشاطئَ الخليج .
٣ – أنت مكرم وأخاك .
٤ – سرتني قراءتُك والقصةَ .
٥ – ما أنت والكسلَ .
٦ – كيف أنت وهديةً ثمينةً ؟

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (شروقَ) مفعول معه .
– وهذا المفعول معه واقع بعد واو تسمّى واو المعية أو واو المصاحبة .
– وهذه الواو مسبوقة بجملة تامة هي (ذاكرنا) ، وهي جملة فعلية .
– يلاحظ أن الواو هنا ليست للعطف لأن (شروق الشمس) لم يشترك مع فاعل الفعل وهو (نا) في المذاكرة ، وإنما حدثت المذاكرة مع شروق الشمس .
– ويلاحظ أن المفعول معه أيضاً فضلة جاء بعد جملة سابقة .
– أما ناصب المفعول معه فهو الفعل (ذاكر) .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن (شاطئ) مفعول معه ، لأنه مسبوق بواو المعية وواو المعية مسبوقة بجملة اسمية .
– والواو هنا ليست للعطف لأن (شاطئ الخليج) لم يشارك السائر في السير ، وإنما السائر سار بمصاحبة شاطئ الخليج .
– أمّا ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق (سائر) وهو شبيه بالفعل في العمل ، لأنه اسم فاعل .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (أخاك) مفعول معه ، وأن التكريم للمخاطب في صحبة أخيه .

– أما ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق اسم المفعول (مكرم) وهو شبيه بالفعل في العمل .

* * *

في المثال الرابع : نلاحظ أن (القصة) مفعول معه ، وأن العامل فيها المصدر (قراءة) وهو شبيه بالفعل في العمل .

في المثال الخامس : نلاحظ أن (الكسل) مفعول معه بعد واو المعية .

لكن هذه الواو لم تسبق بعامل ، وإنما سبقت بـ (ما) الاستفهامية .

– وعند النحويين نصب المفعول معه بعد (ما) الاستفهامية من دون ذكر العامل مقصور على السماع .

– وقد خرّجه النحويون على أنه منصوب لفعل مضمر مشتق من الكون والتقدير : ما تكون والكسلَ .

* * *

وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس ، غير أن المثال السادس الاستفهام فيه بـ (كيف) .

القاعدة

١ – المفعول معه : هو الاسم المنصوب بعد واو تسمّى واو المعية أريد بها النّصّ على المعية .

٢ – الواو لا بد أن تسبق بجملة تشتمل على الفعل وما يشبهه .

٣ – ناصب المفعول معه : الفعل ، أو ما يشبه الفعل كالمصدر واسم الفاعل ، واسم المفعول .

٤ – سمع نصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين .

٢ – صُوَر الاسم بعد الواو

أ – النصب على المعية واجب

أمثـــلة :

١ – أكلت طعاماً وعصيراً .   ٢ – سافرت وغروبَ الشّمس .

٣ – فرحت بك وصديقَك .

٤ – ذهبت والصديقَ إلى الجامعة .

٥ – لا تَنْهَ عن القبيح وإتيانَهُ .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (عصيراً) مفعول معه ، ويجب أن يكون كذلك لأن العطف ممتنـع ، فلو قلنا : إن (عصيراً) معطوف على طعاماً) والعامل فيهما (أكل) لما صحّ ذلك لأن العصير يشرب ولا يؤكل .

– من أجل ذلك كان الواجب أن يكون (عصيراً) مفعولاً معه .

– هذا ويجوز أن يعرب مفعولاً به لفعل محذوف ، والتقدير : وشربت عصيراً .

* * *

– في المثال الثاني : (غروبَ) مفعول معه ، ولا يصحّ العطف ، لأن غروب الشمس لا يشترك مع المتكلم في السفر .

* * *

– في المثال الثالث : (صديق) مفعول معه ، ولا يصحّ العطف على ضمير المخاطب المجرور بالباء إلا بإعادة الجار أي بك وبصديقك .

* * *

– في المثال الرابع (الصديق) مفعول معه ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً لأنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل وهو (تاء) المتكلم إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل مثل : ذهبت أنت والصديقُ .

* * *

– في المثال الخامس : (إتيانهَ) مفعول معه ، ولا يصحُّ أن يكون معطوفاً لأن العطف ممتنع لمانع معنويّ ، لأننا لو قلنا : لا تنه عن القبيح وعن إتيانه لأدّى ذلك إلى التناقض ، ومن ثم يجب النّصب على المعيّة .

* * *

القاعدة

يجب النصب على المعية في الحالات الآتية :

١ – امتناع العطف لعدم مشاركة ما بعد الواو لما قبلها لأن العطف يؤدي إليه محذور ، ومن ثمّ يجب النصب على المعية وذلك كالمثالين الأول والثاني .

٢ – امتناع العطف لأنه يلزم عليه مانع صناعي وهو عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من دون إعادة الجار وذلك ممتنع .

٣ – امتناع العطف ، لأنه يلزم عليه مانع صناعي وهو عطف الاسم الظاهر على المتصل من دون فصل بالضمير المنفصل .

٤ – امتناع العطف لأنه يلزم عليه التناقض .

ب – النصب على المعيّة غير جائز

١ – كل أستاذ ومذهبُه .

٢ – حضر الطالبُ والأستاذُ بعده أو قبله

٣ – تقاتل الإسرائيليّ والعربيّ .

٤ – مزجت عسلاً وماءً .

٥ – علفتها تبناً وماءً .

٦ – وزجّجن الحواجب والعيونا .

٧ – هذا لك وأباك .

ملاحظات

– في المثال الأول : (مذهبه) ليس منصوباً على المعية ، لأن الواو لم تسبق بجملة ، وإن كانت للمعية في هذا المثال .

يعرب (مذهبه) في المثال مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً كما تقدّم في مواضيع حذف الخبر وجوباً في الجزء الأول .

* * *

– في المثال الثاني لا يجوز نصب (الأستاذ) على المعية ، لأن الواو ليس فيها معنى المصاحبة بدليل (بعده) أو (قبله) .

– في المثال الثالث : لا يجوز نصب (العربيّ) على المعية لأنه ليس فضلة ، والفعل (تقاتـل) يدل على المشاركة ، أي أن المعطوف عليه والمعطوف اشتركا في فعل واحد هو (تقاتـل) .

* * *

– في المثال الرابع : لا يجوز نصب (ماءً) على المعيّة ، لأن الواو ليست بمعنى (مع) بل هي لعطف مفرد على مفرد ، واستفيدت المعية من (مزجت) .

- في المثال الخامس : لا يجوز نصب (ماء) على المعية لأن الواو ليست للمعية . وليس الماء مصاحبا للتبن في وقت واحد .
- الواو في هذا المثال لعطف جملة على جملة ، والتقدير : وسقيتها ماءً .
- ولا يصلح أن تكون الواو في هذا المثال لعطف مفرد على مفرد لأن الفعل (علف) لا يصلح تسلطه على الماء .

* * *

- في المثال السادس : لا يجوز نصب (العيونا) على المعيّة ، لأن المصاحبة غير مفيدة إذ من المعلوم لكل أحد أن العيون مصاحبة للحواجب .
- الواو في هذا المثال لعطف جملة على جملة . والتقدير : وكحّلن العيونا .

* * *

- في المثال السابع : نصب (أباك) على المعية غير جائز ، لأن الواو لم تسبق بفعل ، أو بما يشبه الفعل .
- ونصبه بما في (ها) من (هذا) بمعنى : أُنَبِّه أو بما في (ذا) من (هذا) بمعنى : أشير : أو بما في (لك) من معنى : استقر قبيح ، لأن كلاً من (ها) و (ذا) و (لك) فيه معنى الفعل دون حروفه .

قال سيبويه رحمه الله : « وأما نحو هذا لك وأباك فقبيح ، لأنك لم تذكر فعلاً » وقالوا : ومراده بالقبيح الممتنع .

انظر (شذور الذهب ٢١٧)

القاعدة

١ – لا ينتصب الاسم على المعية إذا لم تسبق الواو بجملة .
٢ – لا ينتصب الاسم على المعية إذا لم تكن الواو فيها معنى المصاحبة .
٣ – لا ينتصب الاسم على المعيّة إذا كان عمدة أو ليس فضلة .
٤ – لا ينتصب الاسم على المعيّة إذا لم تكن واو المعية مفيدة .
٥ – لا ينتصب الاسم على المعية إذا سبقت الواو بما فيه معنى الفعل دون حروفه .

* * *

جـ - ترجيح النصب على المعية

مثـــال :

كن أنــت والصديقَ كالأخ

ملاحظات

في هذا المثال يترجّح نصب (الصديق) على المعيّة ، لأننا لو عطفنا الصديق على الضمير المستتر في (كن) لزم أن يكون الصديق مأموراً وأنت لا تريد أن تأمره ، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ .

ملاحظة : ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط لا على حسبهما وإلا لقلت كالأخوين .

انظر (قطر الندى ٣٢٦)

القاعدة

يترجّح نصب الاسم على المعيّة ، إذا كان العطف يؤدي إلى غرض غير مقصود .

د - جواز النصب على المعية وجواز العطف

مثـــال :

- حضر الأستاذُ والطالبَ .
- حضر الأستاذُ والطالبُ .

ملاحظات

في المثالين يجوز أن ينصب (الطالب) على المعية كما في المثال الأول ويجوز أن يرفع على العطف كما في المثال الثاني .

- ويلاحظ أن هذا الجواز عند انتفاء ما يوجب النَّصب على المعية أو ما يرجّح النصب على المعية .

القاعدة

إذا انتفت الأسباب التي توجب النصب على المعيّة ، أو ترجّح النصب على المعية جاز النصب على المعية ، وجاز العطف .

فائــدة

لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله مثل المفعول به سواء كان التقديم على العامل مثل : وشروق الشمس ذاكرنا أو على الواو مثل : ذاكر وشروقَ الشمس محمدٌ .

المفعول معه في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « **فأجمعوا أمرَكم وشركاءَكم** » (يونس ٧١)

نصب (شركاء) على المعيّة ، والقراءة بقطع الهمزة توجب النصب على المعيّة ، لأن العطف على (أمركم) غير سائغ إلاّ على تقدير مضاف أي أجمعوا أمركم وأمر شركائكم) .

أما من قرأ بوصل الألف في (اجمعوا) صح العطف ، لأن (جمع) مشترك بين المعاني والذوات ، ومع ذلك يجوز النصب على المعيّة .

انظر (شرح قطر الندى ٣٢٤ وشرح الشذور ٢١٢)

* * *

– « **والّذين تبؤوا الدار والإيمانَ من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم** » (الحشر ٩)

(والإيمان) مفعول معه . ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف ، تقديره : وأخلصوا الإيمان . وقيل إن التقدير : ودارَ الإيمان فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فيكون معطوفاً .

انظر (: إعراب القرآن للعكبرى ٢٥٨)

* * *

ب – من الشعر العربي

– فكونـوا أنتُـمُ وبـني أبيـــــكم مكان الكُـلْـيَتَـيْـنِ من الطِّحال

(شرح قطر الندى ٣٢٦)

– نصب (بني) على المعيّة ولم يرفعه بالعطف على اسم (كونوا) مع أنه يوجد فاصل مؤكد وهو (أنتم) .

– والسبب في نصبه على المفعول معه ، أن العطف يؤدي إلى عكس المراد ، فيجعل بني أبيهم مأمورين مثلهم ، وهذا ليس مراداً للشاعر .

* * *

– لانه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

الواو في (تأتي) للمعية ، ولكن (تأتي) فعل

(شرح شذور الذهب ٢١٤)

* * *

– علفتها نبتاً وماءً بارداً حتى غدت همالة عيناها

(شرح شذور الذهب ٢١٤)

– (ماء) لا يمكن عطفه على ما قبله لأن العامل (علف) لا يصح تسليطه على المعطوف ، لأن الماء يشرب ولا يعلف .

– يجوز أن يكون ماء مفعول معه ، ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره : وسقيتها ماء ، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة .

– إذا ما الغانيات برزن يوماً وزجّجن الحواجب والعيونا

(شرح شذور الذهب ٢١٥)

– (العيونا) لا يصحّ عطفها على الحواجب ، لأن العيون لا تزجج .

– ولا يصحّ إعرابها مفعولاً معه ، لأن معنى المصاحبة في الواو غير مفيد .

– وإعرابها مفعول لفعل محذوف ، أي (وكحلن) وتكون الواو عاطفة جملة على جملة .

* * *

– إذا أعجبتك الدّهرَ حالٌ من امرئٍ فدعه وواكِلْ أمره واللّياليا

(والليالبا) مفعول معه . (الأشموني ٢ : ١٣٩)

* * *

– فما لك والتّلدُّذَ حول نجد وقد ضاقت تهامةُ بالرجال

(والتلذذَ) مفعول معهُ والعامل مقدر (الأشموني ٢ : ١٣٦)

* * *

مـا أنـت والسَّـيرَ في متلـف يـبرّح بالذكـر الضابـط

نصب المفعول معه بالعامل المحذوف وجوباً بعد (ما) الاستفهامية .

(الأشموني ٢ : ١٣٧)

* * *

- أَزمان قومي والجماعةَ كالـذي لزم الرحالة أن تميل مميـلا

(والجماعة) مفعول معه منصوب بالفعل المحذوف وجوباً بعد همزة الاستفهام .

(الأشموني ٢ : ١٣٨)

نموذج إعرابيّ

- فكونوا أنتم وبني أبيـكم مكان الكليتين من الطحـال

(كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، وواو الجماعة اسمه مبني على السكون في محل رفع . (أنتم) ضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل .

(وبني) الواو للمعية بني مفعول معه منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم ، وبني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه مبنيّ على الضم في محل جر ، والميم حرف دال على جمع المخاطب .

(مكان) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص ، وهو كونوا ، ومكان مضاف ، و (الكليتين) مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه مثنى ، (من الطحال) جار ومجرور متعلق بـ (مكان) لاشتماله على رائحة الفعل .

انظر (هامش قطر الندى ٣٢٦)

تدريـب

س١ : من رسالة النبي عليه السّلام إلى النجاشي ملك الحبشة :

« سلم أنت ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، الملك القدوس السلام ، المؤمن ، المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ، ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه .

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله .

وقد بعثت إليك ابن عمي جعفراً ونفراً معه من المسلمين ، فإذا جاءك فأقرهم ، ودع التجبر ، فإني أدعوك وجنودك إلى الله ، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي .

والسّلام على من اتبع الهدى (من عبقرية محمد للعقاد ص ١٠٩)

---

١ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٢ – (عليه السلام) أعرب هذه الجملة وهل لها موقع من الإعراب ؟

٣ – في النص أسماء ممنوعة من الصرف استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٤ – في النص اسم يقع بعد واو المعيّة يتعيّن نصبه على المعيّة ، اذكره ووضح السبب في نصبه على المعيّة .

٥ – استخرج من النص اسم موصول عام وبين محله الإعرابيّ .

٦ – استخرج من النص بدلاً أو عطف بيان .

٧ – استخرج من النص فعلاً مضارعاً منصوباً .

٨ – في النص كلمات مضافة إلى ياء المتكلم استخرجها وبين موضعها من الإعراب .

٩ – في النص ضمائر متنوعة للغائب . هات ضمير أحدهما في محل نصب والآخر في محل جرّ مع بيان السبب .

س٢ : ١ – هات ثلاث جمل ، في كل جملة منها مفعول معه يمتنع عطفه مع بيان السبب .

٢ – هات جملة الواو فيها تصلح للعطف وللمعية .

٣ – هات جملتين الواو فيهما تصلح للعطف ولا تصلح للمعية مع بيان السبب.

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

إذا أعجبتك الدهر حال من أمرىء فدعه وواكل أمره واللياليا

الحال

١ – الحال المؤسسة والمؤكدة

أمثلـــة :

١ – أجاب الأستاذ مبتسماً .
– أقبل الطالب فرِحاً .
– قطفت الزهرةَ متفتحةً .
– كتبت المحاضرةَ مفصلةً .

٢ – حضر الطلبةُ قاطبةً .
– استمعت الطالباتُ كافّةً .
– اهتم الطلبة بالمحاضرة جميعاً .

٣ – جاء محمد إلى الجامعة آتياً .
– عاث اللص مفسداً .
– ولّى العدوُّ مُدبِراً .
– « **وأرسلناك للناس رسولاً** »

٤ – محمد أخوك عظيماً .
– أنت أبى كريماً .
– أنت الأستاذ عطوفاً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– (مبتسماً) في المثال الأول وصف لأنه اسم فاعل ، واسم الفاعل مشتق ، الحال إذاً وصف مشتّق .
– نلاحظ أيضاً أن (مبتسماً) فضلة ومعنى الفضلة أنها تأتي بعد استيفاء الجملة الركنين (الفعل والفاعل) و (المبتدأ والخبر) .
– وقد يتوقف فهم الجملة على ذكر الفضلة ، فبدونهـا يكون المعنى ناقصاً .
– ولو نظرنا إلى جملة : أجاب الأستاذ لرأينا أنها كاملة من حيث ذكر الركنين ولكنها ناقصة من ناحية المعنى .
– الحال إذاً وصفٌ مشتقٌّ فضلة .
– ونلاحظ أن (مبتسماً) منصوب لأنه حال .
– ونلاحظ أن هذا الحال دلَّ على هيئة الأستاذ حينما كان يجيب .
– و (الأستاذ) في المثال هو الذى وقع منه الابتسام ، ولذا يسمى (صاحب الحال) .
– الحال إذاً وصف مشتق فضلة أتى به ليدل على هيئة صاحبه حين وقوع الفعل منه .

- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (فرحاً) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبيّن لهيئة صاحبه وهو (الطالب) .
- وفي المثال الثالث نلاحظ أن (متفتحة) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبين لهيئة صاحبه ، وهو (الزهرة) .
- وفي المثال الرابع نلاحظ أن (مفصلة) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبيّن لهيئة صاحبه وهو (المحاضرة) .
- الحال في هذه الأمثلة الأربعة تسمى : الحال المبيِّنة للهيئة أو الحال المؤسسة ويعرفونها بأنها لا يستفاد معناها إلا بذكرها .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (قاطبةً) حال وهى تدل على معنى الجمع .
- وصاحبها (الناس) وهو جمع ، ومعنى قاطبة هو معنى : الناس لذلك يسمون هذه الحال : مؤكدة لصاحبها .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث .
- الحال في هذه الأمثلة تسمى : الحال المؤكدة لصاحبها .

* * *

- وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
- في المثال الأول نلاحظ أن (آتياً) حال ، ومعناها معنى عامل الحال وهو (جاء) . ولكن لفظها يختلف عن لفظ العامل .
  لذلك يسمّون هذه الحال : مؤكدة لعاملها .
- وفي المثال الثاني : (مفسداً) حال ، ومعناها معنى عاملها وهو (عاث) ، ولكن لفظ الحال يختلف عن لفظ العامل .
  لذلك يسمون هذه الحال : مؤكدة لعاملها .
- وكذلك في المثال الثالث : معنى : (مدبراً) هو معنى : (ولىّ) فالحال أيضاً مؤكد لعامله .

– وفي المثال الرابع : (رسولاً) حال ومعناها معنى عاملها (أرسل) ، ولفظها كذلك لفظ عاملها ، وتسمى أيضاً حال مؤكدة لعاملها .

* * *

وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (عظيماً) حال مؤكدة لمضمون الجملة (محمد أخوك) في المثال الأول .

– هذه الجملة اسمية ، المبتدأ والخبر فيها معرفتان . جامدان .

– والحال في هذه الجملة منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : أحقّه عظيماً .

– ويقال في المثالين الأخيرين ما قيل في المثال الأول .

– وتسمى هذه الحال : مؤكدة لمضمون الجملة .

القاعـــدة

١ – الحـال : وصف مشتق فضلة منصوب

٢ – الحـال : تبين هيئة صاحبها .

٣ – الحـال : تؤكد صاحبها .

٤ – الحـال : تؤكد عاملها .

٥ – الحـال : تؤكد مضمون الجملة قبلها ، وشرط الجملة : أن تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدين ، والعامل في الحال محذوف وجوباً .

٢ – أحكام الحـال

أمثلـــة :

١ – أقبل الأستاذ مبتسماً .

٢ – **« وهو الذى أنزل إليكم الكتابَ مفصّلاً »**

– خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها .

٣ – اشترك الجندى في المعركة مسروراً .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مبتسماً) حال وهو وصف كما قدمنا ، ولكنه وصف غير ثابت ، لأن الابتسام ليس ملازماً للأستاذ فى كل الأحوال والظروف ، فقد يكون غاضباً .

– إذاً الحال من أحكامها أن تكون وصفاً غير ثابث وغير لازم أيْ تكون منتقلة .

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (مفصّلاً) في المثال الأول حال ، ومعنى (مفصلاً) : مبيّناً .

– الحال في هذه الآية ليست منتقلة ، لأن القرآن الكريم نزل مبيّناً ومفصّلاً ، فهو وصف ثابت لازم للقرآن الكريم لا يفترق عنه .

– إذاً الحال قد يأتي وصفاً ثابتاً لازماً ولكنه قليل .

– ونلاحظ أيضاً أن (أطول) في المثال الثاني حال ، وصاحبه (الزرافة) وليس (أطول) وصفاً منتقلاً بحيث يكون مرة طويلاً ومرة قصيراً ، لأن الزرافة خلقت هكذا : يداها أطول من رجليها فهو وصف ثابت .

وهذا المثال من قول العرب ، ومن الأمثلة النحوية المأثورة في مجيء الحال وصفاً ثابتاً .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (مسروراً) حال ، وهو وصف مأخوذ من مصدر أى أنه مشتق ، وفى الوقت نفسه نكرة.إذاً من أحكام الحال : الاشتقاق . والتنكير

القاعـــدة

من أحكاه الحال ما يأتي :

١ – الانتقال ٢ – قد يأتي قليلاً وصفاً ثابتاً . ٣ – الاشتقاق والتنكير.

٣ – أنواع الحال

أمثلـــة :

١ – جاء الطالب مسروراً .

– جاء الطالبان مسرورين .

– جاء الطلابُ مسرورين .

– جاءت الطالباتُ مسروراتٍ .

٢ – وقف العصفور فوق الشجرة .

– حاربت الأعداء فى قوة وثبات .

٣ – جاء الطلبة يسرعون إلى المحاضرة .

– جاء الطالب ابتسامتُهُ على فمـه .

– جاء الأستاذ كتابُه في يده .

– جاء الأستاذ والطلبة منتظرون .

ملاحظات

٢ – في الأمثلة رقم (١) نلاحظ : أن (مسروراً) في المثال (الأول) و (مسرورَيْن)

– في المثال الثاني : و (مسرورين) في المثال الثالث و (مسرورات) في المثال الرابع أحوال . وهى مفردة ، ومثنى ، وجمع مذكر وجمع مؤنث .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (فوق) في المثال الأول ظرف مكان متعلق بمحذوف حال ، والتقدير : وقف العصفور مغرِّداً فوق الشجرة .

– إذاً من أنواع الحال أن يكون ظرفاً ونسمِّيه : شبه جملة ، لأن هذا الظرف متعلّق بمحذوف حال .

وفى المثال الثانى نلاحظ أن (فى قوة) جار ومجرور ، وهو متعلّق بمحذوف ، حال ، والتقدير : حاربت الأعداء صامداً فى قوة .

– إذاً من أنواع الحال أن يكون جارًّا ومجروراً ، ونسميه شبه جملة ، لأن هذا الجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن (يسرعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعـل .

– ونلاحظ أن هذه الجملة الفعلية حال وصاحب الحال (الطلبة) .

– والرابط الذى ربط الجملة الفعلية بصاحبها هو الضمير (الواو) في (يسرعون)

– ولو نظرنا إلى هذه الجملة الحالية لرأينا أنها خبرية أي محتملة للصدق والكذب .

– كذلك هذه الجملة مجرّدة من العلامات التى تدل على الاستقبال كالسين وسوف ، لأن الاستقبال يتنافى مع الحال .

– إذاً الحال إذا وقع جملة فلا بد لها من رابط يربطها بصاحب الحال .

– ولا بد أن تكون جملة الحال خبرية .

– وجملة الحال مجرّدة من حروف الاستقبال .

– في المثال الثاني من أمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الحال وقع جملة اسمية هى : (ابتسامته على فمه) والرابط الضمير الغائب .

وفي المثال الثالث نلاحظ أن الحال جملة اسمية ، والرابط الواو وضمير الغائب .

وفي المثال الرابع نلاحظ أن الحال جملة اسمية ، والرابط (الواو) فقط وتسمى هذه الواو واو الحال .

القاعــدة

الحال أنواع :

١ – مفردة .

٢ – شبه جملة وذلك إذا كانت ظرفاً أو جارّاً ومجروراً .

٣ – جملة ويشترط فيها أن تكون مشتملة على ضمير رابط أو واو الحال أو الواو الضمير .

ويشترط فيها أن تكون خبريّة كما يشترط فيها أن تكون مجردة من علامات الاستقبال .

* * *

٤ – حكم جملة الحال المرتبطة بالواو

أ – الرابط بالواو واجب :

مثالان :

١ – أنتم تفهمون الواجب وقد تعلمون أني أقدركم .

٢ – جاء محمد وما طلعت الشمس .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (وقد تعلمون) جملة حالية محلها النصب ، وصاحب الحال هم المخاطبون .

– ونلاحظ أيضاً أن هذه الجملة فعليَّة مبدوءة بفعل مضارع مثبت وهذا الفعل مقرون بـ (قد) .

– اقتران الفعل في هذه الحالة بالواو واجب ، وترك الواو خطأ ، بسبب دخول (قد) على الفعل المضارع .

في المثال الثاني نلاحظ أن الجملة الحالية الفعلية (طلعت الشمس) يجب اقترانها بالواو ، لأنها فقدت الضمير الذى يربطها بصاحب الحال .

القاعــدة

يجب اقتران الجملة الحالية بالواو في موضعين :

١ – إذا كانت جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ (قد) .

٢ – إذا كانت جملة فعلية فقدت الضمير الذى يربطها بصاحب الحال . وانظر في ذلك (حاشية الصبان ٢ : ١٨٩) .

ب – امتناع الربط بالواو والاكتفاء بالضمير

أمثلــة :

١ – وقف الأستاذ يحاضر .

٢ – « **فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون** »

٣ – هو الحقّ لا شك فيه .

٤ – ما تكلّم الأستاذ إلا قال خيراً .

٥ – والله لأقدرنّه ذهب أو مكث .

٦ – دخلت المعركة لا أبالى بالموت .

٧ – دخلت الامتحان ما أخاف الرسوب

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (يحاضر) جملة فعلية حالية فعلها مضارع مجرد من قد ، ومثبت .

– في هذه الحالة يمتنع اقتران الفعل المضارع بالواو ، ويكتفي بالضمير الرابط في الفعل وهو (هو) المستتر فاعل (يحاضر) .

* * *

– وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (هم قائلون) جملة اسمية وقعت بعد عاطف هو (أو)

– في هذه الحالة تمتنع الواو ، فلا يقال : أو وهم قائلون .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (لا شكّ فيه) جملة مؤكدة لمضمون الجملة السابقة .

– في المثال الرابع : نلاحظ أن جملة الحال فعلية فعلها ماض وهذا الفعل الماضي تالٍ لـ (إلاّ) .

– في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على الجملة الفعلية .

- في المثال الخامس : نلاحظ أن الماضي (ذهب متلو بـ (أو) .
- في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على الجملة الفعلية المبدوءة بالماضي - (ذهب) .

* * *

- في المثال السادس : نلاحظ أن المضارع (أبالى) نفى بـ (لا) .
- في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على المضارع .

* * *

- في المثال السابع نلاحظ أن الفعل المضارع (أخاف) نفى بـ (ما) .
- في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على المضارع .

القاعـــدة

يمتنع دخول الواو على الجملة الحالية فيما يأتي :

١ - إذا كانت الجملة الفعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ (قد) ومثبت .
٢ - إذا كانت جملة الحال اسمية وقعت بعد عاطف هو (أو) .
٣ - إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة .
٤ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض تال لـ (إلاّ) .
٥ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض متلو بـ (أو) .
٦ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفى بـ (لا) .
٧ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفى بـ (ما) .

- في هذه الصور التي يمتنع فيها دخول الواو ترتبط جملة الحال بصاحب الحال برابط الضمير فقط .
- فيما عدا الصورتين التي يجب اقتران الجملة الحالية فيهما بالواو وفيما عدا الصور السبع التي يمتنع اقتران الجملة الحالية فيها بالواو يجوز الربط في جملة الحال بالواو فقط أو بالضمير فقط أو بالضمير والواو معاً .

٥ - الحال المعرفـة

أمثلـــة :

١ - أ - قابلت الأستاذ وحده أو وحدى . ب - جاءوا الجماء العقير .
ج - ادخلوا الأول فالأول . د - جاءوا قضّهم بقضيضهم .

٢ – الطالب العالمَ – أفضلُ منه الجاهلَ .
– عبدالله المحسنَ – أفضلُ منه المسيءَ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (أ) نلاحظ أن الحال (وحده) أو (وحدى) وهما معرفة لأنهما مضافان إلى الضمير .

– والنحويون يمنعون مجيء الحال معرفة ويؤولون (وحده) بـ(منفرداً) ، لأن منفرداً مرادف لـ(وحده) أو (وحدى) من ناحية المعنى .

– في المثال الثاني (ب) نلاحظ أن الحال (الجماء) وهو معرف بـ (أل) .

والنحويون يمنعون مجيء الحال معرفة ويؤولون الجماء بالنكرة فيقولون التقدير : جاءوا جميعاً .

– في المثال الثالث (جـ) يؤولون الحال المعرفة بالنكرة فيقولون : ادخلوا مترتبين .

– في المثال الرابع (د) يؤولون الحال المعرفة بالنكرة فيقولون : جاءوا جميعاً .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن (العالم) ، (الجاهل) حالان معرّفان .

– هذان الحالان يصح تأويلهما بالشرط إذْ التقدير :الطالب إذا علم أفضل منه إذا جهل .

وكذلك يقال في المثال الثاني : عبدالله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء .

– وتعريف الحال إذا صح تأويله بالشرط مذهب الكوفيين ولا غبار على استعماله .

القاعـــدة

١ – يمنع البصريون مجيء الحال معرفة ، فإذا ما ورد معرفة أول بالنكرة .

٢ – يجيز الكوفيون مجيء الحال معرفة بدون تأويل إذا صح تأويله بالشرط .

٦ – الحال الجامدة

أمثلـــة :

١ – أقبلت الطفلةُ زهرةً .

– كرّ خالدٌ أسداً .

٢ – اشتريت العسل رطلاً بنصف دينار .

– بعته مُدًّا من القمح بربع دينار .

٣ – صاحبته فتى لامعاً .

– « فتمثل لها بشراً سويًّا » .

٤ – كلمته وجهاً لوجه .

– كلمته فاه إلى فـيّ .

٥ – ادخلوا رجلاً رجلاً .

٦ – حاربنا الاستعمار ثمانين عاماً .

٧ – هذا بُسْراً أطيب منه رطباً .

٨ – هذا مالُكَ ذهبـاً .

٩ – هذا حديدك خاتماً .

١٠– هذا خاتمك حديداً .

ملاحظات

– نلاحظ في المثال الأول أن (زهرة) حال جامدة ، والأصل في الحال أن تكون مشتقّة .

– ولكن صح مجيء الحال جامداً في هذا المثال لأنه يدلّ على التشبيه. ومثل ذلك يقال في المثال الثاني .

* * *

– نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن (رطلاً) و (مُدًّا) حالان جامدان .

– وصح ذلك لأن الحال يدل على التسعير أي (مسعّراً .)

* * *

– نلاحظ في المثالين رقم (٣) أنّ (فتىً) و (بشَراً) حالانِ جامدان

– وصحّ ذلك لأن الحال في المثالين موصوفة بمشتق .

* * *

– في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (وجهاً لوجه) و (فاهُ إلى فيّ) حالان جامدان .

– وصح ذلك ، لأن الحال تدل على مفاعلة ، وتأويل الحال في المثال الأول : (مواجهةً) والثاني : تأويله (مشافهةً) .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن (رجلاً رجلاً) حال جامدة .
وصح ذلك لأن الحال تدلّ على ترتيب .

* * *

– في المثال السادس : نلاحظ أن (ثمانين) حال جامدة وصح ذلك لأنها تدلّ على عـدد .

*

في المثال السابع : نلاحظ أن (بُسْرا) و (رُطَباً) حالان جامدان وصح ذلك ، لأن الحال تدلّ على طور واقع فيه تفضيل .

* * *

– في المثال الثامن : نلاحظ أن (ذهباً) حال جامدة .
وصح ذلك لأن الحال نوع لصاحبها .

* * *

– في المثال التاسع : نلاحظ أن (خاتماً) حال جامدة .
وصح ذلك لأن الحال فرع لصاحبها .

* * *

– في المثال العاشر : نلاحظ أن (حديدا) حال جامدة .
وصح لأن الحال أصل لصاحبها .

القاعدة

الأصل في الحال أن تكون وصفاً مشتقًّا وقد تأتي جامدة فيما يأتي :

١ – إذا دلّت على التشبيه .
٢ – إذا وصفت بمشتق .
٣ – إذا دلّت على مفاعلة .
٤ – إذا دلت على ترتيب .
٥ – إذا دلت على التسعير .
٦ – إذا دلت على عدد .
٧ – إذا دلت على طور واقع فيه تفضيل .
٨ – إذا كانت الحال نوعاً لصاحبها .
٩ – إذا كانت الحال فرعاً لصاحبها .
١٠ – إذا كانت الحال أصلاً لصاحبها .

٧ – الحال المتعددة

أ – تعدّد جائز

أمثلــة :

١ – جلس الطالب قارئاً مبتسماً . ٣ – لقيت الطالبَ فرحاً نشيطاً .

٢ – لقيت الطالبةَ مبتسماً باكيةً .

ب – تعدّد واجب

أمثلــة :

١ – ادخل الامتحان إمّا مطمئنّاً وإما خائفاً .

٢ – جاء الطالب إلى المحاضرة لا قارئاً ولا فاهماً .

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أنّ صاحب الحال هو (الطالب) ويسميه النحويون (مفرداً) أي ليس مثنىً ولا مجموعاً .

– ونلاحظ أن (قارئاً) و (مبتسماً) حالان متعددان وصاحبهما الطالب ، وعاملهما هو (جلس) .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن صاحب الحال متعدّد وهو (تاء المتكلم) و (الطالبة) المفعول بــه .

– نلاحظ أنّ (مبتسماً) و (باكيةً) حالان متعدّدان ، وصاحبهما متعدّد ، والعامل فيهما الفعل (لقى) .

– في هذه الحالة المعنى واضح فيرد كل حال إلى صاحبه ، فـ(مبتسماً) حال من الفاعل و (باكية) حال من المفعول .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أنّ صاحب الحال متعدّد ، وهو (تاء المتكلم) و (الطالب) المفعول بــه .

- ونلاحظ أن (فرحاً) ، و ، (نشيطاً) حالان متعددان والعامل فيهما (لقى) .
- ونلاحظ أيضاً أن المعنى غير واضح فلا ندرى هل الحال (فرحاً) صاحبه هو تاء الفاعل أو المفعول به (الطالب) ؟

وكذلك يقال في الحال (نشيطاً) فهناك لَبْس في صاحب الحال .

- في هذه الحالة نجعل (فرحاً) وهو أول الحالين حالاً من (الطالب) وهو ثاني الاسمين ، ونجعل (نشيطاً) وهو ثاني الحالين حالاً من تاء المتكلم وهو أول الاسمين .

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (مطمئناً) و (خائفاً) حالان .
- هذان الحالان وقعا بعد إمّا الدالة على التفصيل .
- في هذه الحالة يجب تعدّد الحال لوقوعه بعد إمّا الدالّة على التفصيل .

- في المثال الثاني نلاحظ أن (قارئاً) و (فاهما) حالان
- هذان الحالان وقعا بعد (لا) المتكررة .
- في هذه الحالة يجب تعدّد الحال لوقوعه بعد (لا) .

القاعـــدة

١ - يجوز أن يتعدد الحال إذا كان صاحبه مفرداً .

٢ - يجوز أن يتعدّد الحال إذا كان صاحبه متعدّداً .

٣ - في حالة تعدد صاحب الحال تردّ كل حال إلى صاحبها إذا أمن اللبس وظهر المعنى .

- أما إذا لم يؤمن اللبس ولم يتضح المعنى فيجعل أول الحالين لثاني الاسمين وثانيهما لأول الاسمين .

٤ - يجب تعدّد الحال بعد إمّا الدالّة على التفصيل .

٥ - يجب تعدّد الحال بعد لا إذا تكرّرت .

ملاحظة : انظر في الحال التي يجب تعددها (خاشية الخضرى على ابن عقيل ١ : ٢١٩)

٨ – الحال المصــدر

أمثلــة :

١ – جاء الفارس رَكْضاً .
– قتلت الأسير صَبْراً .
– طلع اللص بغتــةً .
٢ – جاء زيدٌ سُرْعةً .
٣ – أنت الرجل علماً .
– زيدٌ زهير شعراً .
– أمّا علماً فعالم .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (ركضاً) و (صبراً) و (بغتةً) مصادر منكّرة وقعت موقع الحال .

وقد اختلفت وجهة نظر النحويين حول المصادر التى تقع موقع الحال .

– جمهور النحويين يرى أنها مقصورة على السماع ولا يقاس عليها وهم يؤولون المصدر بالحال الوصف المشتق فيقولون : (راكضاً) و (صبوراً) أى محبوساً (باغتاً) .

– الأخفش والمبرد يريان أن ذلك المسموع منصوب على المصدرية والعامل محذوف والتقدير طلع زيدٌ يبغت بغتةً ، الخ .

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (سرعة) مصدر وهو حال لأنه نوع من عامله .

– وهذا المصدر الذى يقع حالاً ، لأنه نوع من عامله قياسيّ عند المبرد . وهذا الرأى – المنسوب إلى المبرد غير الرأى المنسوب إليه سابقاً ، لأنه يمنع فيما سبق المصدر الذى لم يكن نوعاً من عامله .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن ابن مالك وابنه أجازا وقوع المصدر حالاً في الأمثلة المذكورة قياساً .

– في المثال الأول : قولهم : أنت الرجل علماً فـ(علْماً) مصدر وهو حال من ناحية القياس عندهم فيجوز أن تقول : أنت الرجل أدباً ونبلاً قياساً على قولهم : أنت الرجل علماً .

وفي هذا المثال نلاحظ أن خبر (أنت) هو (الرجل) المقرون بـ (ألـ) الدالة على الكمال ، فعلماً بمعنى : عالماً حال من الضمير في (الرجل) لتأوله بالمشتق إذ معناه الكامل .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (زهير) خبر للمبتدأ (زيد) والخبر مشبه به ، وشعراً بمعنى : شاعراً حال ، والعامل فيه (زهير) لتأوله بمشتق إذ معناه : مجيدٌ ، وصاحب الحال ضمير مستتر فيه .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (علماً) مصدر وهو حال واقع بعد أمَّا في مقام قصد فيه الرّد على من وصف شخصاً بوصفين ، وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر .

– الناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف ، وصاحب الحال هو المرفوع بهذا الفعل، والتقدير : مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم .

– ويجوز قياساً أن تقول : أمَّا فهماً فأنت فاهم الخ .

القاعـــدة

١ – الحال يقع مصدراً كثيراً وهو عند الجمهور مؤول بالوصف المشتق، وعند غيرهم لا يقع حالاً وإنما هو مفعول مطلق لفعل محذوف .

٢ – يجوز عند المبرد أن يقع المصدر حالاً إذا كان نوعاً من عامله .

٣ – ابن مالك وابنه أجازا أن يقع المصدر حالاً ويكون قياسيًّا في ثلاثة مواضع .

أ – إذا كان الخبر مقروناً بـ (أل) الدالة على الكمال كما في المثال الأول .

ب– إذا كان الخبر مشبهاً به مبتدؤه كما في المثال الثاني .

جـ – المصدر إذا وقع بعد أمَّا من كل تركيب وقع فيه الحال في مقام قصد فيه الرّد على من وصف شخصاً بوصفين وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر.

* * *

٩ - الحال المركّبة

هناك أحوال مركّبة ذكر منها السيوطي في الهمع بعض الصور هي :

- تفرقوا شغر بَغرَ بمعنى : منتشرين .
- تفرقوا شذر مذر بمعنى : متفرقين .
- تركت البلاد حيثُ بيثُ بمعنى : مبحوثة أى بحث عن أهلها .
- هو جاري بيتَ بيتَ بمعنى : ملاصقاً .
- لقيته كفْةَ كفّةَ بمعنى : مواجهاً .
- بادئ بدء بمعنى : مبدوء به .
- تفرقوا أيادىَ سبأ بمعنى : مثل أبادى سبأ .

ملاحظة : هذه الأحوال مركبة تركيب خمسة عشر أى أنها مبنيّة على الفتح .

١٠ - عامـل الحـال

(أ) عامل لفظيّ

أمثلـــة :

١ - حضر الأستاذ إلى الجامعة مسرعاً .
٢ - سرّنى حضورك مبتسماً .
٣ - شتى تؤُب الحَلَبة .
٤ - نزال مسرعاً إلى العمـل .
٥ - أكاتبٌ صديقُك مبدعـاً .
٦ - ما أحسنه مقبـلاً .
٧ - هو أفصح الناس خطيبـاً .

ب - عامل معنوىّ

أمثلـــة :

١ - هذا محمد نشيطاً . .
٢ - الطالب عند أستاذه مقدّراً .
٣ - الطالب في الجامعة مسئولاً .
٤ - كأنك خطيباً علىّ بن أبي طالب .
٥ - ليت العالِمَ في الشرق مخترعاً .
٦ - لعل الطالب عندنا واعياً .
٧ - يا طالب قارئاً تَمَهَّل .
٨ - ها أنت الكاتب ملهماً .
٩ - مالك مهتماً بما لا يفيد ؟
- كيف أنت مفكِّراً ؟
- يا جارتا ما أنت جارةً ؟

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول عامل الحال الفعل (حضر) وهو عامل لفظيّ أي ملفوظ به .

– في المثال الثاني عامل الحال المصدر (حضور) وهو عامل لفظي أي ملفوظ به . وفيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال الثالث : عامل الحال الوصف (شتّى) وهو جمع (شتيت) والحال هو (الحلبة) جاء معرَّفاً بـ (أل) على التأويل وهو جمع (حالب) والمعنى رجعوا متفرقين .

وهذا المثال من الأمثلة النحوية المأثورة ، والشاهد فيه أن عامل الحال هو (شتى) وهو وصف فيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال الرابع : عامل الحال هو (نزال) وهو اسم فعل فيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال الخامس : عامل الحال هو الوصف (كاتب) والوصف المشتق يعمل عمل الفعل إذا اعتمد على نفى أو استفهام ، و (صديق) صاحب الحال وهو فاعل سد مسد الخبر .

– والوصف كما قلنا عامل لفظى لأن فيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال السادس : عامل الحال فعل جامد وهو فعل التعجّب .

– في المثال السابع : عامل الحال صفة تشبه الجامد وهو اسم التفضيل .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي .

– في المثال الأول : عامل الحال معنويّ ليس فيه حروف الفعل ، ولكنه فيه معنى الفعل وهو (هذا) لأنه بمعنى : أشير .

– في المثال الثاني : عامل الحال (عند) وهو ظرف مكان مخبربه ضمّن معنى الفعل .

– في المثال الثالث : عامل الحال (في الجامعة) وهو الجار والمجرور المخبربه ، لأنه ضمن معنى الفعل .

– في المثال الرابع : عامل الحال أداة التشبيه (كأن) لأن فيه معنى : أشبه .

– في المثال الخامس : عامل الحال أداة التمنّي (ليت) لأن فيه معنى : أتمنى .
– في المثال السادس : عامل الحال أداة الترّجي (لعل) لأن فيه معنى : أترجّى .
– في المثال السابع : عامل الحال أداة النداء (الياء) لأن فيه معنى : أنادي .
– في المثال الثامن : عامل الحال أداة التنبيه (الهاء) لأن فيه معنى : أنَبّه .
– في الأمثلة رقم (٩) نلاحظ أن (مهتماً) و (مفكراً) و (جارةً) أحوال ، العامل فيها (ما) في المثال الأول و (كيف) في المثال الثاني و (ما) في المثال الثالث ، وكلها أدوات استفهام تضمنت معنى الفعل .

القاعدة

١ – عامل الحال : لفظيٌ وهو ما فيه لفظ الفعل أو حروف الفعل من الأسماء التي تشبه الفعل في العمل مثل المصدر ، والوصف واسم الفعل .
٢ – عامل الحال : معنويّ : وهو ما تضمَّن معنى الفعل دون حروفه مثل : أسماء الإشارة – الظروف – الجار والمجرور – أداة التشبيه – أداة التمنّي – أداة الترجّي – أداة النداء – أداة التنبيه – أدوات الاستفهام .

١١ – حذف عامل الحال

(أ) حذف جائز

أمثلـــة :

١ – (منتصراً) لمن يريد الجهـــاد .
– (مشكوراً) لمن يسعى في الخير .
٢ – (مبتسماً) لمن سأل كيف جئت ؟
– (حازماً) لمن سأل كيف تديرا العمل ؟

* * *

(ب) حذف واجب

أمثلـــة :

١ – اشتريت الكتاب بدينارٍ فصاعداً .
– بعت الكتاب بدينارٍ فنازلاً .
٢ – قراءتي الكتاب مفهوماً .
٣ – أراسباً وقد نجح زملاؤك ؟
٤ – هنيئا مريئاً غير داء مخامر .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (منتصراً) في المثال الأول حال ، عاملها محذوف جوازاً لمن يقول : أجاهد ، فيقول له السامع : منتصراً ، والتقدير : تجاهد منتصراً.

– ونلاحظ أيضاً أن (مشكوراً) حال حذف عامله جوازاً لمن يقول : أسعى في الخير ، فيقول له السامع : مشكوراً أى تسعى مشكوراً .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (مبتسماً) في المثال الأول ، و (حازماً) في المثال الثاني حالان ، وعاملهما محذوف جوازاً ، والتقدير في المثال الأول : جئت مبتسماً وفي المثال الثاني : أدير العمل حازماً .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (صاعداً) حال ، وهذه الحال تفهم زيادة بتدريج .

– يلاحظ أن عامل الحال محذوف وجوباً ، وكذلك صاحب الحال ، والتقدير : ارتفع الثمن صاعداً ، فحذف العامل (ارتفع) وحذف صاحب الحال (الثمن) ويجب في هذه الحال اقترانها بالفاء ، أو بثمَّ انظر (حاشية الخضرى ١ : ٢٢١)

– وما قيل في المثال الأول : يقال في المثال الثاني :

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (مفهوماً) حال تسدّ مسدّ الخبر وقد سبق – ذكرها في باب المبتدأ والخبر (الجزء الأول) .

وتقدير العامل المحذوف في هذا المثال : قراءتى الكتاب إذا كان مفهوماً .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (راسباً) حال حذف عاملها وجوباً ، لأن الحال واقعة توبيخاً ، والتقدير : أتفشل راسباً .

٢ – طهّر اللهُ قلوبَ الطلبةِ متعاونين . ٣ – تعجبني عقيدة الطالبِ متديّناً .
– طهّر اللهُ قلوبكم متعاونين . – تعجبني عقيدتك متديّناً .

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مرفوع ، لأنه فاعل .
– في المثال الثاني : « « (المحاضرة) وهي منصوبة ، لأنها مفعول .
– في المثال الثالث : « « (المحاضرة) وهي مرفوعة لأنها نائب فاعل .
– في المثال الرابع : « « (الأستاذ) وهو مجرور بالباء .
– في المثال الخامس : « « (الأستاذ) وهو مرفوع لأنه مبتدأ .
– في المثال السادس : « « (محمد) وهو مرفوع لأنه خبر .
– في المثال السابع : « « (الكتابة) وهي منصوبة ، لأنها مفعول مطلق
– في المثال الثامن : « « (الشاطئ) وهو منصوب ، لأنه مفعول معه .
– في المثال التاسع : « « (ابتغاء) وهو منصوب ، لأنه مفعول لأجله
– في المثال العاشر : « « (اليـوم) وهو منصوب ، لأنه مفعول فيه .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مضاف إليه مجرور .

ويلاحظ أيضاً أنّ المضاف وهو (وقوفُ) مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل .

– في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه إذا كان مجروراً بالمصدر الذي يشبه الفعل في العمل .

– وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (الطالبة) هي صاحبة الحال ، وهي مضاف إليه مجرور .

ويلاحظ أيضاً أن المضاف وهو (مرشد) وصف مشتق يعمل عمل الفعل .

– في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه إذا كان مجروراً بالوصف .

– في المثال الرابع : سمع حذف عامل الحال وجوباً في هذه الحال لكثرة الاستعمال ، والتقدير : شربت هنيئاً .

القاعدة

١ – يحذف عامل الحال جوازاً إذا دلّ على عامل الحال دليل حالىّ كما في المثالين رقم (١) أو دليلي مقالىّ كما في المثالين رقم (٢) .

٢ – يحذف عامل الحال وجوباً في الصور الآتية :

أ – إذا كانت الحال تفهم زيادة أو نقصاً بتدريج .

– ويجب اقترانها بالفاء أو بثمَّ .

ب– إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة مثل : محمد أخوك مجاهداً .

جـ – إذا كانت الحال تسدّ مسد الخبر.

د – إذا كانت الحال واقعة توبيخاً .

هـ – ويحذف عامل الحال سماعاً في كلمة (هنيئاً) وذلك لكثرة الاستعمال .

١٢ – صاحب الحــال

أ – في مجالات الرفع والنصب والجر بالحرف

أمثــلة :

١ – ألقى الأستاذ المحاضرة هادئاً .
٢ – ألقى الأستاذ المحاضرة مفهومةً .
٣ – قُرِئت المحاضرةُ مضبوطةً .
٤ – أعجبت بالأستاذ محاضراً .
٥ – الأستاذ مُخْلِصاً محبوبٌ بين الطلبة .
٦ – هذا محمد مبتسماً .
٧ – كتبت الكتابة متقنةً .
٨ – سرت والشاطئَ مخضرًّاً .
٩ – ألفت ابتغاء العلم خالصاً .
١٠–أنفقت اليوم كاملاً في التأليف .

* * *

ب – في مجال الجر بالإضافــة

أمثــلة :

١ – يعجبني وقوفُ الأستاذِ مبتسماً .
– الأستاذُ مرشِدُ الطالبةِ مخطئةً .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : صاحب الحال (الطلبة) وهو مجرور بالإضافة ، وليس المضاف مصدراً أو وصفاً ، ولكنه جزء من المضاف إليه فالقلوب جزء من الطلبة .

في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه إذا كان المضاف جزءاً منه ، ويصح الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ، فلو حذفنا المضاف من الجملة ، واكتفينا بالمضاف إليه فقط وقلنا : طهر الله الطلبة متعاونين لصح الأسلوب .

- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المضاف إليه في المثال الثاني ضمير ، وفي المثال الأول اسم ظاهر .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : صاحب الحال (الطالب) وهو مجرور بالإضافة ، وليس المضاف مصدراً أو وصفاً أو جزءاً من المضاف إليه ، ولكنه كجزء من المضاف إليه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ، فلو حذفنا المضاف في المثال وهو (عقيدة) ، وقلنا : يعجبني الطالب متديّناً لصح الأسلوب .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المضاف إليه في المثال الثاني ضمير ، وفي المثال الأول اسم ظاهر .

القاعدة

١ – صاحب الحال قد يكون مرفوعاً إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً . وقد يكون منصوباً إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً معه أو مفعولاً فيه .

وقد يكون مجروراً بحرف جر .

٢ – صاحب الحال إذا كان مجروراً بالإضافة يشترط ما يأتي :

أ – أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجروراً بالمصدر أو بالوصف .

ب – أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجروراً بمضاف هو جزء من

المضاف إليه بحيث إذا حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه لصح الأسلوب .

جـ - أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجروراً بمضاف هو كالجزء من المضاف إليه في صحة حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف إليه .

١٣ - صاحب الحال في مجالَيْ التعريف والتنكير

أمثلة لصاحب الحال المعرفة :

١ - جاء محمد مبتسماً .
- محمد جاء مبتسماً .
- حضر هذا مبتسماً .
- حضر الذي اجتهد مبتسماً .
- حضر الطالب مبتسماً .

أمثـلة لصاحب الحال النكرة القياسي :

١ - زارني سائلاً طالب .
- في الجامعة خطيباً طالب .
٢ - ما في الجامعة طالب مهملاً .
- لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً .
- هل جاء أحدٌ سائلاً .
٣ - دخل المكتبة طالبٌ مجتهدٌ باحثاً .
- حدثني طالب علم مؤدباً .
٤ - اعجبت بطالب وهو يتحدث .
٥ - هذا خاتمٌ فضّـةً .
٦ - هؤلاء طلبة ومحمد مقبِلِين .

أمثلة لصاحب الحال النكرة السّماعي :

١ - « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياماً » .
٢ - « مررت بماء قِعْدَةَ رجلٍ » .
٣ - « عليه مائةٌ بيضاً » .

ملاحظات

في أمثلة صاحب الحال المعرفة نلاحظ ما يأتي :

صاحب الحال في المثال الأول علَمٌ ، وفي المثال الثاني ضمير مستتر تقديره (هو) فاعل (جاء) وفي المثال الثالث اسم اشارة ، وفي المثال الرابع ، اسم موصول ، وفي الخامس محلى بأل .

- ونلاحظُ أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة لأن الحال من الناحية المعنوية وصف له مبيّن لهيئته .

* * *

في أمثلة صاحب الحال النكرة القياسي نلاحظ ما يأتي :

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن صاحب الحال في المثال الأول (طالب) وهو نكرة ، ولكنه تأخر عن الحال ، ففي هذه الحالة يجوز أن يكون نكرة من ناحية القياس ، لوجود مسوّغ ، وهو وجوب تقديم الحال عليه إذ لو تأخر الحال عن صاحبه لكان صفةً لا حالاً .
- وكذلك القول في المثال الثاني .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن (طالب) في المثال الأول هو صاحب الحال وهو نكرة ، وجاز ذلك لأنه تقدم عليه عموم وهو (ما) النافية وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسي لأن له مسوّغاً وهو العموم . وفي المثال الثاني نلاحظ أنّ (امرؤ) صاحب الحال وهو نكرة لأنه تقدم عليه عموم وهو النهي .

- كذلك نلاحظ في المثال الثالث : أن (أحد) هو صاحب الحال وهو نكرة وجاز ذلك لأنه تقدّم عليه ما يدّل على عموم وهو الاستفهام .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (طالب) في المثال الأول نكرة ، وجاز ذلك لأن النكرة موصوفة بصفة وهى (مجتهد) ، وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسيّ ، لأن له مسوّغاً وهو الوصف .

- ونلاحظ في المثال الثاني : أن صاحب الحال هو (طالب) نكرة وجاز ذلك ، لأن النكرة مخصّصة بالإضافة لأن (طالب) مضافة إلى عِلم ، وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسيّ لأنه مخصّص بالإضافة .

*

- في المثال الرابع صاحب الحال (طالب) وهو نكرة ، وجاز ذلك ، لأن الحال جملة مقرونة بالواو ، وتنكير صاحب الحال قياسّي لأن واو الحال ترفع توهّم أن يكون الحال صفة لصاحبه .

في المثال الخامس صاحب الحال (خاتم) وهو نكرة ، وجاز ذلك لأن الحال وهو (فضّةً) تحويلها إلى صفة الخاتم مخالف للأصل ، لأن الصفة لا بد أن تكون مشتقة و (فضّـة) جامد لا مشتق ، وإذا انتفى (فضّة) أن يكون صفة تعيّن أن يكون حالاً .

في المثال السادس : صاحب الحال نكرة مشتركة مع معرفة و (طالبة) نكرة و (محمد) معرفة .

– جاز في هذه الحالة قياسيّاً أن يكون صاحب الحال نكرة إذا اشترك معه صاحب حال معرفة .

* * *

في أمثلة صاحب الحال النكرة السماعي نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول صاحب الحال (رجال) وهو نكرة وليس لها مسوّغ من المسوّغات السابقة ، وحيث إنه حديث شريف فإننا نقتصر على وروده مسموعاً ولا نقيس عليه .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن صاحب الحال هو (ماء) وهو نكرة ، وليس لها مسوّغ ، وحيث إنه روى عن العرب نادراً فإننا نقتصر عليه سماعاً ولا نقيس عليه .

– ومعنى هذه العبارة مِقدار الماء قِعْدة رُجل .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ ان صاحب الحال (مائة) نكرة وليس لها مسوّغ و (بيضاً) حال وهو جمع .

ولا يجوز أن يكون تمييزاً ، لأن تمييز (المائة) مفرد ، ولأن هذه النّكرَه ليس لهو مسوّغ فإننا نقتصر عليها سماعاً .

القاعدة

١ – الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، لأن الحال وصف له يبيّن هيئته .

٢ – من الجائز أن يكون صاحب الحال نكرة وذلك قياسي فيما يأتي :

أ – إذا كانت النكرة لها مسوّغ وهو العموم ، وذلك إذا سبقت بنفي أو نهي أو استفهام .

ب- إذا كانت النكرة متخصّصة بالإضافة أو الصفة .

جـ- إذا كانت الحال جملة مبدوءة بواو الحال لانتفاء الوصف بها .

د - إذا كانت الحال جامدة لا يصح أن تكون صفة .

هـ- إذا كان صاحب الحال نكرة مشتركة مع صاحب حال معرفة .

٣- سمع مجيءُ الحال مِنَ النكرة بدون مسوّغ في عبارات خاصة مسموعة ، وهي تحفظ ولا يقاس عليها .

* * *

١٤ - الحال في مجالَيْ التقديم والتأخير

١ - الحال وصاحبها

أ- جواز تقديم الحال على صاحبها

مثالان :

١- أقبل الربيع ضاحكاً . ٢- قطف الطفلُ الوردةَ متفتحةً .

- أقبل ضاحكاً الربيعُ . - قطف الطفلُ متفتحةً الوردةَ .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ضاحكاً) في المثال الأول حال متأخرة عن صاحبها ، والأصل فيها أن تكون كذلك .

ونلاحظ أن (ضاحكاً) في المثال الثاني تقدّم على صاحبه وهو الربيع ، هذا الاسلوب سليم ، لأنه ليس هناك ما يمنع تقديم الحال على صاحبها .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (متفتحة) في المثال الأول حال متأخرة عن صاحبها والأصل فيها أن تكون كذلك .

ونلاحظ أن متفتحة في المثال الثاني حال تقدّم على صاحبه وهو (الوردة) التي تقع مفعولاً به ، هذا الأسلوب سليم للسبب السابق في المثالين رقم (١) .

القاعدة

يجوز أن يتقدم الحال على صاحبه مالم يمنع مانع من التقديم .

ب – وجوب تقديم الحال على صاحبها

مثالان :

١ – ما جاء باحثاً إلاّ العالِمُ . ٢ – ما جاء محاضراً إلاّ أنتَ .

ملاحظات

– في هذين المثالين نلاحظ أن الحال (باحثاً) في المثال الأول ، و (محاضراً) في المثال الثاني يجب تقديمه على صاحبه ، لأن صاحبه محصور ، وأداة الحصر (إلاّ) .

القاعدة

يجب تقديم الحال على صاحبها إذا كان صاحبها محصوراً .

* * *

ج – وجوب تأخير الحال عن صاحبها

أمثـــلة :

١ – ما جاء الأستاذُ إلاّ محاضراً . ٣ – أسعدني نجاح الأستاذ محاضراً .

٢ – نظرت إلى الأستاذ محاضراً .

ملاحظات

– في المثال الاول : نلاحظ أن (محاضراً)حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأنها وقعت محصورةً بـ (إلاّ) .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (محاضراً) حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأن صاحبها مجرور بالحرف .

– بعض النحويين يجيز تقديم الحال في هذه الحالة وبخاصة في الشعر ، ويستدلون لذلك بشواهد من كلام العرب ، سوف نعرض بعضها في شواهد الحال .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (محاضراً) حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأن صاحبها مجرور بالإضافة .

القاعدة

يجب تأخير الحال عن صاحبها في الحالات الآتية :

١ - إذا كانت الحال محصورة .

٢ - إذا كان صاحب الحال مجروراً بحرف جر .

٣ - إذا كان صاحب الحال مجروراً بالإضافة .

٢ – الحـال وعاملهـــا

أ – جواز تقدم الحال على عاملها

مثالان :

١ – محاضراً جاء الأستاذُ . ٢ – مسرعاً هذا راحلٌ .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (محاضراً) حال جاز تقديمه على عامله (جاء) ، لأن عامله فعل متصرّف .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (مسرعاً) حال تقدم على عامله (راحل) وهذا التقديم جائز ، لأن عامله وصف يشبه الفعل المتصرف .

القاعدة

– يجوز أن يتقدم الحال على عامله إذا كان عامله فعلاً متصرّفاً أو وصفاً يشبه الفعل المتصرّف .

ب – وجوب تقديم الحال على عاملها

أمثـــلة :

١ – كيف وصل الأستاذ ؟

٢ – الأستاذ محاضراً أحسن منه خطيباً .

٣ – محمد متصدّقاً أحسن من عليٍّ مُمْسِكاً .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (كيف) حال وعاملها (وصل) والحال هنا واجبة التقديم لأنها اسم استفهام .

- في المثال الثاني : نلاحظ أن (محاضراً) حال واجبة التقديم على عاملها (اسم التفضيل) وهو (أحسن) .
- يلاحظ أن اسم التفضيل وقع متوسطاً بين حالين من اسمين مُتَّحِدَيْ المعنى مفضّل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى . فالأستاذ في حالة محاضرته أحسن منة في حال خطابته - كذلك نلاحظ أن صاحِبِيْ الحال هو (محمد) في كلتا الحالتين .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ أن (متصدّقاً) حال متقدمة على عاملها (أحسن) وجوباً .

وما قيل في اسم التفضيل في المثال الثاني يقال هنا مع فارق واحد وهو أن اسم التفضيل في هذا المثال متوّسطٌ بين حالين من اسمين مختلِفَيْ المعنى .

القاعدة

يجب تقديم الحال على عاملها في الحالات الآتية :

١ - إذا كانت الحال اسم استفهام (كيف) .

٢ - إذا كان العامل اسم تفضيل متوسط بين حالين من اسمين متّحِدَيْ المعنى مفضل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى .

٣ - إذا كان العامل اسم تفضيل متوسّط بين حالين من اسمين مختلفي المعنى مفضل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى .

فائـــــدة

جاز تقديم الحال على اسم التفضيل وإن كان جامداً ، لأن له مزية على العامل الجامد ، لأن فيه ما في الجامد من معنى الفعل ، ويفوقه بتضمّن حروف الفعل ووزنه ، فجعل موافقاً للعامل الجامد في امتناع تقديم الحال عليه إذا لم يتوسّط بين حالين ، وجعل موافقاً لاسم الفاعل في جواز التّقديم عليه إذا توسّط بين حالين .

جـ - امتناع تقديم الحال على عاملها

أمثلـــة :

١ - ما أحسن الطاووسَ مقبلاً .   ٢ - سحبانُ أفصح الناس خطيباً .

٣ – هذا محمد مبتسماً .
– كأنّ عليًّا محارباً أسَدٌ .
– ليت هنداً مجاهدةً أختُك .
– الأستاذ في الجامعة مكرماً .
– الطالب عند أستاذه مقدّراً .

٤ – يا جارتا ما أنت جارة .
٥ – أمّا علْما فعالم .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مقبلاً) حال ، والعامل فيها (أحسن) وهو فعل تعجّب غير متصرّف .
– لا يجوز تقديم الحال على عاملها ، لأنه فعل جامد .

* * *

في المثال الثاني : نلاحظ أن (خطيباً) حال والعامل فيها (أفصح) وهو اسم تفضيل ، واسم التفضيل صفة جامدة ، ولا يجوز تقديم الحال عليه .
– يستثنى ما إذا كان اسم التفضيل متوسّطاً كما سبق فإنه يجوز تقديم الحال عليه .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) لا يجوز أن يتقدم الحال على عاملها ، لأن العامل معنوى ، والعامل المعنوى : هو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه .
وذلك كاسم الاشارة في المثال الأول ، و (كأن) في المثال الثاني و (ليت) في المثال الثالث ، والجار والمجرور في المثال الرابع ، وكالظرف في المثال الخامس .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن الحال وقع بعد الاستفهام المقصود به التعظيم فيمتنع تقديم الحال عليـه .

* * *

– في المثال الخامس : الحال وقع بعد (أمّا) فيمتنع تقديم الحال عليها .

القاعدة

يمتنع تقديم الحال على عاملها فيما يأتي :
١ – إذا كان العامل فعل تعجّب .

٢ — إذا كان العامل اسم تفضيل لم يتوسّط .
٣ — إذا كان العامل معنويًّـا تضمّن معنى الفعل دون حروفه مثل :
اسم الاشارة — أداة التمنى — أداة التشبيه — أداة التنبيه — أداة الترجّى — الجار والمجرور — الظرف.
٤ — إذا كان الحال واقعاً بعد استفهام مقصود به التّعظيم .
٥ — إذا كان الحال واقعاً بعد (أمّـا) .

الحال في ضوء الشواهد العربية

أ — من القرآن الكريم

— « **ثمَّ ولّيتم مُدبرين** » (التوبة ٢٥)
الحال مؤكدة لعاملها وقد وافقت عاملها من ناحية المعنى .
— « **وأرسلناك للناس رسولاً** » (النساء ٧٩)
الحال مؤكدة لعاملها ، وقد وافقت عاملها من ناحية اللّفظ والمعنى .
— « **فانفرو ثباتٍ** » (النساء ٧١)
الحال جامدة . وهى مؤولة بالمشتق أى (متفرّقين)
— « **ليَخرُجنَّ الأعزُّ منها الأذل** » بفتح الياء ، وضم الراء (قراءه قرآنية) (المنافقون ٨)
الحال معرفة ، وأولّت بزيادة الألف واللام .
— « **وأزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيد** » (الشعراء ٩٠)
الحال مؤكدة لعاملها .
— « **فتبسّم ضاحكاً** » (النمل ١٩)
الحال مؤكدة لعاملها .
— « **ولا تَعثوا في الأرض مفسدين** » (البقرة ٦٠)
الحال مؤكدة لعاملها .
— « **لآمن من في الأرض كلهم جميعاً** » (يونس ٩٩)
الحال مؤكدة لصاحبها

- « فخرج منها خائفاً » (القصص ٢١)

الحال مبينة للهيئة

- « خُشَّعاً أبصارهم يخرجون » (القمر ٧)

صاحب الحال معرفة وهو الضمير ، وقد تقدمت الحال على عاملها وصاحبها .

- « في أربعة أيام سواءً للسائلين » (فصلت ١٠)

سواء حال ، وصاحبها أربعة وهو نكرة وجاز ذلك لأنها مخصصة بالإضافة .

- « فيها يُفرق كل أمر حكيم أمراً » (الدخان ٤)

صاحب الحال نكرة ، وصاحبها إما المضاف (كُلّ) وجاز ذلك لأنه من ألفاظ العموم – وإمّا المضاف إليه (أمر) وجاز ذلك ، لأنه موصوف بصفة وهى (حكيم)

- « وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون » (الشعراء ٢٠٨)

جملة (لها منذرون) حال صاحبها (قرية) وهي نكرة وجاز ذلك لوقوعها في سياق النفى .

- « وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصَّلاً » (الأنعام ١١٤)

الحال يأتى وصفاً « ثابتاً »

- « إليه مرجعكم جميعاً » (يونس ٤)

صاحب الحال مضاف إليه وجاز ذلك لأن المضاف عامل في المضاف إليه .

- « أيُحِبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » (الحجرات ١٢)

(ميتاً) حال ، وصاحبه المضاف إليه ، وجاز ذلك لأنّ المضاف جرء من االمضاف إليه .

- « ونزعنا ما فى صدورهم من غِلٍّ إخواناً » (الأعراف٤٣)

(إخواناً) حال صاحبها المضاف إليه « هم » وجاز ذلك ، لأن المضاف جزء من المضاف إليه .

- « ثمَّ أوحينا إليك أن اتبع ملَّة إبراهيم حنيفاً » (النحل ١٢٣)

(حنيفاً) حال صاحبها المضاف إليه (إبراهيم) وجاز ذلك لأن المضاف كجزء من المضاف إليه .

- « إنَّا أنزلناه قرآناً « عربيًّا » (يوسف ٢)

(قرآناً) حال وهي جامدة وجاز ذلك لأنها موصوفة .

- « فتمثَّل لها بشراً سويًّا » (مريم ١٧)

(بشراً) حال وهي جامدة ، وجاز ذلك لأنها موصوفة .

- « فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعين ليلةً » (الأعراف ١٤٣)

(أربعين) حال وهي جامدة ، لأنها تدلّ على عدد .

- « أو كالذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها » (البقرة ٢٥٩)

جملة الحال وهي : (وهي خاوية) صاحبها (قرية) وهي نكرة وجاز ذلك لأن الحال جملة مقرونة بالواو فلا توهم الوصفية .

- « وما أرسلناك إلاَّ كافةً للناس » (سبأ ٢٨)

(كافة) حال تقدمت على صاحبها الجار والمجرور

- « والسموات مطويّاتٍ بيمينه » (الزمر ٦٧)

(مطوياتٍ) حال في قراءة النصب وهي قراءة قرآنية ، وبهذه القراءة يجوز أن يتقدم الحال على عامله الجار والمجرور وهو (بيمينه) لأن الجار والمجرور مخبربه)

- « ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا » (الأنعام ١٣٩)

(خالصة) حال في قراءة النصب وهي قراءة قرآنية ، وبهذه القراءة يجوز أن يتقدّم الحال على عامله الجار والمجرور وهو (لذكورنا) ، لأن الجار والمجرور مخبربـه .

- « فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون » (الأعراف ٤)

(هم قائلون) جملة حالية يمتنع دخول واو الحال عليها ، لأنها مسبوقة بعاطف هو (أو) .

- « ذلك الكتاب لا ريب فيه » (البقرة ٢)

(لا ريب فيه) جملة حالية يمتنع دخول واو الحال عليها ، لأنها مؤكدة لمضمون الجملة .

– « **وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون** » (الحجر ١٥)

جملة (كانوا به يستهزئون) حالية يمتنع دخول واو الحال عليها ، لأنها تالية لـ (إلاّ)

– « **وما لنا لا نؤمن بالله** » (المائدة ٨٤)

جملة (لا نؤمن بالله) حالية يمتنع دخول واو الحال عليها لأنها منفيَّة بـ (لا)

– « **ما لى لا أرى الهدهد** » (النمل ٢٠)

جملة الحال يمتنع دخول الواو عليها لأنها منفية بـ (لا)

– « **وقد تعلمون أنّى رسول الله إليكم** » (الصف ٥)

يجب دخول الواو على جملة الحال ، لأنها مقرونة بـ (قد)

– « **لئن أكله الذئب ونحن عصبة** » (يوسف ٨)

جملة الحال اسميّه مرتبطة بواو الحال .

– « **قلنا اهبطوا منها جميعاً** » (البقرة ٣٨)

(بعضكم لبعض عدو) جملة حالية أي معادين ، والربط بالضمير.

– « **أو جاؤكم حصرت صدورهم** » (النساء ٩٠)

جملة الحال مبدوءة بماض ، ومقرونة بالضمير.

– « **وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا** » (البقرة ٢٤٦)

جملة الحال مبدوءة بفعل ماض مقرونة بالواو ، و (قد) .

– « **الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا** » (آل عمران ١٦٨)

جملة الحال مقرونة بالواو .

– « **بلى قادرين** » (القيامة ٤)

حذف عامل الحال جوازاً لوجود دليل مقالىّ وهو « أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه » والعامل المحذوف هو (نجمعها)

– « **فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً** » (البقرة ٢٣٩)

العامل محذوف جوازاً أى : (صلّوا)

ب – من الشعر العربي

– إنمـا الميت من يعيش كئيبــاً كاسفاً بالـه قليـل الرجـاء

الحالة فضلة ومعنى الفضلة في الحال عدم الاستغناء عنها .

شرح قطر الندى ٣٢٨

* * *

– لميَّـة موحشـاً طلـلُ يلـوح كأنـه خلـلُ

صاحب الحال (طلل) نكرة وجاز ذلك لأن الحال تقدّم عليها

(شرح قطر الندى ٣٣١)

* * *

– أنا ابن دارة معروفاً بهـا نسبـي وهل بدارة باللناس من عـار

(معروفاً) حال مؤكدة لمضمون الجملة (شرح شذور الذهب ٢٢١)

* * *

– فيها اثنتـان وأربعون حلويـةً سوداً كخافيـة الغراب الأسحم

(سوداً) حال صاحبها (حلوية) وهي نكرة (شرح شذور الذهب ٢٢٤)

* * *

– وجاءت بـه سَبْط العظام كأنمـا عمامتـه بين الرجـال لـواء

الحال (سبط العظام) جاءت لازمة (شرح بن عقيل ١ : ٢١٣)

* * *

– وبالجسم منى بيِّناً لو علمتـه شحوب وإن تستشهدى العين تشهـد

(بيِّناً) حال تقدمت على صاحبها (شحوب) وصحّ تنكيرها لتقدم الحال عليه

(شرح ابن عقيل ١ : ٢١٥)

* * *

– نَجَّيْتَ يا رب نوحاً واستجبت لـه في فلك ماخرٍ في اليم مشحونـا

(مشحوناً) حال وصاحبها (فلك) وهو نكرة وجاز ذلك لأن النكرة موصوفة

(شرح الأشموني ٢/١٧٥)

– لا يركن أحـد إلا الإحجـــــام يوم الوغى متخوّفاً لحمـام
(متخوّفاً) حال صاحبها (أحد) وجاز تنكيره ، لأنه مسبوق بما يشبه النفى وهو النهي .
(شرح الأشموني ١٧٥/٢)

* * *

– يا صاح هل حُمَّ عيش باقياً فـترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا
(باقياً) حال وصاحبها (عيش) وهو نكرة ، وجاز ذلك لأن صاحبها مسبوق باستفهام
(شرح الأشموني ١٧٥/٢)

* * *

– تسليت طُرًّا عنكم بعـد بينـــكم بذكراكُمُ حتى كأنكُمُ عنـــدى
(طراً) حال صاحبها الضمير المجرور ، وجاز تقديمها على صاحبها ، لأنه مجرور (شرح الأشموني ١٧٧/٢)

– غافلاً تعرض المنيـة للمـــر ء فيدعى ولات حـين إبـــاء
(غافلاً) حال تقدم على صاحبه المجرور (شرح الأشموني ٢ :١٧٧)

* * *

– مشغوفةً بك قد شغفت وإنمـــا حُمّ الفراق فما إليك سبيلُ
(مشغوفة) حال تقدم على صاحبه المجرور (شرح الأشموني ٢ :١٧٧)

* * *

– تقول ابنتى إن انطلاقك واحـــداً إلى الروع يوما تاركى لا أباليـا
(واحداً) حال من المضاف إليه وهو (الضمير) (شرح الأشموني ٢ :١٧٩)

* * *

– لقى ابْنى أخَوَيْـهِ خائِفـــــا مُنْجِدَيْـهِ فأصابـوا مَغْنَمـــا
(خائفاً) و (منجديه) حَالان متعدّدان (شرح الأشموني ٢ :١٨٤)

* * *

– فلمـا خشيت أظافـــيرهـــم نجوت وأرهنهـم مالكـــا
الحال إذا كان جملة مقدّرة بمضارع مثبت تلت الواو حُمِل على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف . (شرح الأشموني ٢ :١٨٧)

- كن للخليل نصيراً جار أو عـــدلا   ولا تشح عليه جادَ أو بخـــلا
(جار) جملة حالية ، والفعل ماضٍ بدون قد والواو ، وتمنع الواو ، لأن الماضي متلو بأو   (شرح الأشموني ٢ : ١٨٨

* * *

- ولو أن قوماً لارتفـاع قبيلـــــة   دخلوا السماء دخلتها لا أحجبُ
(لا أحجب) جملة حالية لا تدخل عليها الواو لاقترانها بلا النافية .
(شرح الأشموني ٢ : ١٨٨)

* * *

- عهدتك ما تصبـو وفيك شبيبـــة   فمالك بعد الشيب صبًّا متيّمـــا
(ما تصبو) جملة حالية لا تدخل عليها الواو ولاقترانها بما النافية .
(شرح الأشموني ٢ : ١٨٩)

* * *

- ولقد خشيت بأن أموت ولم تكـــن   للحرب دائرةٌ على ابْنَىْ ضمضم
(ولم تكن) جملة حالية وجاز دخول الواو عليها ، لأنها منفية بـ (لم)
(شرح الأشموني ٢ : ١٩١)

- سقط النصيف ولم ترد إسقاطـــه   فتناولتـه واتّقتنـا باليـــــــد
(ولم ترد) جاز دخول الواو على الجملة الحالية لنفيها بـ (لم)
(شرح الأشموني ٢/١٩١)

* * *

- متى يأت هذا الموت لم يلف حاجـة   لنفس إلا قد قضيت قضاءهـــا
من النادر دخول (قد) مع الماضي الممتنع ربطه بالواو وهو تالى (إلاّ) والمتـلوّ بـ (أو)   (شرح الأشموني ٢ : ١٩٢)

نموذج إعرابيّ

لميـــة موحشـــاً طـــلل   يـــلوح كأنـــه خِلَـــلُ
(لمية) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدم (موحشاً) حال تقدم على صاحبه

(طلل) مبتدأ مؤخر (يلوح) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل المضارع وفاعله فى محل رفع صفة لـ (طلل) و (كأنه) كأن حرف تشبيه ونصب ، والضمير اسمه مبنيٌّ على الضم فى محل نصب ، و (خلل) خبره مرفوع والجملة من كأن واسمه وخبره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى يلوح .

انظر الإعراب بالتفصيل فى هامش قطر الندى ٣٢٢

س١ : من قصيدة (الأرملة المرضعة) لمعروف الرصافي وردت هذه الأبيات :–

لقيتها – ليتني ما كنت **ألقاهـــا** تمشى وقد أثقل الإملاق ممشاها
تمشى بأطمارها والبرد يلسعهـــا كأنه عقرب شالت زُباناهـــا
تمشى وتحمل باليسرى وليدتهـــا حملاً على الصدر مدعوماً بيمناها
يا رب **ما حيلتي** فيها وقد ذبلت كزهرة الروض فقْدُ الغَيْثِ أظماها
وقلت : **يا أخت مهلاً إنني** رجـــل أشارك الناس طرّاً في بلاياها

أ – استخرج من الأبيات حالاً مؤكداً لصاحبها .
ب – في البيت الرابع حال ، وضحها واذكر نوعها .
جـ – في الأبيات حال جملة اسمية ، بينها وبيّن صاحبها ، واذكر موقعها الإعرابي .
د – استخرج من الأبيات جملة اعتراضية .
هـ – استخرج من الأبيات مفعولاً مطلقاً .
و – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

س٢ : من مقال للأستاذ ميخائيل نعيمة ، عنوانه (نحو عالم إنساني أفضل) « في غمرة **المشكلات** التي يخبط فيها **عالم** اليوم تبدوا الإنسانية جسماً مؤرقاً مرهقاً ، موزع القوى والجهود ، فما من أمة تنام ملء جفنيها وتتنفس ملء رئتيها ، وتتعب وفي قلبها نشيد التعب الخلاق ، وتجني وفي فمهـــا

حلاوة الجنيَ الشّهيّ ، بل هناك أرق وقلق ، وخوف من سوء المصير ، وهناك أحقاد **تغلي** ، وضغائن تفور ، وليس من يدري متى تتفجّر صواعق وبراكين .

وإذا عدنا إلى المحن التى عانتها البشرية فيما مضى ، والتي تعانيها اليوم وجدنا أن مردّها ليس ما يتوهمه **رجال** السياسة ، والاقتصاد والاجتماع والحرب ، بل مردّها أن الناس يجهلون **قيمة** الإنسان **ومكانته** في الكون وهدفه من الوجود ، وهدف الوجود منه » .

أ – اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

ب – استخرج من النص حالاً جامدة ، وبين السبب في جوازها .

جـ – في النص جُمَلٌ متنوعة تقع حالاً ، استخرجها وبين صاحبها وروابطها .

د – في النص بعض الأخبار المقدمة وجوباً على المبتدأ بينها مع ذكر علة وجوب تقدّمها .

هـ – استخرج من النص أسماء ممنوعة من الصرف مع بيان سبب منعها .

و – استخرج من النص صوراً من المفعول به المقدّم وجوباً على فاعله .

س٣ : من النصوص الآتية وضح الحال ونوعها وبين علامة إعرابها ، والروابط في جملة الحال .

١ – « **وما كُنّا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون** » .

٢ – « **وإذا مرّوا باللغو مروا كراماً** » .

٣ – « **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة** » .

٤ – « **وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة** » .

٥ – « **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين** » .

٦ – « **انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً** » .

س٤ : مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ – لحال منصوبة بالكسر
٢ – لحال بحيث تكون وصفاً ثابتاً .
٣ – لحال مؤكدة لمضمون الجملة .
٤ – لحال متقدمة على عاملها وجوباً .
٥ – لحال متقدمة على صاحبها وجوباً .
٦ – لحال متأخرة عن صاحبها وجوباً .
٧ – لحال جامدة .
٨ – لحال معرفة .

س٥ : اذكر ثلاث صور مختلفة لصاحب الحال النكرة مع ذكر سبب الجواز في كل صورة .

س٦ : اذكر العلّة التي أوجبت حذف عامل الحال فيما يأتي :

١ – ألاعباً وقد وجد زملاؤك .
٢ – توضيحي الدرس مفهوماً بالأمثلة .
٣ – اشتريت الكتاب بدينار فصاعداً .
٤ – هنيئاً لك النجاح العظيم .

س٧ : أعرب البيت الآتي .

وجاءت سبط العظام كأنما ... عمامته بين الرجال لواء

التمييز والعدد

١ – التمييز المبين لإبهام الذات

أ – المقاديـــر

أمثـــلة :

١ – اشتريت فداناً قمحاً .
– اشتريت متراً حريراً .
٢ – اشتريت صاعاً قمحاً .
– اشتريت أردباً شعيراً .
٣ – اشتريت رطلاً سكراً .
– اشتريت طناً حديداً .
٤ – اشتريت عشرين قلماً .
– اشتريت خَمْس قصص .
– اشتريت مائة كتاب أو ألف كتاب .
– اشتريت خمسَ عشرةَ كراسة .

ب – شبه المقاديـــر

أمثلة :

١ – الأحمق ليس عنده مثقال ذره فكراً .
٢ – اشتريت نِحْياً سمْناً ، ووطْباً لبناً ، وسِقاءً ماءً .
٣ – ليس في السماء موضع راحة سحاباً .

جـ – مثل ، غـــير

أمثـــلة :

١ – عندى مثل هديتك ذهباً .
٢ – عندي غير هديتك لؤلؤاً .

د – التمييز أصل والمميز فرع

أمثـــلة :

١ – هذا خاتم فضةً . – هذا بابٌ حديداً . – هذا ثوب صوفاً .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :
– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (قمحاً) و (حريراً) كلاهما تمييز منصوب .
– نلاحظ في المثالين أيضاً أن المميز فيهما وهو (فدان) في المثال الأول و (متراً) في المثال الثاني كلاهما مبهم يحتاج إلى إيضاح وإلى تمييز يبين المراد منهما .
– لذلك كان ذكر التمييز مبيّناً لإبهام ذات المميز ، ولذلك قلنا عن هذا القسم : إنه مبيّن لإبهام الذات .
– ويلاحظ أيضاً أن التمييز فيهما يدلّ على مساحة .
في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (قمحاً) و (شعيراً) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات ، وهذا التمييز يدل على كيل ، لأن المميز وهو الصاع في المثال الأول مقدارٌ معيّن من الكيل ، والأردب مجموعة مقدّرة من الكيلات .
– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (سكراً) و (حديداً) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات ، وهذا التمييز يدل على وزن ، لأن المميز فيهما يوزن .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (قلماً) في المثال الأول تمييز منصوب وهذا التمييز يدل عل عدد ، والمميّز وهو (عشرين) مبهم ميّز بالعدد .
نلاحظ فى المثال الثانى : أنّ تمييز الثلاثة إلى العشرة لا بد أن يكون جمعاً مجروراً .
نلاحظ في المثال الثالث أنّ تمييز المائة والألف مفرد ومجرور.
– في المثال الرابع (كراسةً) تمييز منصوب ، لأن التمييز من ١١ إلى ١٩ لا بد أن يكون مفرداً منصوباً .

(ملاحظة) سنفرد – بعد الفراغ من أقسام التمييز – تمييز العدد بالدراسة والتفصيل .

* * *

– في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول (فكراً) تمييز مبين لإبهام الذات ، ولكن مثقال الذرة لم

يَـجْرِ العرف بالوزن به ، ولذلك يقول النحويون عنه : إنه يشبه مِـنَ المقادير الوزن ، وإن كان العِلْم في عصرنا الحاضر يثبت أن للذرة وزناً ، وحينئذ يدخل في عداد الموزونات .

وفي المثال الثاني : نجد أن (سمناً) و (لبناً) و (ماءً) كلٌ منها تمييز ولكن المميَّز وهو (النّحى) و (الوطْب) و (السّقاء) ليس كيلاً وإنما يشبه الكيل من المقادير .

* * *

– وفي المثالين رقم (جـ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (ذهباً) تمييز وقعت بعد (مثل) وكلمة (مثل) شبيهة بالمقادير ، لأنها محمولة عليها .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (لؤلؤا) تمييز وقعت بعد (غير) وكلمة (غير) شبيهة بالمقادير لأنها محمولة عليها .

– انظر في ذلك الأشموني ٢ : ١٩٦ حيث قال : « وما حمل على ذلك من نحو : لنا «مثلُها ، إبلاً ، وغيرها شاءً أى (غنماً) وانظر أيضاً شرح قطر الندى ٣٣٦ .

* * *

– في الأمثلة رقم (د) نلاحظ أن التمييز فيها أصل والمميّز فرع ، فالفضة تمييز وهى أصل للمميز وهو الخاتم ، وكذلك يقال في المثالين الأخيرين .

القاعدة

١ – التمييز في الأمثلة السابقة جميعاً منصوب ، وهو نكرة ، وفضلة ، وجامد.

٢ – التمييز قد يكون مبيّناً ومفسّراً لإبهام الذات وهو أقسام :

أ – ما يقع بعد المقادير وهى إما مساحة أو كيل أو وزن أو عدد .

ب – ما يقع بعد شبه المقادير كما في أمثلة (ب) .

جـ – كلمتا (مثل) و (غير) تشبهان المقادير أيضاً .

د – إذا كان التمييز أصلاً والمميَّز فرعاً .

* * *

٢ – التمييز المبين للنسبة

أ – محـــوّل

أمثـــلة :

١ – فاض البئر نفطاً .

٢ – غرسنا الأرض أشجاراً .

٣ – محمد أعظم منك خلقاً .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (نفطاً) تمييز ، وهو مفسر ومبيّن لإبهام الجملة قبله ، فحينما نقول : فاض البئر كانت الجملة غامضة فلا يدري بمأذا فاضت البئر ، بالماء أو بالنفط ، فإذا قلنا (نفطاً) وضح المراد ، وتبيّن الإبهام وفسر الغموض ، ولذلك قلنا : إن هذا التمييز مبيّن لغموض الجملة أو مبين للنسبة لأن الفيض المنسوب إلى البئر يحتاج إلى تفسير .

– ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن الفاعل ، لأن أصل الجملة : فاض نفطُ البئرِ : فحولنا الفاعل وهو (النفط) إلى التمييز ، وحوّلنا المضاف إليه وهو (البئر) إلى الفاعل ، فصارت الجملة بعد التحويل : فاض البئرُ نِفطاً .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (أشجاراً) تمييز نسبة أي إنه مبيّن لإبهام النسبة ، فغرس الأرض فيه إبهام ، فلا ندري بم غرست ، بالأشجار أم بالورود أم بالحبّ ؟ بالتمييز زال إبهام النسبة .

– ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن المفعول ، لأن أصل الجملة : غرسنا

أشجارَ الأرضِ ، فحولنا المفعول به وهو (أشجار) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه وهو (الأرض) إلى المفعول ، فصارت الجملة غرسنا الأرضَ أشجاراً .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أنّ (خلقاً) تمييز وقع بعد (أفعل) وهو تمييز نسبة لأننا لو قلنا : محمد أعظم لكانت الجملة غامضةً لأننا لا ندري بم كان أعظم أبالعلم أم بالخلق أم بالأدب ؟ فبالتمييز وضح المراد ، وزال غموض النسبة . ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محول عن المبتدأ المضاف ، وأصل الجملة : خلقُ محمدٍ أعظمُ ، فحولنا المبتدأ المضاف وهو (خُلُقُ) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه (محمد) إلى المبتدأ .

القاعدة

– التمييز قد يكون مبنيّاً لإبهام النسبة وهو أقسام :

١ – محوّل عن الفاعل .

٢ – محوّل عن المفعول .

٣ – محوّل عن المبتدأ المضاف .

ب – تمييز غير محوّل

أمثلـــة :

١ – أكرم به طالباً

– ما أعظم محمداً بطلاً .

– لله درّه فارساً .

– كفى به عالماً .

– يا جارتا ما أنت جارةً .

ملاحظات

نلاحظ في هذه الأمثلة أن التمييز فيها غير محوّل ، ونلاحظ أيضاً أنه وقع بعد كل ما دلّ على تعجّب .

القاعدة

قد يكون تمييز النسبة غير محوّل إذا وقع بعد كلّ ما دلّ على تعجب .

٣ – التمييز في حالَتيْ الجرّ والنصب

أمثلـــة :

١ – اشتريت قدحاً شعيراً .
– اشتريت قدحَ شعيرٍ
– اشتريت قدحاً من شعيرٍ .
٢ – اشتريت فداناً من شعيرٍ .
– اشتريت فدانَ قطـنٍ .
– اشتريت فداناً من قطـنٍ .
٣ – اشتريت رطلاً سكراً .
– اشتريت رطل سكرٍ .
– اشتريت رطلاً من سكرٍ .

٤ – اشتريت قدح حَبٍّ قمحاً .
٥ – اشتريت خمسة أقلام .
– اشتريت مائـة قلـمٍ .
– اشتريت ألف كتابٍ .
– أشتريت أحد عشرَ كتاباً .
٦ – محمد أعظم بطـلٍ .
– هند أفصح امرأة .
– أنت أحسنُ أدباً .
– محمد أعظمُ الناس خلقاً .

ملاحظات

فى الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن التمييز الواقع بعد المقادير يجوز نصبه ويجوز جرّه بالإضافة أو بـ (من) وفي هذه الأمثلة دلّ التمييز على الكيل .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن التمييز الواقع بعد المقادير ، ودل على مساحة جازت فيه الأوجه الثلاثة (النصب) و (الجر) بالإضافة ، (والجر) بـ (مِنْ) .

* * *

وكذلك يقال في الأمثلة رقم (٣) والتّمييز فيها دلّ على وزن .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن التمييز لا يجوز فيه إلاّ النصب ، لأن المميز الدّال على مقدار أضيف إلى غير التمييز وهو (حَـبٌ) .

– في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن أقلام) تمييز مجرور ، ونلاحظ أيضاً أنه جمع ، لأن تمييز العدد من ٣ إلى ١٠ يكون جمعاً مجروراً بالإضافة كما سبق بيانه .
– ونلاحظ أيضاً أن (قلم) في المثال الثاني ، و (كتاب) في المثال الثالث كلاهما مجرور ومفرد ، لأن تمييز المائة والألف يكون مفرداً مجروراً بالإضافة .
– أما (كتاباً) في المثال الأخير فهو مفرد منصوب ، لأن تمييز العدد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفرداً منصوباً .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن (بطل) تمييز مجرور بالإضافة .
– ونلاحظ أيضاً أنه لا يصحّ من ناحية المعنى أن يكون فاعلاً .
– وكذلك لا يصح أن تكون امرأة فى المثال الثانى فاعلاً من جهة المعنى فيجب جرَّها بالإضافة .
– أما المثالان الأخيران فإن التمييز فيهما يجب أن ينصب ، لأن (أدباً) في المثال الأول يصح أن يكون فاعلاً من ناحية المعنى ، فتقول : حسن أدَبه .
– وفي المثال الثانى نلاحظ أن (أعظم) لم يضف إلى التمييز بل أضيف إلى غيره وهكذا يجب نصب التمييز ولا يجوز جرَّه .

القاعدة

١ – تمييز المقادير يجوز نصبه ، ويجوز جرّه بالإضافة أو بـ (من) .
٢ – إذا أضيف المميز الدّال على المقدار إلى غير التمييز لا يجوز جر التمييز .
٣ – تمييز الأعداد من ٣ – ١٠ يكون جمعاً مجروراً .
٤ – تمييز المائة والألف يكون مفرداً مجروراً .
٥ – تمييز الأعداد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفرداً منصوباً .
٦ – تمييز النسبة الواقع بعد أفعل النفضيل يجب جرّه إذا لم يكن فاعلاً في المعنى .
٧ – تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل يجب نصبه إذا كان فاعلاً في المعنى .
٨ – تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل وليس فاعلاً في المعنى ولكنه أضيف إلى غير التمييز يجب نصبه في هذه الحالة .

٩ – يلاحظ أن تمييز العدد لا يجرّ بـ (من) كذلك التمييز المحوّل عن الفاعل أو عن المفعول أو عن المبتدأ لا يجوز جرّه بـ (من).

٤ – تمييز (كم) الاستفهامية والخبريّة

أمثلـــة:

١ – كم كتاباً قرأت؟	٢ – كم كتابٍ قرأت؟
– بكم دينارٍ اشتريت؟	– كم كتبٍ قرأت؟

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

في المثال الأول (كم) استفهاعية، وهي كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، والاستفهام هنا سؤال عن كمية الشيء أو عدد الشيء.

– تمييز (كم) الاستفهامية مفرد منصوب وهو (كتاباً).

– في المثال الثاني نلاحظ: أن الباء الجارة دخلت على (كم) الاستفهامية. في هذه الحالة يجوز جرّ تمييزكم، والجارّ له (مِنْ) مضمرة، والتّقدير بكم من دينارٍ اشتريت، وبعض النحويين يقول: التمييز مجرور بإضافة كَمْ إليه.

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

في المثال الأول (كم) خبريّة لا يراد بها الاستفهام، وهي بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار.

– نلاحظ أن تمييزها يكون مجروراً، وقد يأتي مفرداً كما في المثال، وقد يأتي جمعاً مجروراً كما في المثال الثاني.

القاعدة

١ – تمييز كم الاستفهامية يكون مفردا منصوبا، وكم الاستفهامية كناية عن عدد مجهول النسبة أو المقدار.

٢ – قد يجرّ تمييز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرّ.

٣ – تمييز كم الخبرية يكون مفرداً مجروراً، ويجوز أن يكون جمعاً.

– كم الخبريّة لا يراد بها الاستفهام وهي بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار.

فائدة في كيفية إعراب كم الاستفهامية والخبرية

أمثلـة :

١ – كم أكلةً أكلت ؟
٢ – كم ساعةً ذاكرت ؟
٣ – كم قصةً قرأت ؟
٤ – كم طالباً في المحاضرة ؟
٥ – كم طالباً أمامك ؟

* * *

– المثال الأول تعرب فيه كم مفعولاً مطلقاً ، لأننا استفهمنا بها عن مصدر .
– المثال الثاني تعرب فيه كم مفعولاً فيه ، لأننا استفهمنا بها عن ظرف .
– المثال الثالث تعرب فيه كم مفعولاً به ، لأننا استفهمنا بها عن مفعول به .
– المثال الرابع تعرب فيه كم مبتدأ ، والخبر متعلق الجار والمجرور .
– المثال الخامس تعرب فيه كم مبتدأ ، والخبر متعلق بالظرف .

(ملاحظة) ما قيل في إعراب كم الاستفهامية يقال في إعراب كم الخبريّة .

وانظر (الأشموني ٤ :٨٤) ، وكذلك (حاشية الصّبان) في الموضع نفسه .

* * *

٥ – (كأي) و (كذا)

أمثلـة :

١ – «**وكأيٍّ من نبي قاتل معه رِبِّيُّون كثير.**» (آل عمران ١٤٦)
–كأيٍّ رجلاً رأيت .
٢ – اشتريت كذا وكذا كتاباً .
– اشتريت كذا ثوبٍ .
– اشتريت كذا أثوابٍ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ (كأيٍّ) اسم مركب من كاف التشبيه و (أيٍّ) المنوّنة وفيها لغة أخرى (كائن) بألف بعد الكاف وهمزة مكسورة .
– الغالب في كأيٍّ أنها تفيد التكثير .

- توافق (كأى) (كم) في خمسة أمور : الإبهام - الافتقار إلى التمييز - البناء - لزوم التصدير - إفادة التكثير .
- تخالف (كأى) كم في خمسة أمور :
١ - كأيّ مركبة وكم بسيطة .
٢ - تمييز كأى مجرور بـ (من) غالباً ، ويجيز سيبويه أن يكون تمييز كأى منصوباً ، سمع (كأيٍّ) رجلاً رأيت وهو المثال الثاني .
٣ - كأيٍّ لا تقع استفهاميّة .
٤ - كأيٍّ لا تقع مجرورة بالباء مثل (كم) .
٥ - كأيٍّ مُمَيِّزُها لا يقع إلاّ مفرداً .

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أنّ (كذا) كلمة واحدة مركبة من كاف التشبيه و (ذا) الإشارية .
- كلمة (كذا) كناية عن العدد .
- كلمة كذا توافق كأيّ في أربعة أمور - التركيب - البناء - الإبهام - الافتقار إلى التمييز .
- كلمة كذا تخالف كأيّ في ثلاثة أمور .
١ - ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهماً ، واشتريت كذا وكذا كتاباً .
٢ - تمييز كذا واجب النصب فلا يجوز جرّه بـ (من) اتفاقاً ولا بالإضافة .
٣ - لا تستعمل كذا غالباً إلا معطوفاً عليها .

* * *

يلاحظ في المثال الثاني أن الكوفيين يجيزون أن يكون تمييز كذا مفرد مجروراً كما في المثال الثاني أو جمعاً مجروراً كما في المثال الثالث .
- والكوفيون يقيسون ذلك على العدد الصحيح ، ولهذا قال فقهاؤهم : إنه يلزم بقول القائل : له عندى كذا درهم (مئة) وبقوله : كذا دراهم (ثلاثة) وبقوله : كذا كذا (أحد عشر) وبقوله : كذا درهماً (عشرون) وبقوله كذا وكذا درهماً (واحدٌ وعشرون) .

القاعدة

١ - كأيّ : اسم مركّب من كاف التشبيه وأيٍّ ، وهى توافق كم في أمور ، وتخالفها في أمور وقد ذكرت الموافقة والمخالفة في الملاحظات .

٢ - كذا اسم مركّب من كاف التشبيه وذا الإشارية ، وتوافق كأيٍّ في أمور ، وتخالفها في أمور وقد سبق ذكر ذلك في : لملاحظات

المرجع في كأيّ وكذا مغنى اللبيب ١ :٢٠٣-٢٠٥ طبع بيروت والأشموني ٤ :٨٤ - ٨٥ .

فوائـــد

١ - إعراب كأى مثل إعراب كَمْ وقد سبق ذكره .

٢ - (كذا) تعرب حسب مكانها في الجملة ، فقد تعرب فاعلاً مثل حدثنى كذا وكذا تلميذاً ومفعولاً به مثل : علمت كذا وكذا تلميذاً ، أو مفعولاً فيه مثل صمت كذا وكذا يوماً ، ومفعولاً مطلقاً مثل : أطعمت الفقير كذا وكذا أكلة أو مبتدأ كذا وكذا ثوباً عندى .

٣ - يجوز على قلّة أن تستعمل كذا بدون عاطف فتقول : اشتريت كذا كذا كتاباً ، ويجوز أن تستعمل بدون تكرار مثل : اشتريت كذا ثوباً .

* * *

٦ - بضع ونَيِّف

أمثلـــة :

أ - في الجامعة بضعُ مكتباتٍ ثقافية . - في الجامعة بضعَ عشرةَ مُدَرِّسةً .
- في الجامعة بضعة مكاتبَ للبريد . - في الكتاب بضعةٌ وعشرون مقالاً .
- في الجامعة بضعةَ عشرَ قسماً علمياً - في الكتاب بضعٌ وعشرون قصّةً .

* * *

ب - حضر المحاضرةَ نيِّف وأربعون طالباً .
- حضر المحاضرة نيف وأربعون طالبةً .
- رأيت نيِّفاً وأربعين طالباً في المحاضرة .
- نظرت إلى نيِّف وأربعين طالبةً في المحاضرة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

- (بضع) كناية عن العدد من (٣ - ٩) وهو عدد مبهم قد يصدق على ثلاثة وقد يصدق على أربعة ، وقد يصدق على تسعة .
- (بضع) إذا لم تكن مركّبة مع العشرة فإنها تعرب وتأخذ وضعها الإعرابيّ من حيث موقعها في الجملة ، فهى في المثالين الأول والثاني مبتدأ مؤخر مرفوعة بالضمة .
- تمييز بضع إذا لم تكن مركّبة مع العشرة يكون جمعاً مجروراً مثل تمييز (٣ - ١٠) .
- (بضع) تؤنث مع المعدود المذكّر ، وتذكّر مع المعدود المؤنث .
- (بضع) إذا كانت مركّبة مع العشرة تأخذ حكم العدد من (١٣ - ١٩) من حيث البناء على فتح الجزأين كما في المثال الثالث ، ونقول في إعرابه (بضعةَ عشرَ) مبتدأ مؤخر مبنى على فتح الجزأين .
- تمييز بضع المركبة مع العشرة مفرد منصوب .
- تمييز بضع المركبة مع العشرة إن كان مؤنثاً ذكّرت بضع وأنثّت (عشرة) ، وإن كان مذكراً كان العكس كما في المثالين : الثالث والرابع .
- تمييز بضع إذا كان معطوفاً بالعقود يكون مفرداً منصوبا ، ومخالفاً المعدود في التذكير والتأنيث كما في المثالين الخامس والسادس .

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

(نيّف) من كنايات العدد المبهم ، وأنها تدل على العدد الذى فوق العِقْد الى العِقْد التالى له فهى قد تشمل الواحد الذى فوق العِقْد ، وقد تشمل الاثنين كما تشمل الثلاثة إلى التسعة أى إلى العدد الذى قبل العقد مباشرة .

- نيّف لا تستعمل إلا مع العقود .
- نيف لاتقبل التركيب مع العشرة .
- نيف لا تذكر مع المؤنث ، ولا تؤنث مع المذكر ، وتلازم حالة واحدة .

- تمييز نيّف منصوبٌ : دائماً ، ومفردٌ دائماً .
- نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة فقد تكون فاعلاً كما في المثالين الأول والثاني ، وقد تعرب مفعولاً كما في المثال الثالث وقد تجرّ كما في المثال الرابع .

القاعدة

١ - من كنايات العدد الذى يحتاج إلى تمييز (بضع)
ا - بضع كناية عن العدد من (٣ - ٩)
ب- بضع نعرب على حسب موقعها إذا لم تكن مركّبة وتبنى على فتح الجزأين إذا كتب مع العشرة .
جـ - بضع تمييزها جمع مجرور إذا لم تركب مع العشرة .
د - بضع تمييزها مفرد منصوب إذا ركبت مع العشرة .
هـ - بضع تخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث .
٢ - من كنايات العدد الذى يحتاج إلى تمييز (نيّف)
أ - نيف كناية من العدد من (١ - ٩) .
ب- نيف تستعمل مع العقود ، ويعطف العقد عليها .
جـ - نيف تمييزها مفرد منصوب .
د - تلزم حالة واحدة لا تذكر مع المؤنث ، ولا تؤنّث مع المذكر .
هـ - نيّف لا تقبل التركيب مع العشرة .
و - نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة .
ملاحظة : انظر (همع الهوا مع ١٤٨/٢)

(فائــدة)

يكنى عن الحديث بـ (كيت وكيت) و (ذيت وذيت) بفتح التاء وكسرها والفتح أشهر .
ولا بد من تكررهما ، يقال كان من الأمر كيت وكيت أو ذيت وذيت وهما مبنيّان على الفتح . (انظر الأشموني ٤ :٨٨)

٧ – عامل التمييز

(أ) المبيّن لإبهام ذات

أمثلـــة :

١ – اشتريت أردبًّا قمحـاً .

٢ – اشتريت قنطاراً قطنـاً .

٣ – اشتريت فداناً أرضاً .

٤ – اشتريت ثلاثة عشر كتاباً .

ملاحظات

– يلاحظ في المثال الأول أن قمحاً تمييز ، وكل تمييز لا بدّ له من عامل ، وعامل التمييز : (أردباً) وهو مبهم يدلّ على الكيل .

– كذلك عامل التمييز في الثاني (قنطاراً) وهو مبهم يدلّ على الوزن .

– وعامل التمييز في المثال الثالث (فداناً) وهو مبهم يدل على مساحة .

– وعامل التمييز في المثال الرابع (ثلاثة عشر) وهو مبهم يدل على عدد .

القاعدة

عامل التمييز وناصبه : هو الاسم المبهم الدال على الكيل ، والوزن ، والمساحة والعـدد .

(ب) المبيّن لإبهام نِسْبَة

أمثلـــة :

١ – عليٌّ طاهرٌ نفساً .

٢ – محمد أعظمُ خلقاً .

٣ – غرسنا الحقل أشجاراً .

٤ – خالد أكثر أدباً .

ملاحظات

– العامل في المثال الأول : الصفـة .

– العامل في المثال الثاني : أفعـل التفضيل .

– العامل في المثال الثالث : الفعـل .

– العامل في المثال الرابع : أفعل التفضيل .

القاعدة

عامل تمييز النسبة وناصبه هو الفعل أو الوصف أو أفعل التفضيل .

٨ – التمييز مع عامله فى مجال التقديم والتأخير

أ – وجوب تأخير التمييز

أمثلـــة :

١ – قرأت ثلاثين قصةً .
٢ – اشتريت مترين صوفاً .
٣ – ما أعظم عليًّا خطيباً .
٤ – كفى بمحمد أديباً .

ملاحظات

– يلاحظ في المثال الأول أن العامل (ثلاثين) اسم نصب التمييز .
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان ناصبه اسماً .

– يلاحظ في المثال الثاني أن العامل (مترين) اسم نصب التمييز ، في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان عامله أو ناصبه اسماً .

– يلاحظ في المثال الثالث أن ناصب التمييز (أعظم) ـ وهو فعل تعجب جامد .
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز .

القاعدة

يجب تأخير التمييز عن عامله فيما يأتي :

١ – إذا كان ناصبه إسماً عدداً أو كيلاً أو مساحة أو وزناً .
٢ – إذا كان ناصبه فعلاً جامداً وهو فعل التعجب .
٣ – إذا كان ناصبه فعلاً متصرّفاً يشبه الفعل الجامد من ناحية التعجّب كما في المثال الرابع .

ب – جواز تقديم التمييز على عامله

أمثلـــة :

١ – طاب محمد نفساً .
٢ – كُرم عليٌّ خلقاً
٣ – نفساً طاب محمد .
٤ – خلقاً كُرم عليٌّ .

ملاحظات

– نلاحظ في المثالين :١ ، ٢ أن عامل التمييز فعل متصرف .
في هذه الحالة يجوز أن يتقدم التمييز على عامله كما في المثالين الثالث والرابع .

القاعدة

يجوز أن يتقدم التمييز على عامله إذا كان عامله فعلاً متصرّفاً .

فوائـــد

(١) يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ، ويفترقان في سبعة أمور : فأما أمور الافتراق فهي :

أ – الحال تجيء جملةً وظرفاً ومجروراً ، والتمييز لا يكون إلا اسماً .

ب– الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها ، وليس كذلك التمييز .

جـ – الحال مبيّن للهيئات ، والتمييز مبيّن للذوات .

د – الحال قد تتعدد بخلاف التمييز .

هـ – الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرّفاً أو وصفاً يشبهه ، ولا يجوز ذلك في التمييز إلا على قلة .

و – حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة كـ (هذا مالك ذهباً) ، ويأتي التمييز مشتقّاً نحو لله درّه فارساً .

ز – الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز ، فأما قوله تعالى : **« إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً »** فـ (شهراً) مؤكد لما فهم من عدة شهور ، وأما بالنسبة إلى عامله وهو (اثنا عشر) فمبيّن .

وأما أمور الاتفاق فإنهما :

اسمان – نكرتان – فضلتان – منصوبـان – رافعـان للإبهام .

(انظر الأشموني ٢ : ٢٠٣)

* * *

(٢) الواحد والاثنان من الاعداد ، تذكران مع المذكر ، وتؤنثان مع المؤنث تقول : طالب واحد ، وطالبان اثنان ، وطالبة واحدة ، وطالبتان اثنتان أو ثنتان ، ولا يحتاجان إلى التمييز .

* * *

(٣) الاعداد من ٣ – ١٠ تختلف مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً والتمييز يكون جمعاً مجروراً مثل : ثلاثة طلاب ، وثلاث طالبات .

– العبرة في التأنيث والتذكير بحال المفرد مع الجمع ، أما مع اسمى الجنس والجمع فالعبرة بحالهما ، فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فتقول : ثلاثة من القوم ، وأربعة من الغنم بالتاء ، لأنك تقول : قوم كثيرون وغنم كثير بالتذكير ، وثلاث من البطّ بترك التاء لأنك تقول بط كثيرة .

– يجوز أن تقول : ثلاثة من البقر أو ثلاث ، لأن في البقر لغتين التذكير والتأنيث قال تعالى : « **إن البقر تشابه علينا** »

– مميّز الثلاثة وأخواتها لا يكون إلا مجروراً فإن كان اسم جنس أو اسم جمع جُرَّ بـ (من) مثل « فخذ أربعة من الطير » وقد يجر بإضافة العدد نحو : « وكان في المدينة تسعة رهط » .

– الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تضاف مع المائة مثل (أربعمائة ، وسبعمائة) .

– إذا فصل بين اسم الجنس أو اسم الجمع وبين العدد صفة دالة على المعنى فالمراعى هو المعنى مثل : ثلاث إناث من الغنم ، وثلاثة ذكور من البط .

– الوصف المتأخر لا يعتدّ به في التذكير والتأنيث مثل : ثلاثة من الغنم إناث وثلاث من البط ذكور .

– لا يراعى لفظ المفرد إذا كان علماً فنقول : ثلاثة الطلحات وخمس الهندات – بل يراعى المعنى . انظر في ذلك (الأشموني ٤ : ٦٣ – ٦٤)

* * *

(٤) صيغة (فاعل) المشتقة من العدد لها استعمالات :

أ – الإفراد : وفي هذه الحالة تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر . تقول واحد وواحدة وثان وثانية ، وثالث وثالثة إلى العشرة أى عاشر وعاشرة ومعناه : واحد موصوف بهذه الصفة .

ب– أن يضاف إلى ما هو مشتق منه مثل : ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة ، ورابع أربعة ، ومعناه : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وواحد من أربعة .

– في هذه الحالة يضاف إلى ما بعده ، والمضاف يخالف المضاف إليه من ناحية التذكير والتأنيث فنقول : ثالثة ثلاث ، وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة ، وعاشرة عشر .

جـ – أن يستعمل العدد مع ما هو دونه مثل : خامس أربعة أو خامسة أربع من ثلاثة إلى عشرة .

– ففي هذه الحالة إن كان بمعنى المضيّ وجبت إضافته ، وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جازت إضافته وجاز تنوينه وإعماله مثل : هذا رابعُ ثلاثةٍ بجر (ثلاثة) وهذا رابعٌ ثلاثةً بنصب (ثلاثة) ، أي هذا مصيّر الثلاثةَ أربعة .

– أما (ثان) فلا تجوز إضافته إلى ما دونه فلا يقال « ثاني واحد بالجر أو (واحداً) بالنصب) .

د – استعماله مركباً مع (عشرة) أو (عشر) فيقال : حادية عشرة ، وثانية عشرة ، وثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة في التأنيث .

– وفي التذكير : حادى عشر ، وثاني عشر ، وثالث عشر إلى تاسع عشر .
وفي هذه الحالة يركّب العددان ويبنيان على فتح الجزأين ويذكّر اللفظان مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث فتقول :
قرأت القصة الرابعة عشرة في التأنيث ، وحضرت اليوم الخامس عشر من شهر رمضان في التذكير . انظر في ذلك (التصريح ٢ : ٢٧٧)

هـ – استعماله مع العقود من عشرين إلى تسعين :

– العشرون إلى التسعين يعطف على اسم الفاعل في حالتيه (التذكير والتأنيث) مثل : حضر الطالب الثاني والعشرون أو الثالث والعشرون إلى التاسع والعشرين . وهكذا إلى التسعين .
ولا يجوز أن تحذف الواو ، وتركّب .

* * *

(٥) العددان المركّبان : ١١ – ١٢ يكونان على النحو التالي :

أ – تركب عشرة مع الواحد مثل : أحد عشر في التذكير ، وإحدى عشرة في التأنيث يذكّر العددان المركّبان مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث ويبنيان على فتح الجزأين والتمييز مفرد منصوب .

ب– تركيب عشرة مع الاثنين بالطريقة نفسها .

جـ – الأعداد من ١٣ – ١٩ : الجزء الأول يخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث ، والجزء الثاني وهو (عشرة) يؤنث مع – المؤنث ويذكر مع المذكر .

– وتبنى هذه الأعداد على فتح الجزأين .

– مثالان : حضر إلى الجامعة ثلاثةَ عشرَ طالباً .

– حضر إلى الجامعة ثلاثَ عشرةَ طالبةً .

* * *

(٦) العقود المعطوفة على الأعداد من ٣ – ٩ تعرب إعراب جمع المذكر ، والأعداد معها تخالف التمييز في التذكير والتأنيث .

– أما العددان : ١ ، ٢ مع العقود فلا يخالفان معدودهما في التذكير والتأنيث .

أمثلـة :

جاء واحد وعشرون طالباً . جاءت إحدى وعشرون طالبةً .

جاء ثلاثة وعشرون طالباً . جاءت ثلاث وعشرون طالبةً .

ويلاحظ أن التمييز مفرد منصوب إلى ٩٩ .

(٧) تمييز المائة والألف مفرد مجرور كما سبق بيانه .

* * *

(٨) **تعريف العدد** :

– إن كان العدد مركّباً عرّف الجزء الأول فقط مثل : جاء الأربعةَ عشَرَ أو جاءت الأربعَ عشرةَ . .

– إن كان العدد مضافاً عرف الجزء الثاني أى المضاف إليه مثل : خمسة الدنانير ، خمس الصفحاتِ .

– إن كان العدد مع ألفاظ العقود عرّف المعطوف والمعطوف عليه معاً مثل : الثلاثة والعشرون أو الثلاث والعشرون أو الثالثة والعشرون أو الثالث والعشرون .

* * *

(٩) في العدد (٨) إذا ركّب مع العشرة أربع لغات :

– فتح الياء وسكونها ، وحذفها مع كسر النون وفتحها :

- قد تحذف ياؤه أيضاً في الإفراد ، ويجعل إعرابها على النون كقول الشاعر :

لهـا ثنايـا أربـعٌ حسـانٌ وأربـع فثغـرها ثمانُ

* * *

(١٠) التأريخ :

- يؤرخ بالليالي لسبقها فيقال :
- كتب لأول ليلة من شهر كـذا (في التاريخ لأول الشهر)

ومن الممكن أن يقال أيضاً : كتب لغُرَّة أو مُهَلّ أو مستهلّ شهر كذا

- فإذا مضت ليلة قلت : كتب لليلة خلت .
- فإذا مضت ليلتان قلت : كتب لليلتين خلتا .
- فإذا مضت ثلاث قلت : كتب لثلاث خلون .
- وتقول : لأربع خلو ن إلى عشر خَلَوْن .
- فإذا مضت (١١) ليلة قلت : كتب لإحدى عشرة خلت وهكذا .

إلى أربع عشرة تقول : كتب لأربع عشرة خلت .

- فإذا مضت (١٥) ليلة تقول : كتب للنِّصف من شهر كذا .

ومن الممكن أن تقول : منتصفه أو انتصافه .

- فإذا مضت (١٦) ليلة قلت : كتب لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة .
- فإذا مضت (٢٠) ليلة قلت : كتب لعشر بقين أو ثمان بقين إلى ليلة بقيت .
- فإذا مضت ثلاثين ليلة أو إذا مضت ليالي الشهر قلت : لآخر ليلة منه أو سَراره أو سرَره.والسِّرار ، والسررُ : هو آخر ليلة من الشهر .

* * *

(١١) قراة العدد :

- يقرأ العدد من جهة اليمين ابتداء من الأصغر فتقول في سنة ١٩٧٦ : في سنة ست وسبعين وتسعمائة وألف .
- ويجوز أن يقرأ من جهة اليسار .

(١٢) لا يجوز الفصل بين التمييز والمميز فلا تقول : اشتريت ثلاثين للقراءة قصة .

(١٣) الأعداد المركبة يجوز إضافتها مثل : هذه أحدُ عشركَ للمخاطب أو عشركِ للمخاطبة ما عدا (١٢) فلا تضاف لأنه لا يقال : (اثنا عشرك) .

* * *

(١٤) العدد المميز بشيئين مذكر ومؤنث عاقلين يعتبر التذكير سواء قدم المذكر أو أخر تقول : حضر خمسة عشر طالباً وطالبة أو خمسة عشر طالبة وطالباً .

– وإن فقد العقل يعتبر السابق بشرط الاتصال نحو :

عندي خمسة عشر جملاً وناقة ، وعندي خمس عشرة ناقةً وجملاً .

– ويعتبر التأنيث أن فصل بين العدد المميّز والتمييز نحو :

عندي ستَ عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة .

انظر (الأشموني والصبان ٢ : ٧٠)

(**ملاحظة**) هذه الأحكام في رقم (١٤) خاصة بالعدد المركب .

* * *

(١٥) في الإضافة يعتبر السابق عند تعدد التمييز عاقلاً أو غير عاقل مثل : عندي ثمانية كتبٍ وقصص ، أو عندي ثماني قصص وكتب : في المحاضرة سبعة طلاب وطالبات أو في المحاضرة سبع طالبات وطلاّب .

* * *

(١٦) يجوز في نعت التمييز من العدد المركب ومن العقود مراعاة اللّفظ ومراعاة المعنى فتقول : عندي أحد عشر ديناراً كويتياً على اللفظ ، ويجوز أن تقول عندي أحد عشر ديناراً كويتية .

* * *

التمييز والعدد في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « وإلٰهُكُم إلهٌ واحد » (البقرة ١٦٣)

– « وهو الذي خلقكم من نفس واحدة » (الأعراف ١٨٩)

– « حين الوصية اثنان » (المائدة ١٠٦)

– « ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » (غافر ١١)

- « آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلاثة أيّام » (آل عمران ٤١)
- « آيتك ألا تكلّم النّاس ثلاث ليال » (مريم ١٠)
- « سخرّها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً » (الحاقة ٧)
- « إني رأيت أحد عشر كوكباً » (يوسف ٤)
- « وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً » (المائدة ١٢)
- « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » (صٓ ٢٣)
- « ولو جئنا بمثله مدداً » (الكهف ١٠٩)

الشاهد : من تمييز المفرد ما دلَّ على مماثلة .

- « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » (الزلزلة ٧)

الشاهد : التمييز وقع بعد مميز يشبه الوزن .

- « فلبث فيهم ألف سنةٍ إلاّ خمسين عاماً » (العنكبوت ١٤)
- « ذرعها سبعون ذراعاً » (الحاقة ٣٢)
- « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة » (الأعراف ١٤٢)
- « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » (الأعراف ١٤٢)
- « فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً » (المجادلة ٤)
- « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » (التوبة ٣٦)
- « واشتعل الرأس شيباً » (مريم ٤)
- « وفجرنا الأرض عيوناً » (القمر ١٢)
- « أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً » (الكهف ٢٤)
- « إذْ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين » (التوبة ٤٠)
- « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » (المائدة ٧٣)
- « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم (المجادلة ٨)
- « وكأين من نبي قاتل معه ربيون » (آل عمران ١٤٦)
- « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها » (القصص ٥٨)

* * *

ب- من الشعر العربي

- باتت لتحزننا عَفَارَهْ يا جارتا ما أنت جارهْ
الشاهد : (جاره) تمييز غير محول (شرح شذور الذهب ٢٢٩)

* * *

- يا سيداً ما أنت من سيد موطأ الأكناف رحب الذراع
دخول (من) على سيّد يدل على أن النكرة الواقعة بعدها تمييز وليست حالاً .
(شرح شذور الذهب ٢٣٠)

* * *

- ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البريّة دينا
(دينا)تمييز مؤكد لما سبقه (شرح قطر الندى ٣٣٩)

* * *

- والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلاً ، وأمهم زلاّء منطيقُ
اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر وهذا لا يجيزه جمهور النحاة
(شرح قطر الندى ٣٤٠)

* * *

- تخيّره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامي
يجوز في تمييز نعم الجر بـ (من) (الأشموني ٢ : ٢٠٠)

* * *

- طافت أمامة بالركان آونة يا حسنَهُ من قوامٍ ما وَمُنْتَقَبا
جرّ التمييز بـ (من) الزائدة والعطف بالنصب على محلها .(الأشموني ٢ : ٢٠٠)

* * *

- ونارنا لم يُر ناراً مثلُها قد علمت ذاك معدّ كلها
تقديم التمييز (نادراً) على عامله غير المتصرف الجامد وهو (مثلها) وهذا ضرورة
(الأشموني ٢ : ٢٠١)

* * *

– أنفساً تطيب بِنَيْـل المنـــــى   وداعي المنون ينادي جهــــارا

تقديم التمييز (أنفساً) على العامل المتصرف وهو (تطيب) (الأشموني ١ : ٢٠١)

* * *

– أتهجر ليـلى بالفراق حبيبهــــا   وما كان نفساً بالفـراق تطيب

الشاهد فيه كالبيت السابق . (الأشموني ٢ : ٢٠١)

* * *

– كم عمـة لك يا جـرير وخالــة   فدعاء قد حلبت عليّ عشــارى

رُوِيت (عمة) بالجر على أن كم خبرية ، وبالنصب على أنها استفهامية وبالرفع على أن المميز محذوف ، وعمة مبتدأ . (الأشموني ٤ : ٨٠)

* * *

– كـم ملوك بـاد ملكهـــــم   ونعـيم سـوقة بــــــادوا

كم خبرية ، وملوك بالجرّ ، وجاء التمييز جمعاً (الأشموني ٤ : ٨٠)

* * *

– كم دون ميّـة مؤماةٌ يهـال لهـا   إذا تيّممها الخريّت ذو الجلـد

كم خبرية ، ومميزها (موماة) ، وفصل بين التمييز وكم بالظرف .

(الأشموني ٤ : ٨١)

* * *

– كم بجود مقرف نـال العـــــلا   وكريم بخلـه قـد وضَعَـــــهْ

كم خبرية ، ومقرف تمييز وفصل بينهما بالجار ـ المجرور (الأشموني ٤ : ٨٢)

* * *

– كم نالـني منهـم فضلاً على عـــدم   إذْ لا أكاد من الإقتار أجتمل

(كم خبرية وفصل بينهما بالجملة ، واجتملت من اجتملت الشحم إذا أذبته)

(الأشموني ٤ : ٨٢)

* * *

تؤمّ سنانــاً وكـم دونَـــــه   من الأرض مُحْدَوْدِباً غـارُهــا

فصل بين كم وتمييزها بالظرف وهو (دونه) والمجرور وهو (من الأرض)
(الأشموني ٤ : ٨٣)

* * *

– وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّـــــةً قديماً ، ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِمُ
(فضلاً) تمييز (وكائن) مبتدأ خبره الجار والمجرور (الأشموني ٤ :٨٥)

* * *

– اطرد اليأس بالرجـاء فكائـــن آلِماً حُمَّ يُسْرُه بعـد عُسْــرِ
(آلماً) تمييز (الأشموني ٤ : ٨٥)

* * *

– وكائن بالأباطح مـن صديــق يراني لو أصبت هو المصابـــا
(الأشموني ٤ : ٨٧)

* * *

– عِدِ النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نُسِي الجهــد
(لطفا) تمييز ، وكذا ، وكذا استعمل مكرراً بالعطف لكونه كناية عن العدد
(الأشموني ٤ : ٨٦)

* * *

– وأسلمني الـزمـان كــــذا فلا طَـرَبٌ ولا أُنْــــسُ
(كذا) كلمتان وهما (كاف) التشبيه و (ذا) الإشارية (الأشموني ٤ : ٨٨)

* * *

نموذج إعرابي

والتغلبيّون بئس الفحــل فحلهـم فحــلاً وأمهـم زلاّء منطيـــق

زلاء : المرأة قليلة اللحم . منطيق التي ترتدي الإزار .

التغلبيون مبتدأ مرفوع بالواو ، (بئس) فعل ماض دال على إنشاء الذم (الفحل) فاعل بئس ، اوالجملة من بئس وفاعلها في محل رفع خبر مقدم (فحلهم) مبتدأ مؤخر ، وفحل مضاف ، وضمير الغائبين مضاف إليه (فحلاً) تمييز ،

(وأمهم) أم مبتدأ وضمير الغائبين مضاف إليه (زلاء) خبر المبتدأ و (منطيق) صفة لـ (زلاء) أو خبر بعد خبر ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة المبتدأ الثاني وخبره فهي في محل رفع بالعطف على الجملة التي هي في محل رفع .

انظر هامش شرح قطر الندى ٣٤٠

نموذج ثانٍ

لله درّه فارساً .

لله : جار ومجرور خبر مقدم والمراد به التعجب .

دره : المبتدأ ، والهاء مضاف إليه .

فارساً : تمييز منصوب وهو تمييز غير محوّل .

نموذج ثالث

يا جارتا ما أنت جارة .

يا حرف نداء (جارتا) منادى مضاف للياء ، وأصله : « يا جارتي » (ما) مبتدأ وهو اسم استفهام ، و « أنت » خبره ، و « جارة » تمييز .

نموذج رابع

كم كتابا قـرأت ؟

(كم) استفهامية مفعول متقدّم ، و (كتاباً) تمييز واجب النصب والإفراد و(قرأت) فعل وفاعـل .

تدريبـــات

س١ : من كتاب (التنبيه والإشراف) للمسعودى ص ٢١٦ وردت هذه الآية

س١ : من كتاب (التنبيه والإشراف) للمسعودى ص ٢١٦ وردت هذه الفقرات الآتية حول غزوة الخندق :

« ثم غزوته صلى الله عليه وسلم **الخندق** ، وهى غزوة الأحزاب ، سارت إليه **قريش** وغطفان ، وسليم وأسد ، وأشجع وقريظة ، والنضير ، وغيرهم من اليهود فكان عدة الجميع **أربعة** وعشرين ألفاً منها قريش ، وأتباعها أربعة آلاف ، معهم

ثلاثمائة فرس وألف وأربعمائة بعير ، والمسلمون نحو من ثلاثة آلاف وذلك في شوال ، وقيل : في ذي القعدة » ؛

« وقد نُتُوزِعَ في مدة إقامتهم على الخندق ، فمنهم من قال : **شهر** ومنهم من قال : خمسة عشر يوماً ، وقيل غير ذلك » .

« ثم غزوته صلى الله عليه وسلم **قريظة** من اليهود لمظاهرتهم قريشاً عليه ، سار إليهم عند منصرفه من الخندق ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، فحصرهم خمسة عشر يوماً . . ثم نزلوا على حكم سيد الأوس سعد بن معاذ فحكم بقتل مقاتلهم ، وسبى ذراريهم . . فقتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلاً صبْراً .

* * *

أ – استخرج من الفقرات السابقة تمييز العدد ، وبين نوعه ، وحكم إعرابه ، ومخالفته أو موافقته للعدد في التذكير والتأنيث .

ب – في الفقرات أسماء ممنوعة من الصرف ، وضحها وبين إعرابها .

جـ – استخرج من الفقرات بدلاً أو عطف بيان وأعربه .

د – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

س٢ : بين موضع الاستشهاد وسببه فيما يأتي :

أ – ونارنا لم يـر نـاراً مثلها ... قد علمت ذاك معـد كلّهـا

ب – أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ... وما كان نفساً بالفراق تطيب

جـ – ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البريـة دينـا

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

كم عمـة لك يا جريـر وخالـة ... فدعاء قد حلبت عليّ عشارى

س٤ : أعرب الآية القرآنية الكريمة الآتية بالتفصيل :

« وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة »

مع بيان السبب في تذكير (عشر) .

س٥ : وضح التمييز فيما يأتي وبين نوعـه :

أ – **« وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذّبين »**

ب– « **ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً** » .

جـ – نعم طالباً محمد .

د – كرم محمد خلقاً .

هـ – « **ولو جئنا بمثلِه مدداً** »

و – ما في السماء موضع راحة سحاباً .

ز – هذا ثوب صوفاً .

س٦ : هات جملتين التمييز فيهما يجوز جره بـ (من) أو الإضافة .

س٧ : هات جملتين التمييز في إحداهما محول عن الفاعل وفي الأخرى محوّل عن المبتدأ .

س٨ : ضع كلمة (نيف) في جمل بحيث تكون في الأولى خبراً لإن ، وفي الثانية مفعولاً به ، وفي الثالثة مجرورة .

س٩ : مثل لكنايتين من كنايات العدد في جملتين مفيدتين ، وبين حكمهما من ناحية التذكير والتأنيث .

س١٠ : هذه الغنم ترعى أثيثَ العشب هانئةً فلا قنابل ولا نيران ، وهذه الطير تسبح في صفاء الجو هادئة فلا صواعق ولا دخان ، وهذه السفينة تمخر في عباب البحر مطمئنة فلا طرابيد ولا قرصان ، وهذه الطبيعة تغرق في فيض النعيم ووضاءة الفردوس مسترخية فلا خصام ولا عدوان »

(المقتبس من وحي الرسالة س ٦٤)

بيّن في هذا النص الأسماء المنصوبة ، ونوعها ، وسبب نصبها .

الاستثناء

(١) الاستثناء بـ (إلاّ)

(أ)

١ – اشترك الطلبة في الرحلة إلاّ خالداً .

٢ – حصد الفلاّحُ القمح إلاّ الشعير .

(ب)

١ – ما حضر الطلبةُ إلاّ علياً .

٢ – ما حضر الطلبةُ إلاّ عليٌّ .

٣ – **« ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك »** .

٤ – **« ومَنْ يقنط من رحمة ربّه إلا الضّالّون »**

(جـ)

١ – ما حصد الفلاح القمح إلاّ الشعيرَ.

٢ – **« وما لهم به من علم إلا اتّباعَ الظن »**

(د)

١ – ما حضر إلاّ محمّداً الطلبةُ .

٢ – ما حصد الفلاّح إلا الشّعيرَ القمح .

(هـ)

١ – ما تكلم إلا الأستاذُ .

٢ – ما رأيتُ إلاّ الأستاذَ .

٣ – ما سلّمت إلا على الأستاذِ .

٤ – ما تكلم الأستاذُ إلاّ مبتسماً .

٥ – ما الطالبُ إلا مكافحٌ .

٦ – ما في الحديقة إلا أشجارٌ

ملاحظات

في المثالين رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ أن (الطلبة) مستثنى منه وأن (خالداً) مستثنىً ، وأن أداة الاستثناء (إلاّ) .

- ونلاحظ أن (إلا) مسبوقة بكلام (تام) ، ومعنى التّمام هو ذكر المستثنى منه ، وبكلام (موجب) . ومغنى الإيجاب : تجرّد الجملة من النفى والاستفهام
- في هذه الحالة يجب نصب المستثنى .
- ويسمّى الاستثناء في هذه الحالة متّصلاً ، ومعنى الاتصال : أن المستثنى من جنس المستثنى منه فـ (خالد) من جنس (الطلبة) .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المستثنى منقطعاً . ومعنى انقطاعه : أنه ليس من جنس المستثنى منه ، فـ (الشعير) ليس من جنس (القمح) .

في هذه الحالة أيضاً يجب نصب المستثنى لتوافر الشرطين وهما التمام والإيجاب .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : المستثنى متصل ، والمستثنى منه ثابت في الجملة غير أن الجملة غير موجبة لتقدم حرف النفى (ما) .

في هذه الحالة يجوز إعراب (عليًّا) مستثنى منصوباً .

المثال الثاني : يقال فيه ما قيل في المثال الأول من حيث اتصال المستثنى ومن حيث التّمام وعدم الإيجاب غير أنه يجوز في المستثنى وجه آخر غير النصب وهو الإعراب على البدلية ، أي أن (عليّ) يرفع في المثال على أنه من بدل من الطلبة ، والطلبة فاعل ، والفاعل مرفوع .

ويمكن أن نقول ما علّمت الطلبة إلاّ علياً على البدلية أو ما سلمت على الطلبة إلا عليٍّ .

- المثال الثالث : يقال فيه ما قيل في المثال الأول والأسلوب غير موجب لتقدم النّهي .
- وقد قرئ برفع (امرأتك) على الإبدال من (أحد) وقرئ بالنصب على أصل الاستثناء .
- المثال الرابع : يقال فيه ما قيل في المثال الأول ، والأسلوب غير موجب لتقدم الاستفهام وهو (من) .

وقد قرئ برفع (الضالون) على الإبدال .

قال ابن هشام في (القطر ٣٤٤) « ولو قرئ : إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءة سنة متبعة » .

* * *

في المثالين رقم (ج) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : الاستثناء غير موجب لتقدم النفي ، والكلام تام لوجود المستثنى منه غير أن الاستثناء منقطع ، لأن (الشعير) ليس من جنس القمح .

– في هذه الحالة يجب نصب المستثنى عند أهل الحجاز .

– المثال الثاني : آية قرآنية وردت بلغة أهل الحجاز المستثنى فيها منصوب لأنه منقطع ، فاتباع الظن ليس من جنس العلم .

– على أن بني تميم يجيزون النصب والإبدال ، ويقرءون : (إلاَّ اتّباعُ الظن) بالرّفع على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع ، لأن (من) زائدة وهي مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع .

* * *

– في المثالين رقم (د) نلاحظ أن المستثنى (إلا محمّداً) تقدم على المستثنى منه وهو (الطلبة) في المثال الأول ، والمستثنى متصل .

– ونلاحظ أن المستثنى (إلاّ الشعير) تقدّم على المستثنى منه وهو (القمح) في المثال الثاني ، والمستثنى منقطع .

في هذه الحالة يجب نصب المستثنى في المثالين لتقدّم المستثنى على المستثنى منه منه سواء كان الاستثناء متّصلاً أم منقطعاً .

وإنما امتنع الاتباع على البدليّة في هذه الحالة ، لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .

* * *

في الأمثلة رقم (هـ) نلاحظ ما يأتي :

– في الأمثلة الست نلاحظ أن المستثنى منه مفقود فالكلام غير تام ، وأنّ الجملة السابقة لـ (إلاّ) غير موجبة ، لأنها منفية .

– في هذه الحالة يعرب ما بعد (إلاّ) على حسب ما قبلها .

– في المثال الأول يعرب (الأستاذ) فاعلاً .

- في المثال الثاني يعرب (الأستاذ) مفعولاً به .
- في المثال الثالث يعرب (الأستاذ) مجروراً .
- في المثال الرابع يعرب (مبتسماً) حالاً
- في المثال الخامس يعرب (مكافح) خبراً .
- في المثال السادس يعرب (أشجار) مبتدأ مؤخراً .

القاعدة

١ – إذا كان الاستثناء بـ (إلاّ) وكانت مسبوقة بكلام تام موجب وجب نصب المستثنى سواء كان منصلاً أو منقطعاً .
٢ – إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام تام غير موجب ، والاستثناء متّصل جاز في المستثنى وجهان : النصب على الاستثناء والإتباع على البدليّة على أن يكون المستثنى بدل بعض من كل :
٣ – إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام تام غير موجب ، والاستثناء منقطع فأهل الحجاز يوجبون النصب ، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال .
٤ – الكلام غير الموجب:هو المسبوق بنفي أو نهي أو استفهام .
٥ – إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب سواء كان الاستثناء متصلاً أو منقطعاً .
٦ – إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب كان ما بعد إلاّ تابعاً لما قبلها في الإعراب وألغيت (إلاّ) وسمى الاستثناء مفرّغا .

٢ – الاستثناء بـ (غير و سوى)

أمثـــلة :

١ – حضر الطلبة غيرَ محمدٍ .
٢ – حضر الطلبة سوى محمدٍ .
٣ – ما حضر الطلبةُ غيرُ محمدٍ .
٤ – ما حضر الطلبةُ غيرُ محمدٍ .
٥ – ما سافر الطلبةُ غيرَ حقائبهم .
٦ – ما سافر الطلبة غيرُ حقائبهم .
٧ – ما جاء غيرُ محمدٍ .
– ما رأيت غيرَ محمدٍ .
– ما نظرت إلى غيرِ محمدٍ .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن الكلام السابق لـ (غير) تامٌّ موجبٌ .

– في هذه الحالة يجب نصب (غير) لأنها تأخذ حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ . والمستثنى الواقع بعد إلاّ إذا كان من قبل (إلاّ) تاماً موجباً وجب نصبه .

– المستثنى بعد (غير) مجرور بالإضافة دائماً ، والاستثناء هنا متصل .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (سوى) مثل غير في الإعراب غير أن حركة الإعراب لا تظهر عليها ، لأنها مختومة بألف وتعرب إعراب المقصور ، والاستثناء هنا متصل .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الكلام تام غير موجب ، وفي هذه الحالة تأخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ إذا كان تاماً غير موجب وهو جواز النصب على الاستثناء ، وجواز الإتباع على البدليّة .

– والمستثنى بعد غير مجرور بالإضافة دائماً ، والاستثناء هنا متصل .

* * *

– في المثال الرابع : جواز إتباع (غير) لما قبلها على البدلية ، والاستثناء متصل .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن الكلام السابق تام غير موجب ، والاستثناء منقطع. في هذه الحالة تأخذ (غير) و (سوى) حكم المستثنى المنقطع إذا سبق بكلام تام غير مَوجب ، وهو النصب عند الحجازيين ، والنصب أو الإتباع عند التميميين.

* * *

– المثال السادس : الاستثناء منقطع ، ورفعت (غير) على البدليّة على مذهب بني تميم . ويجوز عندهم النصب أيضاً .

* * *

– فى الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (غير) في المثال الأول تعرب فاعلاً . وفي المثال الثاني تعرب مفعولاً ، وفي المثال الثالث تعرب مجروراً .

- والسبب في ذلك أنها مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب .
- وفي هذه الحالة تؤخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد الاّ ، والمستثنى الواقع بعد إلاّ في هذه الحالة يعرب على حسب ما قبل (إلاّ) كذلك (غير) تعرب على حسب موقعها من الكلام السابق .

* * *

القاعدة

١ - غير وسوى المستثنى بعدهما مجرور بالإضافة دائماً .

٢ - غير وسوى يعربان إعراب المستثنى بعد إلاّ فإن كان الاستثناء متّصلاً وتاماً موجباً وجب نصب غير وسوى على الاستثناء .

- وإن كان الاستثناء متّصلاً ، وما قبل غير وسوى تام غير موجب جاز في غير وسوى النصب والإتباع .
- وإن كان الاستثناء منقطعاً وما قبل غير وسوى تام وغير موجب وجب نصبهما عند الحجازيين ، وجاز النصب والإتباع عند التميميين .
- وإن كان ما قبل غير سوى غير تام وغير موجب تعرب غير وسوى على حسب موقعهما في الجملة .

* * *

٣ - الاستثناء بـ (عدا) و (خلا) و (حاشا) و (ليس) ، و (لا يكون)

(أ)

أمثلـــة :

١ - وصل الطلبة إلى الجامعة ما عدا محمداً .

٢ - وصل الطلبة إلى الجامعة ما خلا محمداً .

٣ - وصل الطلبة إلى الجامعة ماحاشا محمداً .

٤ - وصل الظلبة ليس محمداً .

٥ - وصل الطلبة لا يكون محمداً .

* * *

أمثلــة :

١ – وصل الطلبة عدا محمداً .

– وصل الطلبة عدا محمدٍ .

٢ – وصل الطلبة خلا محمداً .

– وصل الطلبة خلا محمدٍ .

(ب)

٣ – وصل الطلبة حاشا محمداً .

– وصل الطلبة حاشا محمدٍ .

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (عدا) تؤدّى معنى (إلاّ) في الاستثناء .

– إلحاق (ما) المصدرية بـ (عدا) يؤكد فعليّتُها .

– في هذه الحالة يعرب (محمداً) مفعولاً به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق ، والتقدير ما عدا (هو) أى بعضهم والبعض هذا فهم من الكلام السابق وهو (الطلبة) .

* * *

– وما قيل في المثال الأول : يقال في المثالين الثاني والثالث .

* * *

– في المثال الرابع (ليس) فعل يؤدي معنى إلا في الاستثناء .

و(محمداً) يعرب خبراً لـ (ليس) ، واسمها مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ أن (خلا) و (عدا) و (حاشا) من دون دخول (ما) المصدرية عليهن يجوز في الاسم بعدهن الجرَّ على أنهن حروف جر ، والنصب على المفعوليّة على أنهن أفعال .

القاعدة

١ – يجب نصب الاسم الواقع بعد : عدا ، خلا ، خاشا . إذا دخلت عليهن (ما) المصدرية لتَعيُّن فعليتهن ونصب ما بعدهن على المفعوليّة .

٢ – إذا لم تدخل (ما) المصدرية على هذه الكلمات جاز جرّ الاسم الذي بعدهن على أنهن حروف جر ، وجاز نصبه مفعولاً به على أنهن أفعال .

٣ – الاسم المنصوب بعد (ليس) و (لا يكون) يعرب خبراً .

٤ – يقدّر فاعل عدا ، وخلا ، حاشا ، واسم (ليس) و (لايكون) ضميراً مستتراً عائداً على البعض المفهوم من الكل السابق .

٤ – من أسلوب الاستثناء
(بيْد) – (ولا سيَّما)
(أ) : بيْـــد

أمثلـــة :

١ – « نحن الآخرون السابقون بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا » حديث شريف

٢ – جاسم «كثير المال بيد أنه بخيل » .

٣ – « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش » .

(ب) ولا سيَّما

أمثـــلة :

١ – أحب علوم العربية ولا سيّما النحوُ .

٢ – أحب علوم العربية ولا سيّما النّحوِ

٣ – أحب علوم الشريعة ولا سيما فقهاً .

٤ – أحب الأستاذ ولا سيّما مبتسماً .

٥ – أحب الأستاذ ولا سيّما وهو مبتسـم .

٦ – أحب الأستاذ ولا سيّما إنْ حاضـر .

ملاحظات

من الاستثناء كلمة (بيد) ففي الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول وهو حديث شريف أن كلمة (بيد) معناها الاستثناء ، وتؤدى معنى (غير) .

- كلمة (بيد) تؤدي معنى الاستثناء المنقطع .
- كلمة (بيد) لا تقع مرفوعة أو مجرورة ، وإنما تقع منصوبة على الاستثناء .
- كلمة (بيد) لا تقع صفة ولا استثناء متّصلاً .

ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثال الثالث (بيد) منصوبة على الاستثناء ، ولكن معناها (من أجل)
- والمثال الثالث حديث شريف .
- ويرى ابن مالك أنها في هذا الحديث على أصلها بمعنى (غير) .

انظر المغنى ١ : ١٠٤ ط الحلبي

* * *

- في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :
- من أساليب الاستثناء (ولا سيّما) ومعناها : أن الاسم ما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها .
- سيّ مثل (مثل) وزناً ومعنى ، وأصلها : سِوْيٌ على وزن فِعْلٌ « قلبت عينها ياء لاجتماع الواو ساكنة مع الياء ، وأذعمت في الياء فصارت (سيّ) .
- يجوز في الاسم الذى بعدها ك (النحو) في المثال الأول – وهو معرفة – الرفع على أنه خبر لمضمر محذوف والتقدير : ولا سيّما هو النحو .

و (ما) في هذه الحالة إما موصولة والجملة التى بعدها صلة لا محلّ لها من الإعراب .

- وإما أن تكون (نكرة) والجملة التي بعدها صفة في محل جرّ ، لأن (سيّ) مضافة و (ما) مضافة إليها موصولة أو نكرة .

– لا التي تسبق (سِيّ) نافية للجنس ، و سيّ اسمها ، وخبر لا محذوف وجوباً تقديره : موجودٌ

- دخول (لا) على سيّما واجب ، ودخول الواو على (لا) واجب ، وتسمى الواو الاعتراضية.

– ويجوز جر الاسم الذي بعده (ولا سيّما) كـ (النحو) في المثال الثاني ، ووجه الجرّ أن يكون (النحو مضافاً إليه ، والمضاف هو (سيّ) و (ما) في هذه الحالة زائدة مع ملاحظة أن المضاف إليه معرفة .

* * *

وفي المثال الثالث : نلاحظ أن (فقهاً) نكرة .

في هذه الحالة تنصب فقهاً على أنها تمييز مفسر لـ (ما) لأنها نكرة تامة بمعنى شيء .

ويجوز أن تكون (ما) زائدة وكافّة عن الإضافة .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أن (ولا سيّما) تستعمل بمعنى : خصوصاً فيؤتى بالحال بعدها مفردة مثل (مبتسماً) في المثال الرابع .

* * *

– في المثال الخامس : يقال فيه ما قيل في المثال الرابع ، والحال به جملة : هو مبتسم .

والحال في المثال الرابع والخامس صاحبه مفعول الفعل المقدر وهو أخصه أي أخصه بزيادة المحبة في هذه الحال .

– في المثال السادس : وقعت الجملة الشرطية بعد (ولا سيّما) ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر أي إن ركب أخصه بزيادة المحبة .

(**ملاحظة**) انظر في (ولا سيّما) الأشموني ، وحاشية الصبان ٢ : ١٦٧ ، ١٦٨

القاعدة

١ – من أسلوب الاستثناء الاستثناء بكلمة (بيد) وهي تؤدي معنى (غير) ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع .

– وتنصب على الاستثناء دائماً لأنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة .

– ولا تقع (بيد) صفة ولا استثناء متّصلاً .
– قد يكون معناها في بعض الأساليب العربيّة معنى : من أجل .

* * *

٢ – ولا سيّما من أساليب الاستثناء ، وما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها .
– يجوز في الاسم الذى بعدها الرفع والجرّ إذا كان معرفة ، ويجوز فيه النصب إذا كان نكرة ، ويعرب تمييزاً .
– في حالة الرفع تكون (ما) إمّا موصولة وإما نكرة .
– في حالة الجر تكون (ما) زائدة ، وسيّ مضافة لما بعدها .
– في حالة النصب تكون (ما) نكرة أو زائدة كافة .
–قد تستعمل (ولا سيّما) بمعنى خصوصاً فيأتي الحال بعدها مفرداً أو جملة كما تأتي جملة شرْط .
–لا تستعمل سيّ من دون لا النافية للجنس ، ولا تستعمل (لا) من دون الواو ويسميها الإمام الرّضى « الواو الاعتراضية » .

* * *

فوائـــــد

١ – ناصب المستثنى هو (إلاّ) لأنها حرف مختصّ بالأسماء غير منزّل منها منزلة الجزء ، وما كان كذلك فهو عامل .

* * *

٢ – إذا تعذّر البدل على اللفظ أبدل على الموضع نحو : ما جاءني مِنْ أحدٍ إلا طالبٌ على اعتبار أن (أحد) فاعل مجرور بـ (من) الزائدة . ومثل : لا أحد في المنزل إلاّ عليٌّ ، على اعتبار أن (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء ، ومثل : ما زيد شيئاً إلا شيء لا يعبأبه » على اعتبار مراعاة محل (شيئاً) قبل دخول الناسخ .

* * *

٣ – التميميّون كما سبق يجيزون الإبدال في الاستثناء المنقطع إذا كان تامـاً

غير موجب ، ولكن ذلك مشروط بأن العامل يمكن تسلّطه على المستثنى كما في الأمثلة السابقة ، فإذا لم يمكن تسلّطه لا يجب إلاّ النصب مثل :

ما زاد هذا المال إلا ما نقص ، وما نفع زيدٌ إلا ما ضرّ .

و (ما) مصدرية أى إلا النقص وإلاّ الضر .

– ووجب النصب ، لأنه لا يقال : زاد النقصُ ولا نفع الضرُّ .

* * *

٤ – إذا تقدّم المستثنى على صفة المستثني منه مثل :

(ما في المدرسة أحد الا خالد مهمل ففيه مذهبان) .

الأول : الإتباع على البدليّة كما في المثال كأننا لم نذكر الصفة (مهمل) .

الثاني : النصب على الاستثناء كأننا لم نقدم الموصوف ويقدر المستثنى مقدّماً بالكليّة على المستثنى منه مثل : ما في المدرسة أحدٌ إلا خالداً مهمل .

* * *

٥ – تكرار (إلا) للتأكيد .

– إذا كرّرت للتوكيد مثل : ما ذاكر أحد إلا محمدٌ إلاّ صديقُك فـ (صديق) بدل من محمد ، وإلاّ الثانية مؤكدة ، والتقدير : (محمد صديقك) .

– ولكون (إلا) للتوكيد يصح الاستغناء عنها وطرحها .

– إذا كررت إلا مع حرف العطف (الواو) مثل : حضر الطلبة إلا محمداً وإلاّ زيداً .

– فـ (إلاّ) زائدة لمجرد التأكيد ، فهى لغو ، و (زيداً) معطوف على (محمداً) .

* * *

٦ – تكرار (إلا) لغير التوكيد .

– إن كان الاستثناء مفرّغاً مثل : ما جاء إلا محمدٌ إلا خالداً إلا عليّاً ، وما سلمت إلا على زيدٍ إلاّ عمراً إلاّ بكراً .

في هذه الحالة يسلّط العامل على اسم واحد فقط ويعرب على حسب ما يقتضيه العامل ، وينصب الباقي كما في المثال – وليس ضروريّاً أن يكون الاسم الأوّل

هو الاسم الذي يسلّط عليه العامل . بل من الجائز أن يسلط العامل على الثاني فتقول : ما جاء إلا محمداً إلاّ خالدٌ إلاّ عليّاً أو على الثالث فتقول : ما جاء إلاّ محمّداً إلاّ خالداً إلاّ عليٌّ .

– إن كان الاستثناء غير مفرّغ ، والكلام تام موجب فيجب نصب المستثنيات كلّها مثل حضر الطلبة إلاّ عليّاً إلاّ بكراً إلاّ خالداً .

– إن كان الاستثناء غير مفرغ ، والكلام تام منفيّ فإنه يجوز الإبدال في واجد منها معرباً بما يقتضيه الحال ، وتنصب الأسماء الباقية ، وذلك إذا كان الاستثناء متّصلاً ، مثل : ما ذاكر أحد إلاّ خالدٌ إلاّ عليّاً إلاّ جاسماً ، ويجوز النصب على الاستثناء في الجميع مثل : ما ذاكر أحدٌ إلاّ خالداً إلاّ عليّاً إلا جاسماً .

وإذا كان الاستثناء منقطعاً ينصب الجميع على اللغة الفصحى مثل :
ما وقف أحدٌ إلاّ فرساً إلاّ جملاً إلاّ شاةً .

– إن كان الاستثناء غير مفرغ والمستثنيات متقدمة على المستثنى منه وجب نصب الجميع مثل : ما ذاكر إلاّ خالداً إلاّ بكراً إلاّ عليّاً الطلابُ .

– إذا أمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض مثل : له على عشرة إلاّ أربعة إلاّ اثنين إلاّ واحداً فإنه يجوز أن يكون الجميع مستثنى من أصل العدد .

– ويصحّح الأشموني رأيا آخر وهو أن كل عدد مستثنى من متلوّه ، وانظر في ذلك – (الأشموني وحاشية الصبان ٢ : ١٥٣) .

* * *

٧ – إلا قد تكون بمنزلة (غير) فيوصف بها وبتاليها جمع منكر مثل : « لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدنا » فلا يجوز في (إلاّ) هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذْ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهة ، ليس فيهم الله لفسدنا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس المراد .

* * *

٨ – قد تدخل إلاّ على الأفعال مثل : نشدتك الله إلاّ فعلت كذا .

ويمنع النحويون ذلك ويقولون إنها داخلة على الاسم تأويلاً إذ المعنى : لا أسألك إلاّ فعلك .

انظر الصبان ٢ : ١٤٣

* * *

٩ – قد تكون (إلاّ) حرف استدراك بمعنى لكن مثل قوله تعالى :

« ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلاّ تذكرة لمن يخشى » .

فليست إلا في الآية إستثناء ، وليست تذكرة مستثنى ولكن نصب (تذكرة) إمّا على أنه مفعول لأجله أي للتذكرة وإما مصدر أي لكن ذكّرنا به تذكرة .

انظر (إعراب القرآن للعكبري ٢ : ١١٨)

* * *

١٠- حاشا قد تكون استثنائية وقد تقدم الكلام عليها .

حاشا قد تكون تنزيهية نحو : « حاش الله » وليست في هذه الحالة حرفاً والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر . قع بدلاً من اللفظ بالفعل .

– قد تكون فعلاً منصرفاً مثل : حاشيته بمعنى استثنيته .

* * *

الاستثناء في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « **فشربوا منه إلا قليلاً منهم** » (البقرة – ٢٤٩)

– « **فسجدوا الملائكة كلهم أجمعون إلاّ إبليسَ** » (الحِجْر ٣٠ ، ٣١)

(الاستثناء منقطع)

– « **ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم** » (النساء : ٦٦)

(قرأ السبعة غير ابن عامر بالرفع على الإبدال من الواو وقرأ ابن عامر وحده بالنصب) .

– « **ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك** » . (هود : ٨١)

(قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من (أحد) وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء .

– « **ومن يقنط من رحمة ربه إلاّ الضالون** » (الحجر ٥٦)

(قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في (يقنط) ، ولو قرىء (إلاّ الضالين) بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءة سنة متبعة .

– « **ما لهم به من علم إلاّ اتباع الظن** » (النساء : ١٥٧)

أهل الحجاز يوجبون النصب ، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال .

– « **ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم** » (النور ٦)

(أجمعت السبعة على رفع أنفسهم)

– « **وما محمد إلاّ رسولٌ** » (آل عمران ١٤٤)

(استثناء مفرغ)

– « **وما على الرسول إلاّ البلاغُ** » (النور ٥٤)

(استثناء مفرغ)

– « **ولا تقولوا على الله إلاّ الحق** » (النساء ١٧١)

(استثناء مفرغ)

– « **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن** » (العنكبوت ٤٦)

(استثناء مفرّغ)

(ب) – من الشعر العربي

– ومـالي إلاّ آل أحمـدَ شيعـةٌ ومالي إلاّ مذهبَ الحقّ مذهب

تقدّم المستثنى على المستثنى منه يوجب نصب المستثنى ولو كان غير موجب

(شرح قطر الندى ٣٤٥)

– ألا كل شيءٍ – ما خلا اللهَ – باطل   وكل نعيم – لا محالةَ – زائل

(الاسم الواقع بعد (ما خلا) المقرون بـ (ما) المصدرية يجب نصبه)

(شرح قطر الندى ٣٤٨)

* * *

– تملّ الندامى ما عداني فإنني   بكل الذي يهوى نديمي مولَعُ

(عدا) بدليل دخول ما المصدرية فِعْلٌ ، والنّون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به .

(شرح شذور الذهب ٣٣٢)

* * *

– وبلدة ليس بها أنيس   إلا اليعافير وإلا العِيس

اليعافير – جمع يعفور ، وهو ولد البقرة الوحشية .

العيس : الإبل التي يخالط بياضها صُفْرة .

(الاستثناء منقطع ، والتميميون يجيزون الإبدال)

(الأشموني ٢ : ١٤٧)

– عشيّة لا تغني الرماح مكانها   ولا النبل إلاّ المشرفيّ المُصَمِّم

استثناء منقطع جاء على لغة الإبدال .

(الأشموني ٢ : ١٤٧)

* * *

– وبنتِ كرام قد نكحنا ولم يكن   لنا خاطبٌ إلاّ السّنان وعامِلُه

(استثناء منقطع جاء على لغة الإبدال)

(الأشموني ٢ : ١٤٧)

* * *

– لأنهُمُ يرجون منه شفاعةً   إذا لم يكن إلاّ النّبيّون شافِعُ

لم يكن تامة أي إذا لم يوجدُ « إلاّ النبيون » استثناء مقدم على المستثنى منه ، وكان النصب متعيناً إلا أنه رفع على تفريغ العامل وشافع بالرفع بدل كلّ .

(الأشموني ٢ : ١٤٨)

– وما الدهر إلاّ ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمس ثُم غِيارُها

إلاّ في « وإلا طلوع » ، لا عمل لها لأنها زائدة مؤكدة لما قبلها ، والواو عاطفة .

(الأشموني ٢ : ١٥١)

* * *

– خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعُدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

(خلا في الشاهد حرف جر) (الأشموني ٢ : ١٦٣)

* * *

– أبَحْنَا حيّهم قتلاً وأسراً عدا الشّمطاء والطفل الصغير

(عدا في الشاهد حرف جر) (الأشموني ٢ : ١٦٣)

* * *

– رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنا نحن أفضلُهُم فَعالا

حاشا لا تصحب (ما) إلا في القليل النادر مثل هذا الشاهد .

(الأشموني ٢ : ١٦٥)

* * *

– فِهْ بالعقود وبالأيْمان لا سيَما عقدٌ وفاء به من أعظم القُرَبِ

قد تخفف سيّما . وقد تحذف الواو ، وقد جاء هذا البيت شاهداً على ذلك .

(الأشموني ٢ : ١٦٨)

* * *

نماذج إعرابية

النموذج الأول

– تُمَلّ الندامي ما عداني فإنني بكُل الذي يهوى نديمي مُولَعُ

(تمل) فعل مضارع مبني للمجهول (الندامي) نائب فاعل (ما) مصدرية (عداني) فعل ماضي دال على الاستثناء ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً ، والنون للوقاية والياء مفعول به .

(فإنني) الفاء دالة على التعليل (إنني) حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية وياء المتكلم اسم إن (بكل) جار ومجرور متعلق بقوله : (مولع) في آخر البيت (الذى) مضاف إلى كل (يهوى نديمي) فعل وفاعل وياء المتكلم مضاف اليه ، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب يهوى ، والتقدير : بكل الذى يهواه نديمى.(مولع) خبر (إن) مرفوع بالضمة الظاهرة .

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٣

* * *

النموذج الثاني

– ومالِىَ إلاّ آل أحمــــدَ شيعـــةٌ   ومالِىَ إلاّ مذهبَ الحق مذهَبُ

(ما) نافية (لى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلا) اداة استثناء (آل) مستثنى تقدم على المستثنى منه ، وهو مضاف و (أحمد) مضاف إليه مجرور بالفتحة ، لأنه لا ينصرف للعملية ووزن الفعل .

(شيعة) مبتدأ مؤخر ، وهو المستثنى منه (وما) الواو عاطفة (ما) نافية (لى) متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلاّ) أداة استثناء ، (مذهب) مستثنى ، (الحق) مضاف إليه ، (مذهب) مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه .

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٥

* * *

النموذج الثالث

ألا كل شيء ما خلا الله باطـل   وكـلّ نعـيم لا محالـة زائــــل

(ألا) أداة استفتاح وتنبيه (كل) مبتدأ (شيء) مضاف إليه (ما) مصدرية (خلا) فعل ماض دالّ على الاستثناء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (هو) لفظ الجلالة مفعول به لـ (خلا) والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محلّ لها معترضة بين المبتدأ وخبره .

(باطل) خبر المبتدأ (وكل) الواو عاطفة (كلّ) مبتدأ . (نعيم) مضاف إليه

(لا) نافية للجنس (محالة) اسم لا مبني على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف ، والجملة لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره (زائل) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة هامش شرح شذور الذهب ٢٣٢

* * *

تدريبـــــات

س١ – بيّن المستثنى في النصوص الآتية ، ونوعه ، وحكمة الإعرابي :

قال الله تعالي :

١ – **الذين يبلغون رسالات الله ، ويخشونه ، ولا يَخْشون أحداً إلاّ الله وكفى بالله حسيباً »** (الأحزاب ٣٩)

٢ – **« ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين » وما كان له عليهم من سلطان إلاّ لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ، وربك على كل شيء حفيظ »** (سبأ ٢٠ ، ٢١)

٣ – **فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »** . (سبأ ١٤)

٤ – **« وما أرسلناك إلاّ كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »** (سبأ ٢٨)

٥ – في الحديث الشريف :

« عن عمارة بن خزيمة قال : بينما نحن مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم في هذا الشعب إذ قال :
انظروا : هل ترون شيئاً ؟ فقلنا : نرى غربان ، منها غراب أعصمُ ، أحمر المنقار والرِّجلين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة من النساء إلاّ من كان منهن مثل هذا الغراب من الغربان » .

من أقيسة النبي المصطفى محمد – صلى الله عليه وسلم ص ١٩١

٦ – وقال كثير عزة :

أبى القلبُ إلاّ أمّ عمرو وبُغِّضَتْ إليّ نساءٌ ما لهن ذُنوبُ
حلفت لها بالمأزِمين وزمزمٍ ولَلّهُ فوق الحالِفين رقيبُ
لئن كان برد الماء حرآن صادياً إليّ حبيباً إنها لحبيبُ

(الخزانة ٣ : ٨ ٢١)

٧ – وقال القِنْد الزِّمّانيّ :

فلما صرّح الشرّ فأمسى وهو عُريان
ولم يبق سوى العدوا نِ دِنّاهم كما دانوا
وفي الشر نجاة حيـ نَ لا ينجيك إحسان

(الخزانة : ٣ : ٤٣١ – ٤٣٢)

٨ – وقال النابغة :

حلفت يميناً غير ذى مَثْنَوِيّة ولا علم إلاّ حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجِلّق وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفنى سيد قومه ليلتمسَنْ بالجمع أرض المحارب

(الخزانة ٣ : ٣٢٩)

٩ – وقال أبو العلاء المعرّي :

أودّع يومي عالماً أن مثله إذا مرّ عن مثلي فليس يعود
وما غفلات العيش إلاّ مناحس وإن ظن قوم أنهن سعود
ينجز هذا الدهر ما كان موعداً وتمطلُ منه بالرجاء وعود

من (أبو العلاء المعري – حياته شعره ص ٧٥)

١٠–وقال أبو العلاء أيضاً :

وما نُوَب الأيّام إلا كتائبٌ تبث سرابا أو جيوش تُعَبّاً

(أبو العلاء المعرّي – حياته – شعره ص ٥١)

١١–وقال ابن مقبل :

هل الدهر إلاّ تارتان فنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح

وكلناهما قد خط لي في صحيفة   فلا الموت أهوى لى ولاالعيش أروحُ
(الحيوان ٣ : ٤٨)

١٢ – وقال سعد بن عبد الرحمن :

وإنّ امرأ يمسى ويصبح سالمـــاً   من الناس إلا مـا جنى لسعيد
الحيوان ٣ : ٥١

١٣ – وقال آخر :

يا نفسي خوضي بحارالعلم أوغوصى   فالناس من بين معموم ومخصوص
لا شيء في هذهالدنيا بحاط به   إلا إحاطـة منقوص بمنقـــوص
الحيوان ٣ : ٥٢

١٤ – وقال حارثة بن بدر :

وجرّبت ماذا العيش إلا تعـــلة   وما الدهر إلاّ منجنون تقلّب
وما اليوم إلاّ مثل أمس الذى مضى   ومثل غير الجائي وكل سيذهب
(المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه)   الحيوان ٣ : ٧٦

١٥ – وأنشد بعضهم :

أصبح الشيب في المفارق شاعـا   واكتسى الرأس من بياض قناعا
ثم ولى الشباب إلاّ قليـــــــلاً   ثم يأبى القليـل الا نزاعـــا
الحيوان ٣ : ١١١

١٦ – وقال ثابت قطنة :

ما هاج شوقك من بكاء حمامة   تدعو إلى فنن الأراك حمامـــا
تدعو أخا فرخين صادف ضارياً   ذا مخلبين من الصقور قطامـــا
إلاّ تذكرك الأوانس بعدمـــا   قطـع المطى سباسباً وهيامـــا
الأغاني ١٤ : ٢٦٢ ط دار الكتب المصرية

س٢ : قال الجاحظ من محاسن التَّطَيّر قول الآخر :

غَلِط الذين رأيتهـم بجهالـــــة   يلحون كلهـم غرابـاً ينعق
ما الذنب إلاّ للجِمـال فإنهـــا   ممـا يشتّت شملهم ويفـــرّق

ان الغراب بيمنه يدني النّوى وتشتت الشمل الجميع الأنيقُ

(المحاسن والأضداد ٤١)

١ – رأى تنصب مفعولين ، وضحهما وأعربهما .

٢ – الذنب مبتدأ فأين خبره ؟ ، وضح بالتفصيل .

٣ – كيف تعرب (الأنيق) في البيت الأخير .

٤ – وضح خبر إن وبين نوعه في البيت الأخير .

* * *

س٣ : قال أبو العلاء المعرّي متحدّثاً عن الموت :

بقيت وما أدرى بما هو غائب لعل الذي يمضي إلى الله أقرب

تود البقاء النفس من خيفة الرّدى وطول بقاء المرء سم **مُجرّبُ**

على الموت يجتاز **المعاشر كلهم** مقيم بأهليه ومَنْ يتغَرّبُ

وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتغي فتأكل من هذا الأنام وتشرب

وقال أيضاً في خداع الغنى :

إذاما أقبل الإنسان في الدهر صُدِّقت أحاديثه عن نفسه وهو كاذب

أتوهمني بالمكر أنك نافعي وما أنت إلاّ في حبالك جاذب

ونأكل لحم الخِلِّ مستعذباً له وتزعم للأقوام أنك عازب

(العازب : الذي لا يأكل ولا يشرب)

أبو العلا – حياته – شعره ص ٥٧

* * *

١ – في القطعة الأولى بعض جمل تعرب صلة للموصول لا محلّ لها من الإعراب . وضحها واذكر الاسم الموصول وأعربه :

٢ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط :

٣ – كيف تعرب ما بعد إلاّ في البيت الأخير من القطعة الأولى :

٤ – استخرج من القطعة الأولى مفعولاً به مقدماً .

٥ – استخرج من القطعة الأولى بدلاً أو عطف بيان وبين إعرابه .

٦ – « مقيم بأهليه ومَنْ يَنغرّب » أعرب هذه العبارة .

٧ – استخرج من القطعة الثانية حالين أحدهما مفردة ، والأخرى جملة .

٨ – « وما أنت إلاّ في حبالك جاذب » أعرب هذه الجملة وبين نوع الاستثناء .

٩ – اذكر السبب في فتح همزة (أن) في القطعة الثانية .

١٠–زعم من الأفعال التي تنصب مفعولين . استخرج مفعوليها وأعربهما .

* * *

س٤ : في الأغاني ١٤ : ١٠١ ورد هذا النص :

«كان سعد بن مسعود القطربلي » أبو إسحاق بن سعد صديقاً لمحمد بن حازم الباهلي ، فسأله حاجة ، فردَه عنها ، فغضب محمد ، وانقطع عنه فبعث إليه بألف درهم ، وترضّاه ، فردّها ، وكتب إليه :

متَسعُ الصدر مطيق لما ... يحار فيه الحوّل القلّبُ
راجع بالعتبى فأعتبته ... وربما أعتبك المذنب
أجل وفي الدهر – على أنه ... موكّلٌ بالبين مستعتب
سقياً ورعياً لزمان مضى ... عنى وسهم الشامت الأخيبُ
قد جاءني منك مويل فلم ... أعرض له والحر لايكذب
أخذى مالاً منك بعد الذي ... أودعتنيه مركب يصعب
أبيت أن أشرب عند الرضا ... والسخط إلا مشرباً يعذب
أعزني اليأس وأغنى فما ... أرجو سوى الله ولا أهرب
قارون عندى في الغنى معدم ... وهمتي ما فوقها مذهب
فأى هاتين تراني بها ... أصبوا إلى ما لك أو أرغب ؟

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط :

٢ – ما نوع الاستثناء في البيت السابع ؟ وما إعراب ما بعد إلاّ ؟

٣ – « فما أرجو سوى الله » بين إعراب سوى في الجملة وأعرب الفعل « أرجو » بالتفصيل مع بيان فاعله .

٤ – استخرج من النص خبراً مقدماً وجوباً مع بيان مبتدئه ، واذكر السبب .

٥ – (أخذى) في البيت السادس مبتدأ ، وضّح خبره .
٦ – استخرج مبتدأ خبره خملة اسمية .
٧ – استخرج من النص بعض المصادر التي حذف عاملها وجوباً مع ذكر السبب .

س٥ : بين موضع الاستشهاد وسبب الاستشهاد فيما يأتي :

– لأنهم يرجون منه شفاعةً إذا لم يكن إلاّ النبيون شافع
– تملّ الندامى ما عداني فإنني بكل الذى يهوى نديمى مولع
– أبحنا حيَّهم قتلاً وأسراً عدا الشمطاء والطفل الصغير

س٦ : هات ما يأتي :

١ – جملة يكون الاستثناء فيها بـ (غير) مع وجوب نصبها .
٢ – جملة يكون الاستثناء فيها بـ (ولا سيما) مع وجوب نصب ما بعدها .

القسم الثاني

نماذج بلاغيّة

الخبر والإنشاء - القصر
الايجاز والمساواة والاطناب

الخبر والإنشاء

(أ) الخــبر

الأمثلــة :

– قال أبو إسحاق الغِزّي :

لولا أبو الطيّب الكِندىّ ما امتلأت   مسامع الناس من مَدْح ابن حمدان

– وقال أبو الطيّب :

لا أشرئبّ إلى ما لم يفت طمعـــاً   ولا أبيت على ما فات حسرانا

– وقال أبو العتاهية :

إن البخيل وإن أفــاد غنــــىً   لترى عليه مخايــل الفقـــر

* * *

(ب) الإنشاء

الأمثلــة :

– قال بعض الحكماء لابنه :

يا بني تعلَّمْ حسن الاستماع كما تتعلّم حسن الحديث .

– وأوصى عبدالله بن عباس رجلاً فقال :

لا تتكلم بما لا يعنيك ، ودع الكلام في كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعاً .

– وقال أبو الطيّب:

لا تلق دهــرك إلاّ غير مكــترث   ما دام يصحب فيه روحك البدنُ [1]

ملاحظات

في أمثلة (-أ) نلاحظ في بيت أبي اسحاق ما يأتي :

– يخبرنا أبو إسحاق بخبر مؤدّاه أنه لولا مدائح أبي الطيب في ابن حمدان لما سمع الناس به ، ولما عرفوا وجوده وشهامته ، وشجاعته .

– هذا الخبر قد يكون فيه أبو إسحاق صادقاً إذا طابق الواقع ، وقد يكون كاذباً إذا خالف الواقع .

– إذاً كل كلام يحتمل الصدق والكذب يسمى كلاماً خبرياً أو يسمى خبراً .

(١) الأمثلة مقتبسة من البلاغة الواضحة ١٣٧ .

كذلك نلاحظ في بيت أبي الطيّب ما يأتي :

– تحدّث أبو الطيب عن خلق من أخلاقه ، وسجية من سجاياه ، فهو لاتشرئب عنقه إلى ما لا يملك طمعاً في الاستيلاء عليه ، كما أنه إذا فاته شيء من آماله ، فلم يتحقق لا يبيت متحسّراً عليه .
– هذا الكلام قد يكون فيه المتبنّي كاذباً وقد يكون صادقاً .
– إذاً كل كلام يحتمل الصدق والكذب يسمى كلاماً خبرياً أو يسمى خبراً .
– وما قيل في البيتين السابقين يقال في بيت أبي العتاهية ، فقد أخبرنا أبو العتاهية بقول مؤداه : إن البخيل مهما كان غنياً فإن سمات الفقراء تبدو عليه واضحه .
– هذا القول يحتمل الصدق والكذب فهذا كلام خبريّ .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الحكيم حينما حدّث ابنه لم يحدّثه بكلام يحتمل
– الصدق والكذب ، ولكنه استعمل معه أسلوب النداء واستعمل معه أسلوب الأمر وكلاهما لا يحتمل الصدق والكذب .
– يسمى الكلام الذي لايحتمل الصدق والكذب إنشاء .
– إذاً كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب يسمى : إنشاء .
– في المثال الثاني نلاحظ أن عبدالله بن عباس نهى الرجل أن يتكلم بما لا يعنيه كما أنه أمره أن يترك الكلام في كثير مما يعنيه .
– والكلام الذى يشتمل على نهي وأمر لا يحتمل الصدق والكذب .
– إذاً كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب يسمى : إنشاء .
– وما قيل في المثالين السابقين يقال في المثال الثالث : فأبو الطيّب ينهى مخاطبه أن يلقى الدهر خائفاً وجلاً ، وإنما يلقاه غير مكترث به ، وغير حافل بأحداثه . وقد استعمل أسلوب النهي في الكلام ، والكلام إذا كان فيه نهى لا يحتمل الصدق أو الكذب . ولذلك يسمى : إنشاء .

القاعدة

١ – الكلام ينقسم إلى قسمين :

١ – خبر : وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب .
٢ – إنشاء : وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب .

أغراض الخبر

أمثلـة :

أ – افتتحت جامعة الكويت في ٢٧ من نوفمبر سنة ١٩٦٦ م
– زار جامعة الكويت كثير من العلماء والمفكرين .

* * *

– لقد حُدِّد يوم الامتحان .
ب– العربيّ خبير في العلم والفن .

* * *

جـ – إنني اشتركت في معركة العبور ، وأصليت عدوي ناراً حامية .
وقال أحد شعراء بني نهشل :

إني لمن معشر أفنى أوائلهم ... قيل الكماة : ألا أين المحامونا ؟

* * *

د – « قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى »
وقال أبو العتاهية يرثي ولده :

بكيتك يا عليّ بدمع عيني ... فما أغنى البكاء عليك شيئاً
وكانت في حياتك لي عظات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيّا

* * *

هـ – **« قال ربّ إني وهن العظمُ منّي واشتعل الرأس شيباً »**
وقال الشاعر :

إن الثمانين وبلغتّها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

* * *

و – قال البهاء زهير :

ولقد أصبحت عبداً ... لك لكن أي عبد
تلفى فيك حياتي ... وضلالي فيك رُشْدي

ملاحظات

- في المثالين (أ) نلاحظ في المثال الأول ما يأتي :
- افتتاح جامعة الكويت خبر ألقى على رجل خالي الذهن ، فهو لايعلم متى افتتحت الجامعة ؟
- إلقاء المتكلم الخبر على المخاطب الغرض منه إفادة المخاطب بهذا الحكم أو بهذه الفائدة .
- نسمّي الغرض من الخبر في هذا المثال فائدة الخبر .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

- في المثالين (ب) نلاحظ في المثال الأول : أن المتكلم لم يرد أن يخبر المخاطَب بشيء يجهله المخاطَب ، لأن المخاطَب يعلم أنه حدّد يوم الامتحان ، ولكن إلقاء الخبر على هذه الصورة يقصد منه المتكلم أنه يعلم ما يعلمه المخاطب ولذلك نسمى الغرض من هذا الخبر : لازم الفائدة .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثالين (جـ) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : نلاحظ أن المتكلم لم يرد من إلقاء الخبر فائدة الخبر أو لازم الفائدة وإنما أراد غرضاً آخر يفهم من الكلام ، ويشير إليه سياق العبارة .
- والغرض الذي يقصده المتكلم في هذه العبارة هو الافتخار .
- كذلك في المثال الثاني لم يرد الشاعر فائدة الخبر أو لازم الفائدة وإنما أراد الافتخار .

* * *

في المثالين (د) نلاحظ ما يأتي :

لم ترد أمّ السيدة مريم في المثال الأول أن تفيد الرب سبحانه بأنها ولدت أنثى ، لأن الله أعلم بما وضعت ، كذلك لم ترد من الخبر لازم الفائدة وإنما أرادت غرضاً

آخر وهو التحسر ، فقد كانت تتمنى أن يكون غلاماً ولكن لم يتحقق أملها ، فولدت مريم فتحسرت وتألمت .

وفي المثال الثاني : لم يرد أبو العتاهية فائدة الخبر ، أو لازم الخبر ، وإنما أراد التحسر والتوجع لفقدان ولده .

* * *

وفي المثالين (ه) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الغرض من الخبر هو إظهار الضعف .

في المثال الثاني : نلاحظ أن الغرض من الخبر هو إظهار الضعف .

* * *

في المثال الأخير (و) : نلاحظ ما يأتي :

الغرض من الخبر هو الاسترحام والعطف .

القاعدة

١) الأصل في الخبر أن يلقى : لفائدة الخبر وهو إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة : وقد يلقى : للازم الفائدة وهى إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم .

٢) قد يلقى الخبر لأغراض تفهم من السياق مثل : الفخر – التحسّر – الاسترحام – إظهار الضعف [1] .

أنواع الخبر

الأمثلـــة :

١ – قال شوقي :

وطني لوشغلت بالخلد عنــــه نازعتني إليه في الخلد نفسي
شهد الله لم يغب عــن جفونـــى شخصه ساعــةً ولم يخـل حسّي

٢ – وقال ابن زيدون في ولادة :

إني ذكرتك بالزهــراء مشتاقـــاً والأفق طلْقٌ ومرأى الأرض قد راقا
وللنسيم اعتــلال في أصائلـــه كأنه رقّ لي فاعتلّ إشفاقــا

(١) انظر البلاغة الواضحة ١٤٦ ، ١٤٧ .

٣ – وقال ابن زيدون أيضـاً :

والله ما فارقوني باختيارهــــم وإنما الدهـر بالمكروه يرميني
وما تبدلت حبّاً غير حبهــــم إذاً تبدّلت دين الكفر من ديني

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن شوقي ألقى خبراً حول وطنه وهو أن وطنــه لا ينساه حتى ولو كان في الجنة فإنه يحنّ إليه .

– وهذا الخبر ألقى على مخاطب خالي الذهن منه ، وليس هناك إنكار من المخاطب لهذا الخبر ، فمن البلاغة أن يساق إليه مجرّداً من التأكيد ، ويسمى هذا النوع من الخبر : ابتدائياً .

* * *

في المثال الثاني : نلاحظ أن ابن زيدون حينما ذكر ولادة بالزهراء أراد أن يلقى هذا الخبر ، مؤكّداً بـ (إنّ) .

– والذي دعاه إلى التأكيد إحساسه بأن المخاطب قد يشك في حرارة الشوق لمحبوبته ، فأراد أن يزيل عنه سحابة الشك باليقين الذي يوجبه حرف التأكيد إنّ .

– ويسمى هذا الضرب : طلبياً .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن ابن زيدون شعر بأن مخاطبه منكر لخبره وهو أن أحبابه ما فارقوه باختيارهم ، فأراد أن يقطع الإنكار باليقين ، فاستخدم أسلوب القسم وهو أقوى من التأكيد من أسلوب (إنّ) .

ويسمى هذا النوع من الخبر المؤكد بالقسم : إنكاريًّا .

القاعدة

المخاطب الذي يلقى عليه الخبر إمّا أن يكون :

١ – خالي الذهن ، وفي هذه الحالة يلقى الخبر مجرداً من التأكيد ويسمى : ابتدائياً .

٢ – وإمّا أن يكون المخاطب شاكًّا في الخبر ، ففي هذه الحالة يلقى الخبر مؤكداً ويسمّى : طلبيًّا .

٣ – وإمّا أن يكون المخاطب منكراً للخبر جاحِداً له ، وفي هذه الحالة يلقى الخبر مؤكداً بمؤكد أو أكثر تبعاً لحالة إنكاره ويسمى : إنكارياً .

فائـــدة

قد ينزل غير المنكر منزلة المنكر ويسمى هذا النوع من الكلام : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ، فقول حَجَل بن نَضْلة القيسي :

جاء شقيق عارضاً رمحَــــه   إن بني عمك فيهم رماحُ

يشعر المخاطب بأن شقيقاً منكر أن بني عمه معهم رماح فأكد له الخبر بأنّ ليقضي على هذا الإنكار في نفسه .

والحقيقة أن (شقيقاً) لم ينكر رماح بني عمه ، ولكنه حينما جاء إليهم عارضاً رمحه من غير استعداد للقتال يدل على أنه غير عابىء بهم لذلك نزل منزلة المنكر فأكد له الخبر .

– كذلك قد ينزل المنكر منزله غير المنكر ويسمّى هذا النوع من الكلام أيضاً : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ، فقوله تعالى : « **وإلهكم إله واحد** » خطاب للمنكرين وحدانية الله ، وكان الموقف يتطلب جملة من المؤكدات ليزيل هذا الإنكار من نفوسهم ، ومع ذلك نزل المخاطبون منزلة لا ينكرون وحدانية الله ، لأن ما في الكون من دلائل تشير إلى قدرة الله ووحدانيته فلا يحتاج الخبر لوضوحه إلى تأكيد . ولذلك جرّد من التأكيد ، وخرج الخبر عن مقتضى الظاهر .

* * *

(ب) الإنشاء

١) الأمــــر

١ – « **وأْمُر أهلك بالصلاةِ واصْطَبِرْ عليها** »   (طـه ١٣٢)

٢ – « **وليوفوا نذورهم وليطّوفوا بالبيت العتيق** »   (الحجّ ٣٩)

٣ – صبراً لعل الذى بالبعد أمرضنــي   بالقرب يوماً يداويني فيشفينــي

(ابن زيدون)

٤ - « عليكم أَنْفُسَكُمْ لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم » (المائدة ١٠٥)

٥ - قال أبو الطيّب في مدح سيف الدولة :

كذا فليسر من طلب الأعـــادى ومثل سُراك فليكن الطِّـلابُ

٦ - وقال يخاطبـه :

أزل حسد الحسّاد عني بكبتهـــم فأنت الذي صيّرتهم لي حسّـدا

٧ - وقال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

٨ - وقال أيضاً :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجـــلِ بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٩ - وقال آخـر :

أروني بخيلاً طال عمراً ببخلـــه وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل(١)

ملاحظات

في المثال الأول : الفعلان (وأْمر) و (اصْطَبِرْ) صيغتا أمر يقتضي طلب الفعل ، وتحقيق مدلوله .

- هذان الفعلان صادران من الله تعالى وهو أعظم وأعلى ممّن طلب منه تنفيذ الفعل وهذا هو الأمر الحقيقي أي الأمر الذي يكون من الأعلى إلى من هو أقل منه .
- في المثال الثاني نجد صيغة للأمر غير فعل الأمر وهي صيغة المضارع المقرون بلام الأمر . (وليوفوا) و (وليطوّفوا) .

  وكلاهما أمر حقيقي .
- في المثال الثالث نجد صيغة للأمر متمثلة في المصدر النائب عن فعله (صبراً) . وهي أمر حقيقي .
- في المثال الرابع : نجد صيغة للأمر متمثلة في اسم فعل الأمر (عليكم) بمعنى : الزموا . وهى أمر حقيقيّ .

* * *

(١) انظر البلاغة الواضحة ١٧٦ - ١٧٧ .

- في المثال الخامس : وهو بيت أبي الطيّب نلاحظ أن صيغة الأمر (فليسر) خرجت عن معناها الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الحقيقة إلى معنى آخر وهو النصح والإرشاد .
- في المثال السادس : نلاحظ أن صيغة الأمر (أزل) خرجت عن معناها الأصلي إلى معنى آخر وهو الدعاء لأن طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى يراد به الدعاء .
- في المثال السابع نلاحظ أن صيغة الأمر (قفا) موجه إلى صاحب الشاعر ، وصيغة الأمر إذا وجهت من ندٍ لند أو من صديق لصديقه لا يراد بها الأمر الحقيقيّ ، وإنما يراد بها الالتماس .
- في المثال الثامن : نلاحظ أن صيغة الأمر يراد بها التمنّي .
- في المثال التاسع : نلاحظ أن صيغة الأمر يراد بها التعجيز .

القاعدة

١ – الإنشاء : نوعان : طلبيّ ويكون بالأمر والنهي والاستفهام ، والتمنّي والنداء وغير طلبي وله صيغ مثل التعجب – القسم – المدح – الذم – صيغ العقود .

٢ – من الإنشاء الطلبي : الأمر وهو طلب الفعل وهو حقيقي إن صدر من الأعلى إلى الأدنى .

٣ – قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى . مثل : النصح والإرشاد – الدعاء – الالتماس – التمني – التعجيز .

٤ – للأمر صيغ متنوعة وهي : فعل الأمر – المضارع المقرون بلام الأمر – المصدر النائب عن فعل الأمر – اسم فعل الأمر .

(٢) النّهـــي

الأمثـــلة :

١ – قال تعالى : « **ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن** » (الأنعام ١٥٢)

* * *

٢ – لا يعد منْك حمى الإسلام من ملك أقمت قُلّتـه من بعـد تأويـد
(مسلم بن الوليد)

* * *

٣ – فلا تبلغـاه ما أقـول فإنـــــــه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
(المتنبى)

* * *

٤ – يا ناق لا تسأمى أو تبلغـى ملكـــا تقبيل راحته والركن سيـــان
(أبو نواس)

* * *

٥ – ولا تجلس إلى أهـــل الدنايـــا فإن خلائق السفهـــاء تعـــدى

* * *

٦ – لا تنه عـن خلق وتأتي مثلـــه عـار عليك إذا فعلت عظـــيم

* * *

٧ – لا تشترى العبد إلا والعصا معـــه إن العبيد لأنجاس مناكيـــد[1]

ملاحظات

في المثال الأول : النهى حقيقى لأنه طلب الكف عن الفعل وهو من الأعلى إلى الأدنى.
فى المثال الثاني : النهي خرج عن معناه الحقيقيّ إلى معنى آخر وهو الدعاء .
في المثال الثالث : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الالتماس .
في المثال الرابع : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التمنّى .
في المثال الخامس : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو النصح والإرشاد
في المثال السادس : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التوبيخ .
في المثال السابع : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التحقير .

القاعدة

١ – النهي : هو طلب الكف عن الفعل وهو من الأعلى إلى الأدنى .

٢ – النهي قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أُخَرَ وهي : الدعاء – الالتماس – التمنّي – النّصح – التوبيخ – التحقير .

(١) وردت هذه الأمثلة في البلاغة الواضحة ١٨٥ – ١٨٦ .

٣ – الاستفهام وأدواته

أمثلـــة :

أ – أمحمد أديب أم عليّ ؟

– أمجتهد أنت أم كسول ؟

– أكتاباً قرأت أم قصة ؟

– أشهراً تقيم في المصيف أم أسبوعاً .؟

ب– أيكذب المؤمن ؟

– أينجح الكسول ؟

– أينجو الهارب ؟

ج – هل يعود الود ؟

– هل ينتصر العرب ؟

– هل تبتسم الحياة ؟

ملاحظات

– الأصل في الاستفهام هو طلب معرفة شيء لم يكن معروفاً .

– في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : أداة الاستفهام الهمزة ، والمستفهِم في هذا المثال لا يستفهم عن النّسبة التي تضمنتها الجملة ، فهو يعرف هذه النسبة ، ويعرف أن الأدب حاصل فعلاً ، ولكنه لا يدري هل هو منسوب إلى محمد أو علي فهو متردّد يحتاج إلى إجابة تعيّن له المفرد ، إذ يقول له في الجواب: محمد مثلاً : . وتعيين المفرد يسميه البلاغيون : تصوّراً .

– وما قيل في المثال الأول يقال في بقية أمثلة رقم (أ) مع ملاحظة أن المسئول عنه يقع دائماً بعد الهمزة . ولهذا المسئول معادل يذكر بعد حرف العطف (أم)

– قد يكون المسئول عنه مسنداً إليه كما في المثال الأول .

– قد يكون المسئول عنه مسنداً إليه كما في المثال الثاني .

– قد يكون المسئول عنه مفعولاً به كما في المثال الثالث .

– قد يكون المسئول عنه ظرفاً كما في المثال الرابع .

* * *

– في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن المستفهِم يجهل النسبة ، ومن ثمَّ فهو يسأل عنها والجواب في هذه الحالة : بـ (نعم) في الإثبات وبـ (لا) في النّفي وليس للمسئول عنه في هذا المثال معادل كما في أمثلة (أ) .

ومعرفة النسبة يسميها البلاغيون : تصديقاً .

ما قيل في المثال الأول يقال في بقية أمثلة (ب) .

* * *

في أمثلة (جـ) نلاحظ ما يأتي :

– هل أداة استفهام لا يستفهم بها عن المفرد ، ولكن يستفهم بها عن النسبة بين الجملة فعودة الوّد في المثال الأول أمر يجهله المتكلم ، ولذلك استفهم عنه ، والجواب عن هذا الاستفهام يكوب بـ(نعم) في حالة الإثبات وبـ(لا) في حالة النفي .

وكل استفهام عن النسبة يسمى تصديقاً .

وهكذا يقال في بقية أمثلة (جـ) .

القاعدة

١ – الاستفهام هو طلب معرفة الشيء .

٢ – من أدوات الاستفهام الهمزة ، وهل .

٣ – الهمزة يطلب بها أحد شيئين :

أ – تعيين المفرد ويسمى تصوّراً . ب– معرفة النسبة ويسمى تصديقاً .

٤ – يأتي المسئول عنه بعد الهمزة على أن يؤتى لهُ بمعادل بعد أم وذلك في حالة التعيين أى (التّصوُّر) .

أما في حالة التصديق أي في حالة معرفة النسبة فلا يؤتى بمعادل بعد أم .

٥ – هل تأتى للتصديق دائماً وليس لها معادل بعد أم .

فائــدة

– هناك أدوات أخرى للاستفهام مثل مَنْ ، وما – ومتى – وأيّان . أما مَنْ فللعاقل ، وأمّا (ما) فلغير العاقل ، وأمّا (متى) فللزمان . وأمّا (أيّان) فللزمان المستقبل .

– أدوات الاستفهام مثل : كيف ، وكم ، وأنّى ، وأيّ جوابهايكون بالتعيين فهذه الأدوات جميعها يطلب بها التصور .

أغراض الاستفهام

هناك أغراض أخرى للاستفهام تفهم من السياق والقرائن والأحوال

– فقول البحترى :

هل الدهـر إلا غمـرة وانجلاؤهـا وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجهـا

المراد به : النفى .

– وقول المتنبي :

أتلتمس الأعداءُ بعد الذي رأت قيام دليـل أو وضوح بيـان

المراد به : الإنكار

– وقول المتنبي في الرثاء .

من للمحافل والجحافـل والسّـرى فقدت بفقدك نيراً لا يطلـعُ

المراد به : إظهار التحسر والتوجع .

– وقول المتنبي يهجو كافوراً :

من آيـة الطرق يأتي مثلك الكـرم أين المحاجم يا كافورُ والجلـم

المراد به : التحقير .

– وقول المتنبي في الحمّى :

أبنت الدهـر عندي كـل بنـت فكيف وصلت أنت من الزحام [١]

المراد به : التعجب .

٤ – التّمنـي

أمثلـة :

– ألا ليت الشباب يعـود يومـاً فأخبـره بمـا فعـل المشـيب

– ولى الشباب حميـدة أيّامـه لو كان ذلك يشترى أو يرجـع

– أسرب القطـا هـل من يعير جناحـه لعلّي إلى من قد هويت أطير [٢]

(١) وردت هذه الأمثلة في البلاغة الواضحة ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٢) انظر البلاغة الواضحة ٢٠٦ .

ملاحظات

- ليت في البيت الأول للتمنّي وهو طلب الأمر المحبوب ، وهذا الأمر المحبوب في البيت مستحيل .
- كذلك قول جرير في البيت الثاني التمنى فيه أداته (لو) وهو أمر محبوب مستحيل تحققه .
- وفي البيت الثالث : التمنى فيه أداته لعل ، وهي في أصل وضعها للرجاء وقد استعملت في البيت كليت لتمنّي المستحيل .

القاعدة

١ – التمنّي : هو طلب أمر محبوب يستحيل تحققه ، والأدوات الخاصة به : ليت .

٢ – قد يتمنى بـ (لعل) و (لو) لغرض بلاغيّ .

٤ – الأمر المحبوب الذي يمكن تحقيقه يسمّيه البلاغيون : ترجيًّا والمستعمل له : لعلَّ ، وعسى .

القَصْر

أمثلـــة :

(أ)

١ – لا ينتصر إلاّ المخلص .
٢ – إنما العمل كفاحٌ .
٣ – الشمس ثابتة لا متحركة .
٤ – ما الحياة لعبٌ بل عملٌ .
٥ – ما الكفاح خمول لكن نضال .
٦ – على الباغي تدور الدوائر .

(ب)

١ – لا يدير الكلية إلاّ العميد .
٢ – إنما الخالق الله .
٣ – لا كريم إلاّ محمدٌ .
٤ – إنما محمدٌ جوادٌ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (الانتصار) مقصور على المخلص أو خاص بالمخلص .

– قصر الانتصار على المخلص ، أو جعل الانتصار خاصاً بالمخلص يفيد أن الانتصار مقصور على المخلص لا يتعدّاه إلى غيره ، لأنه موقوف عليه وحده .

– ونسمّي هذا القصر : تخصيصاً أي تخصيص أمر بآخر أو تخصيص حالة بأخرى .

– منشأ هذا التخصيص هو (لا) النافية ، و (إلاّ) الاستثنائية .

– ونلاحظ أيضاً أن المثال يشتمل على مقصور وهو الانتصار ، ومقصور عليه وهو المخلص .

– ولما كان الانتصار صفة ، والمخلص هو الموصوف بالانتصار سمّي ذلك قصر صفة على موصوف .

في المثال الثاني : نلاحظ أن المقصور هو (العمل) والمقصور عليه هو (الكفاح) ولما كان العمل هو الموصوف ، والكفاح هو الصفة ،سمّى ذلك قصر موصوف على صفة ووسيلة هذا القصر الأداة (إنما) .

في المثال الثالث : نلاحظ أن المقصور هو (الشمس) والمقصور عليه هو (ثابتة) . وهو قصر موصوف على صفة .

- ونلاحظ أن وسيلة القصر الأداة (لا) النافية ، والمقصور عليه معها دائماً يكون مقابلاً لما بعدها .

في المثال الرابع : نلاحظ أن المقصور هو (الحياة) والمقصور عليه هو (عمل) وهو قصر موصوف على صفة .

- ووسيلة القصر الأداة (بل) والمقصور عليه معها دائماً بعدها .

المثال الخامس : يقال فيه ما قيل في المثال الرابع .

في المثال السادس : نلاحظ المقصور عليه هو (على الباغي) الجار والمجرور .

- وهذا الجار والمجرور حقه التأخير ولكن تقديمه يدل على الاختصاص والقصر ، ووسيلة القصر في المثال : تقديم ما حقه التأخير ، والمقصور عليه دائماً هو المقدَّم.

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أننا قصرنا إدارة الكلية على العميد فهو صفة على موصوف

- ولو نظرنا إلى صفة إدارة الكلية لرأينا أنها مقصورة على العميد بحيث لاتتعداه إلى سواه بحسب الواقع .

ولذلك نسمّي هذا القصر : قصراً حقيقياً .

في المثال الثاني : قصرنا صفة الخلق على الله ، فهو قصر صفة على موصوف .

- ولو نظرنا إلى هذه الصفة لرأيناها مقصورة على الله وحده بحسب الحقيقة والواقع لا تتعداه إلى سواه .

ولذلك نسمّي هذا القصر : قصراً حقيقياً .

في المثال الثالث : نلاحظ أننا قصرنا صفة الكريم على محمد ، وليس معنى ذلك أن محمداً وحده هو الكريم وأن الكرم لا يتعدّاه إلى غيره بل معناه أن الكرم مقصور عليه بالنسبة إلى شخص آخر معين كعليّ مثلاً .

- ولذلك يسمّون هذا القصر : قصراً إضافياً .

وما قبل في المثال الثالث يقال في المثال الرابع .

القاعدة

١ – القصر هو تخصيص أمر بأمر بوسائل مخصوصة .

٢ – للقصر طرق خمسة :

أ – النفي والاستثناء والمقصور عليه دائماً بعد أداة الاستثناء .

ب– إنما ، والمقصور عليه هو المؤخر وجوباً .

جـ – العطف بـ (لا) والمقصور عليه هو المقابل لما بعدها .

د – العطف بـ (بل) وبـ (لكن) ـوالمقصور عليه هو ما بعدهما .

هـ – تقديم ما حقّه التأخير ، والمقصور عليه هو المقدّم .

٣ – كل قصر يتكون من مقصور أو مقصور عليه .

٤ – كل قصر ينقسم إلى قسمين : (١) قصر صفة على موصوف (٢) قصر موصوف على صفة .

٥ – كل قصر ينقسم باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين :

١ – حقيقي : وهو يتمثل في اختصاص المقصور بالمقصور عليه بحسب الواقع بحيث لا يتعدّاه إلى سواه .

٢ – إضافيّ : وهو يتمثل في اختصاص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة إلى شيء معين [1] .

(١) انظر كتاب البلاغة الواضحة وغيره من كتب البلاغة .

الفصل والوصل

(أ) الفصل

أمثلـــة :

١ – ذاكِرْ إنّ الامتحان قد أزف .

٢ – لا تكسل إن السقوط فضيحة .

٣ – العلم مفيد . الرحلة ناجحة .

٤ – ألقى الأستاذ المحاضرة ، شرح لنا أفكارها .

٥ – « **واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين** » (الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣)

٦ – ليس الجهاد لعباً إنه كفاح ونضال .

٧ – ما الأستاذ إلاّ أبٌ رحيم ، جميع الطلبة يعرفون ذلك .

ملاحظات

– الفصل ظاهرة بلاغية ترجع إلى المعنى ، ولذلك اعتبر من علم المعانى . والفصل هو ترك العطف بالواو ، وله مواضع متعدّدة .

– في المثال الأول : نلاحظ أنه اشتمل على جملتين : جملة (ذاكر) وجملة (إن الامتحان قد أزف) .

– تلاحظ أن الفصل متعيّن بين الجملتين لأن الجملة الأولى إنشائية إذ أنها بدئت بأمر ، والجملة الثانية خبرية لتجردها من الطلب .

ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، فإن الجملة الأولى إنشائية لاشتمالها على نهي والثانية خبرية ، وإختلاف الجملتين خبراً وإنشاء يوجب الفصل .

– في المثال الثالث : لا توجد علاقة معنوية بين الجملتين ، وإن كانتا خبريتين لهذا وجب الفصل بينهما .

– في المثال الرابع : نلاحظ أن الجملتين خبريتان ، ومع ذلك فصل بينهما ، لأن الجملة الثانية بدل من الجملة الأولى .

– في المثال الخامس : الجملتان خبريتان ، وفصل بينهما ، لأن الجملة الثانية تأكيد للجملة الأولى .

– في المثال السادس : الجملتان خبريتان ، وفصل بينهما لأن الجملة الثانية جواب

لسؤال مقدر تطلّبته الجملة الأولى وهو : لماذا لم يكن الجهاد لعباً ؟

– في المثال السابع : قصرنا الأستاذ على الأبوة الرحيمة ، فلو عطفنا بالواو الجملة الثانية لتوهّم مشاركتها للمقصور عليه في المعنى ، وهذه المشاركة غير مقصودة لذلك وجب الفصل .

القاعدة

الفصل هو عدم العطف بالواو بين الجملتين في مواضع عديدة . منها :

١ – اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً .

٢ – إذا انتفت العلاقة المعنوية بين الجملتين .

٣ – إذا كانت الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى وشرحاً لها .

٤ – إذا كانت الجملة الثانية توكيداً للجملة الأولى .

٥ – إذا كانت الجملة الثانية جواباً عن سؤال مقدر نشأ عن الجملة الأولى .

٦ – إذا لم يقصد اشتراك الجملة الثانية مع المقصور عليه في الجملة الأولى من ناحية المعنى

(ب) الوصـل

أمثـلة :

١ – الجهاد ينصر الأمةَ وينمّي روحَ النضال .

٢ – المعدة بيت الداء ، والحِمْيَة رأس الدواء .

٣ – كافحوا ، ولا تقصروا تسعدوا أمتكم .

٤ – هل شفيت من المرض؟ لا ، وعافاك الله .

ملاحظات

الوصل هو العطف بالواو بين الجملتين وله مواضع نلاحظها فيا يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الجملة الأولى وهى : (ينصر الأمة) لها محل من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ (الجهاد) .

– أردنا إشراك الجملة الثانية وهى : وينمّى روح النضال مع الجملة الأولى في الحكم الإعرابي . ولذلك عطفت الثانية على الأولى بالواو ، وسمى ذلك : وصلاً .

في المثال الثاني : نجد الجملتين متفقتين في أنهما خبريتان ، ولكن لم يوجد بينهما

سبب من أسباب الفصل بينهما ، ولذلك وصل بينهما لوجود علاقة معنوية بين الجملتين .

في المثال الثالث : وصل بين الجملتين (كافحوا) (ولا تقصروا) لأنهما إنشائيتان مع وجود علاقة بينهما معنوية .

في المثال الرابع : وصل بين الجملتين لا ، : لم أُشْفَ من المرض وهى جملة خبرية وبين (عافاك الله) وهى جملة إنشائية لأنها دعائية ، ولو فصل لتوهم المخاطب أنه يدعو عليه بعدم العافية ، ـ هو خلاف ما يريد ولذلك وجب الوصل بين الجملتين ، ويسمّى البلاغيون هذه الواو الواصلة بأنها أحسن من واوات الأصداغ والمراد بواوات الأصداغ الشعر الملتوى المتدلى على وجه الحسناء كأنه يشبه الواوات جمع (واو) وهو الحرف الهجائي .

القاعدة

١ – الوصل : هو عطف جملة على أخرى بالواو .

٢ – ومواضع الوصل هي :

أ – إشراك الجملة الثانية مع الجملة الأولى في الحكم الإعرابي سواء كانتا خبريتين أو إنشائيتين .

ب– إذا لم يوجد سبب يقتضي الفصل بين الجملتين .

جـ – إذا اختلفتا خبراً وإنشاءً ، والفصل يوهم خلاف المقصود .

الإيجاز والمساواة والإطناب

أولاً : الإيجاز

أمثلـــة :

(أ)

١ - « ولكم في القصاصِ حياة » (البقرة ١٧٩)

٢ - « ألاله الخلْقُ والأَمْرُ » (الأعراف ٥٤)

٣ - الضعيف أمير الركب .

* * *

(ب)

١ - « واسأل القرية التي كنّا فيها » (يوسف ٨٢)

٢ - « وقيل للّذين اتقوا ماذا أنزلَ ربّكم قالوا : خيْراً » (النحل ٣٠)

٣ - « فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال : ربّ إني لِمَا أنزلت إليّ من خير فقير . فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أَجْرَ ما سقيت لنا » (القصص ٢٤ ، ٢٥)

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أنّ جملة « ولكم في القصاص حياة » تشتمل على معان كثيرة ، ومع ذلك فألفاظها قليلة .

وبيان ذلك أن القاتل لو ترك وشأنه من دون عقاب لكان ذلك إفساداً للمجتمع ، وتخريباً له ، لأن كثيراً من أمثال القاتل يفعلون فعله ، وبذلك يكثر القتل ، وفي كثرة القتل موت للأمة . أمّا إذا عوقب القاتل وقتل واقتصّ منه ، فإن هذا القصاص يكون رادعاً لغيره ، فلا يقدم على ما أقدم عليه القاتل خوفاً من العقاب أو القصاص . وفي الإحجام عن القتل والفرار منه خوفاً من القصاص تصان النفوس ، وتحفظ الدماء ، وفي هذه الصيانة والحفظ حياة للأمة .

- بهذه الألفاظ القليلة عبر القرآن عن هذه المعاني الكثيرة ، ونسمّي هذا اللون إيجاز قِصَر .

- في المثال الثاني : نلاحظ أيضاً أنه اشتمل على ألفاظ قليلة حوت معاني كثيرة .
- في المثال الثالث : نلاحظ : أن هذه الجملة حوت معاني كثيرة أديت بألفاظ قليلة ، فالركب وهو الجماعة المسافرة إذا تركت الضعيف يسير وحده هلك وضاع ، ولحفظ حياته لا بد أن يتقيد الرّكب المسافر به فيخطو بخطوه . ويتحرك بحركته كأن الضعيف بالتزام الجماعة به والعطف عليه إمام هذه الجماعة وأميرها .

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال : أصل الجملة : واسأل أهل القرية ، لأن السؤال خاص بالعقلاء ، ولكن للإيجاز حذفت كلمة (أهل) ويسمى هذا اللون : إيجاز حذف . والمحذوف كلمة (أهل) .
- في المثال الثاني : نلاحظ أن أصل الجملة : قالوا : أنزل ربنا خيراً فحذفت جملة (أنزل ربنا) وبقي المفعول به (خيراً) ويسمى هذا اللون : إيجاز حذف ، والمحذوف منه جملة .
- في المثال الثالث : نلاحظ في قصة موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب حذف جمل عديدة للإيجاز ، فبعد أن سقى لهما تَولىّ إلى الظل ودعا ربه ثم جاءت إحدى البنتين تمشي على استحياء . وطبيعي أن مجيء إحدى البنتين إليه ناشيء من أن البنتين ذهبتا إلى أبيهما ، وقصتا عليه القصة ، ثم طلب أبوهما من إحدى البنتين أن تذهب إلى موسى . فلبت طلبه ، فجاءت إلى موسى تمشي على استحياء الخ . ففي هذه القصة نلاحظ حذف جمل عديدة يقتضيها نسق القصّة ، وحذفت هذه الجمل من أجل الإيجاز .

القاعدة

الإيجاز قسمان :

القسم الأول : إيجاز قِصَر وهو العبارة التي تحمل ألفاظاً قليلة تشتمل على معان كثيرة.

القسم الثاني : إيجاز حذف ، وهو الحذف من الجملة لوجود دليل على المحذوف ، وقد يكون المحذوف كلمة ، وقد يكون جملة وقد يكون جملاً عديدة .

ثانياً : المساواة

أمثلـــة :

١ – المقصّر مصيره الفشل .
٢ – الإنسان يتعلم من الحياة دروساً .
٣ – من حفر حفرة لأخيه وقع فيها .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن اللفظ مساو للمعنى بحيث لا يقبل الزيادة ولا النقص ونسمّى هذا اللون : المساواة .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الأخيرَين .

القاعدة

المساواة : أن تكون المعاني مساوية للألفاظ .

ثالثاً : الإطناب

أمثلـــة :

١ – « **حافظوا على الصَّلَوات والصَّلاة الوُسْطى** » (البقرة ٢٣٨)
٢ – « **أمدكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين** » (الشعراء ١٣٣)
٣ – « **ربّ اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمناً ، وللمؤمنين والمؤمنات** » (نوح ٢٨)

٤ – قال عنترة :

يدعون عنتر والرماح كأنهـــا ... أشطان بئر في لَبان الأدهـــم
يدعون عنتر والسيوف كأنهـــا ... لمع البوارق في سحاب مظلـم

٥ – قالت الخنساء :

وإن صخراً لتأتم الهداة بـــه ... كأنـه علـم في رأسـه نـــار

٦ – قال طرفة :

فسقى ديارك – غير مفسدهـــا ... صوب الربيع وديمةٌ تهمـــى

٧ – « **ويجعلون لله البنات – سبحانه – ولهم ما يشتهون** » (النحل ٥٧)

٨ - « وما أبرى نفسى إنّ النفس لأمّارةٌ بالسوء » (يوسف ٥٣)
٩ - « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإنْ مت فهم الخالدون » (الأنبياء ٣٤)

ملاحظات

- نلاحظ في المثال الأول - أن (الصلوات) كلمة عامة تشمل الصلوات الخمس بما فيها صلاة العصر ، وهى الصلاة الوسطى . ولكنه ذكر الصلاة الوسطى بعد ذكرها ضمناً ليوضح فضلها . كأنها صلاة مستقلة تحتاج إلى مزيد من التنبيه عليها وهذه الكلمة تعتبر زائدة في اللفظ لإفادة المعنى السابق .
- البلاغيون يسمّون الإطناب : الزيادة في اللفظ على المعنى الذى تتضمنه الجملة لغرض .
- الغرض هنا هو : ذكر الخاص بعد العام .

* * *

- في المثال الثاني : نلاحظ أن العبارة مكونة من جملتين : الجملة الأولى : « أمدكم بما تعلمون » جملة مبهمة فلا ندرى ما الذى أمدّنا به ؟ والجملة الثانية : « أمدكم بأنعام وبنين » وضحت الجملة الأولى بعد أن كانت مبهمة ، ومعناها هو معنى الجملة الأولى .
- والغرض من الإطناب هو التوضيح بعد الإبهام .

* * *

- في المثال الثالث : نلاحظ أنّه طلب المغفرة له ولوالده ثم طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات بعد ذلك يشير إلى الاهتمام الخاص به وبوالده مع أنهما داخلان ضمن المؤمنين والمؤمنات . فقد ذ كرا مرتين مرة وحدهما ومرة مع المؤمنين والمؤمنات . ويسمى البلاغيون هذا اللون من الإطناب : ذكر العام بعد الخاص .

* * *

- في المثال الرابع : نلاحظ أن الإطناب جاء على صورة التكرار ، وذلك لأن المقام مقام فخر ، يريد أن يثبت فيه ويؤكد حاجة قومه إلى شجاعته .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن الخنساء حينما شبهت أخاها بالعَلَم أي الجبل تمَّ المعنى الذى تشير فيه إلى أنَّ أخاها رفيع المنزلة ، عظيم الشهرة لا يخفى على أحد كالعَلَم ؛ ولكنها أضافت إلى هذا المعنى التام معنى زائداً ، وهو أن أخاها لا يشبه الجبل فقط ، ولكنه يشبه الجبل الذى تشتعل النار فوق قمته .

– ويسمى البلاغيون هذا اللون من الإطناب : الإيغال .

* * *

في المثال السادس : نلاحظ في قول طرفة أنه دعا بأن تسقى ديار حبيبته بمطر الربيع ، ولكن المطر قد يزيد فيخرب ويدمر ، ومن أجل ذلك أتى بجملة جديدة زائدة وهي (غير مفسدها) حتى يحترس أو يحترز من المطر المفسد . ليتناسب ذلك مع دعائه لحبيبته التي يودّ لها ولديارها الحياة والسعادة .

– ويسمى البلاغيون هذا اللون : الاحتراس .

* * *

– في المثال السابع : نلاحظ أن كلمة (سبحانه) زائدة بين أمرين متلازمين لتفيد التنزيه والتقديس لله تعالى .

ويسمّى البلاغيون هذا اللون : الاعتراض .

* * *

– في المثال الثامن : نلاحظ أن معنى جملة (إن النفس لأمَّارة بالسوء) هو معنى : جملة : (وما أبرى نفسى) .

– وقد أتى بالجملة الثانية ليؤكد معنى الجملة الأولى ، ولما كانت الجملة الثانية تعقب الجملة الأولى سمّاها البلاغيون تذييلاً لها .

– ولما كان هذا التّذييل جملة مستقلة لا يتوقف فهم معناها على فهم معنى الجملة السابقة ، ولمّا كان هذا التذييل كالمثل الذى يستخدم ليقوى الكلام ويؤكده سمّى هذا التذييل : تذييلاً جارياً مجرى المثل .

* * *

في المثال التاسع : يقال فيه ما قيل في المثال الثامن غير أن التذييل بجملة « أفإن مت فهم الخالدون » تذييل لم يجر مجرى المثل .

القاعدة

الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لأغراض بلاغية ، وصُوَره هي ما يأتي :

١ – ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على الاهتمام به .

٢ – التوضيح بعد الإبهام .

٣ – ذكر العام بعد الخاص .

٤ – التكرار لمقامات بلاغية كالفخر . والتحسّر ، والدعاء .

٥ – الإيغال : وهو الزيادة على المعنى التام مبالغة في المعنى .

٦ – الاحتراس : وهو الإتيان بزيادة لولاها لفسد المعنى .

٧ – الاعتراض : وهو أن يؤتى بين كلامين مترابطين لأغراض بلاغية كالتنزيه أو دفع الوَهْم .

٨ – التذييل : وهو الإتيان بجملة عقب الجملة الأولى ، فإن استقلت بنفسها في مجال المعنى : سمى التذييل : بالتذييل الجارى مجرى المثل .

وإن لم تستقل في المعنى ولم تستغن عن الجملة السابقة سمى بالتذييل غير الجارى مجرى المثل .

الإيجاز والمساواة والإطناب
في مجالَيْ القرآن الكريم والحديث الشريف

(من كتاب : الطراز ليحيى بن حمزة العلوى – مطبعة المقتطف بمصر – من ص ٢٤٥ – ٢٥٠ الجزء الثاني)

أ – القرآن الكريم

من « ذلك ما ورد في صفة الجنّة على جهة الإيجاز قولُه تعالى (**فيها ما تشتهيه الأنفسُ وتَلَذُّ الأعين وأنتم فيها خالدون**) فهذه نهاية الإيجاز ، فإنه قد استولى على جميع اللّذات كلها من غير إشارة إلى تفصيل ، وكذلك قوله تعالى (**فلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعْيُنٍ**) فهذا أيضاً دال على غاية اللّذة بأوجز عبارة وألطفها ، ومنه قوله تعالي (**وإذا رأيْتَ ثَمَّ رأيْتَ نعيماً ومُلْكاً كبيراً**) وقوله تعالى (**تَعْرِفُ في وجوهِهم نَضْرةَ النعيم**) إلى غير ذلك من الإيجاز البالغ .

والإطنابُ كقوله تعالى (**مَثَلُ الجنّةِ التي وُعِدَ المتّقُون فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسِنٍ وأنهارٌ من لَبَنٍ لمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وأنهارٌ مِن خَمْرٍ لذَّةٍ للشَّاربين وأنهارٌ من عَسَلٍ مُصَفًّى**) وقوله تعالى (**فى جنَّةٍ عاليةٍ لاَ تَسْمَعُ فيها لاَغيَةً فيها عَيْنٌ جَارِيةٌ فيها سُرُرٌ مرفوعةٌ وأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وزَرَابيُّ مَبْثوثَةٌ**) وقوله تعالى (**على سُرُرٍ مَوضونةٍ مُتَّكِئِينَ عليها مُتَقَابِلينَ يَطوفُ عليهمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُون بأكوابٍ وأبَارِيقَ وَكأْسٍ مِنْ مَعينٍ لا يُصدَّعونَ عنْها ولا ينْزِفُونَ وفاكهةٍ ممَّا يَتخيَّرون وَلحْمِ طيرٍ ممّا يشتهونَ وحُورٌ عينٌ كأمثالِ اللُّؤلُوءِ المكنُون**) ومن ذلك قوله تعالى (**إنَّ للمتّقين مفازاً حدائقَ وأعناباً وكواعِبَ أتْراباً وكأساً دِهاقاً لا يسْمعون فيها لغواً ولا كذَّاباً**) وقوله تعالى (**وجَزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً مُتّكِئِين فيها على الأرَائِكِ لا يَرَوْنَ فيها شمساً ولا زَمْهريراً ودَانيةً عليهم ظلالُها وذُلّلَتْ قُطوفُها تذْليلاً ويُطاف عليهم بآنيةٍ من فضَّةٍ وأكْوابٍ كانت قواريرا قواريرَ من فضةٍ قَدَّروها تقْديراً ويُسقَوْنَ فيها كأْساً كان مِزاجُها زنجبيلاً عيْناً فيها تُسمَّى سلْسَبيلاً ويطوفُ عليهم ولدانٌ مُخلَّدونَ إذا رَأَيْتَهُم حَسبتهُم لُؤلُؤاً مَنْثوراً**) ثم قال (**عَاليَهم ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وإستبْرَقٌ وحُلُّوا أسَاوِرَ من فِضَّةٍ وسقاهُمْ ربُّهم شَراباً طَهوراً**) وقوله تعالى في سورة

الرحمن فانه أوجَز أولا ، ثم أطْنَبَ في وصف الجنة ، فقال في الإيجاز (**ولِمن خافَ مقامَ ربّهِ جنَّتانِ**) ثم قال (**فيهما مِنْ كلّ فاكهةٍ زَوْجان**) ثم أطْنب بعد ذلك بقوله (**متكِئينَ على فُرُش بَطائِنُها مِنْ إسْتبرقَ وَجنى الْجنَّتيْنِ دَانٍ**) ثـم قـال بعد ذلك (**مُدْهَامَّتانِ ، فيهما عَينانِ نضّاختان**) وقـال فيهما عينان تَجرِيان) وقال (فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمَّان) ثم قال (حور مقصوراتٌ في الخيام) وقال (فيهنَّ خيراتٌ حِسانٌ) ثم قال (متّكئين على رفرفٍ خُضرٍ وعبقريّ حِسانٍ) فهذه كلها أوصاف جارية على جهة الإطناب » .

(ب) من الحديث الشريف

« أمّا الإيجاز فمثاله قوله صلى الله عليه وسلم : حكايةً عن الله تعالى أعْددْتُ لعبادى الصالحين مالا عَينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطَرَ على قلْب بَشَر ، بَلْهَ ما ادّخرْتُ لهم . وفي حديث آخر في الجنَّة مالا عيْنٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سمِعت ولا خَطَرَ على قلب أحد » إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة على جهة الاجمال .

وقوله صلى الله عليه وسلم : في الإيمان إنهُ بضْعٌ وسبعون باباً أعلاهُ لا إلٰهَ إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريقِ ، فهذا وما شاكله من باب الإيجاز الرائق والاختصار الفائق لاندراج الخصال الكثير والشُّعب المنتشرة تحت ما ذكرهُ في حقّ الإيمان

ومن الإطناب قولهُ صـلى الله عليـه وسلم : لا يكملُ إيمـانُ العبد بالله حتى يكونَ فيه خمسُ خصال ، التّوكّل على الله ، والتّـفْويض إلى الله ، والتسليمُ لأمر الله ، والرّضا بقضاء الله ، والصبرُ على بلاء الله ، إنّهُ من أحَبّ الله ، وأبغَضَ لله ، وأعطى لله ، ومَنَعَ لله فقد استكمل الإيمان ، فانظر إلى ذكره تلك الخصال الخمس التي جعلها أصلاً في كمال الإيمان كيف أردفها بما هو كالثمرة لها ، والمِصْدَاقِ لأمرها بقوله : إنّه من أحبّ الله ، لأن كل من كمُلت فيه تلك الخصالُ فلا شك في كون أعماله تكون لله من حبّ أو بغض أو إعطاء أو منع ، ومن الاطناب الحسن قوله صلى الله عليه وسلم : إنّ العبد لا يُكتبَ في المسلمين حتى تَسْلَمَ الناسُ من يدهِ ولسانِه .

ولا يُعدُّ من المؤمنين حتى يأمن أخوهُ بَوائقَه ، وجارُه بوادِرَه ، ولا ينال دَرَجَةَ المتقين حتى يَدَعَ مالا بأسَ به حِذار ما بهِ البأس .

ومن الإيجاز الرشيق قوله صلى الله عليه وسلم في طلب الرزق : « إن الرزق لَيَطلُبُ الرجلَ كما يَطلُبه أجَلُهُ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : الرزقُ رزقان رزقٌ تَطْلُبه ورزقٌ يَطْلُبكَ .

ومن الإطناب قولهُ صلى الله عليه وسلم : يابْن آدَمَ تؤتى كلَّ يومٍ برزقِك وأنت تحزَن وينْقُص كلُّ يومٍ من أجلكَ وأنت تفرحُ ، تُعطي ما يكفيكَ وتطلُب ما يُطغيك ، لا من كثيرٍ تشبع ، ولا بقليلٍ تقْنَع » .

فأصغ سمعك أيها الناظر إلى هذا الإطناب البالغ في الموعظة كل غاية ، والمتجاوز في النصيحة كلَّ حدّ ونهاية » .

القسم الثالث

نصوص نثرية متنوعة

تليها تدريبات

نحوية ولغوية وبلاغية

من القرآن الكريم

سورة الضحى (مكية ، وآياتها إحدى عشرة)

والضُّحَى . واللّيل إذا سَجَى . ما ودّعك ربُّك وما قَلَىَ . وللآخرةُ خيرٌ لَكَ من الأُولَىَ . ولسوف يُعطيكَ ربُّكَ فترْضَى . أَلَمْ يَجِدْكَ يتيماً فآوى . ووجَدَك ضالاً فهدى . ووجَدَك عائلاً فأغْنى . فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ . وأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ . وأمّا بنعمة ربّك فحدِّثْ .

إعراب هذه السورة من كتاب

(إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه) (١)

طبع دار الكتب المصرية

(والضحى) جرّ بواو القسم .

(والليلِ) نسقٌ عليه (٢)

(إذا) ظرف وقت

(سجا) فعل ماض ، والمصدر : سجا يسجو سُجُوًّا فهو ساج ويقال : ليل ساج : إذا سكنت ريحه ، واشتدت ظلمته . وبحر ساج : إذا سكن . والساج أيضاً : الطيلسان الأخضر ، وجمعه : سيجانٌ .

(ما ودَّعك ربّك) (ما) جحد (٣) هنا ، وهو جواب القسم .

و (ودع) فعل ماض ، والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم في موضع نصب .

و (ربك) رفع بفعله .

ومعنى (وما قلى) : ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه .

ويقال قلاه يقلاه بفتح الماضي والمستقبل .

---

(١) هذا الإعراب بتصرّف (٢) أى عطف نسق بالواو (٣) أى حرف نفى

وليس في كلام العرب فَعَل بفتح الماضي والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قَلى يَقْلَى ، وجَبى يجْبىَ ، وسلىَ يَسْلَى وأَبى يأبى ، وركَن يركَن .

وأمّا قوله : قَلَوْت البُسْرَ والسَّويق فبالواو ، والمصدر : الْقَلْو .

وأمّا القِلْو : فالحمار .

(وللآخرةُ خيرٌ لك من الأولى) اللام لام التأكيد . و (الآخرة) رفع بالابتداء و (خيرْ) خبر الابتداء . و(لك) جر باللام . و (الأولى) جرّ بـ (من) .

والهمزة في أوّل (آخرة) ألف أصليّة فاء الفعل ، والثانية ألف مجهولة ، لأن (آخرة) وزنها : فاعلة .

وألف « أُولى) فاء الفعل أيضاً ، لأن وزنها فُعْلى ، فأوّل و أُولى مثل : أكبرٌ وكُبْرى ، ولا علامة للجرّ لأنها اسم مقصور .

(ولسوف) اللام لام التأكيد و (سوف) تأكيد للاستقبال و (يعطيك) فعل مستقبل والكاف في موضع نصب (ربك) رفع بفعله .

(فترْضَى نسق بالفاء على ما قبله .

(ألم) الألف ألف استفهام لفظاً ومعنى ، ومعناه التقرير .

(يجدك) جزم بلم ، والكاف في موضع نصب .

(يتيماً) مفعول ثانٍ . واليتيم في اللغة : المنفرد .

(فآوى) (أوى) فعل ماض ، والفاء جواب (ألم) وإن شئت نسق .

والمصدر : آوى يُؤْوِي إيواءً ممدود . فالألف الأولى ألف قطع . والثانية فاء الفعل أصلية . والأصل : أأْوى ، فاستثقل الجمع بين همزتين فليّنوا (١) الثانية . آوى فهو مُؤْوٍ . والمفعول به (٢) مُؤْوىً ، فهذا فعل يتعدى . فإذا كان الفعل لازماً قَصَرت الألف فقلت : أويْتُ إلى فراشي آوى أُوِيّاً فأنا آوٍ مثل قاض ، واسم المفعول : مأويٌّ إليه مثل قوله تعالى « **كان وعدُهُ مأتيّاً** » (٣) فالأمر من الأول آوِ يا زيد مثل : آمِنْ . ومن الثاني إيوِ مثل : إيت .

---

(١) أي قلبوا (٢) أي اسم المفعول (٣) مريم ٦١

(ووجدك ضالاً) وجد فعل ماضي ، والمستقبل يجد بحذف الواو والأصل : يَوْجِد ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة مثل وزن يزن ، ووعد يَعِد ، ووجب يجب ؛ والكاف مفعول بها . (ضالاً) مفعول ثان .

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالاً قبل ذلك ؟ فقل: حاشاه من ذلك . وفي ذلك أقوال : أحدهما أي وجدك يا محمد بين قوم ضُلاّل فهداهم الله بك .

وقال آخرون : ضالاً عن النبوّة أي غافلاً فهداه الله لها .

وقال آخرون : ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فحزن ثم وجده .

وقال آخرون : هذا مثل قوله « **وعَلّمك ما لم تكن تعلم** [1] » .

فأمّا الضلال الذي هو ضدّ الإيمان فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضلّ طرْفة عين . ألم تسمع إلى قوله عز وجل : « **والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى** [2] »

(عائلاً) مفعول ثان . والعائل : الفقير هاهنا . . . .

تقول العرب : عال الرجل يعيل عيْلاً فهو عائل ؛ إذا افتقر ، وينشد .

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغنيُّ متى يَعيلُ

وعال يعول : إذا جار . قال الله تعالى : « **ذلك أدنى ألاّ تعولوا** » [3]

وأعال يُعيل : إذا كثر عياله .

(فأغنى) نسق عليه . ومعناه : فأغناك ، غير أن الكاف حذفت لأن رءوس الآى على الياء .

(فأمّا اليتيم) فأمّا إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء ، فلذلك جاء جوابه بالفاء ، (اليتيم) مفعول به .

(فلا) الفاء جواب (أمّا) و (لا) نهي .

(تقهر) جزم بالنهي .

(وأمّا السائل فلا تنهر) نسق على ما قبله ، وإعرابه كإعراب الأول .

---

(١) النساء ١١٣ (٢) النّجم ١ ، ٢ (٣) النساء ٣

(وأما بنعمة ربك فحدّث) الفاء جواب (أمّا) و (حدّث) أمر عن الفراء قال : قرأ عليّ أعرابيّ : وأمّا بنعمة ربك فخبّر ، قال : قلت : إنما هو فحدِّث ، قال : حدِّث وخبِّر واحد .

قال أبو عبد الله : اختلف أهل العلم في هذا ، فقال قوم : ما قرئ على الشيخ قلت فيه (أخبرنا) وما أملاه عليك قلت فيه : حدّثنا .

[من ص ١١٦ إلى ص ١٢٣]

من الحديث النّبوىّ

خطبة للنبي عليه الصلاة والسلام

[من جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت]

أيها الناس كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب ، وكأن الحق فينا على غيرنا قد وجب ، وكأنّ الذي تُشيع من الأموات سفْرٌ ، عما قليل إلينا راجعون ، نبوِّئهُم أجداثهم ، ونأكل من تراثهم كأنا مخلّدون بعدهم ونسينا **كل** واعظة ، وأمنا كل **جائحة** ،

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، طوبى لمن أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط **أهل الذل** والمسكنة . طوبى لمن زكت وحسنت خليقته ، وطابت سريرته وعزل عن الناس شرّه . طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته **السُّنة** ، ولم تستهوه البدعة » . ص ١٥٣

تدريـــــب

١ – « **كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب** » .

أ – وضح خبر كأنّ ، وبين موقعه من الإعراب بالتفصيل .

ب – الموت قد كتب على غيرنا – على غيرنا قد كتب الموت .

بين أي الجملتين أقوى في التعبير مع بيان السبب من الوجهة البلاغية .

حـ – ما السبب في تكرار كلمة (كأن) ؟ .

٢ – استخرج من النص جملتين تقعان صلة ، إحداهما لموصول خاص والأخرى لموصوم عام ، وبين هل لهما محل من الإعراب ؟ .

٣ – « **وكأنّ الذي تشيع من الأموات سفر** » وضح المشبه والمشبه به مع بيان وجه الشبه .

٤ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٥ – استخرج من النص صيغتين لجمع المذكر السالم وأعربهما مع بيان مفرد كل منهما ، وأصل الفعل الذي اشتق منه المفرد .

٦ – وضح من المعاجم اللغوية معاني الكلمات الآتية :
طوبى – أجداث – جائحة – البدعة .

٧ – طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس . طوبى لمن انفق مالاً اكتسبه من غير معصية . ما سبب الفصل بين الجملتين ؟ .

٨ – بين سبب الوصل بين الجملتين الآتيتين : حسنت خليقته ، وطابت سريرته .

٩ – في النص بعض جمل تأخر فيها الفاعل وجوباً عن المفعول ، استخرج جملتين مع بيان السبب .

١٠ –« **ولم تستهوه البدعه** » الفعل المضارع في هذه الجملة مجزوم ما علامة جزمه ؟

من الخطب

خطبة لأبي بكر بعد البيعة

قال الطبري : نادى منادي أبى بكر من بعد الغد من مُتوفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِيُتمّ بعث أسامة : ألا لا يبقينّ بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره . وقام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« يأيها الناس : إنما أنا مثلكم ، وإني لا أدري لعلكم ستكلّفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق . إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات ، وإنما أنا مُتّبع ، ولست بمبتدع ، فإن استقمت فتابعوني ، وإن زغت فقوموني : وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ، وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها ، ألا وإن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا غضبت فاجتنبوني لا أُؤثر في أشعاركم وأبشاركم ، ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه ، فإن استطعتم ألا يَمْضِي هذا الأجل إلاّ وأنتم في عمل صالح فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلاّ بالله فسابقوا في مَهَلٍ آجالكم من قبل تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال ، فإن قوماً نسوا آجالهم ، وجعلوا أعمالهم لغيرهم ، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم ، الجدّ الجدّ ، والوحا الوحا ، والنجاء أعمالهم لغيرهم ، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم ، الجدّ الجدّ ، والوحا الوحا . والنجاء النجاء ، فإن وراءكم طالباً حثيثاً ، أجلاً مرّه سريع ، احذروا الموت ، واعتبروا بالآباء والأبناء ، والإخوان ، ولا تغبطوا الأحياء إلاّ بما تغبطون به الأموات » .

معنى : « ألا وإن لي شيطاناً يعتريني »

قال ابن أبي الحديد : وأراد بالشيطان الغضب ، ولم يرد أن له شيطاناً من مَرَدَة الجن يعتريه إذا غضب ، ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المصروعين من المجانين ، وما ادّعى أحد على أبي بكر هذا لا من أوليائه ، ولا من أعدائه » [1]

(١) انظر جمهرة خطب العرب ١٨١ ، وانظر الهامش .

تدريـــب

س١ : « إنما أنا مثلكم » أعرب هذه الجملة ، وبين سبب كسرة همزة إنّ . وبين سبب الفصل بينها وبين الجملة السابقة .

س٢ : « وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم يطيق إن الله اصطفى محمداً على العالمين » .

أ – بين الجملتين (ستكلفوني) الخ و (إن الله اصطفى محمداً) فصل فما السر في هذا الفصل من الوجهة البلاغية ؟

ب – لعل من الحروف الناسخة فأين خبرها ؟

حـ – كيف تعرب (ما) في العبارة الأولى .

د – كان فعل ناسخ فما نوع خبرها ؟ وما محله الإعرابي ؟

هـ – وضح من العبارة جملة اعتراضية .

و – زن كلمة (اصطفى) وصغ منها اسم فاعل واسم مفعول مع مع ضبطهما وتحليل ما حدث لهما من ناحية التغيير .

ز – ما موقع (اصطفى محمداً) من الناحية الإعرابية .

س٣ : (وعصمه من الآفات)

أ – ما مفرد هذا الجمع ؟ .

ب – في أي مادة تكشف عن معناه في كتب المعاجم ؟

حـ – صُغ من الفعل (عصم) اسم مفعول وأدخله في جملة مفيدة .

س٤ : « لست بمبتدع » أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

س٥ : « فإن استقمت فتابعوني » لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء ؟

س٦ : « وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها » .

أ – وضح خبر ليس في هذه العبارة .

ب – اضبط كلمة (الأمّة) وبين سبب الضبط .

حـ – (مظلمة) اسم مشتق فمن أي أنواع المشتقات ؟ .

د – اضبط كلمة (ضربة) وبين سبب الضبط .
هـ – (دونها) يجوز فيها البناء على الفتح فما السبب ؟ .

س٧ : « وإن لي شيطاناً يعتريني » أين خبر إنّ في هذه الجملة ؟ وكيف تعرب (يعتريني) ؟

س٨ : « ألاّ يمضي الاجل إلا وأنتم في عمل صالح »
أ – ما الفرق اللغوي بين (ألاّ) و (إلاّ) ؟
ب – ما الموقع الإعرابي للجملة التي بعد إلاّ ؟ .
حـ – لماذا اقترنت الجملة التي بعد إلاّ بالواو ؟ .

س٩ : (فسابقوا في مَهَل آجالكم) .
أ – اعرب الفعل (سابقوا) .
ب – اضبط كلمة آجالكم وبين سبب الضبط .

س١٠ : (من قبل أن تسلمكم أجالكم إلى انقطاع الأعمال) .
أ – قبل من ظروف المكان تأتي معربة وتأتي مبنية على الضمة ، وفي هذه الجملة معربة فلماذا ؟
ب – هات جملة فيها (قبل) مبنية على الضم وبين السبب .
حـ – في الجملة الفاعل متأخر وجوباً فما السبب ؟

س١١ : « فإياكم أن تكونوا أمثالهم » هذه الجملة تمثل أسلوباً من الأساليب النحوية فما هو ؟
– كيف تعرب (إياكم) ؟

س١٢ : الجدّ الجدّ ، والوحا الوحا – والنجاء النجاء .
أ – بم يسمّى هذا الأسلوب في مجال النحو ؟
ب – في هذه الجمل تحذف الأفعال وجوباً ، وذكرها خطأ فما السر ؟
حـ – كيف تعرب الكلمة الأولى في كل جملة ؟ وكيف تعرب الكلمة الثانية في كل جملة ؟
د – ما الفرق من الناحية الإعرابية بين المثالين : (الجد) بدون تكرار ، و (الجد الجد) بالتكرار ؟
هـ – اكشف عن معنى الوحا .

س١٣ : « فإن وراءكم طالباً حثيثاً » (طالباً) في الجملة اسم (إنّ) فأين الخبر ؟ .

س١٤ : « فإن وراءكم طالباً حثيثاً ، أجلاً سره سريع »
« فإن وراء كم طالباً حثيثاً و أجلاً سره سريع » .
– اختار الخطيب أسلوب الفصل ولم يختر أسلوب الوصل فما السرّ البلاغي في هذا الاختيار ؟
– الوصل في العبارة غير بليغ فلم ؟ .

س١٥ : (الإخوان) وضح مفرد هذا الجمع وبين أصول حروفه .
– ابحث في كتب الصرف عن الصيغ التي تجمع على (فِعلان) بكسر الفاء والصيغ التي تجمع على (فعلان) بضم الفاء .

س١٦ : « بما تغبطون به الأموات » .
أ – (الأموات) جمع قلة فلماذا ؟
ب – ما مفرد هذا الجمع ؟ . وما وزنه ؟ .
حـ – كيف تجمع مفرده جمع كثرة ؟

من كليلة ودمنة

باب الناسك وابن عِرْس

قال دبشليم الملك لبيديا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل ، فاضرب لى مثل هذا الرجل العجلان في أمره من غير رويّة ، ولا نظر في العواقب . ؟

قال الفيلسوف : إنه من لم يكن في أمره متثبّتاً لم يزل نادماً ، ويصير أمره إلى ما صار إليه الناسك من قتل ابن عِرْس . وقد كان له ودوداً : قال الملك : كيف كان ذلك ؟ .

قال الفيلسوف : زعموا أن ناسكاً من النسّاك كان بأرض (جُرْجان) وكانت له امرأة صالحة ، لها معه صحبة ، فمكثا زمناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الإياس ، فُسّرت المرأة ، وسرّ الناسك بذلك وحمد الله تعالى وسأله أن يكون الحمْل ذكراً ، وقال لزوجته : أبشرى فإني أرجو أن يكون غلاماً فيه لنا منافع وقرّة عين أختار له أحسن الأسماء ، وأحضر له جميع المؤدِّبين .

فقالت المرأة : ما يحملك أيها الرجل على أن تتكلم بما لا تدرى أيكون أم لا ؟ ومن فعل ذلك أصابه ما أصاب الناسك الذى أهرق على رأسه السمن والعسل . قال لها : وكيف كان ذلك ؟ قالت : زعموا أن ناسكاً كان يجرى عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رِزْقٌ من السمن والعسل ، وكان يأكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقى ، ويجعله فى جرَّة ، فيعلّقها في وتد في ناحية البيت حتى امتلأت ، فبينما الناسك ذات يوم مستلق على ظهره ، والعكازة في يده ، والجرّة معلّقة فوق رأسه تفكر في غَلاء السمن والعسل . فقال : سأبيع ما فى هذه الجرّة بدينار ، واشترى به عشر أعنز ، فيحلبن ويلدن في كل خمسة أشهر مرّة . ولا تلبث إلاّ قليلاً حتى تصير معْزاً كثيراً إذا ولدت أولادُها ، ثم حرّر على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من أربعمائة عنز . فقال : أنا اشترى بها مائة من البقر بكل أربع أعنز ثوراً أو بقرة ، واشترى أرضاً وبذراً واستأجر أكَرَة ، وأزرع على الثيران ، وانتفع بألبان الإناث ونتائجها ، فلا تأتي عليَّ خمس سنين إلاّ وقد أصبت من الزرع مالاً كثيراً فأبني بيتاً فاخراً وأشتري إماء وعبيداً ، وأتزوج امرأة صالحة جميلة ، فتحمل ثم تأتي

بغلام سرّى نجيب ، فأختار له أحسن الأسماء ، فإذا ترعرع أدبته وأحسنت تأديبه ، وأشدّد عليه في ذلك . فإن قبل منّى وإلاّ ضربته بهذه العكازة ، وأشار بيده إلى الجرّة ، فكسرها فسال ما فيها على وجهه .

وإنما ضربت لك هذا المثل لكى لا تعجل بذكر ما لاينبغي ذكره وما لا تدرى أيصح أم لا يصح ؟ ولكن ادع ربك ، وتوسّل إليه ، وتوكّل عليه . فإن التصاوير في الحائط إنما هى ما دام بناؤه قائماً ، فإذا وقع وتهدّم لم يُقدَر عليها . فاتعظ الناسك بما حكت له زوجته . ثم ان المرأة ولدت غلاماً جميلاً . ففرح به أبوه ، وبعد أيام حان لها أن تغتسل ، فقالت المرأة للناسك : اقعد عند ابنك حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل وأعود . ثم إنها نطلقت إلى الحمام ، وخلّفت زوجها والغلام . فلم يلبث أن جاء رسول الملك يستدعيه ، ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عِرْس داجن قد ربّاه صغيراً فهو عنده عديل ولده ، فتركه الناسك عند الصبي ، وأغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول . فخرج مع بعض أحجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام ، فضربها ابن عرس ، فوثبت عليه فقتلها ، ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها . ثم جاء الناسك ، وفتح الباب ، فالتقاه ابن عِرْس كالمشير إليه بما صنع من قتل الحيّة . فلما رآه ملوّثا بالدم وهو مذعور طار عقله . وظن أنه قد خنق ولده ، ولم يتثبت في أمره ولم يتروّ فيه حتى يعلم حقيقة الحال ، ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجّل على ابن عرس ، وضربه بعكازة كانت في يده على أم رأسه فمات . ودخل الناسك ، فرأى الغلام سليماً حيًّا ، وعنده أسود مقطع . فلما عرف القصة ، وتبين له سوء فعله في العجلة لطم على رأسه وقال : ليتني لم أرزق هذا الولد ، ولم اغدر هذا الغدر .

ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال ، فقالت له : ما شأنك ؟ فأخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته له . فقالت : هذه ثمرة العجلة ، لأن الأمر إذا فَرَط مثل الكلام إذا خرج ، والسهم إذا مرق ، لا مردّ لـه .

فهذا مثل من لا يتثبت في أمره ، بل يفعل أغراضه بالسرعة .

تدريب

١ – كيف تجمع ابن عِرْس ؟

٢ – العجلان اسم ممنوع من الصرف فلم جرَّ بالكسرة ؟
٣ – « وكيف كان ذلك » أين خبر كان ؟
٤ – (جرجانَ) مفتوحة الآخر مع أنه صفة لموصوف مجرور فلِمَ ؟
٥ – (لم يرزقا ولدا) يرزقا فعل مضارع مبني للمجهول فأين نائب فاعله ؟ وما إعرابه ؟
٦ – إياس مصدر فما فعله ؟
٧ – أبشرى ، فعل أمر مبنيّ ، فعلى أي شيء بني ؟
٨ – « فيه لنا منافع » (منافع) مبتدأ مؤخر فما خبره ؟ وضح السبب .
٩ – « كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل »
أ – أين نائب فاعل يُجْرى في العبارة ؟
ب – زعم من الأفعال المتعدية إلى اثنين . وضّح مفعوليها .
جـ – تاجر اسم فاعل : اجمعه جمع تكسير على ثلاث صيغ .
١٠ – (الناسك مستلق على ظهره) اضبط كلمة (مستلق) وبين حركة الإعراب .
١١ – « اشترى به عشر أعنز » لماذا لم يؤنث العدد ؟ وضّح ذلك بالتفصيل .
١٢ – ثم حرر على هذا النحو بسنين . كيف تعرب (سنين) في الجملة ؟
١٣ – ابحث في المعجم عن كلمة (أكره) مع بيان مفرده ووزنه .
١٤ – « وإنما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره » .
أ – في العبارة بدل وضّحه وأعربه .
ب – في العبارة فعل مضارع منصوب. بّين الأداة الناصبة .
جـ – في العبارة اسم موصول مبني . استخرجه وبّين موضعه من الإعراب .
د – في العبارة جملة لا محل لها من الإعراب وضّحها ، وبيّن لم كانت كذلك ؟

١٥ – « ادع ربّك » ادع فعل أمر مبنيّ ، فعلى أي شيء بني ؟
١٦ – « حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل » نُصِب الفعلان في الجملة فما سبب النصب ؟

١٧ – ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن » ما السبب في نصب (غير) ؟
– ما معنى كلمة داجن ؟ ابحث عنها في المعجم .

١٨–فخرج من بعض أحجار البيت حيّة سوداء .

أ – لماذا لم يؤنث الفعل خرج من أن فاعله اسم ظاهر مؤنث حقيقيّ ؟

ب– يمتنع تنوين (سوداء) فلماذا ؟

جـ – أحجار جمع فما مفرده ؟

١٩–(ولم يتروّ فيه) الفعل مجزوم بلم فما علامة جزمه ؟

٢٠–لم أرزق هذا الولد ، ولم أغدر هذا الغدر

وضّح موضع (هذا) من الإعراب في الجملتين مع بيان السبب .

٢١–(ما شأنك) ؟ ما نوع هذه الجملة ؟ وما إعرابها ؟

٢٢–(هذه ثمرة العجلة) في الجملة صورة من صور البيان . وضّحها .

٢٣–في هذه القصة أساليب منوّعة من الفصل والوصل . اختر أسلوبين من هذين النوعين ، وبين سبب الفصل والوصل فيهما .

من كتاب البخلاء للجاحظ

دار المعارف بمصر – الطبعة الرابعة

قال خاقان بن صُبيح : دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً وإذا هو قد أتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الدّقّة ، وإذا هو قد ألقى في دُهن المسرجة شيئاً من ملح ، وقد علّق على عمود المنارة عوداً بخيط ، وقد حزّ فيه حتى صار فيه مكان للرِّباط . فكان المصباح إذا كان ينطفىء أشخص رأس الفتيلة بذلك . قال : فقلت له : ما بال العود مربوطاً ؟ . قال : هذا عود قد تشرّب الدهن ، فإن ضاع ولم يحفظ احتجنا إلى واحد عطشان ، فإذا كان هذا دأبنا ودأبه ضاع من دهتنا في الشهر بقدر كفاية ليلة . قال : فبينا أنا أتعجب في نفسي ، وأسأل الله جل ذكره العافية والستر إذ دخل شيخ من أهل مرو فنظر إلى العود فقال : يا أبا فلان فررت من شيء ، ووقعت في شيء . أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان من سائر الأشياء ؟! أوليس قد كان البارحة عند اطفاء السراج أروى ، وهو عند إسراجك الليلة أعطش ؟ قد كنت أنا جاهلاً مثلك ! ! اربط – عافاك الله – بدل العود إبرة أو مسلّة صغيرة . وعلى أن العود والخلال والقصبة ربما تعلّقت بها الشعرة من قطن الفتيلة إذا سوّيناها بها فيشخص لهـا . وربما كان ذلك سبباً لانطفاء السراج . والحديد أملس ، وهو مع ذلك غير نشّاف . قال خاقان : ففي تلك الليلة عرفت فضل أهل خراسان على سائر الناس ، وفضل أهل (مرو) على سائر أهل خراسان .

١٩ – ٢٠

تدريب

١ – « دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً »

أ – لماذا نصبت (ليلاً) في الجملة ؟

ب– اضبط كلمة (خراسان) وبين سبب الضبط .

ج – (من أهل خراسان) شبه جملة متعلق بمحذوف . ما تقديره ؟ وكيف يعرب؟

٢ – « أتانا بمسرجة فيها فتيلة » ؟

أ – ما وزن مسرجة ؟ وهل هي جامدة أو مشتقة ؟ وإذا كانت مشتقة فمن أي أنواع المشتّقات ؟

ب– (فيها فتيلة) فتيلة مبتدأ مؤخر ، وفيها خبر مقدّم وجوباً فما السبب ؟

٣ – « وقد علق على عمود المنارة . . »

أ – ما وزن (المنارة) ؟ ومن أى أنواع المشتقات هي ؟ وما الفعل الذى اشتقت منه .

ب– ما موقع الجملة بالنسبة إلى ما قبلها ؟

٤ – « ما بال العود مربوطاً » من أى أنواع المشتقات كلمة (مربوطاً) وما إعرابها ؟

٥ – يا أبا فلان منادى ، ما حكمه من حيث الإعراب والبناء بالتفصيل ؟

٦ – (أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان الخ) وضّح خبر أنّ ونوعه ، ومحله الإعرابيّ ثم وضّح مفعولى (علم) .

٧ – أوليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أروى . أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

٨ – ابحث في المعجم عن كلمة ف (يشخص) لها لتعرف معناها .

٩ – لانطفاء السراج . انطفاء مصدر فهل تعرف فعله ؟

١٠–غير نشاف : (نشاف) من أي أنواع المشتقات هذه الكلمة ؟ وما الفعل الذي اشتقت منه ؟

١١–(وفضل أهل مرو) اضبط كلمة (مرو) وبين سبب الضبط .

من المقامات

المقامة العلمية لبديع الزمان الهمذانيّ (١)

من شرح مقامات الهمذانيّ

دار التراث – بيروت

حدثنا عيسى بن هشام قال : كنت في بعض مطارح الغربة مجتازاً فإذا أنا برجل يقول لآخر : بم أدركت العلم ؟ وهو يجيبه قال : طلبته فوجدته بعيداً المرام . لا يصطاد بالسّهام ولا يقسم بالأزلام ، ولا يرى في المنام ، ولا يضبط باللّجام ، ولا يورث عن الأعمام ، ولا يستعار من الكرام . فتوسلت إليه بافتراش المدَر . واستناد الحجر ، وردّ الضجر ، وركوب الخطر ، وإدمان السّفر . وكثرة النظر ، وإعمال الفكر فوجدته شيئاً لا يصلح إلاّ للغرس ، ولا يغرس إلاّ في النفس ، وصيداً لا يقع إلاّ في النّدر ، ولا ينشب إلاّ في الصدر ، وطائراً لا يخدعه إلاّ قنص اللفظ ، ولا يعلقه إلاّ شَـرَك الحفظ . فحملته على الروح ، وحبسته على العين ، وأنفقت من العيش ، وخزنت في القلب ، وحرّرت بالدرس ، واسترحت من النظر إلى التحقيق ، ومن التحقيق إلى التعليق ، واستعنت في ذلك بالتوفيق ، فسمعت من الكلام ما فتق السمع ، ووصل إلى القلب ، وتغلغل في الصدر ، فقلت : يا فتى ، ومن أين مطلع هذه الشمس ، فجعل يقول :

اسكندريّـــــــة داري   لو قرَّ فيهـــا قــــــراري
لكن بـا لشــــام لَيْــــلي   ويـا لعـــراق نهـــاري

ص ٢١٢

* * *

١ – (مطارح الغربة)

– ما مفرد مطارح ؟ ومن أي أنواع المشتقات ؟

(١) انظر ترجمة الهمذانيّ في مقدمة (شرح مقامات الهذانيّ) .

٢ – (يقول لآخر) :

– اضبط كلمة (آخر) وبين سبب الضبط .

– ما وزن كلمة آخر .

– اجعل آخر وصفاً لمؤنث ، وزنه .

٣ – وجدته بعيد المرام لا يصاد بالسهام .

– بين الجملتين فصل فما سببه من الوجهة البلاغية ؟

– (وجد) من الأفعال الناسخة وضح مفعوليها .

٤ – ما مفرد أزلام ؟

– ما المعنى الذى يقصده من استعماله هذه الجملة ؟ .

٥ – العلم لا يضبط باللجام . ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟

٦ – توسلت إليه بافتراش المدر الخ

– ما مرجع الضمير في (اليه) ؟ .

– في العبارة كنايات متعددة . وضحها وبين سر جمالها الفني .

٧ – العلم لا يغرس إلا في النفس .

– هذا أسلوب قصر ، وضحه ، وبين نوعه .

٨ – وطائراً لا يخدعه إلا قنص اللفظ .

– ما السبب في نصب (وطائراً) .

– في العبارة تصوير أدبى وضّحه .

– كيف تعرب كلمة (قنص) .

– ما المعنى المعجمي لكلمة قنص ؟ وما الفرق بينها وبين قانص وقنّاص ؟ .

٩ – وضح معنى : « ولا يعلقه إلاّ شرك الحفظ » .
– في هذا الأسلوب تصوير فني ، وضح ما فيه من جمال .

١٠–« فسمعت من الكلام ما فتق السمع » .
– ما موقع كلمة (ما) في الإعراب .
– ما نوع الجملة التي بعد كلمة (ما) .

١١–لكن بالشام ليلى وبالعراق نهاري
– أين اسم لكنّ وأين خبرها ؟
– في هذا البيت كناية وضحها وبين سرّ جمالها .

من مسرح المجتمع لتوفيق الحكيم

مقدمة : مقتبسة نصوصها بتصرف من كتاب : « مسرح توفيق الحكيم » للدكتور محمد مندور.الناشر : دار نهضة مصر : طبعة ثانية .

« المسرح النثرى لم يظهر في عالمنا العربي إلا متأخراً عن المسرح الشعرى الذى طبع به مارون نقاش فننا التمثيليّ منذ أول نشأته . . .

وباستقلال فن التمثيل . . أخذ يظهر شيئا فشيئا المسرح النثرى ، وبخاصة بعد أن عاد ممثلنا الكبير جورج أبيض من بعثته التمثيلية في فرنسا سنة ١٩١٠ وأخذ يقدم عدداً من المسرحيات العالمية التي يستقل فيها فن التمثيل عن غيره من الفنون . . .

إن المسرح النثرى أخذ ينمو ويزدهر ويغزر بإنتاج أدبائنا المعاصرين له ، على يد الأدبيين الكبيرين : توفيق الحكيم ، ومحمود تيمور اللذين أتاحت لهما ظروف الحياة الانقطاع للأدب ، والتوفر على إنتاجه . .

ونلاحظ مع ذلك أن الطابع القصصى هو الذى غلب على إنتاج الأستاذ محمود تيمور على حين غلب الطابع المسرحى على توفيق الحكيم ، وغزر فيه انتاجه » من المقدمة ٣ ، ٤

* * *

القالب الحوارى فى مسرحيات الحكيم

« شغف الحكيم بالقالب الحوارى وتفضيله له كوسيلة للتعبير عما يشغله من رأى .

وقد انتهى توفيق الحكيم في نظرته للحوار إلى رأى أوسع من أن يقصره على (الدراما) وهو في هذا لم يأت بدْعاً . ومنذ القدم استخدم الحوار كوسيلة لتمحيص الحقائق وعرض وجهات النظر المختلفة في الموضوع الواحد على نحو ما كان يفعل سقراط قديماً في حياته اليومية ثم دونه أفلاطون تلميذه في محاوراته الخالدة ولكن الذى يقبل الجدل في رأى الحكيم هو دعوته إلى كتابة مسرحيات للقراءة فحسب » .

« توفيق الحكيم قد ابتدأ في صدر حياته الأدبية ثلاثة اتجاهات في التأليف المسرحي.

الاتجاه الأول : نحو معالجة القضايا الوطنية العامة ولو عن طريق الرّمز ..

والاتجاه الثاني نحو : المسرح الغنائي الذى كان جمهورنا لا يزال متعلقاً به . .

وأما الاتجاه الثالث الذى ظل يتابعه بين فترة وأخرى فقد كان الاتجاه نحو المسرحية الاجتماعية . . . ص ٢١

وقد أَراح توفيق الحكيم القراء والدارسين بجمع كل مسرحياته في مجلدين كبيرين صدر أحدهما باسم « مسرح المجتمع » وصدر الآخر باسم المسرح المنوّع وهما يضمان جميع مسرحياته بما فيها المسرحيات التي نشرت أولاً في المجلدين المعَنْوَنَين . . .

فمجموعة (مسرح المجتمع) يقول المؤلف : أنها من وحى المجتمع المصرى في أعوامه التي تمخضت عنها الحرب العالمية الأخيرة أي أنها تمثل مرحلة زمنية محدّدة من تاريخ إنتاج المؤلف المسرحى » ص ٢٨ ، ٢٩ .

* * *

واشتدت المناقشة حول طابع هذه المسرحيات وقدرتها على البقاء ، والاحتفاظ باهمام الناس .

فأما عن طابعها فيتراوح بين الأدب والصحافة ، وذلك لأنها تتناول موضوعات تعالجها المقالات الصحفية . ولكى نخرج من الصحافة إلى الأدب لابد أن تتوافر لها عناصر أدبية وفنية خاصة ، بل وعناصر إنسانية تعطيها قيمة باقية .

وهذه العناصر هى البناء المسرحى . وجودة الحوار ، والتعمق في الكشف عن العوامل الكامنة خلف تلك المشاكل أو المستترة في حناياها ، هو ما يسميه الحكيم نفسه بالتعادل بين العرض والتفسير » .

من وحي الأخلاق والوصوليّة

مفتاح النجاح

قصة تمثيلية في فصل واحد

من كتاب : مسرح المجتمع لتوفيق الحكيم

ملتزم الطبع والنشر – مكتبة الآداب

[وزير في إحدى الوزارات . . . جالس إلى مكتبه ، وأمامه وكيل الوزارة المساعد يعرض عليه أوراقاً يستخرجها من أضابير وملفات . . .]

الوزير : كلمني بصراحة يا زكي بك . . . أنا لست من أولئك الرؤساء الذين يحبون من مرءوسيهم الموافقة التامة على كل ما يقولون . . . والتأمين المطلق على كل ما يفعلون . . . دأبي الصراحة والشجاعة – أحب الموظف الذى يناقشني ويعارضني . . . وأرحب بالمرءوس الذي يبدي رأيه ، ويخطىء رأيي . . .

الوكيل المساعد : وهل رأيت معاليك مني ما يخالف هذه القاعدة الذهبية أو يتنافى مع هذه النصائح الثمينة ؟ .

الوزير : مشروع الحركة إذن كما رأيته أنا ليس عليه غبار ؟ . .

الوكيل المساعد : غبار ؟ . . . استغفر الله . . . هذا مشروع لم يسبق أن شاهدت له مثيلاً في الدقّة والحكمة والمتانة .

الوزير : والعدالة ؟ .

الوكيل المساعد : والعدالة . . . والإنصاف . . . والرحمة . . .

الوزير : راجع الملفات مرة أخرى لنستوثق من أننا لم نظلم أحداً . . .

الوكيل المساعد : إني واثق أن عدل معاليك قد شمل الجميع . . .

الوزير : لا أريد أن يتكشف الأمر بعد ذلك عن وجود مظلوم واحد . . .

الوكيل المساعد : معاليك أوصيتنا بالصراحة والشجاعة . . . وعملاً بهذه النصيحة الغالية اسمح لي أن أتكلم . . .

الوزير : تكلم . . . تكلم . . .

الوكيل المساعد : ولو أن في كلامي معارضة لرأي معاليك . . .

الوزيـــر : عارض . . . عارض . . .

الوكيل المساعد : يوجد مظلوم تخطيته معاليك في هذه الحركة . . .

الوزيـــر : مظلوم ؟ . . من هو ؟

الوكيل المساعد : الأستاذ فهمي عبد الودود . . .

الوزيـــر : فهمي عبد الودود ابن عمتي ؟

الوكيل المساعد : ليس لأنه ابن عمة معاليك . . . بل لأنه يستحق الترقية . . .

الوزيـــر : ولكنه رقّي إلى درجة أعلى منذ شهرين ؟ . . .

الوكيل المساعد : هذا لا يمنع من أن هذه الحركة يجب أن تشمله أسوة بغيره . . . هذا هو العدل .

الوزيـــر : وأين هى الدرجة التي تضعه فيها ؟

الوكيل المساعد : عليّ أنا تدبير هذه الدرجة . . .

الوزيـــر : هذه الدرجة خالية ؟ . . .

الوكيل المساعد : نخليها إذا لزم الأمر . . . ولكن أعتقد أنه توجد درجة مدير إدارة يمكن أن نربطه عليها . . .

الوزيـــر : اربط وحل كما تشاء الأمر متروك لك . . . ثقتي فيك لم تكن عبثاً . . .إنك دائماً خير حلاّل للعقد ، ومدبّر للأمور .

الوكيل المساعد : بفضل تشجيع معاليك . . .

الوزيـــر : بل بفضل جهودك أنت ، وتفانيك في الخدمة وإخلاصك للعمل . . ومع ذلك يتهامس حسادك بأنك وصلت بسرعة . وسبقت زملاءك إلى المناصب الكبيرة ، وفاتهم أن مردّ ذلك هو إلى الكفاءة والاجتهاد.

الوكيل المساعد : أرجو أن أكون دائماً حائزاً لهذا العطف والتقدير . . .

الوزيـــر : هل عرضت الحركة على عمر بك . . .

الوكيل المساعد : سأعرضها عليه بعد موافقة معاليك . . .

الوزيـــر : بالضرورة . . . لابد أن يطلع عليها وكيل الوزارة . . .

الوكيل المساعد : حالاً سأذهب بها إليه بعد قليل . .

الـوزيــــر :: خذ موافقته عليها حالة حالة . . .

الوكيل المساعد: أسأل الله أن يكون في عوني . . . معاليك تعلم الصعوبات التي يثيرها الوكيل دائماً أمام اقتراحاتنا ؟ .

الـوزيــــر : تجلَّد واصبر .

الوكيل المساعد: إني أستمد من معاليك الصبر والجلد . . .

الـوزيــــر : الصبر من عند الله . . .

الوكيل المساعد: يحمل ملفاته للانصراف . . . استأذن معاليك . .

الـوزيــــر : تفضل .

* * *

[لا يكاد الوزير يعود إلى ملفاته ليفتحها ، وينظر فيها . . . حتى يفتح الباب الذي ظهر منه السكرتير منذ قليل . . ويدخل منه وكيل الوزارة] .

الوكيـل : جئت إلى معاليك منذ لحظة ، فوجدت النور الأحمر على الباب . . .

الوزيـر : كان عندي زوّار . . في موضوع هام . . .

الوكيـل : أردت أن أحدث معاليك في موضوع الحركة . . .

الوزيـر : عرضها عليك الوكيل المساعد ؟ .

الوكيـل : نعـم . . .

الوزيـر : وهل وافقت عليها ؟ . . .

الوكيـل : لا أستطيع أن أوافق عليها بهذه الصورة . . .

الوزيـر : لمـاذا ؟ .

الوكيـل : تسمح لي معاليك أن أتكلم بكل حرية وصراحة ؟ .

الوزيـر : طبعاً . . . طبعاً . . . أنت تعلم أني أحب الصراحة وأرحب بالحرية . . . تفضل . . . تفضل يا عمر بك تكلّم . . . ماذا وجدت في هذه الحركة ؟ . .

الوكيـل : وجدت أنها موضوعة على غير أساس ولا قاعدة . . . فلا هي مراعى فيها الكفاءة . . . ولا هى مراعى فيها الأقدمية . . .

الوزيـر : مثال ذلك ؟ . . .

الوكيـل : أعْطِي معاليك مثلاً تعرفه جيداً . . . وتعرف حالته وظروفه . . . الأستاذ فهمي عبد الودود . . . أولا ملفه مملوء بالتقارير التي تشهد كلها بعدم كفاءته ، وسوء خلقه واستهتاره ، وغروره وانقطاع الأمل في الاعتماد عليه في العمل . . . وفضلا عن كل هذا فقد رقى ترقية استثنائية منذ شهرين . . . فعلى أي أساس يقفز اليوم إلى درجة مدير إدارة ؟ . . .

الوزير : قيل لي : إن هذه الدرجة خالية . . . وأنه لا ضرر من ربطه عليها . . .

الوكيـل : بالعكس يا معالى الوزير . . . هذه الدرجة يستحقها موظف آخر ترشحه كفاءته الممتازة ، وأقدميته المطلقة ، . وهو القائم فعلاً الآن بتصريف هذه الادارة على الوجه الأكمل . . .

الوزير : هذا الموظف التي تشهد له هذه الشهادة القيّمة لا بد أنك تعرفه تمام المعرفة . .

الوكيـل : أعرفه من عمله . . . ومن التقارير الطيبة الموجودة في ملف خدمته . . . وليس لي به معرفة أخرى غير ذلك . . . ولا يربطني به أيّ نوع من الصلة الخاصة . . .

الوزالوزير : ماذا تعني يا عمر بك ؟ .

الوكيـل : أعني أن رأيي . . . والرأي الأعلى طبعاً لمعاليك . . . أن تكون الترقية على أساس عمل الموظف ، وملف خدمته ، ثم أقدميّته على قدر الإمكان . .

الوزير : وهل تعتقد أنك وحدك صاحب الرأي ؟ .

الوكيـل : لم أقصد . . .

الوزير : بل تقصد أن تقول : إننا نحن نضع الترقية على أساس الصلة الخاصة . . .

الوكيـل : أأنا قلت ذلك ؟ .

الوزير : لم تقل ذلك . . . ولكنك أشرت إليه من طرف خفي . . .

الوكيـل : حاشا الله . . . إني لست في حاجة إلى الإشارة . . . لأني صريح بطبعي . . وبحكم واجبي . . . إن اخلاصي الحقيقي لعملي ولوزيري لا يتمثل إلا في مواجهته بالحقائق . . . حتى وإن أغضبته . . .

الوزير : إنى لم أغضب يا عمر بك . . .

الوكيل : لا أعتقد أن معاليك تغضب للصراحة ، وأنت الذي تطالبنا بها دائماً . . .

الوزير : أليس كذلك ؟ . . .

الوكيل : حقاً . . . غير أن الصراحة الحقة النافعة ليست هي التي ترضي وتفضح . . . ولكنها تلك التي لا تسرّ ولكنها تستر . . .

الوزير : ماذا تعني ؟ . .

الوكيل : أعني أني أقدر مرءوسى الذي يؤثر إغضابي مع ستر أعمالى . . . أكثر من مرءوسي الذى يؤثر مرضاتي مع فضح تصرفاتي . . .

الوزير : من تقصد بهذا الكلام ؟ .

الوكيل : لست أقصد أحداً بالذات . . . ولكنه مبدأ عام أدين به . . .

الوزير : إذا كانت ترقية ابن عمتي جديرة أن تثير هذه المناقشة وأن تمس المبادئ التي تدين بها ، فإني أرجو منك أن تطرحها نهائياً وأن تصرف عنها النظر . .

الوكيل : شكراً لمعاليك . . . إني كنت واثقاً من أنك ستفعل ذلك من أجل المصلحة العامة .

الوزير : المصلحة العامة ؟ .

الوكيل : بدون شك . . . معاليك لابُدّقد سمعت ما يقال في المجتمع الحاضر . . . في بيئة الشباب والجيل الجديد ، والعاملين النابغين من أن الجهد والكد ، والنبوغ والإخلاص والاجتهاد . . أشياء لم تعد هي دَرَجَ الوصول ولا مفاتيح النجاح . . .

الوزير : وما هو إذن مفتاح النجاح : ؟ . . .

الوكيل : في نظر الناس اليوم هو أسلوب معين في الحياة من الخطر أن يقر أثره طويلاً في النفوس . . . لأن عاقبته الانهيار العام في قدرة البلد على الإنتاج الصحيح .

الوزير : ما كل هذا التشاؤم يا عمر بك !

الوكيل : أرجو أن أكون مبالغاً . . .

الوزير : اطرح عنك هذا المنظار الأسود الذي تنظر به إلى الأشياء . . البلد بخير . . . والناس راضون مستبشرون . . . وكل شيء سائر بإذن الله من حسن إلى أحسن .

الوكيل : أتمنى ذلك . . .

الوزير : أنا الذي أتمنى أن تكون الحركة الآن في نظرك لا غبار عليها . . . بعد أن استبعدنا منها الحالة الفاضحة . . .

الوكيل : لا أحب أن نفهم معاليك أن الأستاذ فهمي عبد الودود هو وحده المقصود .

الوزير : أيوجد غيره عندك ؟ .

الوكيل : معاليك تريد بدون شك أن تكون الحركة مبنية على العدالة . . .

الوزير : العدالة ! . . . طبعاً العدالة .

الوكيل : الحركة كلها إذن في حاجة إلى أن يعاد عليها النظر .

الوزير : غرضك إذن يا عمر بك أن تهدم كل ما بنيناه . . .

الوكيل : غرضي هو أن تبني معاليك على أسس صحيحة . . . حتى تلهج بشكرك بعدئذ الألسنة . . .

الوزير : في هذه الحركة إذن ظلم . . .

الوكيل : نعم . . . ظلم واقع على عدد كبير من الموظفين العاملين .

الوزير : تتهمني بالظلم يا عمر بك . . .

الوكيل : حاشا أن أتهمك يا معالي الوزير . . . ولكني قصدت أن هناك حالات كثيرة تستوجب البحث .

الوزير : قصدك دائماً مفهوم . . .

الوكيل : أخشى أن يكون مفهوماً على غير حقيقته . . . لأن الحظ لم يسعدني بإرضاء معاليك . . .

الوزير : لا تلق المسئولية على الحظ . . .

الوكيل : ثق يا معالي الوزير أني آسف كثيراً عندما اضطر إلى مخالفتك في الرأي . .

ولكني أعتقد أن واجبي هو أن أكون لك بمثابة (الفرامل) للسيارة . . . تستخدمني للتهدئة عند المزالق . . .

الوزير : هذا حقاً تشبيه منطبق عليك يا عمر بك . . . أنت حقاً معي بمثابة (الفرامل) التي توقف المشروعات . . . وتعطل سير الأمور . . .

الوكيل : أليس هذا أسلم من أن تندفع الأمور في طريق خطر ؟ .

الوزير : خطر في ذهنك أنت فقط . . .

الوكيل : لا أدعى أن ذهني معصوم من الخطأ . . . ولكن العبرة بحسن القصد

الوزير : عندما يسعى القصد في أكثر الأحوال إلى المخالفة والعرقلة . . . ويتجه إلى التعقيد ، وإظهار الخطأ . . . فإن من الصعب على النفس أن تصفه بالحسن . . .

الوكيل : نعم . . . ليس أصعب على النفس من أن ترضى حقاً عمَّن يقف في طريق رغباتها ، لكن واجبي يا معالى الوزير ! . . .

الوزير : واجبك ؟ . . لا . . لا أظن واجبك أن تفهمني في كل لحظة أن عملى خاطئ . . . وأن تصرفاتي مغرضة . . .

الوكيل : وهل واجبي أن أقول لمعاليك في كل لحظة : آمين .

الوزير : كفى يا عمر بك . . . إني لا أطلب إليك أن تقول لى : آمين . . ولكن أريد فقط أن تتعاون معي بإخلاص .

الوكيل : وكيف يكون هذا الإخلاص ؟

الوزير : لست أنا المكلف أن يعطيك في الإخلاص دروساً . . .

الوكيل : لا . . . لست أنت معاليك . . . ولكن هنا في حجرة قريبة من يستطيع أن يعطيني هذا الدرس . . . ولكن ثق يا معالى الوزير أني لو تعلمته لما نفعتك كما أنفعك الآن . . .

الوزير : [ينظر في ساعته] متشكر . . . نتم الحديث الشائق في فرصة أخرى . . .

الوكيل : [وهو منصرف] إلى اللقاء يا معالى الباشا .

[يخرج الوكيل . . . ويبقى الوزير ويسرع إلى الجرس ، فيدخل السكرتير]

الوزير : [للسكرتير] الوكيل المساعد . . . بسرعة ! . . .

[يخرج السكرتير سريعاً . . . ويأخذ الوزير في مراجعة بعض الأوراق التي أمامه . . . إلى أن يدخل الوكيل المساعد مهرولاً . .] . . .

الوكيل المساعد : معاليك طلبتني ؟ .

الوزير : نعم . . اجلس . . .

الوكيل المساعد : خيراً ؟

الوزير : هل عرضت الحركة على الوكيل ؟ . . .

الوكيل المساعد : طبعاً . . . منذ قليل . . .

الوزير : ورفضها . . .

الوكيل المساعد : رفضها جملةً وتفصيلاً . . .

الوزير : هذا ما فعله أمامي أيضاً الآن بكل جرأة . . .

الوكيل المساعد : روّق نفسك يا معالي الباشا . . . هذا هو المنتظر منه . . .

الوزير : ماذا قال لك في شأنها ؟ .

الوكيل المساعد : لا داعي . . .

الوزير : بل قل . . . أريد أن أعرف .

الوكيل المساعد : كاد يقذف بالورق في وجهي وصاح قائلاً : هذه فوضى . . . هذا عبث . . . لو كنت ناظر زراعة في عزبة معاليه لما حقّ لى أن أرقى الأنفار بهذه الطريقة . . .

الوزير : قال ذلك ؟

الوكيل المساعد : قال كلاماً كثيراً . . . كثيراً جداً . . لايبيح لى أدبي ولا إخلاصي أن أوذى به سمع معاليك ؟ . . .

الوزير : لا بد أن يكون قد أصابك أنت أيضاً من هذا الكلام رذاذ

الوكيل المساعد : بالطبع . . . كان يقول لي ويكرر ويعيد انقل لوزيرك هذا . . . بلّغ وزيرك الذى تخلص له كلامي هذا . . . لا أخشى أن تعلم وزيرك رأيي فيه وفي تصرفاته .

الوزير : وزيرك . . .

الوكيل المساعد : هذه كلمته التي يخاطبني بها دائماً . .

الـوزيـــر : كفايـة . . .

الوكيل المساعد : أرجو أن تهدئ نفسك يا باشا . . . وأن لا تلقى بالاً إلى هذا الكلام الذي لا يرتفع إلى أكثر من نعل حذائك . . . صحتك عندنا أغلى وأهم وأثمن من كل شيء . . .

الـوزيـــر : إني هادئ النفس . . . خذ ورقة يا زكي بك ، واكتب ما أمليه عليك . . .

الوكيل المساعد : يتناول ورقة وقلماً من فوق المكتب . . . أفندم . . .

الـوزيـــر : صورة مذكرة . . . سرية طبعاً . . . أرجو أن تشرف بنفسك على كتابتها على الآلة الكاتبة لتعرض على مجلس الوزراء في جلسته القادمة . . .

الوكيل المساعد : متأهباً للكتابة . . . أفندم .

الـوزيـــر : (يملى) بعد الديباجة . . بما أنه قد تبين لنا أن التعاون بيننا وبين وكيل الوزارة عمر بك عبد التواب قد أصبح في حكم المستحيل . . . فقد دأب حضرته على مناوأة سياسة الوزارة . . وانتهج خطة سافرة العداء ترمى إلى عرقلة أعمالنا ، وتسفيه رأينا . . . مما يجعل بقاءه في منصبه ضاراً بمصلحة العمل . . . لذلك نطلب من المجلس النظر في أمر إحالته إلى المعاش . . .

الوكيل المساعد : إحالته إلى المعاش .

الـوزيـــر : أفي هذا إجراء تعسفى ؟

الوكيل المساعد : أبداً يا معالى الوزير . هذا إجراء حازم ، أنك تضع الاعتبار العام فوق الأشخاص والمناصب . . .

الـوزيـــر : قد يكون في هذا الإجراء بعض الشدّة ، ولكن المصلحة العامة تملى علينا أحيانا ما لا ترضاه مواقفنا الخاصة . . .

الوكيل المساعد : هذا ما يعرف دائماً عن معاليك . . .

الـوزيـــر : [متأهباً للإملاء] اكتب بقية المذكرة . . .

الوكيل المساعد : [متأهباً للكتابة] أفندم . . .

الوزيــر : [يملى] . . . كما نطلب إلى مجلس الوزراء الموافقة على شغل منصب وكيل الوزارة الشاغر . . . وتعيين الوكيل المساعد زكى بك عبدالله وكيلا للوزارة . .

الوكيل المساعد : صائحاً بفرح . أنا ؟ . . . وكيل الوزارة ؟

الوزيــر : في دورك . . . ليس في هذا محاباة :

الوكيل المساعد : [ينهض] تسمح لي ؟ .

الوزيــر : مـاذا ؟

الوكيل المساعد : [ينحني ويخطف يد الوزير] . أقبل يد معاليك الفياضة بالخير، والعدل والإنصاف .

من ص ٢٩٤ إلى ص ٦١٣

ملاحظة : [حذف من التمثيلية مشهد نبيلة بنت الوزير ، وسميرة زوجة الوكيل المساعد لأن الحوار يشتمل على كلمات عاميّة كثيرة] .

تدريب

١ - « مشروع الحركة إذن كما رأيته أنا ليس عليه غبار »

الوكيل المساعد : غبار ؟ . كيف تعرب كلمة (غبار) في العبارة ؟

٢ - « لنستوثق من أننا لم نظلم أحداً » . وضّح خبر (أنّ) وبين نوعه في الجملة .

٣ - « معاليك أوصيتنا بالصراحة والشجاعة »

الفعل (أوصى) متعد . بين فاعله ومفعوله مع إعرابهما .

٤ - « يوجد مظلوم تخطيته معاليك »

في كلمة (تخطيته) فاعل مقدّم ومفعول مؤخّر وجوباً . ما السبب في ذلك ؟

٥ - « مظلوم » أعرب هذه الكلمة .

٦ - « وأين هى الدرجة التي تضعه فيها »

هذه العبارة اشتملت على مبتدأ وخبر وصفة . وضّح ذلك بالتفصيل .

٧ - « وفاتهم أن مردّ ذلك هو اللقاء »

يجب فتح أن في هذه الجملة . بين السبب .

٨ – « معاليك تعلم الصعوبات التي يثيرها الوكيل دائماً أمام اقتراحاتنا »
اضبط هذه العبارة وبيّن سبب الضبط .
٩ – « وهو القائم فعلاً الآن بتصريف أعمال هذه الإدارة »
أ – في الجملة منصوب ومبنىّ على الفتح . بين نوعهما .
ب– اضبط كلمة (الإدارة) مع بيان السبب .
١٠– « وهل تعتقد أنك وحدك صاحب هذا الرأى »
أ – وضّح اسم (أن) وخبرها في الجملة .
ب– أعرب كلمة (وحدك) .
١١–الوكيل : « حقاً » .
حقاً منصوبة فلم ؟
١٢– « ما كل هذا التشاؤم يا عمر بك » ؟
ما الغرض من الاستفهام ؟
١٣– « كل شيء سائر بإذن الله من حسن إلى أحسن »
اضبط كلمتي : (حسن) و (أحسن) مع بيان السبب .
١٤–بعد أن استبعدنا منها تلك الحالة الفاضحة
أ – أين مفعول (استبعد) .
ب– اضبط كلمتي (الحالة الفاضحة) مع بيان السبب .
١٥– « الحركة كلها إذن في حاجة إلى أن يعاد عليها النظر »
أ – الحركة مبتدأ فأين خبره ؟
ب– ما إعراب (كلها) في الجملة .
ج – اضبط كلمة (النظر) مع بيان سبب الضبط .
١٦– « في هذه الحركة ظلم »
أ – اعرب هذه الجملة .
ب– « ظلم في هذه الحركة » ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة النحوية ؟
١٧– « ولكنني قصدت أن هناك حالات كثيرة تستوجب البحث »
اضبط كلمة (حالات) مع بيان سبب الضبط .

١٨– « لا تلق المسئولية على الحظ »

أعرب الفعل (تلق) وبين علامة إعرابه .

١٩– « ثق يا معالى الوزير »

ثق فعل أمر . اجعله ماضياً ومضارعاً ، وبين ما طرأ عليه في هذه الحالة من تغيير.

٢٠– « أليس هذا أسلم من أن تندفع الأمور في طريق خطر ؟ »

ما الغرض من الاستفهام في هذه العبارة ؟

٢١– « فإن من الصعب على النفس أن نصفه بالحسن »

وضّح إسم إنّ وخبرها في الجملة بالتفصيل .

٢٢– « لا أظن واجبك أن تفهمني في كل لحظة أن عملى خاطئ »

أ – (أظن) من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين . وضح مفعوليها .

ب– بيّن سبب فتح همزة (أنّ) الناسخة .

٢٣– «كاد يقذف بالورق في وجهي ، وصاح قائلاً هذه فوضى »

أ – وضّح خبر كاد ، واذكر محله الإعرابي .

ب– في العبارة حال ، وضّحه ، ووضح صاحبه وعامله .

٢٤– « قال : كلاماً كثيراً . . . كثيراً جداً . . . لا يسمح لى أدبي أن أوذى به سمع معاليك »

أ – في العبارة صورة من صور البيان ، وضّحها .

ب– استعمل الكاتب في العبارة أسلوب الفصل بين الجمل فلماذا ؟

٢٥– « أرجو أن تشرف بنفسك على كتابتها على الآلة الكاتبة لتعرض على مجلس الوزراء »

اضبط كلمتي : (تشرف) و (تعرض) مع بيان سبب الضبط .

٢٦–الوكيل المساعد : إحالته إلى المعاش .

الوزير : أفي هذا إجراء تعسفيّ ؟ .

وضّح الغرض من الاستفهام في هذه العبارة ؟

٢٧– « قد يكون في هذا الإجراء بعض الشدّة »

في العبارة نائب عن المفعول المطلق ، وضّحه مع بيان إعرابه .

القسم الرابع

نصوص شعرية متنوعة

تليها تدريبات

نحوية ولغوية وبلاغية

من الشعر الإسلامىّ

أولاً : نموذجان مشروحان

(١) كعب بن زهير يخاف الذئب على غنمه

من شرح ديوان كعب بن زهير (١)

صنعة

الإمام أبى سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكرىّ

ص ٢٢٤

١ – يقول حيّاىَ من عَوْف ومن جُشَمٍ يا كعبُ وَيْحَك هلاّ تشترى غنما
٢ – مالىَ منها إذا ما أزْمَةٌ أَزَمَتْ ومن أُوَيسٍ إذا ما أنْفُهُ رَذَما

* * *

قوله : مالى منها : استفهام تقريرىّ و(رذم) أى سال . يقال : رَذَم يرذُم رُذوماً ورذمانا . و (أزمة) : ضِيقٌ . و (أويس) : تصغير أَوْس ، وهو الذئب . وقال الأصمعىّ : الأزمة : السّنة الشديدة . يقال : أَزَمَتْ عليهم السنة ، وهى سنة أَزومٌ . ويقال : أزمَتْ أَزوم مثل : قَطامِ .

٣ – أخشى عليها كسوباً غير مُدَّخِرٍ عارى الأشاجع لا يُشْوِى إذا ضَغَما

قال بعضهم : إنما خصّ الذئب لأنه ليس فى السّباع أكسب منه ، وهو لا يتفاءل به ، ويُتفَاءل بالأسد .

وقوله : غير مُدّخِرٍ ، يريد أن قوته مقدار ما يأكل ، ثم يدع الباقى ويعود فى الطلب مرة أخرى .

وجعله عارى الأشاجع ، أى العروق والأعصاب المتصلة بالأصابع وأصولها لشدّة هزاله . وأشوى : أخطأ ولم يصب المقتل .

والضَّغم : العض . يعنى الذئب .

---

(١) انظر ترجمة كعب فى مقدّمة الدّيوان .

٤ – إذا تلوّى بلحم الشاة تبرّهـا أشلاءَ بُرْدٍ ولم يجعل لها وضَمَا

تبرها : مزّقها كما يُخرّق البُرْد . وقوله : ولم يجعل لها وَضَما ، الوَضم : الخشبة التى يكسر الجزار عليها اللحم . والأشلاء : القطع .

٥ – إن يغدُ فى شيعةٍ لم يَثْنِه نَهَرٌ وإن غدا واحداً لا يَتّقى الظُلِمَا

شيعنه : أصحابه . والنهر : الزجر والانتهار . . . .

ويقال : نَهَر ، أراد النهر من الماء . وقال آخر من النهار ، وذلك إذا أبان الضوءُ ، ويقال : ليلة نَهِرة أى مضيئة .

والظّلَم ها هنا من الظّلْم . وقال آخر : النّهَر : الدّفع .

٦ – وإن أطاف ولم يظفر بضائنـة فى ليلة ساور الأقوام والنَعَما

الضائنة : النعجة . وساور : واثب ، وهو من المساورة .

٧ – وإن أغار ولم يَحْلَ بطائلـة فى ظلمة ابن جَميرٍ ساور الفُطُما

يقال : ما حليت منه بشيء . أى لم أصب منه شيئاً . وظلمة ابن جمير أظلم ليلة فى الشهر . والفُطُم : السّخال التى فطمت .

٨ – إذ لا تزال فريسٌ أو مُغَيَّبَةٌ صيداء تنشج من دون الدّماغ دَمَـا

قال : والمغيبة التى أكلها الذئب وأفلتت وبها شيء من الحياة .

وأصل الفَرس : دقّ العنق . وتنشج : ترمى بالدم وله صوت .

قال : والصيداء : الشجّة التى لم تُوضِحْ – اهـ

تدريب على قصيدة كعب رقم (١)

١ – يقول حيّاى : ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟ وهل الحيّ يقول ؟

٢ – ثنّ كلمة (حيّ) من دون إضافة إلى الياء فى جملة . ثم بين ما حدث فى الجملة بعد اضافة المثنى إلى ياء المتكلم .

٣ – لماذا ضبطت كلمة (كعب) بالضمة فى البيت الأول ؟ وهل هى ضمة بناء أو إعراب ؟

٤ – ما الفرق بين التعبيرين الآتيين من ناحية المعنى :
– هلاّ تشتري غنما .
– ألا تشترى غنما .

٥ – مالى منها ؟ من الوجهة البلاغية استفهام تقرير كما قال الشارح . أعرب هذه الجملة .

٦ – فى البيت الثالث صيغة مبالغة وضّحها وزنها ، وبين الفعل المشتقة منه واسم الفاعل .
– وفى البيت نفسه كناية وضحها ، وبيّن سرّها الجمالى .
– وفى البيت نفسه بيّن الجملتين الفعليتين فصل وضحه مع بيان سببه .

٧ – تبرّها أشلاء . ما مفرد (أشلاء) فى البيت الرابع ؟ وكيف تعربه فى الجملة ؟
– (يجعل لها وضما) يجعل فعل ناسخ ينصب مفعولين بين مفعوليه فى الجملة ؟

٨ – فى البيت الخامس أسلوبا شرط . بيّن الأداة وفعْلى الشرط والجواب فيهما مع إعراب فعلى الشرط فى الأسلوبين .

٩ – فى البيت السادس وضّح الفرق فى المعنى بين (طاف) ، و (أطاف) ؟
– اذكر الفعل المضارع منهما والأمر ، والمصدر مع بيان السبب .
– ملاحظة [إرجع إلى كتب المعاجم للإجابة عن هذا السؤال]
– ما مصدر الفعل (ساور) ؟ اذكر السبب .

١٠– فى البيت السابع (الفطما) جمع . ما مفرده ؟ وما وزنه ؟

(٢) من قصيدة : بانت سعاد لكعب بن زهير

شرح ابن هشام الأنصارى

مطبعة مصطفى الحلبى ط ثالثة

١ – وقال كلٌّ خليلٍ كنت آمـلُـهُ … لا أُلْهِينّـكَ إنّى عنك مشغول
٢ – فقلت : خلّوا سبيلى لا أبا لَـكُـمُ … فكل ما قَدَّر الرحمنُ مفعولُ
٣ – كل ابن أنثى وإن طالت سلامته … يوماً على آلـة حدبـاءَ محمولُ

٤ – أنبئت أن رسولَ الله أوعدنى … والعفو عند رسول الله مأمول
٥ – مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة الـ … قرآن فيهـا مواعِيظٌ وتفصيل
٦ – لا تأخذنىّ بأقوال الوشاة ولم … أُذْنِبْ وإن كَثُرَتْ فِىَّ الأقاويل
٧ – لقد أقوم مقاماً لو يقوم بـــه … أَرى وأَسمـعُ ما لو يسمع الفيل
٨ – لظلَّ يُرْعَـدُ إلاّ أن يكون لـــه … من الرّسول بإذن الله تَـنْوِيـلُ
٩ – حتى وَضَعْتُ يمينى لا أُنَازِعُـهُ … فى كَفِّ ذى نَقِمات قِيلُه القيلُ
١٠ –لذاك أَهْيَبُ عندى إذ أُكَلِّـمُـهُ … وقيل إنك مَنسوبٌ ومَسْئولُ

الشرح اللغوى والنحوى والبلاغي

مقتبس من شرح ابن هشام بتصرف

البيت الأول

كلمة (كُلُّ) هنا للمبالغة كما تقول : أعرض الناسُ كُلُّهم عن فلان ، ومثله : « **ولقد أريناه آياتنا كُلَّها** » [طه ٥٦] وكان معمولاها صفة لخليل فوضعهـا خفض ، أو لكل فوضعهـا رفع ، والأول أولى ، لأن (كلاً) إنما تدخل لإفادة العموم والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها .

و (الخليل) فعيل من الخلّة بالضم وهى الصداقة ، ويكون (الخليل) بمعنى الفقير من الخلة بالفتح ، وهى الحاجة ،

وقولهُ : (آمله) أى آمل خيره أو معونته لأن الذوات لا تؤمّل وقوله : (ألهنيك) الجملة نصب بالقول ، ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة .

ويجوز كون (لا) ناهية على حد قولهم : لا أرينك هاهنا . ومعنى : لا ألهينك : لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك ، فإنى لا أغنى عنك شيئاً و (مشغول) اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لأجل حرف الحلق . و (عنك) متعلق به ، وأنّ معمولاها إما بدل من لا ألهينه . . . وإما فى موضع التعليل ، فإن كان على طريقة الاستئناف كسرت (أن) كما فى وجه الإبدال ، وإن كان على إضمار اللام فتحت .

البيت الثاني :

(خلوا) أمْرٌ من التّخلية . وهي الترك .

والسبيل والطريق متفقان في المعنى وفي الوزن ، وفي الجمع على فُعُل . ويجوز فيهما التذكير والتأنيث .

وقوله : (لا أبا لكم) (لا) نافية للجنس و (أبا) اسمها وهو معرب ، والكاف والميم مضاف إليه ، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلق بشيء ، وقحمت بين المتضايقين .

وأعلم أن قولهم : (لا أباله) كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول : أن يراد نفى نظير الممدوح بنفي أبيه . ووجه الثاني : أن يراد أنه مجهول النسب ، والمعنيان محتملان هنا

فكل ما قدر الرحمن) ما بمعنى : شيء أو بمعنى الذى وعائد الصلة أو الصفة محذ ف ، وهو مفعول قدَّر

البيت الثالث :

(الحدباء) تأنيث (الأحدب) . ومعناها هنا قيل : الصعبة ، وقيل : المرتفعة ، ومنه الحدب من الأرض . وأصل الحدب . الميل ، ومنه قولهم لمن عطف على شخص : حَدِب بكسر الدال أى مال إليه وانخفض له ، والظرفان معمولان لخبر (كل) . وربما يسبق إلى الخاطر تعلّق (يوماً) بـ (طالت) وهو فاسد في المعنى . وما بين المبتدأ والخبر معترض ، وجواب الشرط محذوف سد مسدّه خبر ما قبله .

البيت الرابع :

معنى أنبئت : أخبرت خبراً صادقاً ، ويروى : نبئت وهو بمعناه . وترك ذكر الفاعل هنا لأمرين : أحدهما : ألا يتعلق بتعيّـنه غرض . . . .

والثانى : أن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد و (أنّ) وصلتها إما على تقدير الباء وهو الأصل مثل : « **أنبئتهم بأسمائهم** » [1] . « **نبئوني**

(١) البقرة ٣٣

بِـعِلْمٍ » (١) وإما سادّة مسَدّ المفعولين على تضمين : أنبأ ونبأ معنى : أعلم وأرى .
والوعد في الخير ، والإيعاد في الشر .

* * *

البيت الخامس :

(مهلاً) أصله : (إمهالاً) وهو مصدر أُنيبَ عن فعله ، وحذف زائداه الهمزة والألف .

والإضافة في نافلة القرآن مثلها في (أخلاقُ ثياب) : بمعنى (في) على تقدير مضاف أى نافلة فوائد القرآن أو المضاف مقحم .

ويجوز نصب القرآن على أن يكون حذف التنوين من نافلة ليس للإضافة بل لالتقاء الساكنين .

ويكون (نافلة) حينئذ إما حالاً تقدمت . وإما مفعولاً ثانياً ، والقرآن بدل .

* * *

البيت السادس :

(لا تأخذني) سؤال وتضرّع لا نَهْيٌ ، وأُكد بالنون . (ولم أذنب) جملة حاليّة أي لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب ، وليست الجملة معطوفة ، لأنه خلاف المعنى ، ولأن الخبر لا يعطف على الطلب .

وقوله : (وإن كثرت) شرط حذف جوابه مدلولاً عليه بقوله : لا تأخذني ، لأن المتقدم هو الجواب خلافاً للمبرد .

والأقاويل جمع أقوال ، والأقوال جمع قوْل .

* * *

البيت السّابع :

انتصاب (مقاماً) على الظرفية المكانيّة ، والجملة بعده صفة له ، والرابط بينهما مجرور بالباء . وبين يقوم ويسمع تنازع في الفاعل وهو (القيل) فأيهما أعملته أعطيت الآخر ضميره .

---

(١) الأنعام ١٤٣ .

البيت الثامن :

اللام رابطة للجواب الذى بعدها بـ (لو) وظل بمعنى صار . وقوله : لظل يرعد يقتضى ثبوت الفعل ودوامه ، ولو قال : لأرعد لم يقتضِ ذلك .

(ويرعد) مبنيّ للمفعول يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة .

والتنويل : العطية ، والمراد هنا : الأمان .

* * *

البيت التاسع :

المنازعة : المجاذبة ، وجملة أنازعه حاليّة ، ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نَقِمة نحو كلمات وكلمة .

والقيل ، والقال ، والقول بمعنىً .

* * *

البيت العاشر :

اللام للابتداء ، ويحتمل أن يكون قبلها قسم مقدّر لأن المقام يقتضيه .

وأَهْيبَ : اسم تفضيل مبنيّ من فعل المفعول .

انظر الشرح بتمامة من ص ٧٩ إلى ص ٨٧

من الشعر الأمويّ

ثانياً : نماذج يتدرّب الطلاب على شرحها

(٣) – في الغزل لعمر بن أبي ربيعة

من ديوانه ص ١٦٣ (دار إحياء التراث العربي – بيروت)

١ – إنني اليوم عـادني أحـزاني وتذكّرت ما مضى في زمـاني
٢ – وتذكـرت ظبيـةً أمَّ رِيـم صـدع القلبَ ذكرُها فشجاني
٣ – لا تلمني عتيقُ ، حسبي الذي بي إن بي يا عتيق ما قد كفـاني
٤ – إن بي راحـلاً من الحب قد أبسلى عظامـي مكنونـة وبـراني
٥ – إن دهـراً يلفّ شمـلي بسَعدى لزمـان يهـم بالإحسـان
٦ – لا تلمـني وأنـت زيّنتَها لي أنـت مثـل الشيطان للإنسان
٧ – لو بعينيك يا عتيق نظرنـا ليـلة السفـح قرّت العينـان
٨ – هي دائـي وهي الدواء لدائـي لـو أُداوي بريقهـا لشفـاني
٩ – لم تـدع للنساء عندي نصيبـاً غـير مـا قلتُ مازحـاً بلسـاني
١٠ – وقلي قلـبي النسـاء سـواها بعد مـا كان مغرمـاً بالغـواني
١١ – وأُرجّي أن يجمع الدهر شملاً بك ، سقياً لِذلكُم من زمـاني
١٢ – ليتني أشـتري لنفسيَ منهـا مثـل ودّي بسـاعدي وبَنـاني
١٣ – خَلَجَتْ عيـنيَ اليمـين بخـير تلك عـينٌ مأمونـةُ الخَلَجـان

تدريـب

١ – وضح خبر (إنّ) في البيت الأول ، واذكر نوعه .
– هل تصح العبارة لو أنث الفعل وقال : عادتني أحزاني ؟ وضّح السبب .
٢ – لماذا وصل الشاعر بين الشطرين في البيت الأول ؟
٣ – اكشف في المعجم اللغوي عن معنى (ريم) .
٤ – في البيت الثاني لون من ألوان البيان ، وضّح سر جماله مع بيان فاعل الفعل (صدع) ومفعوله .

٥ – (عتيق) مضمونة ، وضح سبب ضمها .

٦ – أعرب كلمة (مكنونة) في البيت الرابع . وما موقع جملة (قد أبلى عظامي) ؟

٧ – في البيت الخامس لا يجوز أن تكون جملة (يلف شملي) خبراً لأن . وضح السبب وبيّن خبر إنّ .

٨ – في البيت السادس بيّن محل جملة (وأنت زينتها لي) من ناحية الإعراب

٩ – بعينيك في البيت السابع جار ومجرور فأين متعلقه ؟

١٠ – وضح جواب (لو) في البيت السابع .

١١ – في البيت التاسع (نصيباً) مفعول به ، فكيف تعرب الظرف قبله ؟ وما وجه نَصْب الشاعر لكلمة (مازحاً) في البيت نفسه ؟

١٢ – في البيت العاشر وضح المحل الإعرابي للضمير (سواها) .

– من أي الأنواع المشتقات كلمة (مغرم) ؟

١٣ – (سقياً لذلكم) أعرب كلمة (سقياً) بالتفصيل ومن أي أنواع المنصوبات هي ؟

١٤ – اضبط كلمة (اليمين) في البيت الأخير وبين سبب الضبط .

– أعرب بالتفصيل الشطر الثاني من البيت .

– بيّن سبب الفصل بين الشطرين .

من الشعر العبّاسيّ

(٤) ابن الرومي يشكو حاله

ديوانه ص ١١٧ الجزء الأول – دار إحياء التراث العربي – بيروت

١ – تأمّـــلُ العيـــب عيـــبُ   وليس في الحـق ريْـــبُ
٢ – وكـــل خـــير وشـــر   خلـف العواقـــب غيـبُ
٣ – إن يمســـك النـاس عـــني   سيبـــاً فلـلّه سيــــبُ
٤ – لا تحقـــرِنَّ سُبَيْبـــاً   كـم جـرّ نفعـاً سُبَيـــب

التدريـــب

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
٢ – كل في البيت الثاني مبتدأ . وضّح خبره .
٣ – (فلله سيب) جملة مقرونة بالفاء فلِمَ ؟
– أعرب هذه الجملة بالتفصيل .
٤ – وضّح تمييز (كم) في البيت الأخير .
٥ – لماذا أكد الفعل (تحقرنّ) بالنون ، وأين فاعله ؟
٦ – في البيت الأخير فصل بين الجملتين (لا تحقرنّ الخ) و (كم جر نفعاً) الخ وضح سبب هذا الفصل .

(٥) ابن الرومي في مجانبة صحبة الناس

الديوان ١ : ٣١٣

١ – عدوك من صديقك **مستفاد** فلا تَسْتكثِرَنَّ من الصحاب
٢ – فإن الداء أكثر **ما تراه** يحول من الطعام أو الشراب
٣ – إذا انقلب الصديق غداً عدوّاً مُبيناً والأمور إلى انقلاب
٤ – ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة **الكثير** من الصواب
٥ – ولكن قلّما استكثرت إلاّ سقطتَ على ذئابٍ في ثياب
٦ – فدع عنك **الكثير** فكم كثيرٍ يعاف وكم **قليلٍ** مستطاب
٧ – وما اللجج المِلاحُ بمُرويات وتلقى الرِّيَّ في النُّطف العِذاب

تدريب

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
٢ – وضح جواب الشرط لـ (إذا) .
٣ – ما موقع جملة (والأمور إلى انقلاب) مع بيان السبب ؟ .
٤ – وضّح خبري (كان) في البيت الرابع وبيّن نوعهما .
٥ – (سقطت على ذئاب في ثياب) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية مع بيان السبب ؟ .
٦ – في البيت السادس كم خبريّة فكيف تفرق بينها وبين كم الاستفهامية من ناحية المعنى ، ومن ناحية التمييز والإعراب ؟
٧ – في البيت الأخير إذا أعربت (ما) حجازية فوضح خبرها ، وإذا أعربتها تميمية فأين خبر المبتدأ ؟ .
٨ – العذاب جمع فما مفرده ؟ اذكر مفردين يجمعان على هذا الجمع .
٩ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

من الشعر المصريّ الحديث

من ديوان حافظ ابراهيم ، الجزء الثاني

نشر بيروت

(٦) سعي بلا جدوى لحافظ ابراهيم [١]

١ – سعيت إلى أن كدت أنتعل الدَما — وعُدت وما أُعْقبتُ إلا التندّما
٢ – لحى الله عهد القاسطين الذي به — تهـدّم من بنياننا ما تهدّمـا
٣ – إذا شئت أن تلقى السعادة بينهـمْ — فلا تك مصريًّا ولا تك مسلما
٤ – سلام على الدنيا سـلام مـودّع — رأى في ظلام القبر أنساً ومغنما
٥ – أضرّت به الأولى فهام بأختهـا — فإن ساءت الأخرى فويلاه منهما
٦ – فَـهُبِّي رياح الموت نكباً وأطفئي — سراج حياتي قبل أن يتحطّما
٧ – فما عصمتني من زماني فضائـلي — ولكن رأيت الموت للحُرّ أعصما
٨ – فيا قلب لا تجزع إذا عضك الأسى — فإنـك بعـد اليوم لن تتألمـا
٩ – ويا عـين قـد آن الجمـود لمدمعي — فلا سيل دمع تسكبين ولا دما
١٠ – ويا يد ما كلفتك البسط مرة — لذى منّة أولي الجميل وأنعما
١١ – ويانفس كم جشمتك الصبر والرضا — وجشمتني أن ألبس المجد مُعْلَما
١٢ – فما اسطعت أن تستمرئي مُرّطعمه — وما اسطعت بين القوم أن أتقدما
١٣ – فهذا فراق بيننا فتجمّـلي — فإن الرّدى أحلى مذاقاً ومطعما

تدريب على قصيدة حافظ

١ – «كدت أنتعل الدما» لون من ألوان البيان ، وضّحه وبين جماله .
٢ – في البيت الأول لون من ألوان البديع . ما هو ؟
٣ – كلمة (القاسطين) في البيت الثاني من كلمات الأضداد . ابحث عن معناها في كتب الاضداد مثل كتاب : «الأضداد» لأبي الطيب اللغوى .

(١) انظر مقدمة الديوان لتقف على نشأة الشاعر وحياته .

٤ – فهى رياح الموت نكبا وأطفىء سراج حياتى قبل أن يتحطما
رياح الموت ، وسراح الحياة في أي لون من ألوان البيان نضع التعبيرين ؟
– البيت يشتمل على لون من ألوان البديع ، فما هو ؟
٥ – (عضك الأسى) استعارة مكنية ، بين فيها المشبه والمشبه به ووجه الشبه قبل التحويل إلى الاستعارة .
٦ – (وجشمتني أن ألبس المجد معلماً) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية ؟
٧ – (وما أعقبت إلا التندما) . من أى نوع من أنواع القصر هذا التعبير ؟
٨ – (فهى رياح الموت) ما الغرض من أسلوب الأمر في هذا التعبير ؟
٩ – في البيت الأخير فصل الشاعر بين الجملتين : (فتحملى) و (فإن الردى) الخ . فما سبب هذا الفصل ؟
١٠–(تهدم من بيناننا ما تهدما) أين فاعل (تهدم) وما موضعه من الإعراب ؟
١١–(سلام على الدنيا) كيف تعرب هذه الجملة ؟
١٢–فهى رياح الموت نكبا وأطفىء سراج حياتى قبل أن يتحطما
وضّح فاعل الفعل (هبّ) .
في البيت نائب عن المفعول المطلق وضّحه .
قيل في البيت ظرف مكان معرب مضاف . وضح المضاف اليه بالتفصيل .
كيف تعرب : (رياح الموت) .
١٣–يا قلب لا تجزع . بين حكم المنادى من ناحية الإعراب والبناء في هذا التعبير .
١٤–(ويا نفس كم جشمتك الصبر والرضا) ما معنى (كم) في هذا التعبير . وكيف تعربها ؟
١٥–في البيت الأخير تمييز ، وضّحه وبين نوعه ؟

(٧) النهر الخالـد

للشاعر المصري : **الأستاذ محمود حسن اسماعيل**

من ديوانه – أين المفرص ٨٥

مسـافـر زادُه الخيـــال   والسحر والعطـر والظّــلالُ
ظمــآنُ والخمـر في يديـــه   والحُب والفــن والجمـــال
شابت على أرضـه الليـــالي   وضيّعت عمرهـــا الجبـــالُ
ولم يــزل يطلـب الديــارا
ويســأل الليـــل والنهــارا
والناس من حولـه سُــكارى   هاموا على أُفْقـــه الرحيـب
آهٍ على سـرِّكَ الرهيـــب   وموجِك التائـه الغريـــبِ
يا نيــلُ يا ساحر الغيوب

* * *

متَوّجٌ أنت في الروابـــي   بلا عروش ولا قِبــــاب
كم رحَت الشمس في ضحاها   تعُبُّ مـن نـورك المُــذاب
وأَنْـجُمُ الليـل كـم طواهـــا   هواك في خيمـة العُبـــاب
وكـم قـوىٌ إليك ســارا
بموكب أيقــظ الصحـــارى
رَدَدْت ركبانَــه حيـــارى   وأنـت في مهـدك الرَّطيـبِ
آهٍ على حُلمِكَ العجيـــب   والمـوج نعسـانُ في المغيـب
يا نيـل يا ساحر الغُيوب

* * *

سمعت في شطِّـكَ الجميـــل   ما قالت الريـح للنخيـــل
يُسبِّـح الطـير أم يغنّـــي   ويشـرح الحُـبَّ للخميـــل
وأغصُـنٌ تـلك أم صبايـــا   شربن من خمــرة الأصيـل ؟
وزورقٌ بالحنـــين ثـــارا
أم هـذه فرحـة العـــذارى ؟

تجـرى وتجُـري هـواك نـارا حملْتُ من سحرها نصيـبي
وطفتُ حـيرانَ باللهيـب فـلم تدَعْـني بلا حبيب
يا نيل يا ساحر الغيـوب

* * *

يا واهب الخـلد للزّمـان يا سـاقي الشِّعر والأغـاني
هات اسقـني واسقـني ودعْـني أهـم كالطـير في الجِنـان
يا ليتني مَوْجَةٌ . . وأحـكي إلى لياليـك مـا شجـاني
وأغتـدي للريـاح جـارا
وأحمـل النـور للحيارى
فإن كواني الهـوى وطـارا كانت ريـاح الدجى طبيبى

* * *

آهٍ على سـرِّك الرهيـب وموجـك التائـهِ الغريـبِ
يا نيلُ ... يا ساحر الغيوب

تدريـب

١ – كيف تعرب (مسافر) فى البيت الأول ، وما نوع الجملة التى بعده ومحلها الإعرابى ؟

– (زاده الخيال) ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟

٢ – (ظمآن) فى البيت الثانى وصف ما وزنه ؟ وما فعله ؟ .

– (الخمر فى يديه) الخمر مبتدأ فأين خبره ؟ .

٣ – (شابت على أرضه الليالى) لون من ألوان البيان ، وضحه ، وبين سر جماله .

– (ضيعت عمرها الجبال) لون من ألوان البيان ، وضحه ، وبين سر جماله .

– أى التعبيرين أقوى فى الدلالة على المعنى :

أ – ضيعت الجبال عمرها .

ب – ضيعت عمرَها الجبالُ .

٤ – يا نيل . . يا ساحر الغيوب : أسلوبان من أساليب النداء ، وضحهما وبين حكمهما من حيث الإعراب والبناء ؟

٥ – كم قوى إليك سار ؟ كم قويّاً إليك سار ؟
ما الفرق بين الجملتين من ناحية المعنى ومن ناحية الإعراب ؟

٦ – والموج نعسان فى المغيب . كلمة نعسان ممنوعة من الصرف فلم ؟ .

٧ – سمعــت فى شطــك الجميــل ما قالــت الريــاح للنخيــل
– أين مفعول سمعت ؟ .
– ما حكم جملة : (قالت الريح للنخيل) من حيث الإعراب ؟

٨ – ما الغرض من الاستفهام فى قول الشاعر .
وأغصــن تلك أم صبايــــا شربن من خمـرة الأصيل ؟

٩ – ما مفرد العذارى ؟ ثن المفرد واجمعه جمع مؤنث سالما .

١٠ – تجرى وتجـرى هـواك نـارا حملـت من سحـرها نصيبى
– بين الشطرين الأول والثانى فصل ، وضحه وبين سببه .

١١ – هات اسقنى واسقنى ودعنى أهـيم كالطـير فى الجنــان
– ما السبب فى تكرار كلمة : اسقنى واسقنى . ؟
– ما مفرد كلمة (جنان)

[**ملاحظة**] ارجع إلى معاجم اللغة لتبين مفرد هذه الكلمة ومعانيها من حيث تغيير حركات المفرد .

– بيّن فاعل ومفعول : (دعنى) وما موقع جملة (أهيم كالطير) من حيث الإعراب ؟

١٢ – فإن كوانى الهـــوى وطارا كانت ريــاح الدجى طبيبى
– أين جواب الشرط ؟ وأين خبر كان ؟ وما إعرابه ؟

من الشعر السّوريّ الحديث

من كتاب : الشعراء الأعلام فى سورية

للدكتور سامى الدهان

طبع دار الأنوار – بيروت

٨ – صيحة النبيّ للأستاذ شفيق جبرى (١)

١ – سرت فى بطاح البيد صيحةُ **صائح** فاجت بمسراها بطونُ الأباطح
٢ – ترامت فدوّت فاستطال بها **المدى** وقد طرحتها البيدُ أقصى المطارح
٣ – فرت على الركب **الحيارى** فأمسكوا بحُمْر **المطايا** بين غاد ورائح
٤ – وألقوا بآذان إليها **طليحة** وقد صعقوا فوق الركاب الطلائح
٥ – تراهم سُكارى فى الفيافي ومشت حُميّا كئوس فى خلال الجوانح
٦ – مضوا يسألون الريح عن صيحة الفلا فما الصوت فى عصف الرياح ببارح
٧ – ينادى مناديهم : هل الأرض زلزلت فأجفلت الآرام ملء المسارح
٨ – أم الملأ **الأعلى** تدلت نجومه فكل سبيل فى الدجى **غير** واضح
٩ – أصيحة أنس فى الجبال دويّها أم الجن صاحت في رحاب الصحاصح
١٠ – فلا الصوت صوت الإنس في كل هضبة ولا الحس حس الجن فوق الصفائح
١١ – **تصيح** بهم أنيّ النبى محمد بعثت ولم أبعث إليكم بفادح
١٢ – حملت الهدى **أجلو** بضوء سراجه عن العرب ما أعيا ضياء المصابح
١٣ – أضمد من جرحى السيوف **جروحهم** وأمسك ما ناءت به كف ماسح
١٤ – تعالوا ، تعالوا أجمع الشمل بينكم فلا كاشح يعدو على حوض كاشح
١٥ – تسيح دماء العرب من كل نخوة لقد ملئت منها صفاح المسايح
١٦ – أما ضجت الأخلاق من ظلم أهلها أما رزحت فى الظلم بين الروازح
١٧ – فأين قلوب كالغصون التفافها إذا سامحت غالت بروح التسامح
١٨ – تعالوا ، تعالوا املأ الأرض بالهدى وأزحف بقرآنى إلى كل نازح

(١) انظر حياة الشاعر ونشأته من ص ١٨٧ إلى ص ٢١١ .

١٩ – فهذا بيانى كالضّحى غــير زائف — وهـذا شعورى كالصّبا غير جـارح
٢٠ – فأين رسـول الله يشهـد أمـــــة — تئنّ أنـــين الطير من كل ذابـح
٢١ – تعالت فطاحت فاستكانت فأصبحت — لإذلالها يلهو بها كل مـــازح
٢٢ – فلا ملكها فى الأرض مشتبك العرى — ولا عيشها فى الخلق عيش الصحائح
٢٣ – على مثلها فى ذلة بعـــد عـــزة — تفيض جفون بالدموع السوافـح
٢٤ – فهذى فلسطين تنوح مــن الأذى — فما فضحت عنها عيون النوائـح
٢٥ – فهل صيحة فى العرب تبعث ملكهم — ألا ربما هبـوا بصيحـة صائـح

٢١٨ – ٢٢٠

تدريب على قصيدة (صيحة النّبىّ

١ – (سرت فى بطاح البيد صيحة صائح) . هذا لون من الوان البيان . وضحه .
٢ – فى البيت الثالث تصوير جميل لأثر الصيحة حينما مرت على الركب .
وضح هذا التصوير ، وبين سرّه الجمالى .
٣ – ما رأيك فى قول الشاعر : يسألون الريح عن صيحة الفلا ؟
وفى أى لون من ألوان البيان تضع هذا التعبير ؟
٤ – (بين غاد ورائح) لون من ألوان البديع فما هو ؟ .
٥ – الأبيات تشتمل على أساليب خبرية جاءت لأغراض أخرى اذكر ثلاثة أساليب منها ، وبيان الغرض من الإخبار بها .
٦ – هل الأرض زلزلت ؟ استفهام غير حقيقى . بين الغرض منه .
٧ – (البيد) فى البيت الأول ، هل هى مفرد أو جمع ؟ فإذا كانت جمعاً فما مفردها ؟

ارجع الى معاجم اللغة لتوضح لك حقيقة هذه الكلمة .
٨ – (طرحتها البيد) البيد فاعل مؤخر وجوبا فما السبب ؟ .
٩ – فى البيت الرابع : « وقد صعقوا فوق الركاب الطلائح »
بين موقع هذه الجملة من الإعراب .
– ما الفرق بين الرّكب والركاب لغوياً ؟ ابحث فى كتب اللغة عن الفرق .

١٠ – ما الآرام فى البيت السابع ؟ وما مفردها ؟ ابحثها لغوياً

١١ – ينادى مناديهم ، هل الأرض زلزلت ؟ ما سبب الفصل بين الجملتين ؟

١٢ – ابحث عن معنى كلمة (جوانح) فى البيت الخامس مع بيان مفردها .

١٣ – فى البيت العاشر : فلا الصوت (الخ) لماذا ألغيت (لا) فى البيت وما الذى ترتب على إلغائها ؟ .

١٤ – (أنى النبى محمد) كيف تعرب (محمد) فى الجملة ؟ وأين خبر (أنّ) ؟

١٥ – (ما أعيا ضياء المصابح) ما نوع (ما) فى هذه الجملة ، وكيف تعربها ؟

١٦ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

١٧ – (فما الصوت فى عصف الرياح ببارح) أين خبر (ما) إذا كانت عاملها ؟ وأين خبرها إذا كانت ملغاة ؟ .

١٨ – « تعالوا أجمع الشمل بينكم » ما سبب الفصل بين الجملتين ؟

١٩ – ابحث فى كتب اللغة عن معنى : (كاشح) .

٢٠ – (فأين قلوب) أعرب هذه الجملة .

– (كالغصون التفافها) ما نوع الجملة ؟ وما محلّها الإعرابى ؟

٢١ – (تئنّ أنين الطير) من أى أنواع المفعول المطلق هذا المفعول ؟

٢٢ – على مثلها فى ذلة بعد عزة تفيض جفون بالدموع السوافح

– (على مثلها جار ومجرور . ما الفعل الذى تعلق به الجار والمجرور وما السبب فى تقديمه من الوجهة البلاغية .

من الشعر الكويتى الحديث

٩ – (البلبل)

للشاعر الكويتى فهد العسكر (١)

من كتاب (فهد العسكر) للأستاذ زكريا الأنصارى ص ٢٢١ طبعة ثانية

١ – ولهان ذو خافق رقّت حواشيــــه ... يصبو فتنشُرُه الذكرى وتَطْويه
٢ – كأنه وهو فوق الغصن مضطرب ... قلبُ المشوق وقد جدّ الهوى فيه
٣ – رأى الربيع وقد أودى الخريف به ... بين الطيور كميْتٍ بين أهليه
٤ – فراح يرسلها أنّــــات محتضَــر ... إلى السماء ويشكو ما يعانيــه
٥ – لا الروض زاهٍ ولا الأكمام باسمةٌ ... ولا عرائسه سكرى فتلهيــه
٦ – يُحيل ناظرَه فيه ويُطــــرق فى ... صمت فيُشجيه مرآه ويبكيه
٧ – ماذا رأى غير أعواد مبعــثرة ... على هشيم به وارى أمانيــه
٨ – فللخريف صراخ فيــه يذعره ... والريح تزفِر فى شتى نواحيه
٩ – حيْرانُ ما انفك مذهولاً كمتّهم ... لم يجن ذنباً ولم ينجح محاميــه
١٠ – تُطِلّ من كوّة الماضى عليه وقد ... أشجاه حاضره أطيافُ ماضيه
١١ – يرنو إليها كما يرنو المريض وما ... أبَلّ بعدُ إلى عينى مداويــه
١٢ – فيستمر نواحاً كالفطيم رأى ... ثدياً فصاح وأين الثدى من فيه ؟
١٣ – وإن غفا راحت الأحلام عابثةً ... به فتدنيه أحياناً وتُقْصيــه
١٤ – وكم تراءت له من خلفها صورٌ ... يختال فيها الربيع البكر فى تيه
١٥ – فيستفيقُ فلا الأغصان مورقـــةٌ ... كلاً ولا السامر الشّادى يناجيــه
١٦ – فيسكب اللحن أنات يغصّ بها ... ويْحَ الشتاء فما أقْسَى لياليــه

تدريب على قصيدة البلبل

١ – ولهان وصف فما فعله ؟ وما وزن هذا الفعل ؟

(١) انظر ترجمة الشاعر فى مقدمة الكتاب .

٢ - أعرب كلمة (حواشيه) فى البيت الأول بالتفصيل ثم بين معناها فى المعجم اللغوى ، ومفردها .

٣ - تنشره الذكرى فى البيت الأول أسلوب أدبىّ . بين سرّ جماله .

٤ - بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه فى البيت الثانى .

٥ - (وقد أودى الخريف به) فى البيت الثالث جملة فعلية بين موقعها من الإعراب

٦ - (أناث) فى البيت الرابع حال . بين صاحبها وعاملها .

- وضح مفعول يشكو فى البيت نفسه ، وبين محله من الإعراب .

٧ - فى البيت الخامس (لا) نافية عاملة عمل (ليس) ولكن عملها ألغى ، فلماذا ؟ وما الذى يترتب على إلغائه ؟

٨ - الهشيم وارى أمانيه . وضح ما فى هذا الأسلو ب من جمال .

٩ - « فللخريف صراخ فيه يذعره »

أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

١٠ - (والريح تزفر فى شتى نواحيه) . من أى نوع الاستعارة هذا الأسلوب . وضح

١١ - فى البيت التاسع تصوير بارع . وضح أسرار براعة هذا التصوير .

كيف تعرب (حيران) فى هذا البيت ؟ ولماذا لم ينوّن الشاعر هذه الكلمة ؟

١٢ - وضح فاعل (تطل) فى البيت العاشر .

- وضح موقع جملة (وقد أشجاه حاضره) .

- في هذا البيت لون من ألوان البيان . وضحه .

١٣ - واين الشدى من فيه ؟ وضح المبتدأ أو الخبر فى هذه الجملة .

١٤ - كيف تعرب (عابثة) فى البيت الثالث عشر .

- فى هذا البيت لون من ألوان البديع وضحه .

كم تقع استفهامية وخبرية . فما نوعها فى البيت الرابع عشر .

١٦ - فى البيت الأخير أسلوب تعجب . أعربه بالتفصيل .

١٠ – الفجـــــر

للشاعر الكويتى خليفة الوقيان من ديوان

(المبحرون مع الريح) ص ٣٦

١ – ما كلُّ أمر إذا أرضاك يُـرضينـى ... وليس دينـك فـيما تبتغى دينى
٢ – يا حابس النور عن عينىّ من سَفَـهٍ ... ومسدل الليل كهفاً كاد يطوينى
٣ – هل أنت تبلغ نفسى حين تأسـرنى ... أم أنت تملك روحى حين تُعمينى
٤ – طوراً أراك بسـوط الجوُر تجلدنى ... وتارةً تبتغى ودّى فتُغرينـــــى
٥ – إنْ كنت تملك شيئاً لستُ أملكُهُ ... فإن لي عنك كنزاً بـات يغنينى
٦ – لى عن شموسـك نورٌ استضيئُ به ... ومشعـلٌ فى دروب العمر يهدينى
٧ – يقودنى لسبيـــلٍ لسـت تعرفُـهُ ... وغايـةٍ من وراء الليـل تدعونى

* * *

٨ – يا زارع الشوك فى دربى ليوهننى ... إنى أرى الشوك بعضاً من رياحينى
٩ – لو كل درب بزهر الورد قد فُرِشَـتْ ... لما رأيت عليهـا غيرَ مأفـون
١٠ – إن الرياح التى قد كنت تحجبهـا ... كى لا تلوث روحى وهى تغوينى
١١ – قد هدهدت كلّ باب كنت توصده ... ومزّقت فى طريقى كـلّ مكنون
١٢ – فلا حصونُك بعد اليوم تحبسني ... ولا سياطك عما رُمْـتُ تثنينى

تدريـــــب

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الثالث ؟

٢ – فى البيت الخامس تصوير أدبى . بيّن لونه البلاغىّ .

٣ – الغاية من وراء الليل تدعو الشاعر . ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية . وماذا يقصد الشاعر بكلمة (غاية) .

٤ – تصوّر الشاعر أن الشوك بعض من رياحينه ، فما المعنى الذى قصد إليه الشاعر بهذا التعبير ؟ .

٥ – في البيت الأول ضمائر مختلفة الأنواع . بينها واذكر محلها الإعرابيّ .

٦ – في البيت الثانى منادى بين حكمه الإعرابىّ .

٧ – « فإن لى عنك كنزاً بات يغنينى » .

أ – أين اسم إنّ فى هذا التعبير ؟ وما خبرها ؟

ب – (عنك) جار ومجرور فبأىّ كلمة يتعلّق ؟

حـ – (بات) من اخوات كان اذكر اسمها وخبرها .

٨ – فى البيت الرابع (إنْ) شرطيه اقترن جواب شرطها بالفاء فما السبب ؟

٩ – فى البيت التاسع إنّ ناسخة و (الرياح) اسمها ، فأين خبرها ؟ وما نوعه ؟

١٠ – « قد فرشت » جملة فعلية . أعربها ، واذكر محلّها الإعرابىّ .

١١ – استخرج من القصيدة فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين .

١٢ – استخرج من القصيدة فعلاً ناسخاً يعمل عمل كان مع بيان اسمه وخبره .

١٣ – استخرج من القصيدة جملة حالية وبيّن محلها الإعرابىّ مع ذكر صاحب جملة الحال .

١٤ – اشتملت القصيدة على أنواع من الظروف بينها ، واذكر إعرابها .

١٥ – وضّح من المعجم اللغوى معانى الكلمات الآتية :

هدهدت – مأمون – تثنينى .

١٦ – فى البيت السابع صورة أدبية وضحها ثم بيّن سبب الفصل بين شطرىّ البيت مع إعراب كلمة (ليوهننى) بالتفصيل .

من الشعر السعودىّ الحديث

١١ – عُرْسَ القوافى

[من وحى معركة رمضان]

للشاعر السعودىّ الأمير عبد الرحمن بن سعود

من مجلة الآداب (العددان ١١ ، ١٢ ، السنة الحادية والعشرون)

ص ١٥٧

١ – أين الروائع مما خطّه **القلمُ**   وحياً تدفق منها الخاطر العرِمُ
٢ – أين اللآلئ من شعر ومن أدب   عقد تنظم فيه السحر والحكم
٣ – **اليوم عُرس القوافى** فى تألّقها   زهواً تتيه على الدنيا وتبتسمُ
٤ – تختال فى حلل البشرى إذا خطرت   جذلاً يطيب لها فى بشرها النغم
٥ – لما هتفْتُ بأىِّ الشعر أنظمها   عقداً ترنّح فى أعطافه القلم
٦ – وانهلّ مزناً على القرطاس كوثره   عذباً تدافع فى مدراره الكَلِم
٧ – تسمو القوافى على درّ يضارعها   شأناً إذا فى بلاد العرب تنتظم
٨ – شم الأنوف أباة الضيم عزمهم   عند الصدام عليه الطود ينحطم
٩ – ما غيرنا فى لظى الهيجاء إن حميت   يوماً ، وفيها من الصهيون **ملتحم**
١٠ – يحمى الحمى بأسود الغاب **ظافرة**   فوق الثّريا لها فى نصرها عَلَمُ
١١ – هذى فلسطين تروى عنهم عجباً   بالبأس جنٌّ إذا جالوا أو اقتحموا
١٢ – كم جلجلوها بسمع الدهر داوية   للحق تعلو ، وفيها للوفا ذمم
١٣ – كم أشعلوها ضروساً فى بواترهم   لما غدا الحق للبتّار يحتكم
١٤ – كم من شهيد ثوى من فوق تربتها   يوم الفداء ، وكم منا أريق دم
١٥ – نحن الأباة وللإسلام منعته   منا الهداة ، وفينا تقتدى الأمم
١٦ – نصلى العدا من شواظ العزم نرسله   ما ليس فى هوله البركان والحِمَمُ
١٧ – من تحته راسيات الأرض نخسفها   حتى تميد به القيعان والقِمم

تدريـــب

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الأول ؟
٢ – « الروائع تدفق منها الخاطر العرم » هذه صورة أدبيّة ، وضّح لونها البلاغىّ .
٣ – فى البيت الثامن صورة من صور الكناية وضّحها وبيّن سرّ جمالها .
٤ – وضح من المعجم اللغوى معانى الكلمات الآتية :
جذلاً – الطّود – بواترهم – أعطافه – شواظ – الحمم .
٥ – أين الروائع ؟ جملة اسمية ، وضح المبتدأ والخبر مع التعليل .
٦ – كيف تعرب كلمة (عقد) فى البيت الثانى .
٧ – فى البيت السادس كلمة (انهلّ) فعل يحتاج إلى فاعل فما هو ؟
٨ – اضبط كلمة (شم الأنوف) فى البيت الثامن ، واذكر سبب الضبط .
– فى البيت نفسه كلمة (عزمهم) مبتدأ فما خبره ؟ وما نوعه ؟
٩ – فى البيت الثانى عشر تعرب كلمة (ذمم) مبتدأ مؤخر وجوباً ؟ اذكر الخبر . وبين السبب .
١٠ – ما السرّ فى تكرار (كم) فى القصيدة ؟ ولماذا اختار (كم) الخبرية دون (كم) الاستفهامية فى التعبير ؟
– اذكر الفروق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية مستعيناً بكتب النحو .
١١ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .
١٢ – استخرج من القصيدة جملة تقع حالاً ، وأخرى تقع صفة مع بيان موقعها .
١٣ – استخرج من القصيدة ظرفين ، وبين نوعهما ، وأعربهما .
١٤ – فى البيت السادس عشر وردت كلمة (شواظ) وقد ذكرت فى موضع واحد فى القرآن الكريم . بين آيتها ، ورقمها ، وسورتها مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
مع توضيح معناها من المعجم اللّغوىّ .

من الشعر العراقىّ الحديث

١٢ : **الدّم الغالى** [من وحى معركة رمضان]

للشاعر العراقىّ : **محمد الجواهرىّ**

(من مجلة الآداب . السنة الحادية والعشرون ، العددان ١١ ، ١٢ . ص ١٠٠)

١ – خلّ الدّم الغالى يسيـــلُ ‏ إن المُسِيل هو القتيل
٢ – هذا الدم المطلول يُخْـ ‏ ـتصَرُ الطريق به **الطويل**
٣ – هذا الدم المطـلول إن ‏ عز الكفيل هو الكفيل
٤ – **أن يسترد** به الأسير ‏ **وأن يعز** به الذليل

* * *

٥ – مدى بهامك فالجهاد ‏ لديه من هام تسلول
٦ – متراكمات لا تبال ‏ **الدّهر** يقصر أو يطول
٧ – مدى بهامك .. إنما ‏ منكوسة جِمْلٌ ثقيل
٨ – يلهو بها المتحكمون ‏ ويستبدّ بها الدخيل
٩ – مدّى بها جِسْراً يمهّـد للرعيل به الرعيل
١٠ – هذا أوان الجولة الـ ‏ كبرى تبارك من يجول
١١ – هل غير أن يَفْنى لتسـ ‏ ـعد بعد الأجيال جيلُ
١٢ – دَفْع الدِّماء عن الموا ‏ طن حرة ثمن قليل
١٣ – إن لم تصولوا للذيا ‏ د عن الحياض .. فمن يصول ؟
١٤ – خوضوا دم المستعمرين فطالما خيضت وحول
١٥ – وتصيَّدوهم مثلما ‏ صيدت لمحترش وُعول

* * *

١٦ – سل **هيكل** التاريخ كم ‏ داست محاربَه **خُيول**
١٧ – سل هيكل التاريخ كم ‏ غال المواكب فيه غول
١٨ – وهل انتهت إلاّ بما ‏ تنهى الشعوب – به الفصول

تدريـــب

١ – فصل الشاعر بين الشطرين في البيت الأول فما سرّ هذا الفصل ؟
٢ – أشاد الشاعر بالدم المطلول فما سبب هذه الإشادة ؟ ولم وصف الدم بصفة (المطلول) .
٣ – في نظر الشاعر الدم المطلول يستردّ به الأسير ، ويعزّ به الذليل ، بيّن وجهة نظره في هذا التعبير .
٤ – من يخاطب الشاعر في البيت الخامس ؟
٥ – الجهاد لديه مِنْ هام تلول . أعرب هذه العبارة بالتفصيل .
٦ – كرّر الشاعر كلمة (مدّى) فما السرّ في هذا التكرار ، وكيف تعرب هذه الكلمة ؟
٧ – ما الغرض من الاستفهام في البيت الحادى عشر ؟
وكيف تعرب كلمة (جيل) في هذا البيت ؟
٨ – استخرج من القصيدة أسلوب شرط مع بيان الشرط وجوابه .
٩ – في البيت الثالث اسم إشارة مبتدأ ، وضّح خبره بالتفصيل .
١٠ – في البيت الثاني عشر كلمة (دفع) مبتدأ فأين خبره ؟
١١ – أعرب هذه العبارة بالتفصيل (فطالما خيضت وحول) .
١٢ – وضّح من المعجم اللغوى معاني الكلمات الآتية : محترش – غول – الرعيل .
١٣ – هات من القصيدة فاعلاً مرفوعاً بالواو .
١٤ – هات من القصيدة جملة تقع صفة واذكر محلّها من الإعراب .
١٥ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
١٦ – استخرج من القصيدة جملة تقع صلة لاسم موصول .
١٧ – استخرج من القصيدة اسم استفهام ، وبيّن موقعه من الإعراب .

١٣ – أسطورة نَهْر النّسيان

للشاعرة العراقية : **الأستاذة نازك الملائكة**

من ديوان (مأساة الحياة ، وأغنية الإنسان) ص ١٨٥ طبع دار العودة – بيروت

١ – **مخلب الخوف** والتشاؤم فـدجـرّ ح **أيامنا** ، وأدمى صبانـا
٢ – ليت نهر النسيان لم يك وهمـاً صوّرته أحلامُنـا **لأسانـا**

* * *

٣ – ليته كـان ليت أخبـارَه حـقٌّ لننسى ما كـان أو مـا يكـونُ
٤ – ونعيش الأحرار من قيـد بـلوا نـا ويعفـو عنا الغد المجنونُ

* * *

٥ – يا ضفاف النسيان قد جاءك الشـا عـر فلترحمى جـراح أسـاهُ
٦ – انضحيـه بمائـك الأسـود البـا رد وَلْتُشْفِقى عـلى بـلواهُ

* * *

٧ – فهو ذاك **القلبُ** الذى طوَّقتـه حادثات **السنين** بالأشـواك
٨ – منحته الحسّ الرّهيف وقالـت لتكن في الحياة أوّل بـاكِ

* * *

٩ – يا ضفاف النسيان يا ليت هـذا الـ ـمـوج يطغى على الوجود الحزين
١٠ – يغسل الإثم والدمـوع ويأسـو كلَّ جرح فى قلبه المطعـون

* * *

١١ – ألم العيش **يا ضفاف** قـويٌّ وشقاء الممات أقـوى وأقسـى
١٢ – في ظـلام الحياة نضطـرب الآ ن ونفنى عما قليـل ونُنسى

* * *

١٣ – كل عمـر قصيـدةٌ كتبتهـا في كتاب الحياة **كفُّ** الزمـان
١٤ – وغـداً يمحّـى الكتابُ جميعـاً وتذوب **الحروف** فى الأكفـان

تدريب

١ – استعانت الشاعرة بالخيال في البيتين الأوليين لتنقل ما في نفسها إلى القارئ فما الصُور الأدبيّة التي جسَّمت هذا الخيال ؟

٢ – ليت حرف ناسخ والضمير المتصل به اسمه فعلى أيّ كلمة يعود ؟
وأين خبر ليت ؟ وما نوعه ؟ وضّح ذلك من البيت الثالث .
في البيت نفسه كلمة (ننسى) منصوبة فما ناصبها ؟ وما علامة النصب ؟

٣ – يا ضفاف النسيان – يا محمد ذاكر درسك .
اضبط المنادى في الأسلوبين ، وبين سبب الضبط .

٤ – في البيت السادس فعلان مختلفان من حيث الصّيغة ومن حيث الإعراب .
وضحهما ، وأعربهما بالتفصيل .

٥ – وضح مفعولى (منح) في البيت الثامن ، وأعربهما بالتفصيل .

٦ – في البيت التاسع . وضح اسم ليت ، وخبرها ، وبين نوعه .

٧ – استخرج من القصيدة ثلاثة ضمائر مختلفة الأنواع واذكر محلها الإعرابي .

٨ – استخرج من القصيدة اسماً موصولاً ، وأعربه ، واذكر جملة صلته .

٩ – استخرج من القصيدة ظرفاً يدل على الزمن الحاضر ، وبين اعرابه .

١٠– استخرج من القصيدة جملة تقع صفة ، وبين محلها الإعرابي .

١١– استخرج من القصيدة حالاً مفردة .

١٢– اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

من الشعر التونسيّ الحديث

١٤ - نكبة فلسطين للشاعر التونسى مصطفى خريف (١)

من كتاب : الشعر التونسي المعاصر للأستاذ محمد صالح الجابرى

الناشر : الشركة التونسية للتوزيع

١ - لا تلمنى إن نبذت الأدبا — وتقلّدت حساماً أشطبا
٢ - أنا مالى ولألحاظ المها — أنا مالى والتفاتات الظّبا
٣ - ما الهوى ؟ تباً لأصحاب الهوى — مذهب الحمقى ، اعتزلت المذهبا
٤ - فاغفرى يا بنة قومى سلوتى — وأسألى قلبك يصدقك النبا
٥ - حدثينى ما الذى يغرى الفتى — إن دعا فى قومه : واحربا ؟
٦ - حل وغْدٌ واغِلٌ فى حرمى — ورعى حَوْل الحمى واستلبا
٧ - أنا لا أجزع من باطلهم — ولو الدنيا استحالت نُوبا
٨ - أنا لو نازعنى شهب السما — فى بلادى لاحتللت الشهبا
٩ - فاستعر يا أفق ناراً ودما — وازدخر موتاً وأنزل عطبا
١٠ - أنا موتور وهل يغشى الكرى — رجلاً فى عزّه قد نكبا
١١ - كيف أغفو وجراحى جمّة — ودمعى من كبدى قد شخبا
١٢ - ساد فى قومى وحْشٌ جائع — وسطا فى أرض جدى الغربا

ص ٤١١ - ٤١٢

تدريب على قصيدة مصطفى خريف

١ - النهى في البيت الأول غير حقيقى . فما الغرض منه ؟
٢ - (فاغفرى) في البيت الرابع أمر . ما الغرض البلاغى منه ؟
٣ - (أنا لو نازعنى) الخ . في البيت الثامن أسلوب خبرى ما الغرض البلاغى منه ؟
٤ - فاستعر يا أفق ناراً . ما الغرض البلاغى من الأمر في البيت ؟
٥ - (هل يغشى الكرى رجلاً في عزه قد نكبا) ما الغرض من الاستفهام .

---

(١) لتعرف شيئاً عن حياة الشاعر وبيئته ، ومكانته فى الشعر . انظر ص ٣٩١ إلى ٤٢٨ .

٦ – في البيت الحادى عشر : (كيف أغفو) الخ ما الغرض من الاستفهام منه ؟
٧ – (ما الهوى) ما نوع هذه الجملة ؟ أعربها .
٨ – (مذهب الحمقى ، اعتزلت المذهبا) لم فصل الشاعر بين الجملتين وكيف تعرب (مذهب الحمقى) .
٩ – (فاغفرى) فعل أمر . أعربه وبين مفعوله .
١٠–(واسألى قلبي يصدقك النبا) الفعل يصدقك مجزوم فما سبب جزمه ؟
١١–(ولو الدنيا استحالت نوبا) (لو) الشرطية لا تدخل على الأسماء ، كيف إذاً تعرب (الدنيا) ؟ – أعرب كلمة نوباً وبين من أى نوع من أنواع المنصوبات ؟
١٢ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سب الضبط .
١٣ – في القصيدة أسلوب ندبة وضح هذا الأسلود ، وأعرب المندوب .

من الشعر اللّيبيّ الحديث

(١٥) ذكرى المولد للشاعر حسين محمد الأحلافي [١]

من كتاب : « الشعر والشعراء في ليبيا » لمحمد الصادق عفيفي
مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧

١ – بدأ نوره بالأمس والناس في رمس ‏ ‏ ‏ وما أشبه اليوم الذى طال بالأمس

* * *

٢ – **أقومي** ألستم أنتم خير أمة ‏ ‏ ‏ فما بالكم أصبحتم اليوم بالعكس
٣ – شقاق ، وتقسيم وحقد تمكنت ‏ ‏ ‏ **جراثيمه** من كل من فاز بالكرسى
٤ – فيا أولياء الأمر إن محمداً ‏ ‏ ‏ نهى الناس عن هذا **التعصب** للجنس
٥ – وقال لهم : لا فرق في الدين بينكم ‏ ‏ ‏ فعدنان فيه إخوة الروم والفرس
٦ – **وأكرمكم أتقاكم** عند ربكم ‏ ‏ ‏ وحسبكم القرآن دستوره القدسي
٧ – فما لكم قسمتم الناس بينكم ‏ ‏ ‏ شعوباً فذا مصرى ، وهذا طرابلسى؟
٨ – وذاك حجازى ، وذلك تونسى ؟ ‏ ‏ ‏ رويداً ! ! فهذي غاية الدول الخمس
٩ – وهذا الذى أودى بأمة أحمد ‏ ‏ ‏ وطمع أحفاد الخنازير في القدس

ص ١٦٨

تدريب على قصيدة حسين محمد الأحلافي

١ – في البيت الأول جناس ناقص . وضحه .
٢ – في البيت الثاني استفهامان بدلان على غرضين مختلفين فما هما ؟
٣ – (حقد تمكنت جراثيمه).في هذا التعبير صورة من صور البيان . وضحها .
٤ – أصبحتم اليوم بالعكس ، شقاق وتقسيم الخ ما سر الفصل بين الجملتين ؟
٥ – (ألستم أنتم خير أمة) وضح خبر ليس واسمها .
٦ – بين حكم المنادى فى البيت الرابع من حيث الإعراب والبناء .
٧ – في البيت الرابع نفسه بين موضع جملة (نهى الناس) .
٨ – في القصيدة أسلوب لا النافية للجنس . وضحها مع بيان اسمها وخبرها .

---

(١) انظر التعريف بالشاعر فى هامش ص ١٦٨ .

٩ – (أمسى) من الظروف المبنية على الكسر فلماذا أعرب مجروراً بالكسرة في البيت الأول ؟

١٠ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

١١–(رويداً) في البيت الثامن مبنية ومعربة لها معان واستعمالات عديدة . انظر الأشمونى ٣ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

١٢–(الدول الخمس) هل هناك مخالفة بين العدد والمعدود في هذا التعبير ؟ وضح .

١٣–ذاك حجازى – ذلك تونسي – هذى غاية الدول الخمس .

استعمل الشاعر اسم الإشارة لمعان مختلفة في هذه التعبيرات . وضّحها .

---

(١٦) الحياة للشاعر على محمد الديب [١]

من كتاب الشعر والشعراء في ليبيا لمحمد الصادق عفيفي

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧

١ – طاف بي الهم فى سماء السمـــــاء ... عبر هـذا الزمان عبر الفضـاء
٢ – فرأيت العمـاء والكون منـــــه ... أثـر فى مفازة الصحـــــراء
٣ – وشهدت الأنوار تحت ظــــلام ... خافقات فى لجّـة بيضـــــاء
٤ – أين شمس الحياة أين نســــــيم ... قد جرى فى الصباح أو فى المساء ؟
٥ – أين فوق ؟ وأين تحت ؟ ومـــاذا ... بعد هذى العـوالم الصـماء ؟

* * *

٦ – ظُلمت هذه الحيـــاة مـــن النـــا ... س وهل فى الحياة عدل صحيح ؟
٧ – كلنا يبتغـى الحيـاة بلا فهـــم ... وما فى الحياة شـيء مريـــح
٨ – أى نفس لم تبـد منهـا شكـــاة ؟ ... أى قلب أبقت عليه الجـروح ؟
٩ – لست تلقى إلا صراعـــاً بغيضـــاً ... وعناء تغـدو بـه وتـــروح

* * *

١٠–قد دخلت البستان أبحث فيـــه ... عن أزاهير أغتـذى من شذاهـا

---

(١) انظر ترجمة الشاعر فى ص ٢٢٤ .

١١–فانثنت فى براعـم خفـــرات وأشاحت بوجهها أن أراهــا
١٢–فبكت أعيني هيامـــا ووجـــداً وادكاراً لحسنهــا وهـواهــا
١٣–ما عليهـا فى عاشق يبتغيهـــــا نظرة أو يمـوت حقًّا فداهــا
١٤–أنت يا روض فتنـــة لنفـــوس بك تحيا ، ومنك تلقى رداهــا

ص ٢٢٥

تدريب على قصيدة على محمد الديب

١ – (عبر هذا الزمان عبر الفضاء)
– اضبط كلمة « عبر » وبيّن سبب الضبط .
– اضبط كلمة (الزمان) وبين سبب الضبط .
– في هذا التعبير لون من ألوان البيان ، وضّحه بالتفصيل .

٢ – في البيت الثالث حال ، وضّحه وبين علامة إعرابه واذكر عامله ، وصاحبه .
– وفي البيت نفسه اسم ممنوع من الصرف ، وضّحه ، وبين سبب منعه من الصرف

٣ – الاستفهام في البيت الرابع غير حقيقي ، فما الغرض الذى دلَّ عليه ؟

٤ – كيف تعرب (أين) في البيت الرابع ؟

٥ – (وهل في الحياة عدل صحيح ؟) ما الغرض من الاستفهام في هذا التعبير ؟

٦ – (أى نفس لم تبد منها شكاة ؟)
(تبد) فعل مجزوم بـ (لم) بين علامة جزمه ، وما صيغته قبل الجزم .
ومن أي أنواع الأفعال ؟

٧ – (لست تلقى إلا صراعاً) هذا الاستثناء بـ (إلا) له مصطلح خاص في النحو العربي ما هو ، وكيف تعرب الاسم الذى بعد (إلا) .

٨ – قد دخلت البستان أبحث فيـــه عن أزاهير أغتذى من شذاهــا .
– جملة (أبحث فيه) ما نوعها ؟ وما محلها من الإعراب .
– اضبط كلمة (أزاهير) مع بيان سبب الضبط .

٩ – (بكت أعيني هياماً) كيف تعرب (هياماً) في الجملة ؟

١٠–في البيت الأخير (أنت) مبتدأ فأين الخبر ؟

١١–في البيت الاخير جملة تقع صفة ، وضّحها وبين محلها الإعرابي .

١٢–ما الأحسن في التعبير من الوجهة البلاغية أن تقول : بك تحيا أو تحيا بك ؟ وضّح

من الشعر المغربىّ الحديث

(١٧) تحية العبور للشاعر المغربى محمد العلوى

من مجلة الآداب : السنة الحادية والعشرون ، العددان ١١ ، ١٢ – ص ١٧٠

١ – لله أبطـال مصر فى تدفقهـم ... عبر القنال ، وبحر الموت يصطخب
٢ – مدوا إليهم جسور الموت فاغـرة ... أفواهها حية فى زحفها العطب
٣ – دبت عليهـا جبال وهـى ثابتـة ... لم يثنها سبب واه ولا طنب
٤ – مادت وقد سمعت : الله أكـبر فى ... عرض القنال كما لو مسها طرب
٥ – وكالقضاء وكالطوفان مندفعـاً ... تدفق الجند في سينائه يثبُ
٦ – يعانق الموت فى صبر ويكتب فـى ... لوح الخلو د سطوراً حبرها ذهب
٧ – فجرّعوهـم كؤوساً غير سائغـة ... لم يجرعوا مثلها كأساً ولا شربوا
٨ – وصوبوا النار للأجـواء حاميـة ... كأنها وهى تسعى نحوهم شهب
٩ – صواعق مـن تلامسه شرارتهـا ... يهوى ، ومن هربت لم ينجها الهرب
١٠– كأن فى جوعها سرًّا لقوتـه ... كل الحوائم فى الأجواء تنجذب
١١– بالأمس كانوا يجوبون الفضاء ولا ... ينالهم رهـق منـا ولا نصب
١٢– واليوم لا يركب الأجواء طائرهـم ... إلاّ تلاحق منا خلفه الطلب
١٣– واندك كالرمل (بارليف) وكان لـه ... درعـاً بـه يحتمـى منا ويحتجب
١٤– لسنا نقاتـل حبًّا فى مقاتلـة ... ولا نسالم من فى سلمه ريب
١٥– أوطاننـا تلك نفديها بما ملكـت ... أيماننا ولها أرواحنا قـرب
١٦– والمسجد الأعظـم الأقصى وقبلتنا ... الأولى ، وصخرته الشماء والعتب
١٧– يحزّ فى النفس أن تبقى مدنسـة ... رحابها بين أيدى المعتدى سلب

تدريب على قصيدة محمد العلوى

١ - (وبحر الموت يصطخب) ما محل هذه الجملة الإعرابى ؟ وما السبب ؟

٢ - اضبط كلمة (عبر) فى البيت الأول ، وبين سبب الضبط .

٣ - اضبط كلمة (فاغرة) فى البيت الثانى وبين سبب الضبط .

٤ - جسور الموت ، بحر الموت تعبيرات أدبية - اذكر الصورة الفنية فى التعبيرين .

٥ - في البيت الثالث جملة حالية ، بينها ، واذكر محلها الإعرابّى .

اضبط كلمة (واه) فى البيت ، وبين سبب الضبط .

٦ - يعانق الموت فى صبر ويكتب فـى لوح الخلود سطوراً حبرها ذهب

أ - يعانق الموت فى صبر - فى هذا التعبير صورة بيانية . وضّحها .

ب- في البيت جملة تقع صفة - وضّحها وبين محلها الاعرابّي .

٧ - وصوبوا النار للأجواء حاميـــة كأنها وهى تسعى نحوهم شهب

أ - اضبط كلمة (حامية) و بين سبب الضبط .

ب- اضبط كلمة (شهب) وبين سبب الضبط .

ج - كأنها شهب : وضح المشبه والمشبه به ووجه الشبه .

٨ - (صواعق) جمع تكسير ما مفرده ؟ وما سبب منعه من الصرف ؟ .

٩ - كأن فى جوعها ســراً لقوتـــه كل الحوائم فى الأجواء تنجذب

أ - وضّح اسم كأنّ فى البيت .

ب- ما سبب الفصل بين الشطر الأول والشطر الثانى من الوجهة الفنية ؟

ج - وضّح فى المعجم اللغوى معنى : حوائم .

١٠-لسنا نقاتــل حبّـاً فى مقاتلـــة ولا نسالم من فـى سلمـه ريب

أ - لماذا نصبت كلمة (حبّاً) .

ب- فى البيت اسم موصول وهو (من) ما موقعه الإعرابى ؟

١١-فى البيت الأخير اضبط كلمته (مدنسة) و (سلب) وبين سبب الضبط .

من الشعر الفلسطينىّ الحديث

(١٨) يا أم للشاعر الفلسطينى توفيق زياد

من كتاب : الكلمة المقاتلة فى فلسطين تأليف هارون هاشم رشيد

(الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص ١٣٣

١ – لا تعذلى لولا حليبك فى دمى … ما شرّف القيد الملوث معْصمى
٢ – لولاه ما ضجّ الطغاة وما شكا … ليل العبيد توّثبى وتقحُّمى
٣ – أرضعتنيه عصارة سحرية … فوقفت للشعب الأبى ترنّمى
٤ – وبعثت أغنية درجت على … وطن الجريح تعينه كالبلسم
٥ – وزرعت فى درب الصباح لحونها … ورداً تحمّم بالشعاع على فمى

* * *

٦ – درَى حليبك جدْولاً لا ينتهى … مزج الكرامة واللهيب المضرم
٧ – دَرى ففى ثديَيْك سر دمارهم … نفسى فداك علمت أم لم تعلمى

* * *

٨ – يا أم يا نفساً من الشعب العريق … عيناك مثقلتان كالبحر العميق
٩ – إنى لألمح فى المآقى عَبْرة … تصفو كما يصفوالندى عند الشروق
١٠– إنى لأفدى ومضها وبريقها … أفدى التحدى الشم فى الوجه الطليق
١١– يا أم لى وطن كقلبك عامر … بالحب والايمان والأمل الوثيق
١٢– لا تعذلى حبى له وتقحمى … أو ثورتى دوْماً على الظلم الصّفيق
١٣– يا أم إنا عشرة لم يرتجف … جفن لها فى ثورة الخطب المحيق
١٤– إن مات منا واحد فلغيره … قدم يدرّجها على نفس الطريق

تدريب على قصيدة – (يا أم)

١ – أعرب كلمة (لا تعذلى) فى البيت الأول بالتفصيل .
– (حليبك) مبتدأ فأين خبره ؟ .
– وضح جواب لولا .
– بين جملتي (لا تعذلى) ولولا حليبك فصل وضح سببه .
– أعرب كلمة (معصمى) فى البيت الأول بالتفصيل .

---

٢ – أى العبارتين أنسب للمقام وأبلغ فى التعبير . مع بيان السبب ؟
ا – وقفت ترنمى للشعب
ب – وقفت للشعب ترنمى
٣ – (الأغنية درجت على وطن الجريح) وضح جمال التعبير .
٤ – (الورد تحمم بالشعاع) وضح جمال هذا التعبير .
– ما موقع جملة تحمم من ناحية الإعراب ؟
٥ – (درى حليبك جدولاً) أعرب هذه الجملة بالتفصيل
– درى فعل أمر ما علامة بنائه ؟ . وما معناه ؟
– ما مصدر هذا الفعل ؟ وضحه فى جملة من إنشائك .
٦ – (فى ثديك سر دمارهم) هذا أسلوب قصر . وضح المقصور والمقصور عليه مع بيان المبتدأ والخبر فى الجملة .
٧ – (يا أمّ يا نفساً من الشعب العريق) :
فى هذه العبارة أسلوبا نداء ، وضحهما وبين الفرق بينهما مع إعرابهما .
٨ – عيناك مثقلتان كالبحر العميق . ما وجه الشبه فى العبارة .
٩ – فى البيت التاسع أعرب كلمة (عبرة) ثم اجمعها
١٠ –(لى وطن) جملة اسمية الخبر فيها مقدم وجوباً فلماذا ؟
١١ –فى البيت الأخير أداة شرط جوابها مقترن بالفاء فما السبب ؟

ثالثاً : الموازنة بين الشعراء

من كتاب

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتريّ

لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدى ٣٧٠ هـ

تحقيق السيد أحمد صقر – دار المعارف ١٩٦٥

(١) باب في نوح الحمام ٢ : ١٤٢

قال أبو تمام :

أتضعضعت عبراتُ عينك أن دعت ... ورقاءُ حين تضعضع الإظلام
لا تَنْشِجَنَّ ، فإن بكاءها ... ضحك ، وإن بكاءك استغرام
هن الحَمامُ فإن كسرت عيافةً ... من حائهن فإنهن حِمامُ

قوله : « اتضعضعت عبرات عينك » أى وهت ، وانحل نظامها

وقوله : « حين تضعضع الإظلام » أى حين تقوّض إلا أقلّه . والنشيج : البكاء .

وها هنا معارضات عورض بها أبو تمام فى هذه الأبيات ، وهى أن : قوله : « أتضعضعت عبرات عينك » إنكار على نفسه البكاء من أجل دعاء حمامة . كأنه يخسّس أمرها ، فما وجه قوله : « فإنهن حمام ؟ » فسهّل أمرها أولا ، ثم اعظّمه هذا التعظيم آخراً . هذا عين المناقضة . ثم من ذا رآه قتله بكاء الحمام حتى يجعلهن حماماً ؟

وزعم أن بكاءها ضحك ، والحمام إنما ينوح لفقد إلفه وفراخه ، فيطيل الترنّم والنوح ، فكيف يكون ذلك ضحكا أو كالضّحك ؟

فقيل للمعارضين : وأى دليل فى قوله : « أتضعضعت عبرات عينك أن دعت ورقاء » – على أنه خسّس أمر الورقاء وهى الحمامة . وحقّرَ حتى يكون قوله : فإنهن حِمام – نقضاً لهذا المعنى .

فقالوا : هذا مذهب من مذاهب العرب معروف فى تهوين أمر الحمامة وتعنيف من يبكى لبكائها . ومن ذلك قول البحترى :

أإن غرّدتْ يوماً بواد حمامة ... بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذرُ

فقوله : « أإنْ غرّدت حمامة بكيت – تهوين لأمر الحمامة فى تغريدها ، أى ذلك لا يوجب البكاء .وهذه (الألف) تسمى ألف التوبيخ . ونحوه قول ابن الدُّمينة :

أأن هتفت ورقاء فى رونق الضحى على غُصُن غضّ النبات من الرَّند
بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن جليداً وأبديت الذى لم تكن تبدى

فقال : « بكيت كما يبكى الوليد » يعنى الصبىّ .

ومنه قول الأحوض :

أأن نادى هديلاً يوم فلج مع الإشراق فى فنن حَمامُ
ظللت كأن دمعك درّ سلك هوى نسقاً ، وأسلمه النظام

ونحوه قول آخر من بني قشير :

أتجزع أنْ وُرْقُ الحمام تغرّدا بكى شجوه أو جاوب اليوم هُدهدا

ومثله فى أشعارهم موجود .

وإلى هذا المعنى ذهب أبو تمام فى قوله : « أتضعضعت عبرات عينك » كأنه يوبّخ نفسه على البكاء من أجل بكاء حمامة . ولما قال : « فإنهن حمام » كانت هذه مناقضة ظاهرة .

وهذه – لعمرى – معارضة . غير أن أبا تمام قد يجوز أن لا يكون اعتمد تهوين أمر الحمامة كما اعتمد هؤلاء الشعراء ، وأن يكون توبيخه لنفسه ليس على هذا الوجه ، بل إنما أراد : لاتبك لبكاء الحمام فإنك تسمعه دائما يغرّد ، فإن كنت كلما سمعته بكيت وحزنت طال بكاؤك وحزنك . وذلك كما قال الآخر :

أأن زُمّ أجمالٌ . وفارق جيرةٌ وصاح غراب البين – أنت حزينُ

وقد عيّب هذا الشاعر فى هذا المعنى ، وقيل : إن كان هذا لا يحزن فأى شيء يحزن ؟

ولا شك فى أن ظاهر هذا القول قبيح ، لمخالفته ما فى عادات الناس إلا أنيّ أظن هذا الشاعر ما ذهب فى هذا القول إلى تهوين هذه الأشياء وتحقيرها ، وإنما أراد أن مثل هذا يقع دائماً ، وإن كان كلما شاهدته ورأيته حزنت – طال حزنك.

وقد قال : مُرّة النهدىّ :

أأن سجعتْ في بطـن وادٍ حمامـة تجاوِبُ أخرى ماءُ عينيك غاسق
كأنك لم تسمـع بكاء حمامــــة بليل ، ولم يحزنك إلفٌ مُفارق
ولم تر مشغوفـاً بشيء تحبّــــه سواك ، ولم يعشق كعشقك عاشقُ

فقال : « أأن سجعت » يوبخ نفسه على البكاء لبكاء حمامة ، ولم يذهب في ذلك إلى تخسيس أمرها ، بل إلى ما قد دلّ عليه قوله : « كأنك لم تسمع بكاء حمامة » أي قد حزنت لذلك كثيراً ، وبليت للحزن على مفارقة الالف دائماً ، ورأيت من حاله كحالك أبداً ، فينبغي أن تقصر . فكذلك هؤلاء الشعراء في الأبيات المتقدمة جائز الا يكونوا هونوا أمر الحمامة إن كانوا اعتمدوه على أنه هين عندهم . وعلى الحقيقة إنما ذهبوا في ذلك إلى أن يردعوا نفوسهم عن البكاء فغير منكر ممن أراد أن يردع نفسه عن شيء أن يهون السبب الجالب لذلك الشيء ، ويحقّره وإن كان عظيماً .

غير أن أبا تمام أوقع التوبيخ على نفسه كما فعلوا ، وذهبوا إلى تهوين أمر الحمامة . وذهب هو إلى تعظيمه في قوله : « فإنهن حمام » فوافقهم في التوبيخ ، وخالفهم في المعنى ، كقائل قال لرجل : أمثلك يسامي عمراً ؟ ويقول له قائل آخر كهذا القول سواء ، ويكون أحدهما مصغراً له عن مساماة عمرو ، والآخر مكبراً معظّماً ، فيستويان في اللفظ ويختلفان في المعنى .

وقد تقدم الناس أبا تمام في مثل قوله : « فإنهن حمام » وقد ذكروا أن تغريد الحمام يبلي ، ويميت ، ويقتل ، وهذا المذهب الأعم الأكثر . فمنْ ذلك قول نصيب :

مُحلاَّةُ طوق كـان من غير شرْيَـة بمـال ولم تغرمْ له جُعْلَ درهـم
أموت لِتبكاهـا أسىً إنَّ عَوْلَــتي ووجْدي بسعدى شجوُه غير مُنجِم

وقال آخـر :

ألا يا حمامات اللّوى عُدْنَ عـودةً فإني إلى أصواتكـن حزيـــن
فعدن فلمـا عُـدْن كِـدْن يُمتننـــي وكدْت بأحزاني لهـن أبـــين

وقال آخر :

وهيَّـجَتْني فاهْتَـجْـتُ للشوق والصِّبا مطوّقـةٌ خطباءُ عـالٍ رنينهـا

تموت لها نفس الحزيـن صبابـة إذا ما دعت وهْنا وغنت غُنونُها

وقال آخر :

ألا يا حمام الشِّعْب من غيضة اللِّوى رِدى الماء لا تؤخذ عليك الكظائمُ
حمائم قد أبلينني وقتلنني كأن لم يهم قبلي من الناس هائمُ

وذكر هذا أنهن أبلينه ، وقتلنه ، فما وجه الإنكار على أبى تمام قوله : « فإنهن حمام » ؟

تدريب

س١ : قال أبو تمام :

أتضعضعت عبرات عينك إن دعت ورقاء حين تضعضع الإظلام
لا تنشجن لها فإن بكاءها ضحك وإن بكاءك استغرام
هن الحمام فإن كسرت عيافة من حائهن فإنهن حِمام

أجب عما يأتى :

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الأول ؟
٢ – فى البيت الأول صور بيانية وضحها وبين سر جمالها .
٣ – فى البيت الثانى لون من ألوان البديع . بينه ، ووضّح سر جماله .
٤ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .
٥ – « لا تشجن لها » بين السبب فى توكيد الفعل المضارع .
٦ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

س٢ : قال الأحوص :

أأن نادى هديلاً يوم فلج مع الإشراق فى فنن حمام
ظللت كأن دمعك درّ سلك هوى نسقاً وأسلمه النظام

أجب عما يأتى :

١ – أين فاعل الفعل (نادى) ؟ وضّحه . وبين علامة إعرابه .
٢ – « كأنَّ دمعك در سلك » أعرب هذه الجملة فى حالة (كأنَّ) المشدَّدة . وأعربها إذا كانت (كأنْ) مخففة .

٣ – فى البيت الثانى مفعول به مقدّم وجوباً . اذكره مع بيان السبب .
٤ – اضبط الكلمات البارزة . وبين سبب الضبط .

س٣ : ألا يا حمام الشّعب من غيضة **اللّوى** ردى **الماء** لا تؤخذ عليك الكظائم
حمائم قد **أبلينني** وقتلننــــــى كأن لم يهم قبلى من الناس **هائم**

أجب عما يأتي :

١ – (ألا يا حمام الشعب) وضّح حكم المنادى من حيث الإعراب والبناء .
٢ – هات فعل أمر مبنيّ على حذف النون مع بيان السبب .
٣ – فصل الشاعر بين جملتي : (ردى الماء) و (لا تؤخذ عليك الكظائم) فما سرّ هذا الفصل .
٤ – استخرج من النص خبراً حذف مبتدؤه جوازاً .
٥ – «كأن لم يهم قبلى من الناس هائم» كأن إذا خففت عملت فاين اسمها ؟ وأين خبرها ؟ وما نوع الخبر ؟ ولماذا أتى بحرف «لم» بعد كأن .
٦ – أعرب الكلمات البارزة .
٧ – وصل الشاعر بين جملتي : أبلينني وقتلننى فما سبب هذا الوصل ؟
٨ – ابحث عن معنى : (الكظائم) فى كتب اللغة .

س٤ : أأن سجعتْ فى بطن واد **حمامة** تجاوب أخرى ماء عينيك **غاسق**
كأنّك لم تسمع بكاء **حمامــــة** بليل ولم يحزنك إلــف **مفارق**
ولم نــر مشغوفاً بشىء تحبــــه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الأول ؟
٢ – (كأنّ) من الحروف الناسخة بين اسمها ، وخبرها مع بيان نوعه ومحله الإعرابي .
٣ – «كأنك لم تسمع» احذف الناسخ واكتب الجملة بعد الحذف .
٤ – استخرج من النص جملتين تقعان صفتين ، وبين محلهما الإعرابي .
٥ – استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلة .
٦ – استخرج من النص فعلاً ينصب مفعولين مع بيانهما ، وأعربهما .

من كتاب الموازنة بين الشعراء

للدكتور زكى مبارك

دار الكاتب العربىّ للطباعة والنشر بالقاهرة

(٢) وصف الغار لثلاثة من الشعراء

قال البوصيرى :

فالصِّدق فى الغار والصِّدّيقُ لم يرِما ... وهم يقولون ما فى الغار من أَرَم
ظنوا الحمام ، وظنو العنكبوت على ... خير البريّة لم تنسِج ولم تَحُـم
وقاية الله أغنت عن مضاعَفـة ... من الدروع وعن عالٍ من الأُطُم

وقال شوقي :

سل عُصْبة **الشركَ** حول الغار حائمةً ... لولا مطاردة المختار لم تَحُم
هل أبصروا الأثرَ **الوضّاء** أم سمعوا ... همس التسابيح والقرآن من أَمَم
وهل تمثّل **نسجُ** العنكبوت لهم ... كالغاب ، والحائمات الزُّغبُ كالرَّخَم
فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم ... كباطل من جلال الحق **منهزم**
لولا يد الله **بالجاريْن** ما سلما ... وعينه حول ركن الدين لم يقُم
تواريا بجناح الله واستترا ... ومن يَضُمّ جناحُ الله لا يُضَم

وقال البارودىّ :

وجاءه الوحى **إيذاناً** بهجرته ... فيمّم الغارَ بالصِّدّيق فى الغَسَم
فما استقرّ به حتى تبوّأه ... من الحمائم زوج بارع الرَّنم
بنى به عُشّه واحتله سكناً ... يأوى إليه **غداة**الريح والرِّهَم
إلفان ما جمع المقدار بينهما ... **إلاّ** لسِرّ بصدر الغار **مكتتم**
كلاهما دَيْدبانٌ فوق مَرْبأة ... يرعى المسالك من بعد ولم ينم
إنْ حنّ هذا غراماً أودعا طرباً ... باسم الهديل أجابت تلك بالنَّغم
يخالها من ثراها وهى جاثمة ... فى وكرها **كرةً ملساء** من آدم
إن رفرفت سكنت ظلاً وإن هبطت ... روت غليل الصدى من حائر شبم
مرموقة الجيد من مسك وغالية ... مخضوبة الساق والكفين بالعَنم

كأنما شرعت فى قانىء سَـــرِب — من أدمعى ، فغدت محمرّة القدم
وسجَّف العنكبوتُ الغار مختفيــاً — بخيمة حاكها من أبدع الخـيم
قد شدّ أطرافها فاستحكمت ورسَتْ — بالأرض لكنها قامت بلا دَعَـم
فظلّ فيه رسـول الله معتكفـــاً — كالدُّرفى البحر أوكالشمس فى النَّسم

من ص ١٩٩ الى ٢٠٢

تعليقات الدكتور زكى مبارك

علق على قصيدة البوصيرىّ فقال :

« وهذا وصف لم يخرج عما ورد فى القرآن من وقاية الله لنبيّه وإنزال السكينة عليه » ص ٢٠٠

وعلق على قصيدة شوقى فقال :

فى هذه القطعة يسخر شوقى من المشركين ، ويهزأ بهم ، ويمثل ضلالهم وإخفاقهم تمثيلاً بشعاً مخيفاً ، يخزى له وجه الشرك ، ويرغم به أنف الجحود . وللقارىء أن يتأمل قوله :

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهـم — كباطل من جلال الحـق منهزم

فإنه من أجمل ما شبه فيه المحسوس بالمعقول ؛

وعلق على قصيدة البارودى فقال :

فى هذه القطعة انتقل البارودى من سرد القصة النبوية إلى الإفاضة فى وصف الحمامتين والعنكبوت ، فتحدث عن بناء العش ، والغرض من سكناه وتكلم عن حراسة الحمامتين ، ورعايتهما للمسالك البعيدة ، وهجرهما النوم وتغنيهما باسم الهديل ، وذكر كيف كانت الحمامة مخضوبة الساق والكفين وكيف كانت مرقومة الجيد ، وكيف كانت محمرّة القدم كأنما شرعت فى دموعه الحمراء ، وتكلم عن الخيمة التى شد أطنابها العنكبوت ، ووصفها بجودة النسيج .

وهذا كله خروج عن الموضوع ، واستسلام إلى الخيال ، وكذلك كان يفعل الأقدمون .

تدريـــب

س١ – من قطعة البوصيرى أجب عما يأتى :

١ – (فالصدق) مبتدأ فأين خبره ؟

٢ – استخرج فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون .

٣ – استخرج جملة حالية وبين نوعها ، ومحلها من الإعراب .

٤ – « ما فى الغار من أدم » ما النافية قد تعمل عمل ليس عند الحجازيين وقد تلغى عند بنى تميم. بيّن اسمها وخبرها إن كانت عاملة أو المبتدأ أو الخبر إن كانت مهملة .

٥ – فى ضوء المعجم اللغوى وضح معنى : (أرم)

٦ – ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر فقول الشاعر : (وظنوا العنكبوت) الخ . تعرب فيه (العنكبوت) مفعولاً أول ، بين المفعول الثانى وأعربه بالتفصيل .

٧ – (ولم تحم) تحم فعل مضارع فما أصله قبل دخول الجازم ؟ أذكر ثلاثة أفعال تشبه هذا الفعل فى بناء الكلمة ، وبماذا يسميه علماء الصرف ؟

٨ – إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية فلا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ فأين الرابط فى جملة : (وقاية الله أغنت عن مضاعفة)

٩ – فى تكرار كلمة (ظنوا) فى البيت الثانى لون من ألوان البلاغة فما هو ؟ وما أثره فى المعنى ؟

س٢ – من قصيدة شوقى أجب عما يأتى :

١ – ما المراد بالأمر فى البيت الأول من الوجهة البلاغية ؟

٢ – ما الغرض من الاستفهام فى البيتين الثانى والثالث ؟

٣ – فى البيت الرابع : أسلوب خبرى ، وضح الغرض منه .

٤ – فى البيت الثالث تشبيه ، بين وجه الشبه وأثره فى توضيح المعنى .

٥ – فى البيت الأول حال وضحها ، واذكر فاعلها وصاحبها ، ونوعها .

٦ – في النص مبتدآن حذف خبرهما وجوباً بينهما واذكر سبب الحذف .
٧ – استخرج من النص جملة حالية مع بيان عامل الحال ، وصاحبه .
٨ – اكشف فى كتب المعاجم عن كلمة (زغب) .
٩ – في النص بعض الضمائر التى تعرب فاعلاً ، بينها واذكر المحل الإعرابى
١٠–أعرب الكلمات البارزة .

س٣ – من قصيدة البارودى أجب عما يأتى :
١ – وضح فاعل (استقر) فى البيت الثانى .
٢ – اكشف فى المعجم عن معنى : الغسَم .
٣ – إلفان ما جمع المقدار بينهما الا لسر بصدر الغار مكتتم .
وضح أسلوب القصر فى هذا البيت وبين نوعه ، وما فيه من جمال .
٤ – « إن حن هذا غراماً أودعا طرباً » كيف تعرب (غراماً) و (طرباً) في الجملة ؟
٥ – (أجابت تلك بالنغم) أعرب كلمة (تلك) وبين موقعها الإعرابى .
ومن أى أنواع الأسماء هى : ؟
٦ – استخرج من النص جملة تقع صفة ، وأخرى تقع حالاً وبين موقعهما من الإعراب .
٧ – هات من النص جمله فعلية لحرف ناسخ وبين موقعها من الإعراب .
٨ – هات من النص حرفاً ناسخاً ألغى عمله مع بيان السبب .
٩ – أعرب الكلمات البارزة .
١٠–اكشف عن معانى الكلمات الآتية فى المعجم .:
الرهم – مربأة – شم – عنم – قانىء – سجف .

(٣) – بين نونية ابن زيدون ونونية شوقى

(أ) – نونية ابن زيدون فى التفجع والحنين

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها والكوثر العذب زقُّوماً **وغسلينا**
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والدهر قد غضّ من أجفان واشينا
سرّان فى خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لاغرو أنا ذكرنا الحب حين نهت عنه **النهى** وتركنا الصبر **ناسينا**
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله شِرْباً وإن كان يروينا فيظمينا
لم **نجفُ** أفْق جمال أنت كوكبه سالين عنه ولم نهجرْهُ قالينا
ولا اختياراً تجنّبْناكِ عن كثَب لكن **عَدتْنا** على كُرْه عوادينا

(ب) – نونية شوقى فى التفجيع والحنين

ونابغيٌّ كأن الحشر آخرُهُ تميتنا فيه ذكراكم وتُحيينا
نطوى دُجاه بجُرح من فراقكمو يكاد فى غَلَسَ الأسحار يَطوينا
إذا رسا النجم لم ترقأ محاجِرُنا حتى يزول ولم تهدأ تراقينا
بتْنا نقاسى الدّواهى من كواكبه حتى قعدنا بها حسرى تُقاسينا
يبدو النهارُ فيخفيه تجلُّدنا للشامتين ويأسوه تأسينا

تعليقات الدكتور زكى مبارك على النصين

قال الدكتور زكى مبارك معلقاً على نص ابن زيدون :

« والشاعر فى هذه الأبيات يصف أيام الوصل أجمل وصف ، ويرى نفسه انتقل من كوثر الخلد إلى الزقّوم والغسلين ، ويري ورد الهوى القديم شربا ولا يعدله شرب . وإن كان يرويه فيظميه . ونعيم الوصل يرهف الحس ، فيزيد القلب ظمأ إلى ظمأ ، والتياعاً إلى التياع . وتحدث الشاعر عن البين فذكر أنه لم يقع عن سلوة ولا صدود ، وإنما أكرهته العوادى .

ويروقنا هذا التعبير المونق :

* لم نجف أفق جمال أنت كوكبه *

فكأن الدنيا كانت لعهده أفقاً من المفاتن ، وكانت محبوبته كوكب ذلك الأفق المكلول بأنداء الفتون .

هذا جزع من صنع الدهر صرخ به ابن زيدون .

* * *

وعلّق على نص شوقي فقال :

« وهذا من الشعر الرفيع ، ومن العجز أن لا نجد غير هذا الوصف ، وإلاّ فكيف نصل إلى بيان الفتنة في هذا البيت . :

نطوى دجـــاه بجـــرح من فراقكمو   يكاد في غلس الأسحار يطوينا

أترون كيف يطوى الدجى بالجرح ؟ أترون كيف تكون الجراح أعظم من ظلمات الليل ؟

ثم ما هذه الوثبة الشعرية حين يقاسي الشاعر بطء الكواكب ، ثم ينظر فيراها ابتليت به فباتت تقاسيه ، وهي حسرى لواغب ؟ والشاعر قد يعظم سلطانه على الوجود فيرى الدنيا تجزع لجزعه ، وتأسى لأساه وكان الشعراء الأقدمون يرون النهار يبدد الأشجان بفضل ما فيه من الشواغل ، أما شوقي فيرى أشجانه لا تهدأ نهاراً إلاّ بفضل التآسي والتجلد للشامتين .

(جـ) – ما تفرد به الشاعران

(أ) – تفرد شوقي بالحديث عن الأهرام

قال :

وهذه الأرض من سهل ومن جبـل   قبل القياصـر دِنّاها فراعينـــا

ولم يضـعْ حجراً بانٍ على حجــر   في الأرض إلاّ على آثار بانينا

كأن أهـرام مصـــرٍ حائطٌ نهضت   به يد الدهر لا بنيانُ بانينـــا

إيوانُهُ **الفخم** من عُليا مقاصره يُفنى الملوكَ ولا يُبقى الأواوينا
كأنها ورمالاً **حولها** التطمت سفينةٌ غرقت إلا أساطينا
كأنها تحت لألاء الضحى ذهباً كنوزُ فرعون **غَطَّيْنَ** الموازينا

تعليق الدكتور زكى مبارك :

« وللقارىء أن يتأمل هذه الأبيات ، له أن يتأمل قوة الفخر فى هذا البيت :

ولم يضع حجراً بانٍ على حجر فى الأرض إلاّ على آثار بانينا

وله أن يعجب من روعة الخيال فى هذا البيت :

كأن أهرام مصر حائط نهضت به يد الدهر لا بنيان بانينا

وله أن يتأمل دقة التشبيه فى هذا البيت :

كأنها ورمالاً حولها التطمت سفينة غرقت إلاّ أساطينا

ذلك شوقى ، وتلك آياته البيّنات .

(٢) – تفرد ابن زيدون بوصف الجمال الإنسانىّ

قال ابن زيدون :

ربيبُ مُلكٍ كأن الله أنشأه **مسكاً** وقدّر إنشاء الورى طينا
أو صاغه ورِقاً **مُحضاً**وتوّجه من ناصع التبر إبداعاً وتحسينا
إذا تأوّد آدته رفاهيةً تومُ العقود وَآدته البُرى لينا
كانت الشمس **ظئراً** فى أكلّته بل ما تجلّى لها إلاّ أحايينا
كأنما أُثبتت فى صحن وجنته **زُهْرُ الكواكب** تعويذاً وتزيينا
ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شرفاً وفى المودّة كافٍ من تكافينا

تعليق الدكتور زكي مبارك

قال :

« وهذه نظرة شاعر يعرف جواهر الصباحة ، وفي الحسن ألوف من الأفانين يعرفها الراسخون في علم الجمال ، فالجمال المنعّم غير الجمال المحروم ، والزهر النضير الذي يضاحك الشمس في حديقة بقصر من قصور الملك غير الزهر الظمآن المنسيّ الذي يتضح وهو مهجور في ربوة قاصية لا يعرفها غير الذئاب »

ثم قال :

« فمعشوقة ابن زيدون ربيبة مُلْك ، وربيبة الملك تألف السيطرة منذ أيام المهد ، ويظل دلالها طول الحياة دلالاً سماويّاً ، يأخذ فيضه من قوة الطبع ، لا من لؤم التمنع ، وينزل رضاها على القلب نزول الطلّ على الريحان »

وابن زيدون يتمثل محبوبته خلقت من المسك ، ويرى الناس ما عداها خلقوا من طين . وكلمة (طين) وقعت قبيحة في شعر ابن زيدون ، إلاّ أن يكون أراد الإشارة إلى بعض الناس ، والمرء حين يغضب يرى الناس خلقوا من طين ، وإن كان الطيف أشرف مِن بعض من ترى مِن المخلوقات والطين تربة يحياها الزهر ، ويتغذى منها الشوك ، وفوقه تتخطر الظباء وعليه تزحف الأفاعي والصّلال .

وبلغ ابن زيدون نهاية الترفق حين قال :

إذا تأوّد آدتـــه رفاهيـــة   توم العقود ، وآدته البُرَى لِينا

والجمال الذي تؤذيه العقود والدمالج والأساور ، والخلاخيل جمال غض رقيق يشبه في رقته نواظر العيون ، ولفائف القلوب ، وهذا الجمال منثور في المدائن نثر الزهر واللؤلؤ ، ولولا وجوده في هذه الدنيا لما عرف شاعر قيمة النعمة العظيمة ، نعمة البصر ، والحسّ والذوق ، لولا الجمال المنعم المصون الذي لا يطمع في تفيّوء ظلاله غبيّ ولا لئيم لأقفرت الدنيا من الشعر ، وخلت من الأنفاس العطرة أنفاس الشعراء . . . وهل يعنى القلب في سبيل الجمال المبتذل الذي ترنو إليه جميع العيون ؟ إن الجمال المبتذل شبيه بالكوكب المتهالك الذي لا تألم من النظر إليه عين رمداء ، أما الجمال المنعم المصون فشبيه بالشمس لا يقوى على النظر إليه إلا الفحول من الشعراء والأقطاب من الكتاب ، هو الجمال الفرد ،

ولا يصاوله إلا الرجل الفرد وإن كان يتواضع فيقول :

ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شـرفـاً   وفى المودّة كافٍ من تكافينـا

هذا تواضع ، فإن جوهر الحب فى قلب الشاعر أنفس من جوهر الحسن في وجه الجميل . وهل تعربد معاني الصباحة في الوجه المليح كما تعربد عرائس الشعر فى قلب الشاعر الذى يلقى الأنوار والظلمات وحوله جيش من الهوى المتمرد . والوجه المشبوب ؟ .

إن قلب الشاعر جوهر نفيس ، ولولا فضله على الدنيا ما عرف أحد جمال الصبح المشرق ، ولا تنبّه مخلوق إلى لمح الكواكب ، ولألاء النجوم ولا تلفّت باحث إلى شعر ابن زيدون ، وقد طمره الزمن بتسعة أحجار تسمى تسعة قرون »

انظر هذه النصوص من ٣٨١ إلى ص ٣٨٩

* * *

التدريب الأول

مِنْ نونية ابن زيدون رقم (أ) أجب عما يأتى :

١ – فى البيت الثانى صورتان من صور البيان ، وضحهما ، وبيّن سرّ الجمال فيهما .

٢ – لسان الصبح يفشينا » ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية .

٣ – « كأننا لم نبت والوصل ثالثنا » كيف تعرب جملة « والوصل ثالثنا » وما محلها من الإعراب ؟

٤ – « لا غرو أنّا ذكرنا الحب » وضح اسم أنّ وخبرها بالتفصيل .

٥ – لم تجـف أفق جمال أنت كوكبه   سـالين عنه ولم نهجره قالينـا

فى هذا البيت جملة تقع صفة وحالان ، بين الجملة واذكر موقعها الإعرابى وأعرب الحالين بالتفصيل مع بيان العامل ، وصاحب الحال .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٧ – اكشف عن معانى الكلمات الآتية فى المعجم :

زقوم – غسلين – منهل – شرب – قالين .

٨ – « كأننا لم نبت » احذف « كأن » واكتب الجملة بعد الحذف وأعربها .

٩ – استخرج من النص فعلاً من أفعال المقاربة وبين اسمه وخبره .
١٠–أعرب البيت الآتى بالتفصيل :

أمّا هـواك فلم نعدل بمنهـــــله شرباً ، وإن كان يروينا فيظمينا

التدريب الثانى

من نونية شوقى رقم (ب) أجب عما يأتى :

١ – « نطوى دجاه بجرح من فراقكمو » بين ما فى هذه الجملة من تصوير بلاغى .
٢ – يبدو فى نونية شوقى بعض المبالغات الشعرية . وضح ذلك واختر صورة منها وبين سرّها الجمالى .
٣ – فى النص فعل مضارع منصوب . وضحه وبين الأداة الناصبة .
٤ – « تميتنا فيه ذاكراكم وتحيينا » بين فاعل الفعلين : تميت وتحيى .
٥ – بين معانى الكلمات الآتية فى ضوء معجم القاموس المحيط :
نابغى – غلس – ترقأ – محاجر – تراقى .
٦ – أعرب البيت الأخير من النص .

التدريب الثالث

من قصيدة شوقى رقم (١) من قسم (جـ) أجب عما يأتى :

١ – فى البيت الأول كناية ، وضح ما تدل عليه .
٢ – ما وجه الشبه فى البيت الثالث .؟
٣ – لم يخص شوقى يد الدهر بالبناء ؟ وما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة البلاغية ؟
٤ – « كأنها ورمالاً حولها » كيف تعرب (رمالاً) ؟ وأين خبر كان ؟
٥ – فى البيت الأخير وضح خبر كأنّ ، وبيّن السبب فى نصب (ذهباً) .
٦ – وضح فاعل (يَضع) فى البيت الثانى وأعربه بالتفصيل .
٧ – فى البيت الأول يعرب (هذه) مبتدأ ، هات خبره وبين نوعه .

٨ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٩ – استخرج من النص مستثنى وبين حكمه الإعرابى مع بيان السبب .

التدريب الرابـع

من قصيدة ابن زيدون رقم (٢) من قسم (جـ) أجب عما يأتى :

١ – فى البيت الأول لون من ألوان البديـع . اذكره ، ووضح ما فيه من جمال .

٢ – وضح فاعل (آدته) فى البيت الثالث ؟ ولماذا نصب (رفاهية) .

٣ – فى البيت الخامس لون من ألوان البيان ، وضحه بالتفصيل .

٤ – كيف تعرب (ربيب ملك) فى البيت الأول ؟

٥ – الشمس ظئر . هذا تشبيه . اذكر نوعه مع بيان السبب .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٧ – بيّن معاني الكلمات الآتية في ضوء معجم لسان العرب :
وَرق – آدته – توم – البُرى – أكِلَّة .

٨ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

تم بحمد الله الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث ، وهو الجزء الأخير إن شاء الله

الفهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

القسم الثالث

القسم الرابع

الصفحة